













# مجلة

## مجمع اللغة العربية بالمشقة

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رجب الفرد من سنة ١٣٩٧ هـ

تموز « يوليو » من سنة ١٩٧٧ م







# الحكمة في شعر البحتري

الأستاذ شفيق جبري

لست أدري لماذا اخترت هذا الموضوع فلم يشتهر البحتري بالحكم في شعره وإنما الذي اشتهر بها إنما هو المتنبي ، فقد أفاض البحتري في مطالع قصائده في الغزل وما يصحب هذا الغزل من لهوٍ وعبث فضلاً عن إفاضة في وصف الآثار والقصور ومشاهد الطبيعة وما شابه ذلك ، إلا أنني قد أُمِرْتُ في تضاعيف شعره بأبياتٍ قليلةٍ تتضمن بعض الحكم وقد تتصل هذه الحكم بأمور تتعلق حيناً بشيء من التقوى وأحياناً بالحياة ، بتشابه الحياة العامة وطبيعة الحياة المضحكة وغير ذلك .

إن الذي نعرفه أن الحكم والأمثال تستبطن عادةً من حوادث الحياة ، فيدونها الشعراء والكتاب في أشعارهم وكتاباتهم ، فتجري على ألسن الناس ، وقد تُستبطن الحكم والأمثال في بعض الحالات من حوادث الحياة الخاصة فتدور دوران الأيَّام ، ومنها ما يثبت على تراخي الأحقاب ومنها ما يصف أثره بتغيُّر الأزمان . ومن خصائص الحكم أن تكون لغتها



سهلة بسيطة ، حتى تعلق بالأذهان وحتى يسهل الاستشهاد بها في مواقع الاستشهاد ، فلتنظر في طائفة من حكم البحتري ، هذا إذا جاز لنا أن نسميها حكماً .

قد يستخرج البحتري حكمه في بعض الأوقات من سيرة بمدوحه ، فقد مدح المهدي بالله فقال في جملة مدحه إيتاه إنه هجر الملاهي حسبة وتقرّد بتلاوة آيات ذكر الله وأخلّ بالذّات على الرغم من أنس مراتبها وحسن رسومها فأوحت هذه السيرة الطاهرة إلى البحتري هذا البيت :

وما تحسن الدنيا إذا هي لم تُعَنَّ بأخرة حسناء يبقى نعيمها

ليس من عادة البحتري أن يتذكر في شعره الآخرة ونعيمها ، فإن غزلة ملآن من الملاهي والذّات ، ولكنه لما مدح المهدي بالله بما مدحه به من التقوى ألهمته قريحته فكرة عون حسن الدنيا بحسن الآخرة فكانت هذه الحكمة مطابقة لسيرة المهدي .

ولكن الحكمة التي تصدر عن قلبه إنما هي الحكمة التي تصوّر حقيقة حياته ، فإذا نظرنا في شعره فنكاد لا نرى في هذا الشعر ما يدخل الكتابة على القلب ، فكل غزله ضاحك ، بهيج ، سواء أكان هذا الغزل صحيحاً أم كان أسلوباً من أساليب الشعر في تلك العصور ، فإذا قلّبتنا النظر فيه تراءت لنا نضارة الحياة وبهجة اللهو ، والظاهر أن البحتري عاش عيشة سعيدة فقد أحب الحياة وأحب مظاهر لها وعيشها وأكاد لا أصدق ما قاله فيه بعضهم من أنه كان من أوسخ ما خلق الله ثوباً وآلة ، فكيف يحتل خليفة مثل المتوكل أن يكون أحد شعرائه وسخ الثياب ، فالبحتري بعني بظاهره فإن الذي يقول :



شعرات أقصهن ويرجع ن رجوع السهام في الأغراض  
 إن الذي يقول مثل هذا القول قد يعتني بهيته ، ولولا هذا  
 الاعتناء لما بالى بشعره الأبيض ولكان سواء عنده الشعر الأسود والشعر  
 الأبيض ، فمن الأدلة على حبه الحياة والحرص على شبابها قوله :  
 خَلَقَ العِيشَ في المشيب ولو كان ن نضيراً وفي الشباب جديده  
 فالذي يرى أن العيش الخلق ، البالي ، المهتم إنما هو عيش  
 المشيب ، عيش الشيخوخة ولو كان هذا العيش نضيراً ، وأن العيش الجديد  
 إنما هو عيش الشباب ، إن الذي يرى هذا كله إنما هو رجل يحب الحياة  
 ويُنْصِفُ بظاهرها .

وقد كرر ما يقرب من هذا المعنى في بعض قصائده ، فمن قوله في  
 رثاء إسماعيل بن بلبل :

ويعوت الفتى وإن كان حياً حين يستكمل النقاد شبابه

فكان الحياة إنما هي شباب لا غير ، وكأنها بعد انقضاء هذا الشباب  
 مجرد الموت ، هذه خطرة شعرية قد نجد سبيلاً إلى المساحة فيها ، أما  
 واقع الأمر فإن أكابر العلماء والفلاسفة ورجال الفكر والاختراع لم تتم  
 على أيديهم عظام الأمور إلا بعد الشباب ، فقد استكملوا شبابهم ولم  
 يموتوا ، على أن عيشة المشيب ، عيشة الشيخوخة ، لا تكون دائماً بالية ،  
 منهمة ، ففي الشيخوخة إذا خلت من مرض أو ألم لذّة وإن اختلفت هذه  
 اللذّة عن لذات الشباب ، إن فيها راحة الفكر وأريد بالراحة انقطاع الفكر  
 عن كل ما يشغله ويتعبه من أمور الدنيا ، فقد نجد أن الشيوخ في بعض  
 بلاد الغرب وأميركة يؤخرون التمتع من لذّة السباحة إلى أيام شيخوختهم



إذ تكون أفكارهم خالية من كل متاعب الحياة فلا يفكرون إلا في هذوئهم وسكينتهم ، على أن ما قاله البحتري في هذا المعنى من أن الحياة الجديدة إنما هي أيام الشباب وأن الحياة البالية إنما هي أيام الشيخوخة ، إن ما قاله البحتري في هذا المعنى إنما هو معتقد أكثر الناس .

ومن حكم البحتري التي يجوز الأخذ والرد فيها قوله :

والبواقي من الليالي وإن خالفن شيئاً فهنّ مثل المواضي

لقد جاء هذا البيت بعد بيتٍ صرّح فيه البحتري بأن الزمان لا يرضى عنه أحد وإذا رضي عنه راضٍ فعن غفلةٍ وامتعاضٍ ، فكان المرء يرى أن الحياة متشابهة في كل أطوارها وأن البشرية متماثلة في كل عصورها ، فإذا كان البحتري يريد هذا المعنى ، فهل قوله صحيح . إن الحياة تختلف من عصرٍ إلى عصرٍ ، وأن البشرية تنتقل من طورٍ إلى طورٍ ، فاللهو في الماضي مثلاً قد يختلف عن اللهو في الحاضر ، وأساليب الظلم في بعض العصور قد تختلف عن أساليب الظلم في عصرٍ آخر . إنا نعيش في زمنٍ شاع فيه ما نسميه : مذهب التطور ، وقد وقع هذا التطور في كل وجهٍ من وجوه حياتنا ، في ملابسنا وماأكلنا ومشاربنا ، في مبانينا ، في لهونا ولعبنا ، في كل مذهبنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونحو ذلك ، فكيف تكون بواقي ليالينا مثل مواضيها . فإذا رأينا في قول البحتري مجرد خطرة شعرية كالحطرات التي تأتي في بعض أبياته فقد نَحْمَلُهَا ، أما إذا كان قوله مذهباً مستقلاً ، فقد يحتاج حينئذٍ إلى بعض النظر .

وقد يتعرض البحتري في بعض المواطن من شعره لقول شائع على



الألسن في القديم والحديث ، وما هذا القول إلا وقوف صروف الدهر  
وخطوبه في وجوه الأفاضل من الناس وتماقيلهم عليهم حتى كأنهم أهداف  
المصائب والنوائب ، فمن قوله في هذا المعنى :

ألم تر للنوائب كيف تسمو إلى أهل النواقل والفضول  
وكيف تروم ذا الشرف المعلّى وتخطو صاحب القدر الضئيل  
وما تنفك أحداث الليالي تميل على النباهة للحمول

وقد كرر هذا المعنى في بعض شعره وجاء المتنبي بعده فقف هذا  
الحاطر في بيت واحد فقال :

أفاضل الناس أغراض لدى الزمن يخلو من المم أخلام من الفطن

أصحيح أن النوائب لا تسمو إلا إلى أهل الفضل وأنها لا تروم  
إلا صاحب الشرف المعلّى ، وأنها تخطو صاحب القدر الضئيل ؟ هذا قول  
شائع ولست أدري أمن الحكمة أن نأخذ به . قد نشهد في كثير من الأوقات  
أن أفاضل الناس قد تصيهم مصائب شتى إما في أموالهم وإما في أبدانهم  
وإما في جاههم وغير ذلك من الأمور ، ولكن أيجوز أن تقطع أن الذنب  
في هذا كله إنما هو ذنب الزمن وحده ؟ أفلا يمكن أن يكون لسوء التصرف  
والتقدير في كثير من الأحيان أثر في مصيبة الإنسان بماله أو جاهه أو غير  
ذلك ، أترجع هذه المصيبة إلى الزمن وحده دون أن يكون للإنسان  
نفسه دخل فيها ؟ وإذا كانت المصائب قد تخطو في بعض الحالات أصحاب  
القدر الضئيل أفلا يجوز لنا أن نحكم أن أصحاب هذا القدر قد تجنبوا  
هذه المصائب بشيء من الحذر والفطنة ؟ ولست أدري أكنت مصياً في هذا  
الرأي أم كنت مخطئاً .



على أنا قد نجد في بعض الأوقات أن الحكمة التي تجري على  
لسان البحتري في بعض شعره قد تشتمل على وجه من الصحة ، ففي  
إحدى قصائده مدح يوسف بن محمد فقال :

وأشكر أيامي لديك وحسنا وآخر ما يبقى من الذهاب الذكر

إن ما أفصح عنه البحتري في هذا البيت لا يبعد عن الحقيقة ،  
فقد نمر بأيام حلوة في حياتنا نتم في خلالها بنعم شتى ، نعيم المال أو  
الجاه أو اللهو وما شابه ذلك ، ثم تذهب تلك الأيام ولا يبقى في أذهانتنا  
منها إلا الصورة . وقد نعيش بهذه الصورة زمناً طويلاً ، فلا يخلو أحدنا إلى  
نفسه أو إلى صاحبه إلا تصور تلك الأيام وأخذ يحدث نفسه بها أو يحدث  
صاحبه ، وقد نجد في هذا الحديث متعة تحيي لنا صورة ما مرّ في أيامنا  
من الأمور التي تدخل السرور على النفس ، فإن الأمور الزاهية قد تكون  
حسنة وقد تكون سيئة ، وكما أن حسنها قد يبقى في الذهن بعد ذهابه فكذلك  
سوءها قد يبقى بعد هذا الذهاب ، فقد نذكر مرارة الماضي كما نذكر  
حلاوته ، ففي كل حال لم يبعد البحتري في قوله الذي قاله عن لب الحقيقة .  
وقد يقذف بيت من الشعر يصح أن يفصح عن وحدة البشرية  
فقد قال :

إذا تشاكت الأخلاق واقتربت دنت مسافة بين العجم والعرب

لقد استعمل في بيته هذا لفظة الأخلاق ليكون تشاكلها مجازاً إلى  
دنو المسافة بين العرب والعجم ، وقد يكون دنو المسافة بين هاتين الأمتين  
مجازاً إلى دنو المسافة بين الأمم كلها ، وإن كان هذا الأمر يتوقف على  
شروط كثيرة حتى يتم ، ولكن البحتري جمع هذه الشروط في كلمة :

الأخلاق ، وهذا المعنى من أسمى المعاني التي وردت على لسان الشعر ، فإن وحدة البشرية هدف البشرية كلها ، ولكن كيف السبيل إلى هذا الحلم .

وقبل أن أختم هذا المقال لا أرى بأساً بالإشارة إلى أبيات وردت في شعر البحتري يصح أن تكون أمثالاً جارية على الألسن ، إما لسهولةها وإما لصوابها ، من ذلك قوله في رثاء بعض قومه :

وما تفع السيوف بلا رجال

فهذا القول واضح لا يحتاج إلى تفسير فقد مضى الشيوخ الذين رثاهم وبقيت سيوفهم وانتقلت هذه السيوف إليه ولكن ماذا يصنع بها فالسيوف بلا رجال لا تفع لها . أو قوله :

على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه

أو قوله :

كمطفىء من لهيب النار بالنار

وإنني لا أكتفي بهذا القدر القليل من الاستشهاد ببعض ما جاء في شعر البحتري بما يجوز أن نسميه حكماً . ولكن الميدان الذي جال فيه البحتري بعيد عن أن يكون ميدان الحكم والأمثال فما أصدق ما قاله المتنبي في هذه الناحية : أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر فينا البحتري .

شفيق جبري



نظرة في  
معجم المصطلحات الطبية  
الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كليفيل

نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر  
وأحمد حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٣٤ -

الدكتور حسني سبيع

11069 provocation artificielle de l'avortement .

١١٠٦٩ تحريض الإسقاط المُقْتَمَل

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( abortion ) بأجهاض .  
وأرجع تحريض الإجهاض المُحْدَث أو المُصْطَنَع .

11070 Provoquer

١١٠٧٠ بَعَثَ حَرَضَ

وأرجع حَرَضَ أو أَحْدَثَ أو حَثَّ

11071 Prune

١١٠٧١ إجاصة ( خَوْخَة )

إجاصة ، بُرْقُوقَة في معجم الألفاظ الزراعية للأمير  
المرحوم مصطفى الشهابي وجاء في الشرح : وتُسمى خَوْخَة  
في الشام غُلَطاً .

11072 Pruneau

١١٠٧٢ إجاص مُجَقَّف

وبُرْقُوق مُجَقَّف كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية.

11073 Prurigineux, euse, prurigène

١١٠٧٣ حُكَاكِي ، أَكَاكِي

11074 Prurigo

١١٠٧٤ أَكَال ، حُكَاك

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (itch) بالمرش  
وجاء في التعريف: الحك في أطراف الأصابع، وأقر في  
موضع آخر: حكة وعرفها: الشعور بالأكال، وترجم  
(Prurigo) بالحكاك وجاء في التعريف: مرض جلدي  
مزمن يتميز بالحكة.

وأرجع في اللفظة الأولى حكى وإكالي وحكاي (١)  
ثم حاك أو مستحك ترجمة للفظ (prurigène) (وقد  
أهملتها اللجنة).

١١٠٧٥ أكال مترجي، حكة شرجية  
11075 prurit anal  
وأفضل حكة الشرج.

١١٠٧٩ مفصل مؤهم  
11079 Pseudarthrose  
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة (٢) وأقر مجمع اللغة العربية  
في القاهرة تمفصل كاذب وجاء في الشرح: ويحدث إحيانا  
بعد الكسر.

(١) في لسان العرب: وتحاك الشيطان اصطك جرمهما فحك أحدهما الآخر.  
حككت الرأس وإذا جعلت الفعل للرأس، إحكت. رأسي احتكا كأحكني  
وأحكنتي واستحكنتي دعا إلى حكه وكذلك سائر الأعضاء والاسم الحكة  
والحكاك فقال ابن بري وقول الناس حكني رأسي غلط لأن الرأس لا يقع منه  
الحك واحتك بالشيء أي حك نفسه عليه والحكة بالكسر الجرب والحككة  
مانحاك بين حجرين إذا حك أحدهما بالآخر لدواء ونحوه. وقال اللحياني: الحككة  
مانحاك بين حجرين ثم اكتبه من رمتد، وقال ابن دريد الحكاك ماحك من  
شيء على شيء فخرجت منه حكة.

(٢) الصفحة ٧١ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة.



١١٠٨٠ فقر دم مُوهِم 11080 Pseudo - anémie

وأرجع فقر الدم الكاذب (١) أو فاقة الدم الكاذبة .  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب اللفظة بأنيمية .

11081 Pseudo - angine de poitrine, fausse angine de poitrine,  
de p. névrosique ou réflexe

١١٠٨١ ذَبْحَة صَدْرِيَّة مُوهِمَة ، ذَبْحَة صَدْرِيَّة كاذِبَة

ذَبْحَة صدرية ، عَصِيَة أو انعكاسية

سَبَقَ للجنة أن ترجمت ( angine ) بِخَنَاق ( اللفظة ٧٢٥  
وما يليها ) وسبقت الملاحظة عليها (٢) . وأفضل ذَبْحَة صَدْرِيَّة  
كاذِبَة ، ذَبْحَة صَدْرِيَّة عَصَائية (٣) أو انعكاسية .

١١٠٨٢ خُنْثَى كاذِبَة 11082 Pseudohermaphrodite

وأقر مَجْمَعُ اللغة العربية في القاهرة : كاذِبُ الخُنْثَوَة ، وجاء  
في التعريف : إنسان أعضاء تناسله الخارجية عكس أعضائه  
التناسلية الداخلية ، وهو على نوعين ذكر وله خصيتان وأنثى  
لها بيضتان .

11083 Pseudohermaphroditisme

١١٠٨٣ خُنْثَى كاذِب ، خُنْثَوَة كاذِبَة .

(١) الصفحة ٤٦٩ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٤٦٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) سبق للجنة أن ترجمت (névrose) بِعُصَاب (اللفظة ١٩٥٩) و (nerveux)

بعضبي (اللفظة ٩١٠٨) .

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: الخُنُوة الكاذبة، وجاء  
في التعريف : أن يكون الشخص في حقيقته من أحد  
الجنسين وفيه صفات جنسية ظاهرة من الجنس الآخر

١١٠٨٤ مُخَاطِين كاذِب Pseudomucine 11084

وأفضل مؤسسين كاذب والبروتين أو الألبومين المُبدِّل، كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

١١٠٨٧ ظُفْرَة كاذِبَة Pseudo - ptérygion 11087

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ظُفْرَه كاذِبَة ( بَتحريك  
الفاء ) ولعلها أفضل (٢)

11088 Pseuolo tumeur, tumeur Fantôme

١١٠٨٨ وَرَمٌ كاذِبٌ ، وَرَمٌ مُوهِم  
وأرجح وَرَمٌ كاذِبٌ ، وَرَمٌ وَهْمِي (٣)

١١٠٨٩ داء البَتَّاء Psit'accse 11089

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : البَتَّاءِيَّة ، وجاء في  
التعريف : مرض نوعي معدٍ فيروسي ينقله اليبغاء ويصيب  
الدماغ .

(١) ( metalbumin )

(٢) في لسان العرب : والظُفْرُ والظُفْرَة بالتحريك داء يكون في العين  
يتجللها منه غمашية كالظُفْرِ وقيل الظُفْرَة بالتحريك جُلَيْدَة تُغَشِّي العين تنبت  
تلقاء المآقي ، إلى أن قال : وهي التي يقال لها ظُفْر .

(٣) الصفحة ٤٦٩ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .



- 11092 Psoriasique      مُبْتَلَى بِدَاءِ الصَّدَف ، مَصْدُوف  
وأفضل مُصاب بالصداف
- 11094 Psorique      أَجْرَبَ جَرَبِي  
وأفضل جَرَبَان وَجَرَب وَجَرَبِي
- 10099 Psychiatrie, médecine mentale  
11099      طِبُّ النَّفْس ، طِبُّ عَقْلِي  
وأرجع النَفْسَانِيَّات والأمراض العقلية
- 11101 Psychisme      نَفْسَانِيَّة  
وأفضل الحالة النفسية أو الحالة النفسانية
- 11103 Psychologie des fonctions      رُوحَانِيَّة الوَظَائِف  
سبقت الملاحظة عليها (١) وأرجع عِلْمُ النَّفْس الوَظِيفِي  
أو الوظائفِي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي (٢) .
- 11107 psychose des détenus ou d'emprisonnement  
11107      هُؤَاس المَتَوَقُّوفِينَ أو هُؤَاس الاعتِقَال  
وأرجع نَفَاس المُعْتَقَلِينَ أو نَفَاس السِّجْن ، كما جاء  
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣)

(١) الصفحة ٤٧٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) ( functional psychology ) .

(٣) ( prison psychosis ) .

11109 *psychose de la grossesse, psychose gravidique*

١١١٠٩ هُوَاس الحَمَل ، هُوَاس حَمَلِي

وأفضل 'نَفَاسُ الحَبَل' ، 'نَفَاسُ حَبَلِي' والاستقرار الحَمَلِي  
ومس<sup>(١)</sup> الحمل أو الحَبَل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup> .

11110 *psychose de guerre* هُوَاس الحَرْب

11111 *psychose intentionnelle* هُوَاس قَصْدِي

'نَفَاسُ الحَرْب' في الأولى 'نَفَاسُ عَمْدِي' أو مُتَعَمِّد  
في الثانية ( مع العلم أنني لم أهتم إلى معنى هذا المصطلح  
في المعاجم الطبية ) .

11112 *psychose de Korsakoff, psychose polynévritique*

١١١١٢ هُوَاس كُورسَاكُوف ، هُوَاس بالتهاب الأعصاب العديدة  
'نَفَاسُ كُورسَاكُوف' ، 'نَفَاسُ بالتهاب الأعصاب المتمددة'  
والهَذْيَانُ الغُولِي المَزْمَن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup> .

11113 *psychose de lactation* هُوَاس 'الإِرْضَاع

'نَفَاسُ الدَّر ( دَرَةُ اللَّبَن ) وَمَسْ الرِّضَاعَةِ كما جاء في

(١) في لسان العرب : والمس الجنون ورجل ممسوس به مس من الجنون .

(٢) ( insanity of pregnancy, instability of pregnancy )

(٣) ( chronic alcoholic delirium ) .



الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) ومخصصاً الارضاع

ترجمة لـ ( allaitement ) شأن ما فعلته اللجنة ( اللفظة ٥٢٠ )

١١١١٤ هُواس الضهي psychose de la ménopause 11114

وأرجع "نقاس الأياس أو القعود" (٢)

11115 psychose puerpérale, des suites des couches

١١١١٥ هُواس نيفاسي هُواس مابعد الولادة

وأفضل "نقاس النفثاء والنقاس التالي للولادة .

١١١١٦ نفسي حوامي Psychosensoriel, elle 11116

وأرجع حاسي نفساني أو حوامي نفساني

١١١١٧ هُواسي Psychosique 11117

"نقاسي ومصاب بالنقاس

11118 Psychothérapie, psychothérapeutique

١١١١٨ معالجة نفسية

المعالجة النفسية ، وبالمعالجة النفسية

11119 Psychrothérapie, cryothérapie

١١١١٩ مداواة الأمراض العقلية بالتبريد ، معالجة بالتبريد

والصحيح المعالجة بالتبريد ( ولا صلة لها بالأمراض

العقلية ) والمداواة بالبرّد .

(١) ( insanity of lactation ) .

(٢) الصفحة ١٥ من المجلد السابع والأربعين من هذه المجلة .

- ١١١٢٠ 'ظفره ، ظفر 11120 Ptérygion, ongllet  
'ظفر و'ظفره (١)
- ١١١٢٢ جيفين ( بتوماتين ) 11122 Ptomaine  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة التومين ( كما تلفظ  
بالانكليزية ) وجاء في الشرح : مادة سامية تنتج عن تعفن  
البروتينات بفعل الجراثيم ، كما أنه ترجم اللفظة بالمعفن  
( والمعفونات ) في مصطلحات علوم الأحياء
- ١١١٢٣ 'هبوط 11123 Ptose  
'هبوط ( أحد الأعضاء أو جزء منه ) كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)
- ١١١٢٤ إنسبدال الجفن 11125 Ptoxis, blépharoptose  
ودرجت على ترجمة اللفظة بالإطراق (٣)، وأقر جمع اللفظة  
العربية في القاهرة استرخاء الجفنين واتبعه بأنه يغلب له  
أن يكون خلقه .
- ١١١٢٦ 'لعاين 11126 Ptyaline  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة تعريب اللفظة -  
بتالين - بتالين وجاء في التعريف أنزيم في اللعاب .

---

(١) الصفحة ٥٢٥ من هذا المجلد .

(٢) ptosis ( of an organ or part )

(٣) في لسان العرب : وأطرق أيضاً أرخى عينه ينظر إلى الأرض

٢ (٢)



- 11127 Pubéral, ale      ١١١٢٧ 'حلمى' بلوغى  
وأفضل 'بلوغى'
- 11130 Pubiotomie, hébotomie, hébostéotomie  
١١١٣٠ 'خزعة' المانة .
- وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : قَطَعَ العَظْم الماني  
وجاء في الشرح وهو قطع العَظْم الماني قريباً من الارتفاق
- 11134 puériculture, soins aux nourrissons  
١١١٣٤ تَرْبِيَّةُ الأَطْفَال ، الاعتناء بالرضع  
وأرجع تَرْبِيَّةُ الأَطْفَال ، رِعاية الرضع
- 11139 Puissance      ١١١٣٩ 'قدرة' ، 'طاقة' ، 'قوة'  
وأفضل 'قدرة' ، 'قدرة' واستِطاعة ، تاركاً 'طاقة' ترجمة  
لـ ( énergie )
- 11141 Puissance ou possibilité de conception  
١١١٤١ 'قدرة' أو إمكان الحمل  
وأفضل تَحْمَلُ الحَبْل أو إمكان الحَبْل أو استطاعته
- 11142 Puissance de procréation      ١١١٤٢ 'قدرة' الإنسال  
وأرجع إِستِطاعة الإنسال
- 11143 puissance de réfraction      ١١١٤٣ 'قدرة' الإنكسار والصحيح 'قوة' الانكسار
- 11144 Puits tululaire      ١١١٤٤ بئر أنبويّة ( غرّز )  
بئر أنبويّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم

الأصلي<sup>(١)</sup> وتعرف بالبئر الرَّحِمِيَّة ( uterine well )  
وأرجح المانعة الأثبوية لأن المقصود منها طاقية تُطبق  
على عُنق الرَّحِم لمنع دخول الحيوانات المنوية<sup>(٢)</sup>

١١١٤٥ تكاثرَ 11145 Pulluler

وأرجح تفتش وانتشر<sup>(٣)</sup>

١١١٥١ لبٌ ، رهس 11151 Pulper, écraser, réduire en pulpe

وأفضل هرس وستحق وجعل الشيء كالب ، ولا أرى  
لفظي لبٌ ورهس تقيان بالمعنى المقصود<sup>(٤)</sup>

11153 Pulsatif, ive, pulsatile, pulsatoire, lattout, te

( ١ ) ( Abyssinian well )

( ٢ ) لفظة ( well ) في معجم بلا كستون Blakiston's New Gould

( Medical Dictionary )

( ٣ ) في لسان العرب : وفشا الشيء يفشو فشوا إذا ظهر وهو عام في كل شيء  
ومنه إفشاء السر وقد تفشى الخبر إذا كتب على كاغد رقيق فتفشى فيه ويقال تفشى  
بهم المرض وتفشاهم المرض إذا عمهم .

( ٤ ) في لسان العرب : الهرس الدق ومنه الهريسة وهرس الشيء يهرسه  
هرساً دقته وكسره وقيل الهرس دقك الشيء بينه وبين الأرض وقاية، وقيل  
هو دقك إياه بالشيء العريض كما تهرس الهريسة بالمهراس .

في لسان العرب : ولبب الحب جرى فيه الدقيق .

في لسان العرب : رهس برهس : حسا وطنه وطناً شديداً .

- ١١١٥٣ نابض وخافق وضارب ( ومنه تسمية الشرايين بالعروق الضاربة )
- ١١١٥٤ 11154 Pultacé, ée لبني والصحيح تلبني (١) وترك لبى ترجمة لب (pulpaire)
- ١١١٥٨ 11158 Pulvérulence تسريب، تعفّر وأرجع رذاذ ذئبة، تعفّر
- ١١١٦٠ 11160 Punctum caecum نقطة عمياء وأرجع البقعة العمياء في الشبكية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)
- ١١١٦١ 11161 Punctum proximum نقطة الكتب، نقطة دنيا point rapproché
- ١١١٦٢ 11162 Punctum remotum, point éloigné نقطة المدى، نقطة قصوى وأرجع النقطة أو البقعة القريبة في الأولى والنقطة أو البقعة البعيدة في الثانية، وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣).
- ١١١٦٩ 11169 Purgatifs مسهلات، منسقيات وأرجع مسهلات فقط وسبق للجنة أن ترجمت (dépuratifs) بمنقيات (اللفظة ٤٠٣٠).

(١) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الحادي والتخمين من هذه المجلة.

(٢) (blind spot of retina)

(٣) (near point) في الأولى (far, remote or distant point)

في الثانية.



- 11171 Purger أسهَل ، دَفَعَ ١١١٧١  
وأفضل أسهل ونظف وأفرغ كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي (١) :
- 11174 Purines, corps puriques bases puriques,  
corps xanthiques ١١١٧٤  
بُورينات ، أجسام بُورينية أسس بورينية أجسام صُفَر .  
وأرجع بُورينات ، أجسام بُورينية ، أسس بُورينية  
وأجسام كِسَانِيَّة . وقد سبق للجنة أن ترجمت  
( corps jaune ) بالجسم الأصفر أوجَسَقِر ( اللفظة ٣٢٨٨ )
- 11175 purpura exanthématique rhumatoïde, purpura  
rhumatismale, myélopathique, péliose  
rhumatismale, maladie de Schoenlein ١١١٧٥  
فُرْقُرِيَّة ، نَمَشِيَّة ، نَظِيرَةُ الرُّثِيَّة ، فُرْقُرِيَّة رَثِيَّة  
نَخَاعِيَّة ، كَلَّاح داء شُونَلْتِين  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( purpura )  
بفِرْفِيرِيَّة ، وأفضل فُرْقُرِيَّة غَشِيَّة رَثَوَانِيَّة ، فُرْقُرِيَّة  
رَثَوِيَّة ، نَقِيَّة المنشأ ، داء التَرَف الرثوي ، داء شُونَلَان .
- 11177 Purpurique فُرْقُرِي ، مَبْتَلِي بالفُرْقُرِيَّة ١١١٧٧  
وأفضل فُرْقُرِي ومصاب بالفُرْقُرِيَّة
- 11187 Putrescible قَابِل التَّدْعُص ١١١٨٧  
وأرجع فَسُوح وَيَتَفَسَّخ (٢)

(١) ( to purge, to evacuate )

(٢) الصفحة ٤٧٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

١١١٩٤ إلتهاب حَوَيْضَة الكِلْبِيَّة 11194 Pyélite

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : التهاب حَوْض الكلوة  
كما انه استعمل حَوَيْض أيضاً كما في المصطلح التالي .  
وأرجح الحَوَيْض تاركاً الحَوْض ترجمة لـ ( pelvis )

١١١٩٦ رَسْم الحَوَيْضَة 11196 Pyélographie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة بـيلوغرافي - تصوير  
الحَوَيْض وجاء في الشرح : التصوير الرنتجيني الصبغي  
لحوض الكلوة والحالب .

11201 Pyodermie, pyodermite

١١٢٠١ تَقْيَح الجِلْد ، إلتهاب جِلْد مُتَقْيَح .

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تَقْيَح جِلْدِي، وجاء  
في الشرح كل آفة تظهر على الجلد (١)

11203 Pyohémie, pyémie, septico - pyémie,  
infection purulente

١١٢٠٣ تَقْيَح الدَّم ، تَقْيَح الدَّم وَخَمَجُهُ خَمَجٌ مُتَقْيَح .

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تَسْمَم دَمَوِي قَيْحِي  
وأفضل تقيح الدم اثنان الدم القَيْحِي اثنان مُتَقْيَح (٢)

11204 Pyoïde

١١٢٠٤ نَظِيرُ الصَّدِيد ، شِبَه الْقَيْح

وأفضل قَيْحَانِي

(١) ولعله خطأ . طبعي سقطت لفظة متقيحة ( كل آفة متقيحة ) .

(٢) الصفحة ٦٥٢ من المجلد الخامس - الثلاثين من هذه المجلة

11205 Pyomètre, pyométrie

١١٢٠٥ تَقْيِشُ الرَّحْمِ ، مَجْمَعٌ صَدِيدٌ فِي الرَّحِمِ  
وَأَفْضَلُ تَقْيِشِ الرَّحْمِ فَقَطْ

11206 Pyonéphrose

١١٢٠٦ إِسْتِسْقَاءُ الْكَلْبَةِ الْمُتَقْيِشِ  
وَأَقْرَبُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ : تَكْتِسُ الْكُلُوتَةُ  
الْقَيْشِي وَأَفْضَلُ كَلَاءُ قَيْشِي

11207 Pyopéricarde

١١٢٠٧ إِتْتِهَابُ التَّامُورِ الْمُتَقْيِشِ  
وَالْتِهَابُ التَّامُورِ الْقَيْشِي

11212 Pyosalpinx

١١٢١٢ تَقْيِشُ النُّفِيرِ  
وَأَقْرَبُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ تَقْيِشُ الْبُوقِ

11218 Pyrétogène, pyrogène

١١٢١٨ مُوَلَّدُ الْحُمَّى ، مُجِمْ  
وَأَفْضَلُ مُوَلَّدِ السُّخُونَةِ أَوْ الْحَرَارَةِ

11219 Pyrétothérapie

١١٢١٩ مُدَوَاةٌ بِالْحُمَّى  
وَأَفْضَلُ مُدَوَاةٌ بِرَفْعِ الْحَرَارَةِ أَوْ بِالسُّخُونَةِ أَوْ بِالسُّخُونَةِ  
الْمُصْطَنَعَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ  
الْأَصْلِيِّ (١)

11225 Pyurie

١١٢٢٥ بَيْلَةٌ قَيْشِيَّةٌ  
وَأَقْرَبُ مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ : بَوَلٌ قَيْشِي .  
وَأَرْجَحُ بَيْلَةً قَيْشِيَّةً

(١) ( pyretotherapy, treatment by artificial pyrexia ) .



## Q

١١٢٢٦ 11227 Quadrillé de l'hématomètre مُشَطَّرَجٌ مُقْيَاسُ الدَّمِ

وأرجع مربَّعات عَدَاد الكُرَيَّات أو مِعْدَادِهَا

11231 Qualité, nature, condition, constitution

١١٢٣١ كَيْفِيَّةٌ ، طَبِيعَةٌ ، حَالٌ ، فِطْرَةٌ .

وأرجع كَيْفٌ أو كَيْفِيَّةٌ ، طَبِيعَةٌ ، حَالٌ ، بُنْيَانٌ ( وقد

سبق للجنة أن استعملتها ( اللفظة ١٣٢٥ )

11232 qualité, attribut, caractère, propriété

١١٢٣٢ صِفَةٌ خَاصَّةٌ ، طَبْعٌ ، سَجِيَّةٌ

وأفضل صِفَةٌ خَاصَّةٌ مُمَيَّزَةٌ ، سَجِيَّةٌ وَخَاصَّةٌ

١١٢٣٤ 11223 Quantité كَمِيَّةٌ

والكم أيضاً

١١٢٣٩ كُوَاسِيَّةٌ ، خَشَبٌ مُرٌّ ، خَشَبٌ سُورِينَام

11247 Quassia, bois de Surinam

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة كُوَاسِيَا - خَشَبُ الْمُرِّ ،

وجاء في التعريف هو الخشب المُجْتَفَأُ شَجَرِ الْكُوَاسِيَا

آمارا ( Quassia amara ) ويستعمل طيباً

١١٢٤٧ 11247 Quillaya, bois de Panama ( كِيلَايَا ) خَشَبٌ بَنَامَا

لِحَاءُ بَنَامَا

سبقت الإشارة إلى هذه اللفظة <sup>(١)</sup> وأقر جمع اللغة العربية

في القاهرة : الكولايَا ( عِرْقُ الْحَلَاوَةِ ) وجاء في الشرح

لحاء شجر الكولايًا يحتوي على الصابونين يستعمل لاحداث  
رغوة في المشروبات وتستحب به الزيوت كما في الخلاوة  
الطحينية .

## R

11275 racourcissement du frein de la langue

١١٢٧٥ تقصير لجام اللسان

وأرجع قصر لجام اللسان .

١١٢٧٦ سُلالة ، عرق ، ذرية ، رَس ( حيوانات )

11276 Race, famille, souche, lignée ( zool. )

من مقررات مجمع اللغة العربية في القاهرة في مصطلحات

تصنيف الكائنات الحية ترجمة ( souche ) و ( race )

بالفرنسية بسلالة ( ويقابلها strain في الانكليزية ) . وفي

معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي

تخصيص سُلالة ، عرق ترجمة لـ ( race ) ، وجاء في

الشرح : كلاهما من الاصطلاحات الحديثة لهذا المعنى .

ويكثر استعمال الأولى في مصر والثانية في الشام والعراق

وقال الأب انتاس الكرمل رَس ولكنها لم تشع - جملة

أفراد متشابهة من نوع واحد تنتقل صفاتها بالوراثة .

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة لـ ( famille )

بفصيلة .

لذا أرجح سُلالة ، عرق ، فنصيلة .

11277 Race de bactéries, souche de bactéries

١١٢٧٧ سُلالة مِن الجراثيم ، ذرية من الجراثيم

سُلالة من البكتريا ، ذرية من الجراثيم .

( للبحث صلة )

# نظرة جديدة في بعض الكتب المنسوبة لابن المقفع

الدكتور إحسان عباس

## تمهيد

غاية هذا البحث أن يوضح بعض النواحي المتصلة بفئة من المؤلفات المنسوبة لابن المقفع ، متخذاً من قضية نسبتها إليه محوراً تتفرع عنه سائر المسائل الأخرى ، ففي سبيل الكشف عن صحة تلك النسبة أو عدمها - مثلاً - جرى البحث في مدى اعتماد المصادر التالية على تلك المؤلفات ، ومدى التقارب بين الحكمة فيها والحكمة اليونانية ؛ إلا أن هذه المسألة الأخيرة لم يجر استيفائها على الوجه المطلوب لأن البحث اقتصر على كتب ثلاثة ، استبعد من بينها كلية ودمنة لما تمثله المشكلات المتصلة به من تعقيدات وتفرعات . أما الكتب الثلاثة فهي : الأدب الكبير وبيتية السلطان والأدب الصغير .

وقد كان من الممكن دراسة هذه الكتب على ضوء محتواها ، إلا أنني تجنبت ذلك عامداً ؛ وسوف يتضح من خلال هذا البحث أن تلك



الدراسة ، على أهميتها ، تعدّ بمثابة وضع العربية أمام الحصان ، وهذا خطأ لم يسلم منه كثير من الدارسين ، فإنهم حاولوا أن يقرأوا في تلك الكتب فكر ابن المقفع وأسلوبه وطريقته في التأليف ، وأحياناً معتقده ، وكل هذه الأمور لا يمكن الحوض فيها قبل أوليات ضرورية ، وفي رأس تلك الأوليات إسقاط صفة الانتحال عن هذه الكتب والفصل بين دور المترجم ودور المؤلف فيها . ومن جراء تجاوز مثل هذه الأوليات تباعدت الآراء واضطربت ، ففضية الأسلوب مثلاً قد وقعت بين طرفين متباعدين متناقضين : طرف يتحدث عن روعة الأسلوب وجماله وصفائه ، وآخر يجذر من أسلوب ابن المقفع لأنه ملتوٍ قاصر عن مرتبة الزوج موسوم بآثار الترجمة <sup>(١)</sup> ، ومثل ذلك يمكن أن يقال في القضايا الأخرى .

## - ١ -

### الأدب الكبير

#### ١ - اسمه :

غلب عليه هذا الاسم رغم أن اسمه الصحيح حسب ذكره ابن النديم <sup>(٢)</sup> وأكثر المصادر التي نقلت عنه : « كتاب الآداب الكبير » ، ويضيف ابن النديم أنه كان أيضاً يدعى « ماقرأ حيس <sup>(٣)</sup> » ، ويرى الأستاذ محمد محمدي

(١) انظر مقدمة أحمد زكي باشا على الأدب الصغير ، وقارن ذلك بما يقوله طه حسين في كتابه « من حديث الشعر والنثر » ص : ٤٩ - ٥٠ .

(٢) الفهرست : ١١٨

(٣) فرهنك ايران : ٢٦٥ ، وعبد الله بن المقفع لغفراني خراساني : ١٣٣ ؛ ويبدو أن عني بن عبيدة الريحاني قد اختار هذا الاسم أو شيئاً شبيهاً به لواحده من كتبه ، وورد الاسم « نزار دحيس » مصحفاً في الفهرست .

أن اللفظة محرقة عن « ما قرأ جثنس » وهي لفظة فلوية معناها « الحكمة الرفيعة » أو « الأدب العالي » . وقد كان شكيب أرسلان نشر هذا الكتاب قديماً<sup>(١)</sup> باسم الدرة اليتيمة ، ثم جمع محمد كرد علي بين الاسمين : « الدرة اليتيمة والأدب الكبير » ، ومنذ ذلك الحين كثر تساؤل الدارسين عن العلاقة بين التسميتين ، وهل تطلقان على كتاب واحد أو كتابين ، واستفاض البحث في هذه المسألة ، فلاحاجة إلى التصدي لها في هذا المقام ، وخلاصة ما توصل إليه الباحثون ترجيع وجود كتابين مختلفين أحدهما يسمى « الآداب الكبير » والآخر يسمى « الدرة اليتيمة » أو « اليتيمة » ، وسأعود للإلمام بطرف من هذه المشكلة - من بعد - دون الخوض في تفصيلاتها .

## ٢ - نسبه :

ولا يلحق هذا الكتاب أي شك في نسبه إلى ابن المقفع ، ذلك لأن أكثر من نقلوا عنه نسبوه إليه ، فابن قتيبة ينقل عنه ويرأوح في الإشارة إليه بين « وفي آداب ابن المقفع » و « قال ابن المقفع »<sup>(٢)</sup> ، ومسكويه يورد « آداب ابن المقفع ووصاياه » في فصل مستقل من كتابه « الحكمة الخالدة »<sup>(٣)</sup> ، وعند المقارنة بين هذا الفصل والأدب الكبير

(١) كان نشره سنة ١٨٩٧ عن نسخة محفوظة بمكتبة عاشر أفندي باستانبول .

(٢) في عيون الأخبار مواطن كثيرة ، انظر مثلاً ١ : ١٢٢ وقارن بنص

الأدب الكبير في رسائل البلغاء : ٩٦

(٣) الحكمة الخالدة : ٢٩٣ - ٢٩٢

نجد تشابهاً تاماً لولا أن مسكويه حذف المقدمة ، وأسقط بعض العبارات ، وتصرفت أو تصرفت النسخة التي اعتمدها بترتيب بعض العبارات أحياناً . وأبو الحسن العامري يكثر من النقل عنه في « السعادة والإسعاد » ، إلا أنه مرة بصرح باسم ابن المقفع ، ومرة يقول « قال حكيم » ، ويهمل ذكر اسم المؤلف والمصدر في أكثر الأحيان (١) ؛ كذلك يكثر الطرطوشي النقل عنه في مراجع الملوك (٢) ، وأسامة بن منقذ في لباب الآداب ، إلا أن هذا الثاني ينسب الأقوال المنقولة إلى حكيم (٣) . وفي تذكرة ابن حمدون نقول كثيرة منسوبة إلى ابن المقفع (٤) ، كما أن ابن أبي الحديد يورد قطعة منه في شرح نهج البلاغة (٥) ، إلا أنه - على الأرجح - يستمدّها من عيون الأخبار لا من الأدب الكبير مباشرة .

### ٣ - هل هو تأليف أو ترجمة :

وقد طالما تساءل الدارسون : هل ألف عبد الله بن المقفع هذا هذا الكتاب أو ترجمه ؟ إن مقدمة الكتاب - على رغم إعلائها من شأن الأقدمين ، وأنهم لم يتركوا شيئاً من كبريات المسائل المتعلقة بالالهيات والزهد وأقسام العلوم وضروب الآداب - تنصّ على أن الخالف يمكن

(١) السعادة والإسعاد : ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٦٠ وغير ذلك .

(٢) سيأتي الحديث عن طريقة الطرطوشي في النقل عن هذا الكتاب ، فيما بعد .

(٣) لباب الآداب : ٧٤

(٤) انظر في هذا الكتاب ومعظم الكتب الواردة هنا الفقرة الخاصة بالنقل عن الأدب الكبير .

(٥) شرح النهج ١٧ : ٧٦ - ٧٧



أن يضيف شيئاً ولو يسيراً إلى ما عمله السالف ، على شرط أن يتجنب الجليل من الموضوعات ويتحرى الموضوعات اللطيفة الدقيقة ، يشتقها من التعاليم الكبرى التي استقصاها الأقدمون ، وذلك هو ما أراده المؤلف في ما قبله في هذا الكتاب <sup>(١)</sup> ؛ وهذا يعني أن ابن المقفع كان يتكلم على نفسه في بناء خطة الكتاب ، وفي الآراء الواردة فيه وفي صياغتها والتأليف بينها. غير أن العامري رأياً آخر ، فهو يرى أن ابن المقفع قد أتى بحكمه الأخلاقية اعتماداً على الأبستا ( Avesta ) - كتاب المجوس - إذ يقول : ولعمري أن المجوس كتاباً يعرف بأبستا ، وهو يأمر بمكارم الأخلاق ويوصي بها ، وقد أتى بمجامعها عبد الله بن المقفع في كتابه المعروف بالأدب الكبير ، وعلي بن عبيدة في كتابه الملقب بالمصون ، <sup>(٢)</sup> . ماذا يعني العامري بقوله : أتى بمجامعها ؟ هل يفهم من هذا أن ابن المقفع استلهم أخلاقيات الأبستا ، أو لخص ما يهيم القارئ المسلم منها ، أو حاكها صياغة دون أن يخرج عن مدلولاتها العامة ؟ إن عبارة العامري غير واضحة في هذا الصدد . ومع أنه قد شجب هذا اللون من الأدب لأنه يعلّق الشرف الإنسي بالأنساب ، ويحرم الترفي من طبقة إلى طبقة <sup>(٣)</sup> ، ويخالف بذلك آداب القرآن ، فإنه سمح لنفسه بالاعتباس عنه كثيراً في السعادة والإسعاد ، - كما أشرت إلى ذلك آنفاً وكما سأوضح بالتفصيل من بعد .

---

(١) انظر رسائل البلغاء : ٤١

(٢) الاعلام بمناب الإسلام : ١٥٩ - ١٦٠

(٣) في الأدب السياسي الفارسي إلحاح على قسمة الناس إلى طبقات والتحذير

من انتقال الفرد من طبقة إلى أخرى ، انظر مثلاً : عهد أردشبر : ٣٣

## ٤ - صلته بالحكم المنسوبة لليونانيين :

وعلى الرغم مما يقوله العامري في المصدر الذي استوحى أو استقى منه هذا الكتاب - وهي قضية يتعمد إثباتها - فإن كثيراً من الحكم التي وردت فيه ينسب أيضاً إلى حكماء يونان ، وهذا أمر لا يقتصر على هذا الكتاب ، وإنما يعم كل التراث الحكمي المنسوب لابن المقفع وغيره ، ولهذا الظاهرة أسباب متعددة منها :

( أ ) أن في التجربة الإنسانية قطعاً مشتركاً بين الأمم .

( ب ) أن لقاء الثقافات يولد تشابهاً في الأفكار .

( ج ) أن كثيراً من الأدب اليوناني ترجم إلى الفارسية وبخاصة بعد حملة الاسكندر .

( د ) أن الذين ينسبون الأقوال قارة إلى حكماء الفرس وتارة إلى حكماء يونان يفعلون ذلك عن طريق الخطأ أو السهو أو الاستهانة برد الحكمة إلى صاحبها الأصلي ، إذ المهم لديهم هو الحكمة نفسها لا قائلها .

ولست في المقارنة بين الآداب الكبير والحكم اليونانية أعني اللهاء والتشابه في الأفكار ، وإنما أقصد إلى إيراد نماذج من التماثل أو التقارب في العبارة نفسها ، فمن ذلك :

١ - في الآداب الكبير ( رسائل البلغاء : ٤٧ ) : لا تترك كن مباشرة جيم أمرك فيعود شأنك صغيراً ، ولا تلزم نفسك مباشرة الصغير فيصير الكبير ضائعاً .

وقد جاء في رسالة منسوبة إلى أرسطاطاليس بعث بها إلى الاسكندر :  
 « وإنما الأمور كلها أمران : صغير لا ينبغي أن تبشره وكبير [ لا ]

ينبغي أن تكله إلى غيرك ، ومتى باشرت صفار الأمور شغلتك عن كبارها ، وإن وكلت كبارها إلى غيرك أضمت أكثر مما حفظت ، وأفسدت أكثر مما أصلحت ، (١) .

٢ - في الآداب الكبير ( رسائل : ٥٢ ) : د وليستوحش الوالي من الكريم الجائع والليم الشبعان فإنما يصول الكريم إذا جاع والليم إذا شبع ، ، وقد ورد القول نفسه منسوباً إلى أفلاطون (٢) ، غير أن المصادر التي يحمها القول دون القائل نسبته أيضاً إلى الإمام علي (٣) وإلى عمرو بن العاص (٤) ، وأرجعته مصادر أخرى إلى الفرس فنسبته إلى كسرى (٥) .

٣ - في الآداب الكبير ( رسائل : ١٠١ ) : د واعلم أن المستشار ليس بكفيل ، وأن الرأي ليس بضمون ، بل الرأي كله غرر لأن أمور الدنيا ليس شيء منها بثقة ، . وقد ورد القول بنصه منسوباً إلى أرسطاطاليس (٦) ، كما ورد على الشكل الآتي - منسوباً لأحد الحكماء ( أي حكماء يونان ) - د من سوء الأدب وضعف الرأي إدلال المستشار بصوابه ، ومن جهل المستشار أن يلوم المستشار على ما ينزل به من القضاء ، لأن الرأي غير مضمون والعمل في ذلك بالتخير ، (٧) .

(١) مقالات فلسفية قديمة : ٤٠

(٢) مختار الحكم : ١٣٩ (٣) نهج البلاغة ٢ : ٣١٩

(٤) السعادة والاسعاد : ١٣٩ وتذكرة ابن حمدون : ١١٠

(٥) العقد ٢ : ٣٥٥ (٦) السعادة والاسعاد : ٤٣٠

(٧) مختار الحكم : ٣٤٦



٤ - في الآداب الكبير ( رسائل : ٨٢ ) : « واعلم أن اللثام أصبر أجساداً والكرام أصبر نقوساً ، وإيس الصبر المحمود الممدوح بأن يكون الرجل جلدأ وقاحاً على الضرب ، أو رجله قوية على المشي ، أو يده قوية على العمل ، فإن هذا من صفات الحمير ، ولكن الصبر المحمود الممدوح أن يكون للنفس غلوباً وللاُمور محتملاً وفي الضّرّ متحملاً » . وقد ورد بنصه منسوباً لأرسطاطاليس (١) ، وبعضه في « السعادة والإسعاد » دون نسبة (٢) ، وبعضه في « البصائر » منسوباً لفيلسوف (٣) .

٥ - في الآداب الكبير ( رسائل : ٧١ ) : « ابذل لصديقك دمك ومالك ، ولمعرفتك رفقك ومحضرك ، وللعامة بشرك وتحيثك ، ولعدوك عدلك وإنصافك » (٤) ، وهو باختلاف يسير في العبارة - ينسب أيضاً إلى اسقليوس (٥) .

٦ - في الآداب الكبير ( رسائل : ٥٥ ) : « وإن استطعت أن تجعل صحبتك لمن قد عرفك منهم بصالح مروءتك قبل ولايته فافعل ، فإن الوالي لا علم له بالناس إلا ما قد علم قبل ولايته ، فأما إذا ولي فكل

(١) مختار الحكم : ٢١٥ (٢) السعادة والاسعاد : ٨٦

(٣) البصائر ٤ : ١٨٧

(٤) قارن أيضاً بعيون الأخبار ٣ : ١٥ والسعادة والاسعاد : ١٤٩

(٥) مختار الحكم : ٢٩ وعيون الأنباء ١ : ٢١ وقد أشار الأستاذ طه الحاجري إلى هذه المشاركة في كتابه « الجاحظ » : ١٤٧ ولكنه ذكر خطأ أن القول يرد في الأدب الصغير .

الناس يلقاه بالترين والتصنع . وقد جاء أيضاً منسوباً لسقراط ، مع اختلاف يسير في بعض اللفظ (١) .

٧ - وفي الآداب الكبير ( رسائل ٨٧ - ٨٨ ) : ومن أقوى القوة لك على عدوك ، وأعز أنصارك في الغلبة له ، أن تحصي على نفسك العيوب والعيورات كما تحصيها على عدوك ، وتتنظر عند كل عيب تراه أو تسمعه لأحد من الناس : هل قارفت مثله أو مشاكه ... فكابر عدوك بإصلاح عيوبك وتحسين عوراتك وإحراز مقاتلك .

ومن الحكم المنسوبة إلى فلوطرخس : « إن أردت أن تبلغ إلى عدوك فلا تسمه سخيلاً ولا كذاباً ولا غاماً ، ولكن أظهر أنت من نفسك ضد هذه الحال ، وكن وقوراً صدوقاً رحيماً عادلاً عند كل أحد ، وإن تعجلت عليه بقذفه بالفرية فكن بعيداً عما قذفته به ، وكن متفرساً في مقالك ، ولا تكن كالذي قيل له : كيف أنت طيب وقد امتلأت قروحاً ... » (٢)

#### هـ - النقول عن الآداب الكبير :

أكثر ابن قتيبة النقل عن الآداب الكبير في كتابه عيون الأخبار - وتابعه ابن عبد ربه في بعض ما نقله . وقد كان الأستاذ عباس إقبال أشار إلى هذه النقول في كتابه عن ابن المقفع ، فلهذا لا أرى داعياً لإثباتها ، إلا أن تستدعي المقارنة شيئاً من ذلك .

وقد تقدم القول بأن العامري أفاد من هذا الكتاب في كتابه

« السعادة والإسعاد » ، وكان على معرفة جيدة بكتب ابن المقفع (١) ، ولكنه لم يذكر ابن المقفع في كتابه إلا ثماني مرات ، وكان النقل في مرة واحدة منها عن الآداب الكبير (٢) ، مع أن النصوص التي نقلها عن هذا الكتاب تبلغ سبعة عشر ؛ وقد كان العامري أحياناً يأخذ النص كما هو ، وأحياناً يعتمد إلى التلخيص ، وكثيراً ما جمع أقوالاً متباعدة في نطاق واحد دون أن يتقيد بحرفية النقل . وهذه هي النصوص التي نقلها « الرقم الأول يشير إلى السعادة والإسعاد والثاني يشير إلى رسائل البلغاء » :

١ - إن ربح العز تبسط اللسان بالشم والإغلاظ من غير غضب ، فليس ينبغي أن يعد شتم الرئيس شتماً ولا إغلاظه إغلاظاً إذا كان في نفسه طاهراً ( ٦٠/٣٨٠ ) (٣)

٢ - إذا زادك السلطان تقريباً فزده إجلالاً ( ٥٤/٣٨٠ - ٥٥ ) (٤)

٣ - يجب على الرؤوس أن يجانب الظنين والمتهم والمسخوط عليه ... ( ٦٠/٣٨٠ ) (٥)

٤ - إذا سأل الوالي غيرك فلا تكن أنت المجيب ... ( ٦٢/٣٨١ ) (٦)

(١) انظر مثلاً ص : ١٠٢ وهو نقل عن كلية ودمنة : ٧٩ دون ذكر له « ينبغي للعاقل أن يخفي بعض فضله .... وبالأعلى » .

(٢) انظر ص : ٩٣ من السعادة والإسعاد .

(٣) انظر أيضاً سراج الملوك : ١٠٥ ، وفيه أن ابن المقفع يخاطب ابنه بهذا القول .

(٤) انظر أيضاً سراج الملوك : ١٠٤ والعقد ١ : ١٨

(٥) انظر عيون الأخبار ١ : ٢٢

(٦) المصدر السابق ١ : ٢٠



٥ - ويجب أن تعلم أن المعترف لك بالفضل بغير حضرة السلطان ربما نافسك بحضرة السلطان ولم تسمع نفسه بأن يعترف لك ( ٦٤/٣٨١ - ٦٥ )

٦ - أبذل لصديقك دمك ومالك ... ( ٧١/١٤٩ )<sup>(١)</sup>

٧ - إذا رغبت في مودة أحد فلا تظهرن تمالكاً عليه ولا تقاراً عنه ، ولكن قاربه كأنك تريد وباعده كأنك لا تريد ( ٧٣/١٤٦ )

٨ - إذا أردت أن تلبس ثوب الجمال عند الخاصة والعامة فكن عالماً كجامل ، وناطقاً كمي ... ( ٧٥/١٦٠ )

٩ - لا تعتذرن إلى من لا يجب أن يجد لك عذراً ولا تحدثن من لا يرى حديثك مقبلاً ولا تستعن بمن لا يجب أن يظفر لك بحاجة ما لم يغلبك الاضطرار ( ٨٠/١٦٠ )<sup>(٢)</sup>

١٠ - ذلل نفسك بالصبر على جليس السوء وعلى جار السوء وعلى عشير السوء ، فإن ذلك لا يخطئك ( ١٦٠ - ٨٢/١٦١ )

١١ - السخاء سخاءان : سخاوة الرجل بما في يده وسخاوة نفسه بما في يد غيره ... ( ٨٤/٩٣ )

١٢ - من الحيلة في أمر العدو أن تصادق أصدقاءه وتزاحي إخوانه ومن قرب منه ( ٨٥/١٣٤ )

١٣ - وينبغي ألا تدع إحصاء معايه وعوراته وعثراته ، وينبغي

(١) المصدر السابق ٣ : ١٥

(٢) انتهى في السعادة والاسعاد يصحح ما جاء في الآداب الكبير .

أنت تعد الجواب لعيوبك وعيوب آباءك وقرابتك وأودائك ( ١٣٤ / ٨٧ - ٨٨ )

١٤- واعلم أنه كلما بدد أحد شيء يعرفه من نفسه إلا كاد يشهد عليه وجهه وحاله فاجعل في نفسك الاحتراز من هذا الباب ( ٨٩ / ١٣٤ )

١٥- لا تجالس امرأة بغير طريقته فإن ذلك من سوء العشرة ، وذلك أن تلقى الجاهل بالعلم والقدم بالغصاحة والساذج بالأدب ( ٩٩ / ١٦٠ ) (١)  
١٦- ومن سوء العشرة أن تذكر عند مقتبظ بولاية صرعة الحوادث وتقلب الدول ... ( ١٠٠ / ١٦٠ ) (٢)

١٧ وإن أراد سفيه أن يستفزك باستقباله إياك بما تكره ولم يصلح السكوت عنه مخافة إيهام ريبة المقارفة أو هجنة المهانة ، فاخلط الهزل بالجد ، وذلك بأن تجيبه جواب الهازل المداعب ... ( ٧٣ / ١٣٤ )

ويصنع الطرطوشي في نقله عن الآداب الكبير شيئاً بما فعله العامري فهو يصرح باسم ابن المقفع أحياناً ، وينسب القول إلى بعض الحكماء أحياناً أخرى ؛ وقد يتصرف بالنقل فيقرن بين عبارات متباعدة في مواطنها الأصلية موهماً أن النقل متصل من موضع واحد ، وقد يلخص ، وقد ينقل المعنى دون اللفظ . غير أن مما يلفت النظر لديه أمرين : أحدهما

(١) نسب العامري هذا القول إلى حكيم .

(٢) يبدو أن النقل غير دقيق أو أنه بحسب المعنى ، أو أن في الآداب الكبير نقصاً .

قول<sup>١</sup> ذكر فيه أن ابن المقفع يخاطب ابنته (١) ، ونحن لا نعرف أن الآداب الكبير أنف لمخاطب بعينه ، والثاني أنه يورد قولاً من أقوال الآداب الكبير ويذكر أنه ينقله من كتاب اليتيمة لابن المقفع (٢) ، وهذا يدل على الخلط بين الكتاتين كما سأوضح من بعد . وفي عصر الطرطوشي وما بعده كثرت النقول عن الآداب الكبير ، من ذلك ما نقله الراغب الأصبهاني وابن حمدون وأسامة وابن أبي الحديد ؛ وسأورد ما نقلته هذه المصادر — بما لم تشترك فيه مع السعادة والاسماد ( جاعلاً الرقم الأول للمصدر المعتمد والثاني لرسائل البغاء :

١٨- الملوك ثلاثة : ملك دين وملك حزم وملك هوى ... إلى قوله : فلعب ساعة ودمار دهر ( سراج ٤٧/٤٩ ) (٣)

١٩- الناس على دين الملك إلا القليل ، فإن يكن للبر والمروءة عنده نفاق فيكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض ( سراج ٥٢/٥٢ )

٢٠- والسلطان خليق أن يعود نفسه الصبر على من خالف رأيه من ذوي النصيحة ، والتجرع لمראה قولهم ( سراج ٥٣/٤٧ ) (٤)

٢١- وينبغي ألا يجسد إلا على حسن التدبير ولا أن يكذب لأن

(١) سراج الملوك : ١٠٥ (٢) سراج الملوك : ٨٥

(٣) انظر أيضاً لباب الآداب : ٤٩ وتذكرة ابن حمدون : ٣٨ والقول فيها مصدر بـ « قالت الحكماء » .

(٤) تذكرة ابن حمدون : ٨ ؛ وصرح بنسبته لابن المقفع .



أحداً لا يقدر على استكراهه ... إلى قوله : لأن قدره جلٌّ عن المجازاة  
( سراج ٥١/٥٣ ) (١)

٢٢- إذا ابتليت بصحبة سلطان لا يريد صلاح رعيته ، فقد خيرت  
بين أمرين ... إلى قوله : ولا حيلة لك إلا الموت أو الهرب منه (سراج  
٥١/٥٣)

٢٣ ولا ينبغي للوالي أن يدع تفقد لطيف أمور الرعية انكالا  
على نظره في جسيمها فإن للتطيف موقعا يتفجع به ( سراج ٥٣ -  
٥٤ / ٥٢ ) (٢)

٢٤ . إذا أكرمك الناس لمالٍ أو سلطان فلا يعجبك ذلك فإن زوال  
الكرامة يزوالهما ، ولكن ليعجبك إن أكرموك لأدب أو علم أو دين  
( سراج ٩٦/٥٤ ) .

٢٥ - الصبر صبران : فالثام أصبر أجساماً والكرام أصبر نفوساً..  
إلى قوله : وجأشه عند الحفاظ مرتبطاً ( سراج ٨٢/٨٥ ) (٣) .

٢٦ - صاحب السلطان كراكب الأسد يخافه الناس وهو لمركبه  
أخوف ( سراج ٥١/١٠٤ ) (٤) .

(١) خلط بها الطرطوشي عبارات ليست لابن المقفع ونسبها لبعض الحكماء ،  
وانظر تذكرة ابن حمدون : ٤٥ ، وقارن بما ينسب لمعاوية ص : ٥٢

(٢) أوردها دون نسبة .

(٣) هنا ذكر أنه ينقل عن اليتيمة ، وقارن بما في نهج البلاغة ٢ : ٣١٩

(٤) نسب الطرطوشي القول لبعض الحكماء .

٢٧ - لتكن حاجتك في سلطانك ثلاث خلال .... إلى قوله :  
ولا عليك أت نهي عن المال فسيأنيك منه ما يكفي وبطيب ( سراج :  
٤٥/١٠٥ ) .

٢٨ - ٣٠ : اعلم أن السلطان إذا انتزع منك في الآخر نسي الأول،  
فأرحامهم مقطوعة ، وحالهم مصرومة ، إلا من رضوا عنه في وقت - أصغر  
( سراج : ٥٨/١٠٦ ) وإذا رأيت من الوالي خلافاً لا تنبغي فلا تكابده  
على ردّها ، فإنها رياضة صعبة لكن أحسن مساعدته على أحسن رأيه فإذا  
استحكمت منه ناحية من الصواب كان ذلك الصواب هو الذي يبصره  
الخطايا اللطيفة أكثر من تبصيرك ، واجعل العدل من حكمتك ، فإن  
العدل يدعو بعضه إلى بعض فإذا تمكن اقتلع الخطأ ( سراج ٥٦/١٠٦ -  
٥٧ ) ولا تطلب ما قبل الوالي بالمسألة ، ولا تستبطئه وإن أبطأ ، ولكن  
اطلب ما قبله بالاستحقاق والاستيناء ، فإنك إذا استحقته أذاك من غير  
طلب وإذا لم تستبطئه كان أعجل له ( سراج : ٥٧/١٠٦ ) (١) .

٣١ - كان لي صديق من أعظم الناس في عيني .. إلى قوله : خير  
من ترك الجميع ( سراج : ١٢٩/١٠٥ - ١٠٦ ) (٢) .

٣٢ - إذا رأيت صديقك مع عدوك فلا يوحشك ذلك ... ( محاضرات  
الراغب ٧٣/١٠ : ٢ ) .

(١) أوردتها معاً لتكون مثلاً على بعض طريقة الطرطوشي في النقل .

(٢) هذا القول نسب في بعض المصادر للإمام علي ، وعند ابن قتيبة ٢ :

٣٥٥ للحسن بن علي ؛ انظر الحكمة الخالدة : ٣٢٦ الحاشية : ١

٣٣ - جميع ما يحتاج إليه الوالي من أمر الدنيا رأيان : رأي يقوي به سلطانه ورأي يزينه للناس ( باب الآداب : ٥٤/٧٤ ) (١) .

٣٤ - لا تكونن صحبتك للولك إلا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم .. ( شرح النهج ١٧ : ٦٩/٧٥ - ٧٠ ) (٢) .

٣٥ - وإذا سأل غيرك عن شيء فلا تكن أنت المجيب واعلم أن استلابك الكلام خفة فيك ... ( شرح النهج ١٧ : ٦٢/٧٧ ) .

٣٦ - إنك إن تلتبس وضي جميع الناس تلتبس ما لا يدرك ... ( تذكرة ابن حمدون ٤٠/٤٦ ) (٣) .

٣٧ - احرص أن تكون خيراً بأمور عمالك فإن المصير يفرق من خبرتك ... ( التذكرة ٤١/٤٧ ) .

٣٨ - ليعرف الناس من أخلاقك أنك لا تعاجل بالثواب ولا العقاب ... ( التذكرة : ٤١/٤٧ ) .

٣٩ - ليعلم الوالي أن الناس يصفون الولاة بسوء العهد ونسيان الود ... ( لتذكرة : ٤٦/٥٢ ) .

٤٠ - ليمتد الوالي فيما يتفقد من أمور رعيته فاقة الأحرار والأخبار ( التذكرة ٤٦/٥٢ ) .

---

(١) نسبة أسامة إلى حكم .

(٢) انظر أيضاً عن الأخبار ١ : ٢٠ وهذا النص يدل على أن ابن أبي الحديد ينقل عن عيون الأخبار ، لأن بعض عباراته لم ترد في الآداب الكبير .

(٣) صرح ابن حمدون بنسبة هذا القول إلى ابن المقفع .



- ٤١ - لا يحسن بالوالي أن يحسد من دونه . . . . ( التذكرة : ٥٣/٤٦ ) .
- ٤٢ - لا يولعن الوالي بقول الناس في سوء الظن ... ( التذكرة : ٥٣/٤٦ ) .
- ٤٣ - لا يضيعن الوالي الثبوت عند قوله وفعله وعطائه ... ( التذكرة : ٥٣/٤٦ ) .
- ٤٤ - اعلم أن رأيك لا يتبع لكل شيء ، فقرغه لهم ما يفتيك ( التذكرة : ٤٧/٤٨ ) .
- ٤٥ - إن كان سلطانك عند جدة الدولة فرأيت أمراً استقام بغير رأي أو أعوان ... ( التذكرة : ٥٠/٤٨ ) .
- ٤٦ - لا تكونن نزر الكلام والسلام ولا تفرطن في المشاشة والبشاشة... ( التذكرة : ٥٠/٤٩ ) (١) .
- ٤٧ - إذا أردت أن يقبل قولك فصصح رأيك ولا تشوبنه بشيء من الهوى ... ( التذكرة : ٥٥/٦٧ ) .
- ٤٨ - إذا ابتدأك أمران لا تدري أيها أصوب فانظر أيها أقرب إلى هواك فخالفه ... ( التذكرة : ٩٨/٧٧ ) (٢) .

---

(١) ورد عند ابن حمدون دون نسبة .

(٢) نسبة ابن حمدون لابن المقفع .

## يتيمة السلطان

لا يزال تحديد الطابع العام لكتاب اليتيمة أو الدرّة اليتيمة لابن المقفع مشكلة تتطلب حلاً ، فالتقل الذي أورده ابن قتيبة (١) عن اليتيمة لا يلتقي في طبيعته مع ما اقتبسه ابن أبي طاهر طيفور من ذلك الكتاب (٢) ، ولعلّ السبب في ذلك أن ابن أبي طاهر اكتفى بنقل فقرات من المقدمة ، وأعرض عن اقتباس شيء من صلب الكتاب لشهرته (٣) . وقد شهد الأقدمون بقيمة الكتاب ، من ذلك ما ينسب للأصمعي أنه : « لم يصف في فنه مثله » (٤) ويقول ابن أبي طاهر : « ومن الرسائل المفردات التي لا نظير لها ولا أشباه ، وهي أركان البلاغة ، ومنها استقى البلغاء لأنها نهاية في المختار من الكلام ، وحسن التأليف والنظام : الرسالة التي لابن المقفع ، اليتيمة ، فإن الناس جميعاً مجمعون أنه لم يعبر أحد عن مثلها ، ولا تقدسها من الكلام شيء قبلها » (٥) .

ولا يزال فقدان هذه الرسالة يجعلنا نتوقف بحيرة عند قول الباقلاني: إن الدرّة اليتيمة كتابان أحدهما يتضمن حكماً منقولة .. والآخر في شيء من الديانات (٦) . ترى هل هذا يعود بنا إلى قول العامري إن كتاب

(١) عيون الأخبار ١ : ٣ (٢) رسائل البلغاء : ١٠٧ - ١١١

(٣) المصدر السابق : ١٠٨ (٤) وفيات الأعيان ٢ : ١٥١

(٥) رسائل البلغاء : ١٠٧ - ١٠٨

(٦) إعجاز القرآن : ٤٦ - ٤٧

الأدب الكبير أتى بجامع ما في الأستا ، وأن الأدب الكبير - في نظر العامري - ليس إلا الدرة اليتيمة ؟ إن بما يرد على هذا الافتراض أن ما نقله ابن قتيبة وابن أبي طاهر لم يرد في ما لدينا من كتاب باسم الأدب الكبير ، وإذا كان من تفسير لهذا الوضع فهو أن الخلط بين كتابين : أحدهما يسمى الأدب الكبير والآخر اليتيمة ( أو الدرة اليتيمة ) إنما يرجع إلى عهد مبكر ، وأن كلام العامري يوصي إلى هذا الخلط بين الكتابين ؛ وإذا كان ذلك كذلك فإن قول الباقلاني إن الدرة اليتيمة يقع في كتابين مؤكد لهذا الخلط أيضاً ، فالحكم المنقولة هي ما وصلنا باسم الأدب الكبير ، والحديث عن البيانات يقع في قسم ثان من اليتيمة ، أي أن الأدب الكبير على هذا الاعتبار يعد واحداً من جزئين ، وقد تساهل الناس في التسمية ، فمرة استعملوا اسم الأدب الكبير ومرة استعملوا اليتيمة للدلالة - بإحدى التسميتين - على الجزئين معاً ، وقد مر بنا أن الطوطوشي نقل نصاً قال إنه اقتبسه من اليتيمة ، والنص ثابت في الأدب الكبير .

ولكن هناك أمراً آخر : فقد نشر الأستاذ محمد كود علي في رسائل البلغاء رسالة بعنوان «يتيمة السلطان» ، ونسبها لابن المقفع اعتماداً على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ( رقم : ٦٧٢ بجاميع ) (١) . وتقع هذه الرسالة بحسب المصادر التي نقلت عنها في ثلاثة أقسام :

١ - القسم الأول : ( ص ١٤٦ - ١٥٣ ) ؛ ومعظم هذا القسم هو جاويزان خرد ( ١٧ - ١٨ ) مع حذف بعض العبارات من أولها ،

(١) انظر رسائل البلغاء : ١٤٥ - ١٧٢

والبدء بعبارة « العلم روح والعمل بدن » ( الحكمة ص ٧ س ٩ ) والاتباع يكاد يكون حرفياً تماماً ، لولا فروق يسيرة في القراءة ، وسقوط جملة هنا أو لفظة هنالك في مواطن قليلة . وتزيد القيمة عبارتين ( ص : ١٥٣ ) وهما :

١ - « العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فإذا كان القائد لا سائق له تلكأت ، وإذا كان السائق بلا قائد عدلت يمينا وشمالاً ، وإذا كان لها قائد وسائق أنت طوعاً وكرهاً ، . وهي حكمة قد وردت في عيون الأخبار<sup>(١)</sup> مع بعض اختلاف يسير في العبارة .

ب - « العلم يرشدك وترك ادعائه ينفي عنك الحسد .. إلى قوله : ولا يني في العلم إذا طلبه ، .

ثم تتلو هاتين العبارتين عبارة الحتام مع بعض تغيير أيضاً في الخاتمة ، وقد زيد عليها قولان من أقوال حكماء يرنان<sup>(٢)</sup> .

٢ - القسم الثاني ( بقية ص ١٥٢ - ١٦٨ ) وهو منقول برمته عن كلية ودمنة ، إذ جردت الحكم - وحدها - من الكتاب المذكور ورتبت مع المحافظة - في الغالب - على سياق ورودها في الأصل<sup>(٣)</sup> .

٣ - القسم الثالث ( ص ١٦٨ - ١٧٢ ) : وقد سقط أوله ،

(١) عيون الأخبار ٢ : ١٢٧

(٢) قد أشار محقق الحكمة الخالدة إلى هذا اللقاء بين جاريذان خرد وبتيمة السلطان ، انظر ص : ٧ ، الحاشية رقم : ٥ ، وأجرى مقارنة بين النصين .

(٣) لا أرى أن أورد هنا مقارنات بين الكتابين ، إذ يستطيع من شاء أن يقتبح مواضع اللقاء بينهما دون عناء .



ولكن من الواضح أنه مؤسس على خرافة من كلية ودمنة ( أخرت حتى نهاية القسم السابق ، أي بعد انتهاء الحكم ) وهي تتحدث عن إنسان هرب من فيل فسقط في بئر فوق-ع على أربع حبات ، ثم شرح للرمز الذي تضمنه هذه الخرافة ، ، ثم مناجاة للنفس كي تتعظ من الأمثلة السابقة . وبعد ذلك فصل تصويري للمقارنة بين العقل والدولة والعافية يتلوه -والان أجاب عنها بعض الحكماء .

من هذا يتبين لنا أن يتيمة السلطان ليست كتاباً جديداً يضاف لابن المقفع وإنما هي عمل تلفيقي قام بجمعه أحد النساخ أو أحد الشغوفين بالأقوال الحكمية ، ربط فيه بين جاويدان خرد ، وهو ليس من ترجمة ابن المقفع ، إذ المشهور أنه من ترجمة الحسن بن سهل (١) ، وبين حكم كلية ودمنة ، وأضاف إليهما قدراً يسيراً من مصدر ثالث .

إن مثل هذا التلقيق قد يفسر أيضاً حقيقة ما يسمى الأدب الصغير ، كما سأوضح في الفصل التالي .

### - ٣ -

#### الأدب الصغير

##### ١ - نسبته إلى ابن المقفع :

منذ سنوات ذهب بعض الدارسين وجهة الشك في نسبة كتاب الأدب الصغير إلى ابن المقفع ، وكان من أول من جهروا بهذا الرأي الأستاذ جوستاف رختير (٢) ، فقد قابل بين هذا الكتاب والأدب الكبير

(١) انظر الحكمة الخالدة : ٣

(٢) Gustav Richter : über das Kleine Adabbuch des Ibn al Muqaffa' in der Islam 1931 pp. 278 - §1

فراى بينها اختلافاً جوهرياً من حيث الشكل العام والأسلوب والمحتوى ،  
وتوصلَ من خلال المقارنة إلى مفارقات دقيقة .

وكانت المشكلة التي تعترض نقي نسبة الكتاب إلى ابن المقفع أن  
ابن النديم ذكره بين كتبه ، ولكن عند تتبع النقول التي أوردها ابن قتيبة  
من آداب ابن المقفع ، وجد رختراً أنها جميعاً من الآداب الكبير ، وليس  
فيها أي نقل من الأدب الصغير ، فقدّر أن يكون الكتاب مما صنف في  
فترة واقعة بين ابن قتيبة وابن النديم ( أي بين ٢٧٦ - ٣٧٧ على وجه  
التقريب ) ، وإذن فإن الكتاب ليس لابن المقفع ، ولما كان لهذا الكاتب  
كتاب باسم الأدب الكبير رأى جامع الكتاب الثاني - أو رأى من ظنه  
لابن المقفع - أن يسميه للتمييز بين الكتاتين باسم « الأدب الصغير » .  
وقد درس الأستاذ جبرائيل كتب ابن المقفع (١) ، وقام بتابعة  
رختراً في نقي نسبة الأدب الصغير عنه ، وزاد على ذلك بأن يثنى مدى  
اعتماد هذا الكتاب على نصوص منتزعة من كلية ودمنة (٢) ، وكان  
أحمد زكي باشا الذي نشر الكتاب سنة ١٩١١ قد نوه بذكر هذه  
المشاركة بين الأدب الصغير وكلية ودمنة ، إلا أنه لم يقف منها إلا عند  
ثلاثة أمثلة (٣) .

(١) F. Gabrieli , L' Opera di Ibn al - Muqaffa' (١)

in RSO, vol X III , Fasc. III, 1932 pp. 197 - 274

والكلام عن الأدب الصغير في الصفحات ٢٢٨ - ٢٣٠

(٢) انظر المقالة السابقة ص ٢٢٩ الحاشية ٤

(٣) انظر مقدمة الأدب الصغير .

وقد اعتقد الأستاذ رختر - بقرة الحدس - أن الكتاب يعتمد ولا بدءاً على أصل أو أصول ليست لابن المقفع ، ولعل الأيام قد صدقت حدسه ، وهذا ما سأحاول أن أبينه فيما يلي :

## ٢ - مصادرہ :

يمكن أن يقسم الأدب الصغير بحسب المصادر التي أخذ عنها - بعد المقدمة - في أربعة أقسام :

## ١ - القسم الأول :

قطعة منسوبة لحكيم فارسي وردت في الحكمة الخالدة لمسكويه ( ص ٦٨ - ٧٤ ) وهي تقابل ما جاء في الأدب الصغير ( رسائل البلغاء : ٨ - ١٦ ) ويبدأ ذلك بقوله : « الواصفون أكثر من العارفين ، والعارفون أكثر من الفاعلين ... » ، وينتهي بقوله : « ثم عليهم بعد ذلك ألا يتركوا محسناً بغير جزاء ، ولا يقرؤا مسيئاً ولا عاجزاً على الإساءة والعجز ، فإنهم إن تركوا ذلك نهات المحسن واجتروا المسيء وفسد الأمر وضاع العمل » .

ويجب أن نلاحظ هنا أن المقدمة لم ترد في الحكمة الخالدة إلا جملة واحدة منها هي قوله : « لسنا بالكدر في طلب المتاع الذي نلتمس به دفع الضرر والميلة بأحق منا بالكدر في طلب العلم الذي نلتمس به صلاح الدين والدنيا » . كذلك فإن الفقرة الأخيرة في هذا القسم - وهي مشتركة بين الأدب الصغير وأقوال الحكيم الفارسي - ثابتة أيضاً في كلية ودمنة<sup>(١)</sup> ، وهذا أمر يستدعي التوقف والتفسير ؛ ولكن قبل ذلك أعرض جدولاً يصلح أن يتخذ أساساً للمقارنة بين النصين :

(١) انظر رسائل البلغاء ١٥ - ١٦ حتى البطر ١٠ وقارن بما في كلية

| الحكمة الخالدة   | الأدب الصغير  |
|--|---|
| <p>١ - اعلم أن الواضعين [ كذا ]<br/>أكثر من العارفين ، والعارفون<br/>أكثر الفاعلين ، وليس كل ذي<br/>نصيب من اللب بمستوجب أن يسمى<br/>ليلاً ، ولا أن يوصف بصفات ذوي<br/>الألباب ، فمن رام أن يجعل لنفسه<br/>حظاً منه فليأخذ أهبه وليؤثره على<br/>أهواته ( ٦٨ - ٦٩ )</p> | <p>١ - الواصفون أكثر من العارفين ،<br/>والعارفون أكثر من الفاعلين ،<br/>فلينظر امرؤ أين يضع نفسه ، فإن<br/>لكل امرئ لم تدخل عليه آفة<br/>نصيباً من اللب يعيش به لا يجب أن<br/>له به من الدنيا ثمناً ، وليس كل<br/>ذي نصيب من اللب بمستوجب أن<br/>يسمى في ذوي الألباب ، ولا أن<br/>يوصف بصفاتهم ، فمن رام أن يجعل<br/>نفسه لذلك الاسم والوصف أهلاً<br/>فليأخذ له عتاده وليمد له طول<br/>أيامه وليؤثره على أهواته ( ٨ - ٩ )</p> |
| <p>٢ - ومن نسي وتهاون فقد خسر<br/>خسراناً ميبئاً ( ٧١ )</p>  | <p>٢ - ومن نسي وتهاون وخسر<br/>( ١٢ )</p>   |
| <p>٣ - وعلى العاقل ألا يشغله شغل<br/>عن أربع ساعات ( ٧١ )</p>  | <p>٣ - وعلى العاقل ما لم يكن<br/>مغلوباً على نفسه ألا يشغله شغل عن<br/>أربع ساعات ( ١٣ )</p>  |
| <p>٤ - وعلى العاقل ألا ينظر إلا في<br/>ثلاث خصال ( ٧٢ )</p> <p>٤ ( ٤ )</p>   | <p>٤ - وعلى العاقل أن لا يكون<br/>راغباً إلا في إحدى ثلاث خصال ( ١٣ )</p>   |



## الأدب الصغير

٥ - وعلى العاقل ألا يستصغر شيئاً من الخطأ في الرأي والزال في العلم والإغفال في الأمور (١٣)

٦ - وإنما هي تلم يثلمها العجز والتضييع ... ولم نر شيئاً قط قد أتى إلا من قبل الصغير المتهاون به ، قد رأينا الملك يؤتى من قبل المدو المحتقر ، ورأينا الصيحة تؤتى من الداء الذي لا يحفل به ، ورأينا الأنهار تنبثق من الجدول الذي يستخف به ( ١٣ - ١٤ )

٧ - وعلى العاقل أن يعرف أن الرأي والهوى متعاديان وأن من شأن الناس تدوير الرأي وإسفاف الهوى ، فيخالف ذلك ويلتمس أن لا يزال هواه مسوفاً ورأيه مسعفاً (١٤)

## الحكمة الخالدة

٥ وعلى العاقل إذا استشار عقله ألا يخالفه ولا يستصغر شيئاً من الخطأ الذي يخالفه فيه إن كان في رأي وزال في علم أو إغفال في أمر (٧٢)

٦ - وإنما هي تلم يثلمها الجهل والعجز والاهمال ... ولم نر مستكثراً مستعظماً إلا وقد أتى من جهة الصغير المتغاوى فيه المتهاون به وقد رأينا الملك يؤتى من جهة [ المدو ] المحتقر ، ورأينا الصيحة تؤتى من جهة المحتقر حتى يهجم منه على الداء الذي لا خلاص منه ، ورأينا الأنهار تنبثق من الثقب الصغير اليسير المستهان به (٧٢)

٧ - ( لم ترد في الحكمة الخالدة )

| الحكمة الخالدة   | الأدب الصغير  |
|--|---|
| <p>٨ - ومن أسس أمره على خلاف ذلك وجد الخلف والوهن ( ٧٣ )</p>   | <p>٨ - ومن أسس أمره على غير ذلك لم تجد إبنائه قواماً (١٥)</p>   |
| <p>٩ - السلطان لا يستطيع إلا بالأمناء والنصحاء ، والأمناء والنصحاء لا يوجدون إلا مع المودة ، والمودة لا تتم إلا بمشاركة لا استئثار معها (٧٤)</p>                                 | <p>٩ - لا يستطيع السلطان إلا بالوزراء والأعوان ولا تنفع الوزراء إلا بالمودة والنصيحة ، ولا المودة إلا مع الرأي والعفاف (١٥)</p>   |
| <p>١٠ - أن يكون صاحب السلطان عالماً بأمور الدنيا وبأمور من يريد الاستعانة به حتى يندب لكل عمل من عرفه بالنفاذ والأمانة والرأي فيه (٧٤)</p>                                       | <p>١٠ أن يكون صاحب السلطان عالماً بأمور من يريد الاستعانة به ، وما عند كل رجل من الرأي والغناء وما فيه من العيوب ... إلى قوله : ولا يأمن عيوبه وما يكره منه ( ١٥ - ١٦ )</p> |
| <p>١١ وأما التنكيل فإنه يعاقبها إذا عصته في بعض الأوقات بالزامها ما يشق عليها من الصدم والسطي والعبادات الثقيلة والسعي الذي فيه طول ومشقة إلى المواضع التي يشرفها الناس (٧٠)</p> | <p>١١ - ( لم ترد في الأدب الصغير )</p>  |

من هذا الجدول يمكن أن تستخلص النتائج الآتية :

- ١ - إن الأسلوب الأسامي في النصين - على ما بينها من فروق - واحد ، وأن الفروق لا ترجع أبداً نسبة الصياغة إلى غير مترجم واحد .
- ٢ - إن هناك تغييرات جزئية ، عدا اختلاف القراءات أريد بها تحسين الأسلوب فبدلاً من « وخسر » ، « رقم : ٢ » ، نجد : « فقد خسر خسراناً مييناً ، ومثل « ألا ينظر إلا في » ، ( رقم : ٤ ) بدلاً من « ألا يكون راغباً إلا في » .
- ٣ - إن هناك زيادات جزئية مثل : « ما لم يكن مغلوباً على نفسه » ، ( رقم : ٣ ) ومثل : « إذا استشار عقله ألا يخالفه » ، ( رقم : ٥ ) ومثل هذه الزيادات قد تسقط إما إيجازاً أو سهواً .
- ٤ - إن هناك عبارات وردت في الأدب الصغير ولم ترد في الحكمة الخالدة والعكس كذلك صحيح ( رقم : ١١ ، ٧ ) ولتعليق ذلك قد يقال إن جامع الأدب الصغير زاد هنا وهناك بعض العبارات أو أنها مما أضيف على يد بعض النساخ أو القراء ، وفي حال الزيادة ( رقم : ١١ ) فإن التفريع في الفقرة بتطلبها ، وعدم ورودها في الأدب الصغير من قبيل الاضطراب أو السهو .

## ٢ - القسم الثاني :

قطعة تبدأ بقوله : « اقتصار السعي أبقي للجهم » ، وفي بعض الهمة يكون النص ... ( رسائل ص : ١٦ ، س : ١١ ) وتستمر حتى قوله : « من أراد أن يبصر شيئاً من علم الآخرة فبالأشياء التي هي تدل عليه ( رسائل ص : ٢٤ ، س ١٠ - ١١ ) . وهذا القسم لم أستطع العثور على مصدره حتي الساعة .

## ٣ - القسم الثالث :

قطعة تتفق ووصية للفرس وردت في الحكمة الخالدة ( ٧٤ - ٧٧ ) وهي تقال ما في رسائل البلغاء ( ص ٢٤ - س ٣ من ص ٣٠ ، والأسطر ٥ - ٧ من ص : ٣١ ) وعند المقارنة بين القطعتين نجد بعض الفروق منها: إن الكلام في الأدب الصغير يجري مجرى الغيبة : « وليكن صدوقاً ليؤمن على ما قال ، وليكن ذا عهد ليوفى له بعده ، وليكن شكوراً ليستوجب الزيادة » وقد ورد هذا وغيره في الوصية الفارسية بصيغة الخطاب « كن صدوقاً لتؤمن على ما تقول ... » .

وهناك عبارات في الوصية لم ترد في الأدب الصغير ، فهذا القول في الوصية : « اعلم أنه ليس أحد تؤديه التوبة إلى النار ، ولا أحد يؤديه الإصرار إلى الجنة ، فبمن كل ما تعلمه خطيئة ، ولا تصر على ذنب وإن كان صغيراً ، يقابله في الأدب الصغير : « لا تؤدي التوبة أحداً إلى النار ولا الإصرار على الذنب أحداً إلى الجنة ، وسقط سائر العبارة . وفي الأدب الصغير عبارات كثيرة لم ترد في الوصية ، وهذا ثبت بما لم يرد فيها وورد في الأدب الصغير :

( ١ ) ص ٢٥ ، س ٣ - ١١

( ٢ ) ص ٢٦ ، س ٩ - ١٥

( ٣ ) ص ٢٧ ، س ٧ - ٩ ، ١٢ ، ١٣

( ٤ ) ص ٢٨ ، س : ١٤

( ٥ ) ص ٢٩ ، س ١ ، ٢ ، ٥ ، ٩ ، ١٦

( ٦ ) كل ما في صفحتي ٣٠ ، ٣١ ( ما عدا س ٥ ٧ في الثانية ) .

( ٧ ) ص ٣٢ ، س ١ - ٩



وقد يدعو هذا إلى الظن - لأول وهلة - أن الأدب الصغير أصل، وأن الوصية مأخوذة عنه ، ولكن بما يقتضيه هذا أنه عندما تنتهي المشاركة بين الوصية والأدب الصغير تستمر الوصية فتشغل عدة صفحات أخرى (٧٨ - ٨٥) مما يدل على استقلال أصلي في مبناها العام ووحدةها .

وبما يستوقف النظر في هذا القسم أمران :

أولهما : ورود بعض الأقوال المتعلقة بالدين في الأدب الصغير وعدم ورودها في الوصية مثل : « المؤمن بشيء من الأشياء وإن كان سحراً خير ممن لا يؤمن بشيء ولا يرجو معاداً » ( رسائل : ٢٥ ) ومثل : « لا يثبت دين المرء على حالة واحدة أبداً ولكنه لا يزال إما زائداً وإما ناقصاً » ( رسائل : ٢٦ ) وهما قولان في غاية الغرابة . فإذا أضفنا إلى ذلك أن أكثر النصوص المتعلقة بالدين قد وردت في القسم الثاني ( ١٦ - ٢٤ ) وهو القسم الذي ما يزال أصله مجهولاً أدركنا أن هذه الصيغة الدينية لم تكن واضحة في الوصية الفارسية ، وأن جامع هذه النصوص توخى أن يمنع مختاراته لونا دينياً إسلامياً إلى حد ما ، وقد استوقفت هذه الظاهرة الأستاذ رختر وكانت من الأسباب التي اتكأ عليها في نفي الكتاب عن ابن المقفع؛ غير أن الأستاذ روزنتال عمد إلى الضد من ذلك ، حين أبرز هذه الناحية ودرسها على أنها تمثل موقف ابن المقفع من الدين والسياسة ، لأنه لم يقتنع برفض رختر لنسبة الكتاب إلى ابن المقفع ، ومن ثم حكم على الكتاب بأن « منزهه ديني إسلامي زهيدي » (١) .

(١) انظر Ervin I. J. Rosenthal , Political Thought

in Medieval Islam Cambridge 1958 pp. 69 - 71

وثاني الأمرين أن هناك تناقضاً أساسياً أحياناً بين ما يجيء في الأدب الصغير وبين ما يجيء في الوصية الفارسية ، من ذلك مثلاً : « المروءة لا يظهرها إلا المال » ( رسائل : ٣٤ وهذا القول من حكم كلية ودمنة ) بينما جاء في الوصية « لا يقولن أحدٌ : المروءة تكون بالمال ، فإن المال يمحى المروءة والإنسانية » ( الحكمة الخالدة : ٨١ ) وهذا قد يثبت أن ما حذف من الأدب الصغير أو ما أضيف إليه إنما كان يمثل إلى حد ما - وعياً عامداً لدى جامعه بما يريد أن يثبت فيه أو ينفيه .

#### ٤ - القسم الرابع :

قطعة مأخوذة من كلية ودمنة ، على نحو ما حدث في « يتيمة السلطان » إلا أن جامعها لم يكن يحرص فيها على ترتيب الحكم حسب ورودها في الأصل ؛ ويبدأ هذا القسم ( ص : ٣٢ ، س ١٠ ) ويستمر حتى نهاية الأدب الصغير ( ص : ٣٧ ) ومن اللافت للنظر أن سبعة من الأقوال المأخوذة عن كلية ودمنة ، قد وردت كذلك في الوصية الفارسية ، وقد رأيت أن أشير إلى هذه المبارات بإيجاز مبيّناً مواطنها في كلية ودمنة ، وهما هي مرتبة حسب ورودها في الأدب الصغير . ( رقم الصفحة يشير إلى كلية ودمنة ) .

( ١ ) وكان يقال قارب عدوك ... نقص الظل ( ١٥٦ ) والحكمة الخالدة : ٧٧ ) .

( ٢ ) الخازم لا يأمن عدوه ... مكروه ( ١٥٦ ) والحكمة الخالدة ٧٧ )

( ٣ ) الملك الخازم ... الأنهار ( ١٥٦ )

( ٤ ) الظفر بالخزم ... الأسرار ( ١٥٧ )

- ٥ ( إن المستشير ... مشاورتها ( ١٥٧ )
- ٦ ( لا يطمعن ذو الكبر ... الملك ( ١٨٠ )
- ٧ ( صرعة اللين ... المكابرة ( ١٨١ )
- ٨ ( أربعة أشياء ... والدين ( ١٨١ )
- ٩ ( أحق الناس بالتوقير ... أعماله ( ١٨٢ )
- ١٠ ( السبب الذي يدرك به ... طلبته ( ١٢٩ )
- ١١ ( إن أهل العقل ... أبداً ( ١٣٢ )
- ١٢ ( والكريم يمنع الرجل .. رهته ( ١٣٢ ، والحكمة الخالدة: ٧٨ )
- ١٣ ( إن أهل الدنيا ... الكاملة ( ١٣٣ )
- ١٤ ( ما التبّع والأعوان ... عيياً ( ١٤٠ )
- ١٥ ( وكان يقال ... راحة ( ١٤١ )
- ١٦ ( وجدنا البلايا ... والشره ( ١٤٣ )
- ١٧ ( وسمعت العلماء ... ققدم ( ١٤٣ )
- ١٨ ( لا يتم حسن الكلام ... علمه ( ١٤٤ )
- ١٩ ( والرجل ذو المروءة ... وخلخل ( ١٤٤ )
- ٢٠ ( ليحسن تعاهدك لنفسك ... الحدود ( ١٤٤ والحكمة الخالدة: ٧٨ )
- ٢١ ( وقيل في أشياء ... صالح عمله ( ١٤٤ والحكمة الخالدة: ٧٨ )
- ٢٢ ( إن أولى الناس ... آمناً ( ١٤٥ )
- ٢٣ ( لا تعد غنياً ... الأجرة ( ١٤٥، ١٤٦ والحكمة الخالدة: ٧٨ )
- ٢٤ ( ومن المعونة ... سروره ( ١٤٦ والحكمة الخالدة: ٧٨ )
- ٢٥ ( ولما نرانا ... أخرى ( ١٤٦ - ١٤٧ )

( ٢٦ ) لقد صدق القائل ... جدد ( ١٤٧ )

( ٢٧ ) لأن هذا الإنسان .. طالماً ( ١٤٨ ) .

وقبل أن نسرّع إلى استخلاص النتائج من هذه المقارنة علينا أن نجيب على السؤال الآتي : هل كان للأدب الصغير أثر في المصادر من بعد، وإلى أي حد كان معتمداً في النقل .

### ٣ القول عن الأدب الصغير :

يجب أن نقرر أولاً أن جميع ما نقل في المصادر مما هو وارد في الأدب الصغير لم يذكر فيه اسم هذا الكتاب إطلاقاً . وقد كان أكثر النقول من القسم الرابع ، أي أنها - على الأغلب - نقلت من كلية ودمنة مباشرة لا من المجموع المعروف باسم الأدب الصغير ، وليس في تعليل ما نقل من القسم الرابع أية صعوبة ، وهذه نماذج لما نقل :

١ - جاء في عيون الأخبار « وليس خلة يمدح بها الغني إلا وهي للفقير عيب ، فإن كان شجاعاً قيل أهوج ، وإن كان وقوراً قيل بليد ، وإن كان لسنّاً قيل مهذار ، وإن كان زميتاً قيل عبي » (١) وصرّح ابن قتيبة أنه وجدها في كتاب للهند ، وهو حين يذكر ذلك فإنما يعني - في معظم الأحوال - كلية ودمنة .

ومن الطريف أن التوحيدي نقل هذه العبارة نفسها مبتدئاً بقوله : « فإذا افتقر الرجل اتهمه من كان له مؤثماً ... » وإن كانت شجاعاً سمي أهوج ، ونسبها لبعض السلف (٢) ، ثم أتبعها بنقل آخر : « الفقر سالب

(١) عيون الأخبار ١ : ٢٣٩ ، وانظر كلية ودمنة : ١٤٠ ، ورسائل

البلغاء : ٣٤ - ٣٥

(٢) البصائر ٢ : ٢٠٩



للعقل والمروءة ، مذهباً للعلم والأدب ، معدناً للثيم ، جامعاً للمكاره ، لأن صاحبه لا يجد بداً من اطراح الحياء ، ومن ذهب حياؤه ذهب مروءته..<sup>(١)</sup> وهو وارد - مع اختلاف يسير - في الأدب الصغير وكليلة ودمنة ، إلا أن أبا حيان نسب بعض الأدباء .

٢ - وعند ابن قتيبة وغيره : « الملك الحازم يزيد برأي الوزراء الحزمة كما يزيد البحر بمواده من الأنهار ، ومرة أخرى كان النقل عن كتاب للهند لا عن الأدب الصغير (٢) .

٣ - وورد هذا الرجز .

والسبب المانع حظ العاقل هو الذي سبب رزق الجاهل

وهو نظم لهذا القول : « السبب الذي يدرك به العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وطلبته ، وهو قول مشترك بين الأدب الصغير وكليلة ودمنة (٣) » ووروده في العقد<sup>(٤)</sup> ربما دلّ على أنه من ترجمة مبكرة لعلها لا تتجاوز نظم أبان اللاحقي لكليلة ودمنة ، وليس هناك ما يدل على أن حكم الأدب الصغير قد نظمت شعراً .

٤ - ونقل الطرطوشي : « اعلموا أن المستشير وإن كنت أفضل رأياً من المشير فإنه يزيد برأيه رأياً كما تزداد النار بالسليط ضوءاً ، واستمرار

(١) البصائر ٢ : ٢٠٩

(٢) عيون الأخبار ١ : ٢٧ والعقد ١ : ١٢٣ ، ٢١٤ وسراج الملوك : ٦٨ ورسائل البلغاء : ٣٣ وكليلة ودمنة : ١٥٦

(٣) رسائل البلغاء : ٣٣ وكليلة ودمنة : ١٢٩

(٤) العقد ٢ : ٤٤٣ وفصل المقال : ٢٨٥

النقل لديه يدل قطعاً على أنه يتقل من كلية ودمنة (١).

٥ - وجاء عن الطرطوشي أيضاً : « لا يطمعن ذو الكبر في الثناء ، ولا الحب في كثرة الصديق ، ولا السوء في الأدب في الشرف . الخ » ونسب القول لبعض الحكماء (٢) .

فهذه نقول خمسة لا لبس في مصدرها ، وكلها من القسم الرابع ، ولكن الأمر يختلف بعض الشيء بالنسبة للأقسام الثلاثة الأخرى ، فأما القسم الثاني ( ١٦ - ٢٤ ) فلم أعثر على نقول منه ، وأما الأول فقد وجدت منه ثلاثة نقول : اثنان مما يشترك فيه مع كلية ودمنة ، وواحد لا ندري أصله ، وهذه هي :

٦ - أورد أسامة بن منقذ هذه المبراة : « ويجب على الملوك تعاهد عما لهم والتعقد لأموالهم حتى لا يخفى عليهم إحسان محسن ولا إساءة مسيء ، ثم عليهم بعد ذلك ألا يتركوا محسناً بغير جزاء ولا يقرؤا مسيئاً ولا عاجزاً على العجز والإساءة ، فإنهم إن صنعوا ذلك تهانون المحسن واجترأ المسيء وفسد الأمر وضاع العمل » (٣) .

هذه المبراة مشتركة بين الأدب الصغير وأقوال الحكيم الفارسي (٤) ولكن بما أنها وردت في كلية ودمنة ، فمن السهل أن يعين مصدرها ،

(١) سراج الملوك : ٦٨ وكليلة ودمنة : ١٥٧ والأدب الصغير : ٣٣ ( وانظر القسم الرابع من هذا البحث رقم : ٥ )

(٢) سراج الملوك : ٦٢ والأدب الصغير : ٣٣ وكليلة ودمنة : ١٨٠ ( وانظر القسم الرابع ، رقم : ٦ )

(٣) لباب الآداب : ٤٢ (٤) رسائل البلغاء : ١٦

وقد صورها أسامة بقوله « وقالوا » ( يعني الحكماء ) ، والمباراة السابقة لها واللاحقة تؤكد أن النقل قد تم عن كلية ودمنة<sup>(١)</sup> .

٧ - وجاء في العقد ومراج الملوك : لا ينفع الملك إلا بوزرائه ، ولا ينفع الوزراء والأعوان إلا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة إلا مع الرأي والعفاف ..<sup>(٢)</sup> ،

وهي أيضاً عبارة مشتركة بين الأدب الصغير وأقوال الحكم الفارسي<sup>(٣)</sup> ولكنها كذلك في كلية ودمنة<sup>(٤)</sup> .

٨ - وجاء في العقد : وقالوا ( يعني الحكماء ) : لا ينبغي للعاقل أن يستصغر شيئاً من الخطأ والزلل ، فإنه متى استصغر الصغير يوشك أن يقع في الكبير ، فقد رأينا الملوك تؤتى من العدو المحقر ، ورأينا الصحة تؤتى من الداء اليسير ، ورأينا الأنهار تتدفق من الجداول الصغار<sup>(٥)</sup> . وهي أيضاً بما ورد في كل من الأدب الصغير وأقوال الحكم الفارسي<sup>(٦)</sup> ، وعدم ورودها في كلية ودمنة يخلق مشكلة في المصدر الذي أخذ عنه صاحب العقد أو سواه .

وهذه العبارة - إن لم تكن قد وردت في إحدى نسخ كلية ودمنة - نؤمىء إلى أن ترجمة أقوال الحكم الفارسي قد تمت قبل مطلع القرن الرابع بكثير ( توفي ابن عبد ربه سنة ٣٢٨ وهو ينقل ولا ريب عن مصدر مشرقى ) .

(١) كلية ودمنة : ٢٥٨

(٢) العقد ١ : ٣٢ - ٣٣ ومراج الملوك : ٦١

(٣) انظر رقم ٩ في الجدول المقارن .

(٤) كلية ودمنة : ٢٥٧ - ٢٥٨

(٥) العقد ١ : ٤٣ (٦) انظر الجدول المقارن رقم ٦

أما القسم الثالث فقد نقل منه عبارتان وهما :

٩ - ما ورد في عيون الأخبار : « فضل الأدب في غير دين مهلكة ، وفضل الرأي إذا لم يستعمل في رضوان الله ومنفعة الناس قائد إلى الذنوب » ، والحفظ الزاكي الواعي لغير العلم النافع مضر بالعمل الصالح ، والعقل غير المورع عن الذنوب خازن للشيطان ، (١) وهو يقابل في الأدب الصغير : « فضل العلم في غير الدين مهلكة ، وكثرة الأدب في غير رضوان الله ومنفعة الأخبار ، قائد إلى النار ، والحفظ الذكي الواعي .. للشيطان » (٢).

ويمكننا أن نقيد على هذه العبارة الملاحظات التالية :

أ - نسبها ابن قتيبة للحكماء ولم ينسبها لابن المقفع على التعيين .

ب - لم ترد في الوصية الفارسية .

ج - الاختلاف الكبير بين النصين يدل على أن ابن قتيبة ينقل عن مصدر آخر لا نعرفه (٣).

١٠ - ونقل ابن حمدون العبارة الآتية : أمور لا تصلح إلا بقراءتها ، لا ينفع العقل بغير ورع ، ولا الحفظ بغير عقل ، ولا شدة البطش بغير شدة القلب ، ولا الجمال بغير حلاوة ، ولا الحسب بغير أدب ، ولا السرور بغير أمن ، ولا الفنى بغير جود ، ولا المروءة بغير تواضع ، ولا الخفض

(١) عيون الأخبار ١ : ٣٢٩ (٢) رسائل البلغاء : ٣٢

(٣) إن ورود هذه العبارة في عيون الأخبار ، ووجود عبارة مشابهة لها في الأدب الصغير ، يجعلنا نعتقد - خلافاً لما رآه الأستاذ رختر - أن بعض ما أدرج في « الأدب الصغير » يعود إلى ما قبل ابن قتيبة ( أي قبل ٢٧٦ ) ؛ أما جمع الكتاب وترتيبه فربما كان رختر فيه على صواب .



بغير كفاية ، ولا الاجتهاد بغير توفيق ،<sup>(١)</sup> - نقلها بعض اختصار ونسبها إلى فيلسوف ؛ وبما يقوّم الظن بأن أصل هذا القول متعدد الوجوه أن أبا حيان التوحيدي أورده ثلاث مرات ، وهو يختلف في كل مرة عنه في الأخرى ، ونسبه في المرات كلها أيضاً إلى فيلسوف<sup>(٢)</sup> ؛ وهذا القول وإن كان له نظير في كلية ودمنة : « ولا خير في الكلام إلا مع الفعل ، ولا في الفقه إلا مع الورع ، ولا في الصدقة إلا مع النية ، ولا في المنظر إلا مع الخبر ، ولا في المال إلا مع الجود ، ولا في الحياة إلا مع الصحة والسرور والأمن »<sup>(٣)</sup> فإن ذلك أدعى لانبهام المصدر الذي عنه نقل ، ولو كان وارداً في الوصية الفارسية لقننا إن ابن حمدون نقله عنها ، ولكنه أيضاً بما انفرد به الأدب الصغير .

وخلاصة القول إن فقدان المصدر - أو المصادر - التي استقيت منها الأقوال الواردة في القسم الثاني ، والأقوال التي انفرد بها القسم الثالث لا تزال تمثل مشكلة في طبيعة تكوين « الأدب الصغير » غير أن من المقطوع به أن أحداً لم ينقل عنه ، إلا أن يكون ابن حمدون في العبارة الأخيرة وإن كانت نسبة العبارة إلى فيلسوف بما يضعف مثل هذا الفرض .

#### ٤ - نتائج الدراسة فيما يتعلق بالأدب الصغير :

١ - عرفنا ثلاثة من مصادر هذا الكتاب وهي أقوال حكيم فارسي ووصية فارسية ، وحكم من كلية ودمنة ، فإذا كانت الأقوال الأخرى

(١) تذكرة ابن حمدون ٩ - ١٠ ورسائل البلغاء ٢٨

(٢) البصائر ١ : ٣٨٧ ، ٤٧١ ، ٤٠٤ : ٢١٨ - ٢١٩

(٣) كلية ودمنة : ٩٠

في القسم الثاني مأخوذة في معظمها من مصدر واحد ، فالكتاب إذن أربعة مصادر رئيسية ، في أقل تقدير .

٢ - ورود أقوال الحكم تلوها الوصية الفارسية ثم استمرار الوصية في سياقها يدل على أن مسكويه كان يعتمد على أصل ذي ترتيب معين ، ولكنه لم يكن هو الذي ترجم هذا الأصل ، وإنما وجدته مترجماً ونقله ، ذلك أن بعض عبارات ذلك الأصل وجدت في كتب سابقة على عصر مسكويه .

٣ - لقد كان مسكويه يعرف الآداب الكبير معرفة وثيقة وقد نقله - أو معظمه - في كتابه - فإذا كان يعرف أن ما جاء في أقوال الحكم والوصية لابن المقفع فلم لم يصرح بذلك ؟

٤ - كيف تفسر اشتراك النصين في جاويزدان خرد والآداب الصغير بإيراد عبارات معينة من كلية ودمنة ؟ قبل الإجابة على هذا السؤال يجب أن نقرر أن ما نقل عن هذا الكتاب يحمل اختلافات كثيرة في العبارة ، وأن كتاب كلية ودمنة ، فيما تدل نسخه المختلفة ، متفاوت وهذا التفاوت يعني أنه قد أضيف إليه لا أنه نقل عنه . وإذا قدرنا أن نص الحكمة الخالدة بشقييه يعتمد أصلاً فارسياً ، فليس من الخطأ أن نفترض أن حكماً كثيرة من كلية ودمنة كانت قد اقتبست وأدرجت في المجموعات القديمة من الحكمة الفارسية . وقد نفترض أن جامع الآداب الصغير أدرك هذه الناحية في مصادره فأسرف في الاعتماد على كلية ودمنة حتى جاء ما زاده في سبعة وعشرين موضعاً بينما لم يتجاوز في الحكمة الخالدة سبعة مواضع ( باستثناء الفقرة الوارد في القسم الأول ) . ثم إننا نستبعد أن يعتمد ابن المقفع نفسه إلى استخراج الحكم من كتاب ترجمه ليدخلها في

بنية كتاب آخر ، فهذا يمكن أن يتم في عهد التكسب بالكتب ، ولم يكن ابن المقفع بحاجة إلى ذلك ؛ وقياساً على ما جرى في يتيمة السلطان ( وهي كتاب مفضوح في تصويره للتلفيق ) يمكن القول إن الأدب الصغير أيضاً لا يعدو أن يكون عمل وراق ، رأى أن نسبة ما جمعه لابن المقفع تكسب الكتاب قبولاً ورواجاً . وقد شجعه على ذلك أنه أكثر فيه من النقل عن كلية ودمنة .

٥ - هل يمكن أن يقال إن الأدب الصغير كان هو الأصل وأن مسكويه أخذ منه ومن غيره ، وأنه حذف مقدمته كما حذف مقدمة الكبير وأسقط بعض العبارات منه ( وخاصة في القسم الثالث ) كما أسقط كثيراً من عبارات الأدب الكبير ؟ هذا فرض غير مستبعد ، ولكنه رغم وجاهته لا يمكن أن يؤخذ دليلاً على أن الكتاب من صنع ابن المقفع .

٦ - بقي أن نتحدث عن المقدمة التي لم يرد منها في الحكمة الخالدة إلا جملة واحدة ؛ في هذه المقدمة نعمة نجدها تتكرر عند بعض حكماء يونان ، فهذا القول : « ولسنا إلى ما يمسك بأرماقنا من الطعام والشرب بأحوج منا إلى ما يثبت عقولنا من الأدب الذي به تفاوت العقول ، وليس غذاء الطعام بأصرع في نبات الجسد من غذاء الأدب في نبات العقل ، ولسنا بالكد في طلب المتاع الذي يلتمس به دفع الضرر والعيّة بأحق منا بالكد في طلب العلم الذي يلتمس به صلاح الدين والدنيا ، بما نجد مشبهات له في الحكم اليونانية . فمن أقوال باسيليوس : « إنه من القبيح أن يتحرز في أغذية البدن كي لا تكون ضارّة ، ولا يتحرز في العلم وهو

غذاء النفس حتى لا يكون باطلاً ضاراً ، (١) . وجاء أيضاً في أقوال هذا الحكيم نفسه : « إن كنتنا نغنى بجميع أعضاء البدن وخاصة بالأشرف منها ، فبالحرى ينبغي أن نغنى بجميع أجزاء النفس وخاصة بالأشرف منها وهو العقل ، (٢) . وقريب من هذا قول ينسب إلى أوجانس : « رأيت الناس إذا قدّم إليهم الطعام تكلفوا تعظيم المصاييح والإكثار من الدهن ، لينظروا ما يدخلون بطونهم من الطعام ... ثم لا يهتمون لطعام النفس الموقرة ، ولا يهتمون بأن يتكلفوا في ذلك مؤونة ولا أن ينيروا مصاييح النهى بالعلم والفهم .. » (٣) . إننا لنجد هنا الصورة نفسها ، أعني الحديث عن غذاء الجسد ( أو البدن ) وغذاء العقل ، وقيمة العلم ، - وكلها عناصر مشتركة - إلا أننا بينا نجد « الأدب » في المصطلح الفارسي ، لا نجد شيئاً يقابله في المصطلح اليوناني ، ولعل « الحكمة » هنا هي التي كانت ستحتل هذا الموضع ، كما أن الحديث عن « النفس » في الحكم اليونانية ، لا يجد ما يقابله في الأقوال الفارسية . لكن الفروق رغم ذلك تظل ضئيلة ، فإن الرمي - في النهاية - واحد . وليس من همي هنا أن أعلل لهذا اللقاء فذلك أمر قد مرّ الحديث عنه من قبل ، ولست أريد أن أقول أيضاً ، إن المقدمة ربما كانت بسبب هذا الجو مجتلبة ، وإن الذي حاكها كان يعرف كثيراً من مواطن اللقاء بين الأديين الفارسي واليوناني ، فلعلها كانت موجودة في الأصل الفارسي ، وحذفها مسكويه ، كما فعل في مقدمة الآداب الكبير ، أو لعله لم يجد لديه مقدمة

(١) مختار الحكم : ٢٨٣

(٢) مختار الحكم : ٢٨٤

(٣) مختار الحكم : ٣٠٩



ليحذفها . وإذا قال قاتل بحق إن روح هذه المقدمة تشبه مقدمة الأدب الكبير ، سئمتنا له ذلك ، وقدئراً أن يكون واضح هذه المقدمة قد أحسن المحاكاة لابن المقفع .

٧ - وأياً كانت الصعوبات التي تعترض القطع الحاسم بأن الأدب الصغير ليس من صنع ابن المقفع ، فإن من أقوى الحجج التي تنفيه عنه أن المصادر لم تعرف مثل هذا الكتاب ، ولهذا فإنها لم تنقل عنه ، وكل ما في المصادر من مشابه به لا يبدو كثيراً ما يشارك فيه كلبلة ودمنة .

## المراجع

- ١ - الأدب الصغير لابن المقفع ، تحقيق أحمد زكي باشا ، الاسكندرية ١٩١١
- ٢ - إعجاز القرآن للباقلاني تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة
- ٣ - الإعلام بمناب الإسلام لأبي الحسن العامري ، تحقيق الدكتور أحمد عبد الحميد غراب ، القاهرة ١٩٦٧
- ٤ - البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني ، دمشق .
- ٥ - تذكرة ابن حمدون ( الرسائل النادرة رقم : ٣ ) ، القاهرة ١٩٢٧
- ٦ - الجاحظ ، للدكتور طه الحاجري ، القاهرة ( الطبعة الثانية ) ١٩٦٩
- ٧ - الحكمة الخالدة لمسكويه ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٢

- ٨ - الدرة اليتيمة لابن المقفع ، تحقيق شكيب أرسلان القاهرة ١٨٩٧
- ٩ - رسائل البلغاء ، تحقيق محمد كرد علي ، القاهرة ١٩٤٦
- ١٠ - مراجع الملوك للطرطوشي ، القاهرة ١٣١٩
- ١١ - السماعة والإسعاد لأبي الحسن العامري ، تحقيق مجتبى مينوي ،  
فيسبادن ١٩٥٧-١٩٥٨
- ١٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل  
إبراهيم ، القاهرة
- ١٣ - عبد الله بن المقفع لمحمد غفراني خراساني ، القاهرة
- ١٤ - العقد لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ورفيقه ، القاهرة ١٩٤٠
- ١٥ - عهد أردشير ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧
- ١٦ - عيون الأخبار لابن قتيبة ( طبعة دار الكتب المصرية  
بالقاهرة ) ١٩٢٥
- ١٧ - عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ، المطبعة الوهية ، القاهرة ١٨٨٢
- ١٨ - فرهنگ ايران وتأثير آن در تمدن اسلام للدكتور محمد محمدي ، طهران .
- ١٩ - فصل المقال لأبي عبيد البكري ، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ،  
بيروت ١٩٧١
- ٢٠ - الفهرست لابن النديم ، تحقيق فلوجل
- ٢١ - كلية ودمنة لابن المقفع ، بيروت ١٩٧٥
- ٢٢ - لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ،  
القاهرة ١٩٣٥

٢٣- مختار الحكم للبشر بن فاتك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي ،

مدريد ١٩٥٨

٢٤- مقالات فلسفية قديمة ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت

٢٥ من حديث الشعر والنثر للدكتور طه حسين ، القاهرة ١٩٥١

٢٦ نهج البلاغة ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة

٢٧- وفيات الأعيان لابن خلكان ( ج : ٢ ) ، تحقيق الدكتور احسان عباس ،

بيروت ١٩٦٩

Gabrieli, F. : L' Opera di Ibn al Muqaffa' in RSO — ٢٨  
vol. x III Fasc III 1932 pp. 197 - 247

Richter, G : über das Kleine Adabbuch des Ibn — ٢٩  
al Muqaffa' in der Islam, 1931 pp. 278 - 81

Rosenthal, E. Political Thought in Medieval Islam — ٣٠  
Cambridge, 1958 pp. 69 - 71

# من نسب إلى أمته من الشعراء

تأليف العلامة عبد العزيز الميمني

تحرير : الدكتور السيد محمد يوسف

أهدى لي أخيراً أ. تاذي وشيخي العلامة عبد العزيز الميمني مجموعة من البطاقات مقيدة فيها أسماء من نسب إلى أمته من الشعراء مع الإحالة على مصادر ذكروهم وترجمتهم .

وليعلم أن العلامة الميمني كانت له أيام نشاطه العلمي "الجم" جولتان في آفاق الأدب العربي الفسيحة : جولة خاصة تهدف إلى غرض معين مثل الإحاطة بـ "أبو العلاء وما إليه" ، وتحقيق سبط الآلي والوحشيات والتنبيهات على أغاليط الرواة . وقد ظهرت نتائج الجولات من هذا النوع في حلية الطبع لتبقى خالدة مع خلود لغة الضاد - وربما ييم المعجبين به والمهتمين بآثاره أن يعرفوا أن الكتاب الأخير ( التنبيهات ) يمثل في رأيه القمة التي بلغها جهده لا في تحقيق وإحياء النصوص القديمة فحسب ، بل في مباراة العلماء الأعلام في آرائهم والاحتجاج لهم وعليهم على طريقتهم هم كما يتضح ذلك لمن يتعمق في حواشي الكتاب المركزة الوجيزة .



أما الجولة الأخرى فكانت بمثابة جولة استكشافية يقرأ الأستاذ أثناءها المطولات والمختصرات على مهل يتفحص كل كلمة ويتصيد كل شاردة حتى إذا عثر على ما يهم الباحث الأريب في مناسبة ما ، اقتناه وادخره ، يشهد بذلك التصحيحات والتقييدات والتعليقات بهامش كل كتاب طالع فيه - فهذه هي طريقته التي يسميها طريقة العلماء القدامى في استيعاب الكتب قراءة واستيفائها درساً وحفظاً ، وبهذه المناسبة لا بأس بالذكر أنه ينهمك بأولئك الذين لا يستفيدون من المجاميع إلا مستعينين بالفهارس قدر الحاجة - هكذا تمكن الأستاذ من الاطلاع على خبايا في الزوايا وتراكم لديه على مر الأيام مادة غزيرة لم يفته أن يرتبها ويصنفها تحت عناوين مختلفة - والانتاج من هذا النوع لم يقدر لبعضه إلا كمال ينابقي بعضه الآخر مهما لم يطبع بعد - لست أنسى عدداً ضخماً من البطاقات كان الأستاذ يقيد فيها أمثال العرب وكانت المجموعة قد فاقت كل مجموعة قبلها ، إلا أنه عرض لها عارض من تلف كرهه الأستاذ فانقطع عن السير في العمل - ومن هذا النوع أيضاً الحواشي والتعليقات على معجم الأدباء لياقوت ( طبعة مرجليوث ) قامت مجلة المجمع مشكورة بنشر بعضها منذ سنوات ولا تزال البقية منها تنتظر دورها . كذلك الحواشي على خزنة الأدب للبغدادى ظهر بعضها في الطبعة التي لم يقدم لها إلا البداية فبقي السائر منها عائساً في أوراق المسودة .

فالحمد لله أن سلمت البطاقات التي أشرت إليها في صدر هذه الكلمة من الضياع والتناثر - نعم ! لقد أكلت الأرضة بعضها إلا أنه لا يصعب الامتداء إلى قراءتها بعد التأمل . وقد رأيت إكراماً للأستاذ

وفاء له أن أحرر ما جاء فيها وأقدمه للنشر بعد التثبت من صحة ما أقيم  
أو انطمس في الأصل وإضافة بعض الطبقات الجديدة إلى المصادر — إذا  
فليس لي من هذا العمل إلا - النقل مع الاقتناع .

والموضوع شيق سبق إليه الأول أمثال السكرتي ومحمد بن حبيب  
ثم تعاورة الذين جاؤوا من بعد ، إلا أن من يتعدى الرسائل المفردة إلى  
المجتميع التي تذكر المروفين بأهماتهم من الشراء عرضاً يجد متردداً ما واسعاً ،  
وقد نجح الأستاذ الميمني فعلاً في إضافة عدد لا بأس به إلى الأسماء التي  
جمعت تحت عنوان الباب من قبل — على كل حال إن فهرساً مثل هذا إنما  
يتبع عن مشاورة في التنقيب وهو من أدوات البحث التي لا تخلو من  
تيسير وإفادة .

\* \* \*

ابن أدية : أبو بلال مirdاس بن حدير . أدية جدة  
له جاهلية .

وأخوه ابن أدية : عروة بن حدير ، يقال إنه أول من حكم .  
لها شعر .

الكامل ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ — الاشراف ج ٤  
ق ٢ ص ٨٨ ٨٩ — الاشتقاق ١٣٤ - ١٣٥ .

ابن أدوى / ابن أم حكيم : الوليد بن عقبة . أخو عثمان (رض)  
لأمته وهي أدوى بنت كريض . له :

هُمْ قَتَلُوهُ كِي يَكُونُوا مَكَاتَهُ كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَيْسَرِي مَرَاذِبُهُ  
( آخر ثلاثة )

الكامل ٤٤٣ ، ٤٤٤ الاشراف ٢٩٥/٥ - خ ٢٣٨/١ - الشعراء  
١٥٠ - العسكري ١١٩ ( ٣٣٢/١ ) - الإصابة رقم ٩١٤٧ - الاستيعاب  
٦٣١/٣ - الميداني ٢٢٦/١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ .  
وأخوه : عُمار بن عُقبة . انشد له المرزباني أبياتاً يمدح بها عثمان .  
الإصابة رقم ٥٧٢٤ .

ابن أمّ أُصْرَمَ الخُزَاعِيّ السَّلُولِيّ : بُدَيْل بن عبد مناة . له :  
تَفَاقَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ تَدَعْ لَهُمْ سَيِّدًا يَتَدَوَّمُ غَيْرَ غُلٍّ  
( الثانية )

السيرة ٨٠٥ ( ٢٦٤/٢ ) - الإصابة رقم ٦٠٨ - الاستيعاب ١٦٧/١ -  
الأيه ٨ - البلدان ٧٩٥/١ ، ٤٧٧/٢ ، ٩٠٤/٤ .  
ابن أصيلة ( ويقال وصيلة ) الشَّيبَانِيّ : عَيْتَبَان . من شراة الجزيرة ،  
يقول من قصيدة :

فَمِثَا سُوَيْدٌ وَالبَطِينُ وَقَعْتَبُ وَمِثَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ  
الاشتقاق ٢١٦ - المرزباني ٢٦٦ ( ١٠٨ ) - ح ٣٨ .  
ابن الإطنابة : عمرو . الإطنابة أمه .

ح ٣٩ - المرزباني ٢٠٣ ( ٨ ) .

ابن أفنونة : أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن أفنونة .

كان ولي القضاء بيت ريب ، حصن باليمن ، فقال :

يا ليت شمري والأيتام مُحَدِّثَةٌ من طول عُزِّبَتنا يوماً لنا فترجأ  
( الحمة )

البلدان ٧٧٧/١ .

ابن أمامة ( هي أمه بنت سلمة الأثمي ) : عمرو الأصغر ،  
أخو عمرو بن هند ، وأبوهما المنذر بن امرئ القيس . له :

لقد عرفت الموت قبل ذوقه ( الأسطار )

تمثل بها عامر بن قهيرة يوم بشر معونة

المرزباني ٢٥٦ (١٢) - عمرو ص ٦٣ - أمثال المفضل ٦٨ (٨٧)

ابن أمامة ( هي أمه بنت وبرة بن عبادة ) : المفضل بن دلهم  
ابن الجحشر ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، شاعر معروف . المرزباني ٣٨٣  
( ٢٩٦ ) .

ابن بادية الجعفي : دينار .

التصنيف ق ١٩٢ - الاشتقاق ٢٤٤ .

ابن بانة : أبو الفضل عمرو بن محمد ، المغني المعروف .

غ/١٤/٥٠ - العيون ٥٧/٤ .

ابن الباهلية : الأعنق الحبشي ، أحد بني لبني ، من عرب  
البادية المتأخرين له :

إذا أنت لم تخشيف مع القوم خشفة من الجهل لم يأمن أخ أنت صاحبه  
( الأربعة )

أصل المجري ١٤٨ .



ابن بَرّاقة الشّمالِيّ . له :

أودى تهامة نمّ أصبح جالسا بشعوفَين الشّتِ والطَّبْشاقِ  
معجم البكري ١٢ .

ابن بَرّاقة السّكُونِيّ . أنشد له الشّكْرِيّ :

وإتّك مُستَرعى وإتّا رعيّةٌ وإتّك مدعوٌ بسياك يا عمّرو  
الآمدي ص ٨٨  
(البيتين)

ابن بَرّاقة بَرّاق . الحمداني : عمرو .

برّاقة أمّه فيما أحسب ، وهو ابن منبه ، صاحب القصيدة التي منها :  
متى تجمع القلب الذّي وصارمًا وأنثفاً حميّاً تجتنيك المظالمُ  
وقيل إن البيت لمالك بن حريم أو للهذلي أو للحارث بن ظالم المرسي .  
الآمدي ص ٨٨ - غ ١١٣/٢١ - عمرو ٢٨ - الاشتقاق ١١ ،  
٢٥٤ ، ٢٥٨ - التصحيف ق ١٧٤ - الوحشيات رقم ٤٠ - القالي  
١٢١/٢ - السط ٧٤٩ - ابن الشجري ٥٥ - الإصابة ٦٤٧٥ -  
الميني ٣٣٢/٣

ابن بَرّزة : عمّرو بن لجأ الشّيمي . الأسود :

برّزة إحدى جدّات ابن لجأ ، قال جوير :

نخل الطّريق لمن يسيّئ النار به وبرز ببرّزة حيث اضطرّك القدرُ

فرحة الأدب تحت ١٥ - التقاوض ٤٨٨ - ل ١٧٤/٧

ابن البرصاء : الحارث . ذكره ابن حبيب في فهرست أسماء الشعراء

في القبائل ولم يذكر له شعراً ، وهو من كنانة ، أمير بقُدَيْد .

الآمدي ص ٩٠

ابن البرصاء : شبيب بن يزيد بن حمزة / خمره / جبرة .

أمة قيرصافة بنت الحارث بن عوف ابن أبي حارثة ، لُعِبت  
البرصاء لشدة بياضها ولم يكن بها برص ، وقيل إنه النبي ﷺ خطبها  
إلى أبيها فقال : إنه بها وضحا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

ح ٢٥ - الآمدي ص ٩٠ - الاشتقاق ١٧٠ - السمط ٦٣٠ - ٦٣١

ابن بشة : عطائف الثيباني .

ح ٣ وفي الرزباني ٢٩٩ ( ١٦٠ ) والآمدي ص ٢٢٠ ، بشة ، بالنون .

ابن أم بلال : بلال بن رباح ، مؤذن رسول الله ﷺ .

الأشراف ٣٥٦/١ ، ١٨٧ ، ١٩٣ . وانظر ابن حمامة .

ابن البولانية : عمار الكلبي ، له :

ألا ليت لي نجداً وطيباً ثوابها بهذا الذي تجري عليه الثوارجُ  
( الثورج : ما يداس به الطعام ) .

المعرب ١٤٧ - النبريزي ٢٠٤/١ - ل ٢٦٦/١٦

ابن أخت تأبط شرّاً : خفاف بن فضة أو الهبجال . يمزى له

اللامية الحماسية في رثاء خاله .

السمط ٩١٩ - وانظر الخالديين ١١٣/٢ وما بعدها .

ابن توتى الهذلي : عمرو . عارض عمرأ ذا الكلب الهذلي عن

لاميته باختها .

السكري : إذا ذم الرجل قيل : ابن توتى ، و ابن فرتا ،

وهو شتم المرأة خاصة .

المرصع ٥١ : توتى في لغة معد : الأمة ، وفي لغة اليمن الفاجرة .

أشعار هذيل ٢٣٨/١ - المرزباني ٢٢٢ ( ٣٦ ) .

ابن تليدة الوالي : ثوب . عمير في الجاهلية وأدرك الاسلام

إلى عهد معاوية . قال السكري : تليدة أمه ، وأبوه ربيعة ،

وهو القاتل :

أتمت بها بين العذيب وفارس . وريمان لما خفت أن أتصرا

( الأربعة )

الآمدي ص ٩٢ . الإصابة رقم ٩٨١ : ويقال في اسمه « ثور » ،

كفلس ، وقيل كبقم - ود تليدة ، قيل بالثنية المكسورة ، وقيل بالثنية

المفتوحة ، ويقال « تليدة » أيضاً .

المعمرين رقم ٦٨ ( ط مصر ص ٨٤ ) .

ابن تيمية الحلواني .

الأيه ٣ .

ابن جبابه السعدي الأص : المغوار بن الأعنق . جبابه ( مضمومة

مخففة وبموحدين ) أمه . جاهلي وله :

قد سالم الحيات منه القدما .. الخ

خ ٥٧٣/٤ عن المنسوين إلى أمهاتهم للحلواني .

ابن جحيقة : يزيد . كان يقال له « قمر نجد » ، لجماله ، له :

بلغ حصيناً ، إن أردت ، رسالةً أولاً فإنك ذو غدار مسغب ( ؟ )

ابن الجندعاء العجلي : يزيد .

يقول في المأموم بن شيان بن علقمة في حرب الوقيط :  
وم صبحوا أخرى ضراراً ورهطه      وم تركوا المأموم وهو أمير  
النقائص ٣٠٨ - البحري ٨٣ .

ابن الجرمية التيمي : مالك بن حطان بن عوف . الجرمية أمه ،  
وهو القاتل :

فلو شهدتني من عبيد عصابة      حماة لحاضوا الموت حين أنازل  
( الأربعة )

المرزباني ٣٦٣ ( ٢٦٤ ) .

ابن جمانة ، بشار . السكري : جمانة أمه ، وأبوه هند ، أحد  
بني عبس بن بغيض ، وأنشد له أحياناً منها :

خذوا خطة المولى الدليل فإنكم      ذهبت خرو [و] الطير في غير مذهب  
( البتين )

الآمدي ص ١١٠

ابن جمانة الباهلي : عبد الملك . أبو القظان : جمانة أبوه (١) .  
السكري : هي أمه ، وأنشد له :

فيت مسهداً أرقاً كثيراً      أراعي التاليات من النجوم  
( الأربعة )

الآمدي ص ١٠٩

---

(١) جمانة في أعلام الرجال والنساء معاً .



ابن جويرية : عاصم بن قيس بن أبيير التميمي .

جاهلي ، كان أشرف رجل في زمانه وأبيه ، وقد قاد بني مازن  
غير مرة ، وهو القاتل :

قل لبني سعد إذا ما لقيتهم دَعُوا غنوة الرادي لحيل بني عمرو  
( الستة )

المرزباني ( ١١٥ )

ابن جنداء العبسي : حُجْر .

السكري : جنداء أمه ، وهو ابن حبة ( بإساءة المنة )  
أيضاً ، وله :

لا أحرم الجارة الدنيا إذا اقتربت ولا أقوم بها في الحي أخزها  
( الأربعة في الحماسة )

التبريزي ٩٧/٤ - الآمدي ص ١٤٧ - ابن ماكولا ٣٢٧/٢ جنداء ،  
بجاء ، وانظر ١٧٦/٢ جنداء ، بالجيم .

ابن جندع العيجلي : عمير . جندع أمه ، وهو أحد بني خزاعي  
من عجل ، يقول :

تركت أخا البطاح على ثلاث يكوس كات بكر عقيد  
( الثلاثة )

المرزباني ٢٤٣ ( ٧٢ )

ابن حبابة : القلاخ .

ل ٢١٦/١ : حبابة بالفتح ، انظر الاشتقاق ٢٤

ابن حبة : الأحنف بن قيس . أمه حبة بنت عمرو بن قرط بن

ثعلبة الباهلة ،

زعمت الرواة أنها لم تسمع للأحنف إلا هذين البيتين :  
فلو مدّ سروي بحال كثير لاجتدت و كنت له بأذلا  
فإن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلا  
المصري ( ط ١٩٦٩ م ) ٦٤٢ وما بعدها .

ابن حبة الأسدي : منظور بن مرثد بن فقّس .

حبة ( بالوحدة ) أمه وبها يعرف . شاعر راجز محسن .  
الأمدي ص ١٤٧ - نوادر أبي زيد ٥٣ : أرجوزة لامية له ،  
وهي في خ ٥٢/٢ ، ٣٤٥/٣ ، وفي شرح شواهد شرح الشافعية للبغدادي  
( نسخة الدار صرف ٢٨٥ ) ق ٢١٥ أطول - مجالس ثعلب ( الثانية )  
١٠٧/١ - تهذيب الاصلاح ١٠/١ ، ٥٩ - ل ( جب ) ٢٨٥/١ ،  
٢٠١ ، ١٣٣/٣ : د أبوه شريك ، وانظر ٧٧/٧ - السمط ٦٨٤  
ابن حبتاء : أوس . حماسي ، لعله أخو بني حبتاء الآتي ذكرهم .

السمط ٨٥٢

ابن حبتاء الكناني : بلعاء بن قيس . وأخوه :

ابن حبتاء الكناني : حبتامة .

أمها الحبتاء بنت وائلة ، وقيل جدتها . شاعران محسان .  
كان بلعاء رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ، وله أخبار في حروب  
الفجار ، وكان أبرص ، وهو حماسي .

الأمدي ص ١٥٠ - التبريزي ٢٩/١ - خ ١٥٤/٣ - الاشتقاق ١٠٦

ابن حبتاء ( الأصل : حبتاء ؟ ) التغلبي : ضابط له :

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا  
لتخدم ليلى أمه بوق  
(الحمّة)

الحيوان ١٣٥/٣

ابن حبناء التميمي : صخر أبو بشر .

د د د : المغيرة أبو عيسى .

د د د : يزيد .

حبناء أمهم ، اسمها ليلى ، وأبوهم عمرو بن ربيعة ، كذا قال  
المرزباني وابن ماكولا ، ولكن الراجح أن حبناء بن عمرو بن ربيعة أبوهم<sup>(١)</sup>.

المط ٧١٥ - ٧١٦ - المرزباني ٣٦٩ ( ٢٧٣ ) - الوحشيات رقم  
٨ - الآمدي ص ١٤٨ - ١٤٩ وانظر شعر الأولين في الشعراء ٢٤٠ -  
غ ١٣٩/١٣ ، ١٥٦/١١ - خ ٦٠١/٣

ابن حبواء الظفري المعترض . له :

قتلنا مختلداً وابني حُرّاقٍ وآخر جحوشاً فوق الفطيم  
(السبعة)

البلدان - معجم البكري ٥١٥ - أشعار هذيل ٢/٢ رقم ٢ و ٤ -

ل ٤٤٧/١

(١) وتأمل النص الذي نقل في خ عن صاحب الأغاني : « وحبناء لقبٌ على  
أمه غلب على أبيه واسمه « حَبَيْن » - أرى أن زيادة « على أمه » ليست  
مقحمة خطأ بل تم على حقيقة أشار إليه زياد الأعجم بقوله :

إن حبناء كنت يُدعى حَبِيناً فدعوه من لؤمه حبناء

( يوسف )

ابن حبيب البغدادي : محمد .

الأيه ٧

ابن حبيب : يونس .

الأيه ٦١ - الوفيات ٨١٧

ابن حجلة الأسدي : عبد بن معرض . حجلة أمه .

ح ٦

ابن الحجتاء ( الحاء متقدمة ) الشاعر .

التصنيف ١٨٦

ابن الحدادية الخزاعي : قيس بن عمرو بن منقذ قال :

فجئتُ ونخفتُ السيرَ بيني وبينها لأسأَلُها أَيْتَانَ مَنْ سارَ راجِعٌ؟

ح ١١ - السيرة ( ١٩٥٥ م ) ٥٦٩/١ - الاشتقاق ٢٧٧ : ضبط

بضم الحاء .

ابن خدرة الهلالي : حبيب .

وهذا من التصنيف صوابه « ابن خدرة » ( الحاء مكسورة والذال

ساكنة ) ، من شعراء الخوارج ، وهو القائل :

قتلوا الحسين وأصبحوا يشعرونه إن الزمان بأهله أطوار

( البيتين )

كذا في التصنيف ق ١٤ ب و ٥٨ و ٦٠/٣ - بل الصواب « خدرة »،

بضم الخاء كما في المشتهر للذهبي ٢٦٢ والقاموس والبيان والبيان ٣٤٦/١

و ٢٦٤/٣ ، وانظر السيرة ( ١٩٥٥ م ) ٣٥٢/١ و ح ٨ ( يوسف )

٢ (٦)



ابن الحذاقية : ضابء بن الحارث البرجمي .

النقائض ٢١٩ - ٢٢٢

ابن الحرقاء ( ويقال « الحرقاء » ) : جرير العيجلي .

الحرقاء ( كذا ضبط في التصحيف بالحاء المعجمة ) أمه ، كلت  
يناقض الفرزدق والأخطل . له :

إذا ما قلت قد صالحت بكراً أبى الأضغان والنسب البعيد  
الطيالسي ص ٤٠ - التصحيف ق ١٩٠ - النقائض ٤٦٠ - الآمدي  
ص ٩٤ - المرتضى ٢٢١/١

ابن أم حزن العامري : ثعلبة بن عمرو .

التصحيف ١٧٨ ب

ابن أم حزن العبدى : ثعلبة بن حزن .

ح ٢٢ و ٣٢ - ل ٢٥٠/٢ - التنبيه على أوهام القالي ٢ - الاشتقاق  
١٩٧ : ابن أم حزن بن حزن بن زيد مناة من بني سبيعة<sup>(١)</sup> .

ابن أم الحكم . له :

أجش هزيم جريرة ذو علالة وذاك خير في العناجيج صالح  
ل ( هزم )

ابن أم حكيم : ابن أروى .

ابن أم حكيم : بلال بن جرير .

الكامل ( مصر ، ١٩٣٧ م ) ٤٦٤ - ٤٦٦

(١) وتأمل وانظر أيضاً الفضيلتين ٦١ و ٧٤ و حم البحتري ( ط ١٩٢٩ م )  
ص ١٣٩ و ١٤٩ والوحشيات رقم ٢١٢ ( يصف ) .

ابن حليزة الذهلي : عَبَّاد بن عبد عمرو . حليزة أمه . شاعر  
فارس ، وهو القائل :

أَخْلَيْدَ إِنِّي قَدْ فَقَدْتُ مَعَاتِرِي      وَبَقَيْتُ فِي خَلْفٍ مِنَ الْجُنَابِ  
( الثلاثة )

الآمدي ص ١٢٥

ابن حمامة : بلال بن رباح ( رض ) .

حمامة أمه . له شعر في قتله أمية بن خلف ، رواه ابن إسحاق  
في غير رواية البكتائي :

فَلَمَّا التَقِينَا لَمْ نَكْذِبْ بِحِمْلَةٍ      عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافٍ لَنَا كَالْعَقَاتِقِ  
( الخمسة )

الروض الأتف ٨٤/٢ - الأبيه رقم ١١ - شرح مقصورة حازم ١٣٣/٢  
الأزمة ١٣٨/٢ - الإصابة رقم ٨٢٦ - الجبال والامكنة ( فتح ) .

وانظر د ابن أمّ بلال ، .

ابن الحمامة البصري : هوزة بن الحارث من سليم . الحمامة أمه .

حضر العطاء في أيام عمر بن الخطاب ( رض ) فدعي قبله أناس من قومه فقال :  
لقد دار هذا الأمر في غير أهله      فأبصر ، أمين الله ، كيف تزدود  
( الثلاثة )

المرزباني ٤٨٢ ( ٤٥٩ - ٤٦٠ ) - الإصابة ٩٠٥٧

ابن حمراء العيجان : البعث ( خيداش بن يشر ) . العيجان :

كلمة يُسب بها ، يراد بها الاست ( في الأصل : ما بين الدبر والحمة ) .

الجمحي ١٢١ - النقائض ١٢٥ ، ١٦٣

ابن حمراء : بدر الضبي . أخو بني صبيح بن ذهل بن مالك  
ابن بكر بن سعد بن ضبة . له :

وَقَيْتُ وَفَاءً لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ      بَتَعَشَارَ إِذَا تَحَنُّوا إِلَيَّ الْأَكْبِيرُ  
( التسعة )

النقائض ١٩٧ ، ١٠٥٨ - المجتر ٣٥٥ - ل ٤٤٥/٦

ابن الحمراء : ( بنز ل ) أقيط بن زُرارة له شعر كثير .

النقائض ١٠٦٣

ابن أم حميدة = أشعب الطَّمَاع .

الإصابة رقم ٥٤٤

ابن حميدة : انظر ابن خزيمة .

ابن حنزابة : الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل ( ف ٥٣٩١ )  
أنشد ابن عساكر له :

من أخل النفس أحياءاً وروحاً      ولم يبت طأويأ منها على ضجر  
( البيت )

الوفيات رقم ١٢٩ - الفوات ١٣٤/١

ابن الحنفية : محمد .

السمط ٩٦٦ - الوفيات ٥٢٦ .

ابن حنيفة : الوليد أبو حنزابة التميمي . راجز فصيح خبث  
اللسان ، أموي بدري حضر وسكن البصرة ثم خرج مع ابن الأشعث  
وأمله قتل مه .

غ ١٥٣/١٩ - اليان ٣٢٩/٣ - الحيوان ٢٥٥/١ ، ٣٨٢/٣  
- المحبر ١٥١ - ل ٨٣/٨ ، ٢٣٨/١٨

ابن حُتَيْبَة : الكلبى . له :

إذا قلت عوجوا أورَدوا ذا ثنية بذات العائدى أجزؤوا وتحاسروا

معجم البكري ٥٩٨

ابن حوراء الزبيدي : معتنى . حوراء أمه ، يقول :

وإن القيرى حقٌ وليس بنائل إذا لم يُصادِفْ عفوهُ المتكلف

المزباني ٤٧٢

ابن أمّ حولى :

ح ٢ - لعله ، خولى ، انظر تعليقات ديلافيدا .

ابن الحيا : سوار بن أوفى بن سبرة القشيري . الحيا بنت

خالد الجرمي هي أمه . هو مخضرم كان يُهاجى الجعدي فقال  
فيه الجعدي :

جئلتَ عليّ ابنَ الحيا وظلمتني وجمعتَ قولاً جاءَ بيتاً مضللاً

وقال فيه أيضاً :

يا ابن الحيا إنني لولا الآله وما قال الرسول لقد أنيتك الحالا

وفي الشعراء ( ٢٧٢ ) أنه كان زوج ليلي الأخيلية . وله :

يدعون سواراً إذا احمرّ القنا ولكل يوم كريمة سوار

من عرف ١٥٧ - الإصابة ٣٧١٢ - غ ( الدار ) ١٣/٥

- فحولة ٣٤٤١٨ .

ابن حيداء = انظر « ابن حيداء » .

ابن حينة العبسي = « ابن حيداء » .

ابن الخبازة : المقبر . هجا ابن الرومي فقال ابن الرومي :

يا أيها الأعمى الذي سبني      محائل ما نلت من نيل  
شعرك لا تثبت آثاره      من غرة اليوم إلى الليل  
( الحمسة )

الموشع ٣٧٩ .

ابن خندوة = ابن حدة الهلالي .

ابن الخرقاء = ابن الخرقاء .

ابن الخضراء : قطبة من بني القين .

ل ١٥٣/٧

ابن الخضراء الأشهلي : يزيد بن كعب من الخزرج . كان يهاجي

نبيك بن إساف ، وهو القاتل :

بدلت لنا أخرجتي عشريني      بخير قتيان الوطيع الأكارما  
( الثلاثة )

المرزباني ٤٩٣ ( ٤٧٨ ) .

ابن خليفة الهذلي : عجلان .

خليفة أمه . وهو جاهلي ، له في خبر :

جمعت لرهط المائدين سريرة      كما جمع الغمور أسفية الصدر  
( الحمسة )



أشعار هذيل ٢ / رقم ٣٩ ، ٣٨ - المرزباني ٣٠٢ ( ١٦٧ ) .  
ابن الخليعة : جندل بن الراعي ( عبید ) . الخلية : الناقة  
 أخذ ولدها عنها فبقيت لأربابها يشربون لبنها ، نبزه بها جرير :  
 يا ابن الخلية لن تنال بعامرٍ لجُجي إذا زحرت إليّ بحُوري  
 النقائض ٩١٦،٩١١ .

الخلية : الناقة التي خلت عن ولدها وعطفت على ولد غيرها ، وهو  
 بما يذم به ويعبر بأن أمه صارت ظنراً لغيره .  
 المرصع ٨٩ .

ابن خميسة / خميسة الأسد : فروة . له :  
 لقد تركتنا المالكية غدوةً بصحراء فأنج والمطي على قصدٍ  
 ( الثانية )  
 الخالدبان ١٨٨/٢ : وخميسة ، بالأصل - الآمدي ص ١٤٨ :  
 " خميسة " .

ابن خنساء : أبو الجنوب شاعر فارس جعفي .  
 التصحيف ق ١٧٣ .  
ابن الخنساء : أبو شجرة عبد الله بن رباحة السلمي (١)  
 ( الشعراء ١٩٧ ) له :  
 ورويت رحي من كتيبة خالدٍ وإني لأرجو بعدها أن أعمرها

(١) ورد اسمه عمرو بن عبد الغزي في جرة ابن حزم ٢٦١ . وانظر نسب  
 قريش للمصعب ٣٢٠ والكامل ( رغبة الأمل ٩٢/٤ ) ( يوسف )

الإصابة رقم ٥٨٩٩ والكنى ٦٠٩ - تاريخ الطبري ( ليدن )  
١٩٠٧/١ ( سنة ١١ ) . انظر أيضاً ابن شجرة ، .

بنت الخنساء : عمرة بنت مرداس أخت العباس بن مرداس .

ل ٨٤/٨ وفي جمهرة ابن حزم ٣٩٤ : عمرة بنت رواحة أم النعمان  
ابن بشر .

ابن دارة : سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع .

دارة لقب أمه واسمها سيقاء ، كانت أختة أصابها زيد الخيل ثم  
وهبها لزهير بن أبي سلمى ( كذا نقل البغدادي عن الحلواني بخطه ) وقبل  
إن دارة اسم جدته ، وقيل دارة لقب غلب على جده ( ح ٣٠ )

الوحيات رقم ٢٣٧ .

أخوه : ابن دارة : عبد الرحمن . من شعراء الإسلام .

الجمعي ١٣٠ - خ ٢٩١/١ - الآمدي ( ص ١٦٧ ) - غ ٤٩/٢١  
وما بعدها - التبريزي ٢٠٣/١ - الإصابة ٣٦٥٧ - السمط ٨٦٢ الصغاني  
٢١٩/٢ - البلدان ٩١٤/١ ( ثاقب ) .

ابن دُرّة : ودبة . جاهلي قديم . السمط ١٩٧ .

ابن دُرّة : يوسف الشاعر المعروف بابن الدّوري .

الوفيات رقم ٨٢٠

ابن دُرّة الطائي : عياض . دُرّة أمه . إسلامي يقول :

تعالوا نخيّركم بما قدّمت لنا أوائلنا في المجد عند الحقائق

( البيت )

المرزباني ٢٦٩ ( ١١٣ ) - شرح شواهد شرح الشافية ٤٢ - الألفاظ  
٢٤٩ تهذيب الإصلاح ٢١٨/١ - العيني ٥٣٧/٤ : ابن أمّ دُرّة - ل  
٥١/٣ ، ٢٢٥/١ ، ٥٣/٩ ، ٢٥/١٢ ، ٢٨٥/١٤ ، ٣٩٤/١٥ .

ابن الدرداء البُدَيْلي : خَدِيسَج بن عُبيد الله بن كلاب  
الشميري ، له :

ولما ركضنا في الضيَّاب وجعفر يسترفد كانت بطيئاً وفودها  
( الثلاثة )

الآمدي ص ١٥٨ .

ابن درماء : عمرو بن عدي .

درماء أمّه .

ذكره السكري - المرزباني ٢٣٩ ( ٦٤ ) ولم ينشد له شيئاً .  
وقال فيه امرؤ القيس : نزلت على عمرو بن درماء بُلْطَة .

الجال والأكمنة والبلدان ومعجم البكري ( بُلْطَة ) .

ابن درماء الكابي : القعقاع بن حُرَيْث بن الحكم بن ساردة  
ابن مِحْصَن . درماء أم محصن غلبت على ولده . جاهلي ولد عمرو ، وهو  
القاتل يرثي عدي بن جبلة :

هدء النشأة بسُحرة ظهري فكأنتي دَيفٌ من السُّكرِ  
( الثلاثة )

المرزباني ٣٢٩ ( ٢٠٧ ) - البلدان ٨١٠/٣ : « سلامة » بدل « ساردة » .

ابن دغماء العجلي :

ح ٣٥

ابن الدكوك الكلبي : عقيل بن حسان من كعب بن عليم .  
الدكوك أمه .

المرزباني ٣٠٢ ( ١٦٥ ) ولم ينشد له شيئاً .

ابن الدميمية : عبد الله الحتمي .

ح ١٧ وانظر خبر ابن الدميمية في الخالديتين ٨٨/٢ - ٩١ .

ابن دؤمة : المختار بن أبي عبيد الكذاب الثقفي . له :

تسربت من همدان درعاً حصينة ترد العوالي بالأنوف الرواغم  
( الثلاثة )

المرزباني ( ٣٢٦ ) - الإصابة ٨٥٤٥ - الكامل ٥٩٦ - الأشراف

٢٤٤/٥ - ٢٦١ .

ابن أم دينار : زُمَيْل .

ح ٣٠ - الآمدي ص ١٨٨ - ل ٣٨٦/٥ - الوحشيات رقم

٢٣٨ و ٤١٢ .

ابن الذئبة الثقفي : ربيعة بن عبدالبيل بن سالم . الذئبة أمه ،

اسمها قِلابة فلُقبت ذئبة . جاهلي وهو القاتل :

لعمرك ما للفتى من وذر من الموت يلحقه والكبير

( الستة )

ح ٢٤ - التصحيف ق ١٨١ - السيرة ٢٧ ( ٣٩/١ ) -

الصناني ١٢٦/١ .

ابن ذرّة : عمرو . أعرابي ، وله :

إذا اتقد الدهلي ما في جرابه      تلقّت هل يلقي براية قبره  
عمرو ص ٢٤ .

ابن اخت أبي ذؤيب : خالد .

الإصابة ٣٣١٦ - تهذيب الاصلاح ١٢٣/١ - الميداني ١٦٧/٢ ،  
١٣٢ ، ١٧٨ .

ابن الراسية المحاربي : عياض بن زُغيب ، وهو زُغبة بن حُيش  
ابن محارب بن خصفة . شهد القادية فقال :

زوجتها من جند سعدٍ فأصبحت      يُطيف بها ولدان بكر بن وائل  
( البيتين )

المرزباني ٢٦٨ ( ١١٢ ) .

ابن الراسية : مسلم بن عياض ( المتقدم ذكره ) . له :

بني عمّا لا تظلمونا فإنّا      إذا ما ظلمنا لا نقرّ المظالما  
( الثلاثة )

الإصابة ٧٩٨٠ .

ابن الرافقية = ابن الواقفة .

ابن رباب : الأعرج . له :

بكينا بالرّماح غداة حوق      على قتلى بناصفة كرام  
( الثلاثة من طويلة )

التبريزي ١٨٨/١ .



ابن وِباب السلمي : خاتم . له :

أَتَحْسِبُ نَجْدًا مَا فَرَانُ (١) إِلَيْكُمْ لَمَنْشَكَ فِي الدُّنْيَا نَجْدٌ لَجَاهِلُ  
البلدان ( فران ) .

ابن وِباب الجرمي : مِخْصَن .

الخيال والأمكنة والبلدان ( الفتاة / فنا ) .

ابن وِبعِيَّة القُشيري : القَعْقَاع . رِبعِيَّة أمه .

قال الموزباني ٣٢٩ : « هو شاعر معروف ، ولم يزد .  
الوحشيات رقم ٣٤٥ .

ابن وِبيعة : القَعْقَاع . ربيعة أمه غلبت على نسه .

من عرف ١٥٧ .

ابن الرُّعْلَاء الغساني : عَدِي . هو القائل :

رَبِّمَا ضَرِبَ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ دُونَ بُصْرَى وَطَعَنَ نَجْلَاءَ

التصنيف ١٧٥ ب - الموزباني ٢٥٢ ( ٨٦ ) - خ ١٨٧/٤ -

ل ٣٩٦/٢ - السط ٨ و ٦٠٣ .

ابن الرُّقَيَّات : عبيد الله بن قيس بن شُريع .

يضاف إلى « الرُّقَيَّات » ، لجدات يسمين بهذا الاسم ، وقيل لأنه

شُبَّ بعدة تسمى كل واحدة « رَقِيَّة » ، وقال بعضهم : « سمي بقوله :

رُقِيَّة ، لا رَقِيَّة » ، لا رَقِيَّة ، أيها الرجل

التصنيف ق ١٩١ ب - خ ٢٦٦/٣ - ٢٦٨ - من عرف ١٤٨ -

الجمحي ١٣٧ - الشعراء ٣٤٣ - السط ٢٩٤ .

(١) قصر « ماء » أو « ما » زائدة .

ابن أمّ ومئة : عبد الله بن سويد ، أحد بني الحارث بن تميم  
ابن مرّ بن أدّ .

من عرف ١٥٠ .

ابن وميلة : الأشهب بن نور بن أبي بن حارثة ، أحد بني نهمل .  
رميلة أمه أمة بها يُعرف . شاعر مخضرم .

الإصابة ٤٦٧ - الآمدي ص ٣٧ - الجمحي ١٣٠ - خ ٥٠٨/٢  
و ٥١٠ عن أسماء الشعراء المنسوين إلى أمهاتهم لأحمد بن أبي سهل بن  
عاصم الحلواني بخطه - غ ٢٦٩/٩ و ١٥٣/٨ وما بعدها - ابن عساكر ٨٠/٣  
- فرحة الأديب رقم ١٢٣ - السط ٣٤ - ٣٥ - النقائض ٦١٤ و ٧٠٢ .

ابن وميلة : توبة بن مضرّس .

يعرف بـ « الحنثوث » التميمي . وهو وإخوته يعرفون بأمتهم  
رميلة بنت عوف الحُدّاني ، أدرك من خاله ثار إخوته ، ولهم في  
ذلك كلمات .

التصنيف ق ١٧٣ ب - الآمدي ص ٩١ - الغفران ( أمين هندية )  
٢٠٤ - السط ٦٦٠ - من عرف ١٥١ .

ابن وميلة : زباب بن ثور ( أخو الأشهب المتقدم ذكره ) . شاعر .  
الصغاني ١٤٧/١ .

ابن الرّواع : مروة بن سلم بن عمرو المالكى من أسد بن خزيمه .  
وأخوه ابن الرّواع : كعب . الرّواع أمّهما إحدى بني كعب بن  
حبّ بن مالك .

هما من قدماء شعراء بني أسد ، وكان امرؤ القيس يأمر قيانه أن  
يغتنين بشعر مرة :

إن الخليط أجده البين فادخلوا      وم كذلك في آثارهم لُجج  
( السبعة )

ولكعب :

ذكر ابنة العرجى فهو عميد      شقف شقيقت به وأنت وليد  
من عرف ١٤٩ - الأمدي ص ١٨٥ - ١٨٦ - المرزباني ٢٤٤  
( ٢٣٣ ) و ٣٨٢ ( ٢٩٤ ) : د لُجج ، .

ابن رومانس الكلبي : المنذر بن المنذر من كلب بن وبرة .  
أخو النعمان لأمته ، أمها رومانس ، ولها أخ ثالث اسمه رؤبة ، له :  
ما فلاحني بعد الأولى عمروا      حيرة ما إن أرى لهم من بق  
( الأبيات )

الأمدي ص ٢٨٥ - المرزباني ( ٢٦٩ ) - البلدان ٣٧٩/٢  
ابن ربيعة المدني : محمد مولى خالد بن أسد . له في التثريب  
بزيب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سبعة من  
الشعر ، فيها أصوات تدعى د الزيانب ، وليونس فيها لحن :  
وجد الفؤاد بزينا      وجداً شديداً متعباً  
غ ( الدار ) ٤٠٢/٤ و ٤٠٥ وهو صاحب المثل « زيب سترة » .  
الميداني ٢٨١/١ و ٢١٥ و ٢٩١ . وانظر الأوراق ( أخبار  
الشعراء ) ٣١ .

ابن وهبة : محمد بن عبد الله ، مولى عثمان . وهبة أمه .  
حجازي أدرك الدولة العباسية وله :

الآن أبصرت الهدى وعلا المشيب مفارقي  
المرزباني ٤١٧ ( ٣٥١ ) .

ابن ويطة الرعيلي : العباس بن عامر . ويطة أمه .  
المرزباني ٢٦٣ ( ١٠٣ ) - النقائض ٣٩٢ وما بعدها - السط ٥١٣ .  
ابن الزافرية : الأحنف بن قيس . يقول :

أنا ابن الزافرية أرضعتني بيندي لا أجد ولا وخيم  
( البيت )

البيان ٥٩/١

ابن الزبيري : قطبة .

ح ١٠

ابن زبيبة : عنترة . زبيبة أمه .

التصنيف ق ١٧٩ و ١٨٤ - النقائض ٣٧٢ - المحرر ٣٠٧ -  
النار ١٢٨ .

ابن زهرة : الحكم ( وهو الأصم ) بن المقداد الفزاري .

قال الجهمي : زهرة أمه ، وهو القاتل :

الاثوم أكرم من وبتر ووالديه والاثوم أكرم من وبتر وما ولدا  
( الثلاثة )

وقال أبو ريش : هي لعريف القوافي .

الآدي ص ٥٢ - ٥٣ - التبريزي ١/١٣٢

ابن زَيْبَابَة : سلمة بن مالك بن ذهل بن تيم الله ، وعن ابن الجراح أن اسمه عمرو بن الحارث .

ليس يعرف إلا بها ، وهي زَيْبَابَة بنت شيان بن ذهل بن ثعلبة .  
المرزباني ٢٠٨ ( ١٥ ) - التبريزي ٧١/١ - خ ٣٣١/٢ - السمط  
٥٠٤ - عمرو ٣٣

ابن زَيْنَب المراكبي : عيسى بن عبد الله بن اسمعيل ، مولى بني أمية ، صاحب مراكب المنصور . أمه زينب بنت بشر بن ميمون .  
بغداد مأموني ، له مقطعات .

المرزباني ٢٦٠ ( ٩٨ - ٩٩ ) - غ ٩٤/١١ - ٩٥ - و ١٧٩/١٨  
و ١٢/٢١

ابن السَّجَرَاء .

ح ١٥

ابن [ال] سُلُكَة : سُلَيْك الرِّيَال .

سُلُكَة أمه وكانت سوداء ، وأبوه عمرو أو عمير بن يثربي .  
الشعراء ٢١٣ - غ ١٣٣/١٨ - الآمدي ص ٢٠٢ - الأبي ٢٣  
- الاقتضاب ٤٧٠ و ٤٧٣ - الميداني ٣٣٢/١ و ٤٥١ و ٤٣١ - خ ١٧/٢  
- من عرف ١٥٢

ابن سَلُول : عبد الله المناق ابن أبي . لم يجتمع الأوس والخزرج  
قبل الإسلام على غيره . قال لما رُئِيَ خلاف قومه :



متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل      تذلل ويضرعك الذين تضارع  
(اليتين)

السيرة ٤١١ ( ٥٠/٢ ) و ٤١٣ ( ٥٢/٢ )

ابن سمية : الأحمر السعدي . ذكره ثعلب في الأمل في ابن  
الأعرابي وأنشد له :

حنث فارقي والليل مطرف      بعد الهدوء يطن السي أذوادي  
(الثلاثة)

الآمدي ص ٤٢

ابن سمية : عمار بن ياسر الصحابي . يمدح بأمه .

ابن سمية : زياد بن أبيه . يذم بأمه لأنها من البغايا فها قيل .  
المرصع ١٢٣

ابن سخلة : قيس بن عبد الله بن غنم بن صُبُع . سخلة أمه .

الإصابة ٦٤٧٥ . من عرف ١٦٢

ابن أم سهلة النبهاني . العريان .

ح ١٤

ابن أم سهمة / سهمة الخزاعي : عياض . إسلامي يقول :

هاجتك أطلال ومنزلة قفر      خلا منذ أجلها حجيج عشر

المرزباني ٢٦٩ ( ١١٣ ) : «أخلى» - ح ١٣ «سهمة» .

ابن سهيمة : أرطاة بن زفر المُرِّي . أمه سهيمة بنت زامل .

٢ (٧)

الشعراء ٣٣٢ - الاشتقاق ١٧٧ -- التبريزي ١٨٣/٢ - الاصابة  
٤٣٣ - غ ١٣٧/١١ - ابن عساكر ٣٦٥/٢ - السمط ٦٣٠ - نسب  
قريش للمصعب ١٥٥ و ١٦١ - ١٦٢ - ل ١٩٩/٦ و ٤١٥/٧

ابن سوداء : عُنُقَة . له :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْهَمومِ الطَّوَارِقِ وَرَبْعِ خَلَا بَيْنِ السَّلِيلِ وَثَادِقِ  
الْبِلْدَانِ ( نادق ) .

ابن سيّابة : إبراهيم ، مولى بني هاشم . أخذه المهدي وأحضر  
كتبه فلم يوجد فيها شيء مما كان يُرمى به من الزندقة فأمنه واستكتبه ،  
وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ، ثم صح عنه أن فيه شيئاً من ذلك فأقصاه  
فساءت بعد ذلك حاله . له :

جاء البشير مقدم البشراء منه عليّ بأعظم العظماء  
( السبعة )

المحدثون رقم ١١ - غ ٥/١١ - ذيل اللآلي ٣٥

ابن شجرة السامي : عبد الله . كان يشبّب بأخت عبد الله بن الزبير ،

رملة ، ف ضرب عنقه . له شعر .

معجم البكري ٨٤٠ والعوَاب د أبو شجرة ، - انظر المعجم ط لجنة  
التأليف ١٩٥١ م ، ص ١٣٧٤ والتصحيح ق ٤٢ ب - وانظر أيضاً  
د ابن الخنساء ، .

ابن شُجيرة العرجلي : عمرو بن عبد الله . شُجيرة أمه وكانت

سبيّة . له :

ألا هل أتى هنداً على ناي دارها      وغربتها أثي ثارت المكفتا  
المرزباني ( ٤٠ )

ابن شرف : محمد القيرواني .

الأيه ٤٩ - الصلة رقم ١٢٠٨ ( ط مصر ١٩٥٥ م ، رقم ١٣٢٤ ) .

ابن شعاع : ترملة الأجتى .

قال على لسان عارق الطائى يهجو المناذرة :

والله لو كان ابن جفنة جاءكم      لكسا الوجوه غضاة وهوانا  
( الثلاثة )

التبريزي ١١/٤      النقائض ١٠٨٣ - وفي الاشتقاق ٢٣٥ أن  
شعاعاً أبوه .

ابن شعاع الكلبي : خيرة أو ذو الحرق .

شعاع أمه ، وأبوه ثبابة من كنانة . هو القاتل :

أعزى ، يا جليل ، دمي وهزى      مناناً تطعين به وثابا  
لعمام عامر الأجدار أنا      إذا غضبت تبيت لها غضا

الأمدي ص ١٤٥ - وضبطه في الأيه رقم ١٦ د ذو الحرق ،  
وأباه د ثبابة .

ابن شعاع الكلبي : قتادة .

أحد بني نيم الله بن رفيدة بن ثور بن كلب ، إسلامي ، قال يمدح  
السري بن وقاص الحارثي وقد حمل عنه بعد أن سأل فيها قومه والمغيرة  
ابن شعبة فنعوه ؛

إليك من الأوداة، يا خيرَ مَذْحِجٍ عفتُ بها - أهواك - كلُّ تنوفٍ

معجم البكري ١٣٠

ابن شعاع الأصغر : عمرو بن عبد ود بن الحارث الكلبي .

شعاع أمه . مخضرم بقي إلى زمن معاوية ، وهو القاتل بهجو

عبد الله بن خالد ويمدح سعيد بن العاص :

قُصِّرَتْ ، يا عبد الإله ، عن العلَى سيكفيك ما قُصِّرَتْ عنه سعيدُ

المرزباني ٢٣٨ ( ٦٤ ) - عمرواه - وفي الإصابة ٦٤٩٣ أنه

« شماس » وهو تصحيف .

ابن شعفورة الكلبي : عطاف . له :

فما ذرَّ قرن الشمس حتى كأنهم بذى النُف من نيتا نعام نوا فر

معجم البكري ٥٩٦

ابن شعلة الفهري .

قال في يوم نكييف :

ولله عينا من رأى من عصابة غوت غي بكر يوم ذات نكييف

( البيتين )

البدان ( نكييف ) والجبال والأمكنة « الهزمي » بدل « الفهري » .

- للبحث صلة -

## مَقْصُورَةُ النِّجَّارِ الشَّامِيِّ

الدكتور حسين علي محفوظ

تعود معرفتي بآثار علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي إلى أوائل الأربعينيات ؛ فقد كان كتاب (أمراء اليبان) و (الإسلام والحضارة) و (خطط الشام) من خيار ما اطلعت عليه من مؤلفاته ، ومن أوائل ما تصفحت - في يفاعي - من كتب .

وقد كتب علامة العراق صديقنا المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى محمد كرد علي يعرفه بي - لما سافرت إلى لبنان - في صيف سنة ١٩٥٠م ولقد كانت تلك المألكة بداية التعارف ، وفاتحة الصداقة ، وأولى وثائق المودة التي أولانها «المجمع العلمي العربي» ، وبإدليتي بها أفاضله ، وما زلت أتمتع بها ، يوصي بها السلف الخلف ، ويورثها السابق اللاحق .

هذا ، وكنت عثرت قديماً في خزانة الرئيس القطب العلامة العارف الشيخ محمد باقر الفت بأصفهان على نسخة فريدة من ديوان الحافظ محمد النجار الشامي ، وصفتها في مجلة المجمع العلمي العربي «مج ٣٤ ج ٣ ص ٥٤١ - ٥٤٣ ، سنة ١٩٥٩م .



ومن طرائف هذا الديوان قصيدة لغوية نادرة في النصيحة والموعظة والزهد . وهي مقصورة ممتعة نافعة لولا ما فيها مما يخالف المأثور المعروف من أصول اللغة - رسماً أو لفظاً أو معنى - وهو قليل معدود .  
وهأنذا أقدم هذه المقصورة إلى مجمع اللغة العربية بدمشق تحيةً في ذكرى مؤسسه العظيم ورئيسه القديم .

قال الحافظ محمد النجار :

- |                       |                     |
|-----------------------|---------------------|
| ١ يا أخا الحزم كن قتي | يعرف الماء والدوا   |
| ٢ وعلى النفس والهوى   | عقله ساد واستوى     |
| ٣ يصحب الدين والهدى   | والتقى عنده ثوى     |
| ٤ ليس يصبر لمطمع      | لا ، ولو دهره طوى   |
| ٥ قلبه عن رشاده       | ما تولّى ، ولا غوى  |
| ٦ سالكا خير منهج      | بازل الجهد والقوى   |
| ٧ معرضاً عن زخارف     | صارماً ربة الهوى    |
| ٨ شامداً في ضميره     | قالق الحب والنوى    |
| ٩ قاطعاً حسن سيره     | للحمى شقة الذوى     |
| ١٠ وعلى غير مسعد      | - عند مولاه - مانوى |
| ١١ وعلى شأن حاله      | مقبلاً قطه مالوى    |
| ١٢ بين خوف إذا هفا    | ورجاء إذا استوى     |
| ١٣ باع دنياء رهبة     | ولدار البقاء شوى    |
| ١٤ لم يله عن التقى    | فاخر النقد والشوى   |
| ١٥ ليس بالفظ لا ولا   | شأن أخلاقه الجوى    |

- ١٦ لا تكن - إن تكن فتى - مثل من قلبه دوى
- ١٧ من دوى قلبه فقد أعجز الطب والدوا
- ١٨ وهو في دائه استوى مع أخى الطيش والدوى
- ١٩ ويح قلب مصابه في زواياه قد دوى
- ٢٠ لم يعرج على التقى - قط - يوماً ، ولا ارعوى
- ٢١ باع أخرا بالذنى وإلى الدرك قد هوى
- ٢٢ يا أخا الحزم كن كمن للذنى قط ما انغوى
- ٢٣ قلبه قلب خاضع حيثما ذكر اثنوى
- ٢٤ جسمه جسم خاشع من توالي الظما ضوى
- ٢٥ ما ترضى لنفسه ولها - قط - ما اقتوى
- ٢٦ غير مرضاة ربه قبل أن شب واستوى
- ٢٧ هكذا كن إلى اللفا والزم السيرة السوى
- ٢٨ وادكر حال من مضى واعتبر بالذي ثوى
- ٢٩ وافتكر في الذي قضى وبذاك الحمى ثوى
- ٣٠ واصحب الناس إن دعت حاجة ، ما خلا البوى
- ٣١ واطرح صجبة الذي كشحه عنك قد طوى
- ٣٢ وتباعد عن الذي نصحه عنك قد طوى
- ٣٣ واهجر النكس والذي عند أعسداك ، قد طوى
- ٣٤ واترك الحائن الذي صفه ميثاقه طوى
- ٣٥ والذي تبصر الحشا منه قد ضاق واجتوى
- ٣٦ به كالميت في الثرى أو كبقل وقد ذوى

- ٣٧ أو تخيّلته في الرها ومغانيك في طوى  
 ٣٨ وإذا شئت في الوري غفلة تملأ الهوا  
 ٣٩ فارحم الخلق جملة فاز من للورى أوى  
 ٤٠ واحفظ الجار إن تكن مسلماً وافسر القوى  
 ٤١ واعتزل غالب الورى ولايسع شخصك الحيوى  
 ٤٢ لم يفز في الورى سوى من توارى أو اتزوى  
 ٤٣ وعن الفير ميرء جل أو قل قد زوى  
 ٤٤ وإلى الله وحده لا إلى غيره ضوى  
 ٤٥ واتقى وارعى ومين بحر إفضاله ارتوى  
 ٤٦ جل رباً وخالقاً حكمه القسط والسوى  
 ٤٧ لم يضع قدر ذرة ولها رحمة نوى  
 ٤٨ كل من بات ضارعاً وإلى فضله أوى  
 ٤٩ وإلى باب التجا لم يكله إلى السوى  
 ٥٠ ثم إذا جئتك الدجى وارفع الطرف والشوى  
 ٥١ والصق الخد بالثرى واسكب الدمع كالجوى  
 ٥٢ وتضرّع إلى الذي قد تمالي عن السوى  
 ٥٣ قل إلهي وسيدي من على عرشه استوى  
 ٥٤ أنت بالخال عالم مستني الكرب والجوى  
 ٥٥ وإذا ضاق بي الفلا فاكفني الصعب والشوى  
 ٥٦ ها أنا قمت ضارعاً في الدجى فاصنب الشوى  
 ٥٧ سائلاً بالذي على كل مجد قد احتوى

- ٥٨ والذي جاء بالهندي صاحب الحوض واللوا  
٥٩ أفضل المرسلين من ذكره الدهر - ما انطوى  
٦٠ من سرى في الدجى إلى فوق عرش ومستوى  
٦١ جاوز الحجب وارتقى بعدما الأرض قد طوى  
٦٢ باله من مقدم انتهى العز قد حوى  
٦٣ حل - يا خالقي على ذاته الأوحى التسوى  
٦٤ وعلى اليتيم وعلى السبب ما روى  
٦٥ عنه راوى حديثه إن للمرء ما نوى

بغداد

حسين علي محفوظ

# التعريف والنقد

الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة  
تأليف : الإمام عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ  
تحقيق : الدكتور جوده هلال ، الأستاذ محمد محمود صبح  
مراجعة : الأستاذ علي البجاوي  
طبع : الدار المصرية للتأليف والترجمة . تحت عنوان ( تراثنا )

الأسناد عبد الجبار زكار

قرأت هذا الكتاب من الدفة إلى الدفة ، فلفت نظري عدة أمور  
أولها : اسم مؤلف الكتاب . فقد ذكر المحققان في الصفحة الأولى تحت  
عنوان الكتاب المذكور آنفاً أنه من تأليف الإمام عبد الرحمن السخاوي  
المتوفى سنة ٩٠٢ هـ .

وتبين لي من المصادر التالية : « كشف الظنون ٩٠٩/١ » ، هدية  
العارفين ٢١٩/٦ - ٢٢٠ ، الضوء اللامع ١٧/٨ ، أعلام الزركلي ٦٧/٧ -  
٦٨ ، أن المؤلف هو الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة  
٩٠٢ هـ . كما تبين لي لدى قراءتي لهذا الكتاب أنه لم يحقق بشكل علمي ،  
ولم يراجع نصه بشكل صحيح مفيد ، وأثناء الطباعة لم تصحح تجارب  
طبعه فلا تخلو صفحة من صفحاته من الأخطاء والتصحيقات ، فضاع الهدف  
من العمل فيه ، مع أنه كان من الواجب أن يصدر هذا الكتاب الهام  
في طبعة خالية من كل شائبة وخطأ ، حتى يكون مصدراً موثقاً للباحث  
التاريخي ، يمكن الاعتماد عليه دون العودة إلى المخطوط .



ولما صار هذا الكتاب ملكاً للقراء وأنا واحد منهم ، رأيت من واجبي تتبع بعض ما وقع في النص من أخطاء وتصحيقات والتنبيه إليها ، وأقول ( بعضاً ) لأن ذكر جميع الأخطاء يعني القيام بتحقيقه مجدداً .  
وحيث أفعل هذا أدرك مدى الصعوبة والعمل في تحقيق المخطوطات ، وأن العامل في هذا المجال معرض أكثر من غيره للوقوع في بعض الهنات وهذا من طبيعة البشر وإن الكمال لله وحده .

ولكن العمل في تحقيق هذا الكتاب أيسر من غيره من الكتب المخطوطة وخاصة وأن المحققين لم يعتمدوا إلا على نسخة واحدة مصورة من مكتبة سوهاج كما ذكرنا في المقدمة صفحة ٣٨/ وهي نسخة جيدة .

يضاف إلى هذا أن معظم مادة الكتاب مثبتة في كتاب الضوء اللامع وفي غيره من المصادر المطبوعة مثل : الدور الكامنة لابن حجر المسقلاني ، حسن المحاضرة للسيوطي ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، شذرات الذهب لابن العماد ، كتاب الروضتين وذيل الروضتين لأبي شامة ، البداية والنهاية لابن كثير ، نظم العقيان للسيوطي ... . وجبذا لو اعتمد المحققان في ضبط النص على كتاب الضوء اللامع وحده اذن لكنت نسبة الأخطاء أقل بقليل مما هي عليه الآن

ومن المفيد ذكره أن المحققين لم يلحقوا بآخر الكتاب أي مستدرك ، أو جدول للخطأ والصواب ، وسأبين في التبت التالي بعضاً من هذه الأخطاء ، آملاً في أن يتدارك المحققان بإيمان وشعور بالمسؤولية العلمية والتاريخية ما وقع فيه ، وحفاظاً على سمعة المؤلف ( رحمه الله ) .

#### ١ - مقدمة التحقيق :

جاء في ص ٦ من المقدمة : ... وقد وجدنا ترجمة ضافية

كتبها رحمه الله - عن نفسه في الضوء اللامع رقم (١) من الجزء الثامن  
ظ القدس و الصبح ط القدسي ، سنة ١٣٥٤ هـ وهو عمل قلما نجد مثله  
من مؤلف ... وقد آثرت أن أضمرها كما هي حفاظاً على الأمانة التي سار  
عليها علماء هذه الأمة في النقل ، ،

ولكن المحققين مع الأسف لم يحسنوا أداء هذه الأمانة التي أشاروا إليها ،  
وقد اعتمدنا في توضيح الأخطاء على نص المؤلف في الضوء اللامع ٨/١  
وما بعدها ط القدسي سنة ١٣٥٤ هـ

#### الصفحة السابعة

| <u>الخطأ</u>                 | <u>الصواب</u>       |
|------------------------------|---------------------|
| س ١ = عثمان بن عثمان بن محمد | عثمان بن محمد       |
| س ٣ = الماضي وابوه           | الماضي أبوه         |
| س ٤ = ابن البار وشهرة        | ابن البار وشهرة     |
| س ١٠ = وأقام                 | فأقام               |
| س ٢٤ = لأبي عمرو             | لأبي عمرو           |
| س ٢٧ = فكان من عرض           | فكان من جملة من عرض |

★ ★ ★

#### الصفحة الثامنة

|                         |                 |
|-------------------------|-----------------|
| س ٣ = الفية ابن العراقي | الفية العراقي   |
| س ١٧ = وبعض على الشمس   | وبعضه على الشمس |
| س ١٩ = التي قرأها       | التي أقرأها     |
| س ٢٣ = المذهب           | المذهب          |

| المصواب   | الخطأ                                 |
|---|---------------------------------------|
| س ٢٦-٢٧ = على البيضاوي وحضر<br>كثيراً   | س ٢٦-٢٧ = على البيضاوي وحضر<br>كثيراً |
| على البيضاوي ، وسمع عليه غير ذلك من<br>فقه وغيره وقرأ على غيره في متن البيضاوي<br>وحضر كثيراً |                                       |
| * * *   |                                       |
| الصفحة التاسعة  |                                       |
| اللفظ   | س ٧ = الغلط                           |
| الاشتموي  | س ٩ = الاثمنوني                       |
| المعتبر عما له فأقبل  | س ١٨ = المعتبر فأقبل                  |
| عما عداه لقول الحافظ الخطيب   | س ١٩ = عما عداه بقول الحافظ الفقيه    |
| الفنون إليه   | س ٢٠ = الفنون عليه                    |
| ولده وغيره  | س ٢٢ = ولده وغيره                     |
| وداوم   | س ٢٦ = ودوام                          |
| * * *   |                                       |
| الصفحة العاشرة  |                                       |
| الزبد   | س ٢١ = الزبد                          |
| * * *   |                                       |
| الصفحة الحادية عشرة   |                                       |
| وتوابه  | س ٢ = وتوادعه                         |
| محاسن   | س ٣ = محاسبة                          |
| والزيتاوي   | س ٥ = والزفتاوي                       |
| الأذرعى والكرمانى   | س ٧ = الأزرعى والكوماني               |
| والأميوطي والبالجي وأبو البقاء  | س ٨ ٩ = والاسيوطي وأبو البقاء         |
| والآمدي   | س ٩ = والإموي                         |

| الخطأ                                  | الصواب                          |
|--|---------------------------------|
| س ١١ = زرین                            | زرین                            |
| س ١٢ = قرحون                           | فرحون                           |
| س ١٤ = والفجوى ... يليها               | والقوى ... يليهم                |
| س ١٦ = وكان العمري                     | والجامع العمري                  |
| س ١٧ = الرديني                         | الرديني                         |
| س ٢٤ = وأقام                           | فأقام                           |
|  | * * *                           |
|  | الصفحة الثانية عشرة             |
| س ١ = الشواطىء                         | الشواطىء                        |
| س ٣ = والنشادري                        | والنشادري                       |
| س ٦ = صاحب                             | صاحبه                           |
| س ٧-٨ = الأمل وقرأ في نبوغه            | الأمل بها وقرأ في وجوعه         |
| س ١٠ = وعقبة ابلة وقبل ذلك لرابغ وحليص | وعقبة أيلة وقبل ذلك لرابغ وحليص |
| س ١٢ = عن فريد                         | من مزيد                         |
| س ٢٢ = القرس                           | أقبرس                           |
| س ٢٤ = والمزير ... البويك              | والمزير ... الكويك              |
|  | * * *                           |
|  | الصفحة الثالثة عشرة             |
| س ٢ = وفيه                             | وفهم                            |
| س ٥ = وأبي أحمد                        | وأبي العباس أحمد                |
| س ٦ = المرجاوي                         | المرداوي                        |
| س ٧ = ناظر المحابة                     | ناظر الصاحبة                    |

| الاصواب                          | الخطأ                          |
|----------------------------------|--------------------------------|
| أبي العباس                       | س ٨ = أبي العباس               |
| وإرشاده                          | س ١٠ = وإرشاده                 |
| بماودة                           | س ١١ = لمعاونة                 |
| وأجاز                            | س ١٤ = فأجاز                   |
| من لم يتيسر له لقيهم             | س ١٥ = من لم يتيسر له لقيهم    |
| سبحانه بفضله                     | س ١٧ = سبحانه وتعالى بفضله     |
| والخلاطي وابن القيم وابن الملوك  | س ١٩ = والخلاطي وابن الملوك    |
| الفارقي                          | س ٢٠ = الفارقي                 |
| كالزيتاوي                        | س ٢٤ = كالزيتاوي               |
| وزينب ابنة                       | س ٢٦ = وزينب ابنة              |
| وكثير                            | س ٢٧ = وكثير                   |
| * * *                            |                                |
| الصفحة الرابعة عشرة              |                                |
| مع كونه                          | س ٣ = مع كون                   |
| التي تحمل                        | س ٦ = التي تحمل                |
| تتنوع                            | س ٩ = وتتنوع                   |
| للبخاري والمسلم                  | س ١٠ = للبخاري والمسلم         |
| القزويني ولأبي الحسن الدارقطني ، | س ٢٢ - ٢٣ = القزويني ولأبي بكر |
| ولأبي بكر البيهقي                | البيهقي                        |
| وكالجامع                         | س ٢٤ = كالجامع                 |
| بحيث اعتر بعضهم بتسميته وأدرجه   | س ٢٥ = بحيث اعتقد بعضهم بتمينه |
| في النوع                         | وأدرجه في النوع                |



| الخطأ                           | الصواب                            |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| س ٢٧ = لكتب                     | لكتب                              |
| * * *                           |                                   |
| الصفحة الخامسة عشرة             |                                   |
| س ٢ = والسفن                    | والسفن                            |
| س ٥ = ما يعتقد                  | ما يقتصر                          |
| س ٦ = لموسى بن عطية             | لموسى بن عقبة                     |
| س ٨ = ابن عاصي ... والنميري     | أبي عاصم ... والنميري             |
| س ٩ = في خورم                   | في قبورم                          |
| س ١٠ = للبازي                   | للبخاري                           |
| س ١٤ = ولابن خيمة               | ولأبي خيمة                        |
| س ١٥ = ولأموال ثلاثها لابن عبيد | والأموال ثلاثها لأبي عبيد .. لابن |
| ... لابن منده ولابن بكر         | منده ولأبي بكر                    |
| س ١٦ = وذمه الكلام ... والأشربة | وذم الكلام ... والأشربة           |
| س ١٨ = وعلو الحديث              | وعلوم الحديث                      |
| س ١٩ = عن الأبناء               | عن الأبناء                        |
| س ٢١ = والطبراني                | والطبراني                         |
| س ٢٦ = وهو أجمع مسند سمي        | وهو أجمع مسند سمي                 |
| س ٢٧ = الهدفي ... ومعد          | الهدفي ... ومعد                   |
| * * *                           |                                   |
| الصفحة السادسة عشرة             |                                   |
| س ٢ = تشيده                     | تقيده                             |
| س ٣ = ولا ستوفي                 | ولا أستوفي                        |

| الخطأ                           | الصواب   |
|---------------------------------|--|
| س ٧ = لابي نعيمة                | لأبي نعيم  |
| س ٨ = القيشورية                 | القشيرية   |
| س ٩ = كما أنه قد على الفضائل    | كما أنه قد يقتصر على الفضائل                                   |
| س ١٥ = لم يقصد                  | لم يتقن  |
| س ١٦ = وخامسها                  | خامسها   |
| س ١٧ = الطويلات للطبري ... منها | الطوالاات للطبراني ... منها                                    |
| س ١٨ = ما يعتقد                 | ما يقتصر   |
| س ١٩ = الأربعين                 | كالأربعين  |
| س ٢١ = كأربعين الآجري والمائة   | كأربعي الآجري والحاكم وهي شيء كثير ، وقد لا يقتصر على الأربعين |
|                                 | كالثمانين للآجري والمائة لغيره                                 |
| س ٢٣ = مشيخة بن شقران           | مشيخة ابن شاذان  |
| س ٢٤ = ومشيخة الغيسوي ولا فيها  | ومشيخة الفسوي وبعضها مرتب على                                  |
|                                 | حروف على المنعم ، ومنه   |
|                                 | ما لم يرقب   |
| س ٢٥ = ما عنه الحافظ بن بكر     | ما عند الحافظ أبي بكر  |
| س ٢٧ = إقامتها على الرواة       | ثامتها ما هو على الرواة  |

★ ★ ★

الصفحة السابعة عشرة

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| س ٢ = ما يقصد فيه الأفراد والسواب | ما يقتصر فيه على الأفراد والغرائب |
| س ٥ = من البدالي ... أولها        | من العوالي ... أولها              |

| الخطأ                            | الصواب                               |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| س ٦ - ٨ = ونحوه كالنعقبات        | ونحوه كالجعديات والحناثيات والخلعيات |
| والجهديات والحفائيات والخلعيات   | والسمونيات والغيلانيات والقطيعيات    |
| والموبقات والعيلابيات والنطبيات  | والمحاليات والخلعيات وفوائد تمام     |
| والمحاملات والمخلصيات وفوائد     | وفوائد سموية وحمة . ونحوها المجالسة  |
| ثمالة وفوائد سيمويه وجميلة .     | للدينوري                             |
| ونحدها المجالسة للدينوري         |                                      |
| س ٩ = وشيقان ما يزيد             | وسفيان وما يزيد                      |
| س ١٤ = الأصلية والعقوف           | الأصلين والتصرف                      |
| س ١٧ = بل لدمسرو مسموعه          | بل لو سرد مسموعه                     |
| س ١٨ = عجيا ... ما لينة          | عجيا ... ما بينه                     |
| س ١٩ = عشرة ألف                  | عشرة أنفس                            |
| س ٢٢ = ابن داود عن طريق          | كأبي داود من طريق                    |
| س ٢٤ = ولما ولد له أحمد          | ولما ولد له ولده أحمد                |
| س ٢٧ = والروايات المعتبرة وتنبيه | والروايات المعتبرة وتنبيه الناس      |
| الناس                            |                                      |

\* \* \*

الصفحة الثامنة عشرة

|                                    |                                |
|------------------------------------|--------------------------------|
| س ٣ = فقط فيه خلل ... ومنهله       | فقط في ذلك فيه خلل ... ومثله   |
| س ٤ = وتحققهم                      | وتحققهم                        |
| س ٥ = غير متوقمين عن مسأله فيألمهم | غير متوقفين عن مسأله فيما يعرض |
| س ٧ = نفسه وهذا                    | نفسه وبغير هذا                 |

| الصواب                       | الخطأ                                  |
|------------------------------|--|
| وأكبر إخوته                  | س ١٣ = وأكبر أخواته                    |
| رجاوروا وحدث هناك ... وغيرها | س ١٤ = وجاوروا أحدث هناك ...<br>هو غير |
| وأملى مجالس                  | س ١٦ = أوملى مجالس                     |
| عنها بالطائف                 | س ١٧ = عنه بالطائف                     |
| والولي العراقي               | س ٢٢ = والوالي العراقي                 |

\* \* \*

## الصفحة التاسعة عشرة

|                         |                                |
|-------------------------|--------------------------------|
| عليها عند ... من تصانيف | س ٢ = عليها عنه ... من تصانيفه |
| الإفتاء                 | س ١٢ = الإملاء                 |
| الصغار                  | س ١٣ = الصفاء                  |
| شيخ شيوخه الزين         | س ١٦ = شيخ الزين               |
| وأشد في الجهالة         | س ١٧ = وأشد منه في الجهلة      |
| وأبرازها                | س ١٨ = وأبرزها                 |
| للقراءة                 | س ١٩ = للقراء                  |
| أفردم                   | س ٢١ = أفردم                   |

\* \* \*

## الصفحة العشرون

|                         |                               |
|-------------------------|-------------------------------|
| المقدمي والبدر          | س ٥ = المقدس والبور           |
| مسلسلات ... والفاقوسي   | س ٧ = مسلسلات . . والفاقوس    |
| والمناوي والشمس القرافي | س ٨ = والمنادي والشمس القرافي |
| والحسام                 | س ٩ = والحسام                 |

| الصواب                            | الخطأ                      |
|-----------------------------------|----------------------------|
| بشروط                             | س ١٣ = بشروط               |
| الأماكن مع ترتيبها                | س ١٦ = الأماكن ترتيبها     |
| والأحاديث                         | س ١٨ = والأحاديث           |
| المكثفة                           | س ٢٠ = المكثفة             |
| سماء ... عنه                      | س ٢١ = سماها ... عند       |
| في ثلاث                           | س ٢٦ = في ثلاثة            |
| * * *                             |                            |
| الصفحة الواحدة والعشرون           |                            |
| للسلي والغنية                     | س ٢ = للسلي والغنية        |
| منه الربع                         | س ١٢ = منه في الربع        |
| والقبر المسبوك                    | س ٢١ = والقبر المسبوك      |
| والذيل على قضاة مصر لشيخه في مجلد | س ٢٤ = والذيل على قضاة مصر |
| ويسمى الذيل المتناه               | والذيل المتناه             |
| واسمه الشافي                      | س ٢٧ = واسم الشافي         |
| * * *                             |                            |
| الصفحة الثانية والعشرون           |                            |
| الروي                             | س ٢ = الرومي               |
| الجمال بن هشام                    | س ٣ = الجمال به هشام       |
| الشيوخ والأقران                   | س ٦ = الشيوخ والآخرون      |
| وتقصيص قطعة من طبقات الحنفية ،    | س ٩ = وتقصيص أربعة أسفار   |
| كان وقع الشروع فيه لسانل، وطبقات  |                            |
| المالكية في أربعة أسفار           |                            |



| الصواب                                   | الخطأ                                    |
|--|--|
| س ١١ = ما لم                             | س ١١ = ما لم                             |
| س ١٤ - ١٥ = وتجريد أسماء الآخرين         | س ١٤ - ١٥ = وتجريد أسماء الآخرين         |
| س ١٧ = تاريخ مكة للفارس                  | س ١٧ = تاريخ مكة للفارس                  |
| تاريخ مكة للفاسي                         |  |
| * * *                                    |  |
| الصفحة الثالثة والمثرون                  |  |
| س ٣ = والتاسع الإمام                     | س ٣ = والتاسع الإمام                     |
| س ١٢ = للميت للأبوين                     | س ١٢ = للميت للأبوين                     |
| س ١٣ = في فضل الرحمن بالهام              | س ١٣ = في فضل الرحمن بالهام              |
| س ١٨ = في المصافحة ، القول المعهود       | س ١٨ = في المصافحة ، القول المعهود       |
| في المصافحة ، القول الأتم في الاسم       | في المصافحة ، القول الأتم في الاسم       |
| الأعظم ، السر المكتوم في الفرق بين       | الأعظم ، السر المكتوم في الفرق بين       |
| المالين المحمود والمذموم ، القول المعهود | المالين المحمود والمذموم ، القول المعهود |
| فيما على أهل الذمة ..                    | فيما على أهل الذمة ..                    |
| نظم اللآل في حديث الأبدال . إنتقاد       | نظم اللآل في حديث الأبدال . إنتقاد       |
| مدعي الإجتهاد . الأسئلة الدمياطية .      | مدعي الإجتهاد . الأسئلة الدمياطية .      |
| الإتعاظ ..                               | الإتعاظ ..                               |
| * * *                                    |  |
| الصفحة الرابعة والمثرون                  |  |
| س ١ = الفرس                              | س ١ = الفرس                              |
| س ٢ = استقرار اسم رفع القلق والأرق       | س ٢ = استقرار اسم رفع القلق والأرق       |
| بل استقرار اسمه رفع القلق والأرق يجمع    | بل استقرار اسمه رفع القلق والأرق يجمع    |
| س ٣ = والسير القوي                       | س ٣ = والسير القوي                       |
| السير القوي                              |  |
| س ٦ = الحث على تعليم النحو ، والأجوبة    | س ٦ = الحث على تعليم النحو ، والأجوبة    |
| الحث على تعليم النحو ، الأجوبة           | الحث على تعليم النحو ، الأجوبة           |
| س ٩ = والإرشاد                           | س ٩ = والإرشاد                           |
| الإرشاد                                  |  |

| الخطأ                     | الصواب             |
|---------------------------|--------------------|
| س ١١ = جميع كتب السبعة    | جميع كتب السنة     |
| س ١٢ = والخليعات          | والخليعات          |
| س ١٥ = كتب مر قطعة        | كتب منه قطعة       |
| س ١٦ = ما دفع في كتب      | ما وقع في كتب      |
| س ٢٠ = وعمه دائرة الأدب   | وعمه دائرة الأدب   |
| س ٢١ = وابن الديري والشحن | وابن الديري والشمي |
| س ٢٤ = لما سلف            | كما سلف            |
| س ٢٥ = وأثنى ولفظاً       | وأثنى خطأ ولفظاً   |

\* \* \*

## الصفحة الخامسة والعشرون

|  |   |
|--|---|
| س ٤ = الزقاق   | الزمان  |
| س ١١ = التقى به  | التقي بن  |
| س ١٣ = بما اعتنى   | بمن اعتنى   |
| س ١٩ = بقية ما رأيت  | بقية من رأيت  |
| س ٢٠ = بلاد الإسلامية  | بلاد الإسلام  |
| س ٢١ = ما أعلم له نظير في الوجود                                   | ما أعلم في الوجود له نظير                               |
| س ٢٢ = وحليله والمرى   | وحليله والمروي  |
| س ٢٤ - ٢٥ = تلقف العلم من أفواه مشيخة : نصو الحديث بلامين ولا كذب. |   |
|  | فما دفتاره إلا خواطره عليك منها بلاريب ولا نصب وهو الذي |

لم يزل

وجاء في الضوء اللامع ٢٠/٨ - ٢١

## الخطأ

## الصواب

تلقف العلم من أفواه مشيخة  
فما دفاتره إلا خواطره  
وهو الذي لم يزل ...

\* \* \*

## الصفحة السادسة والعشرون

س ٤ = ان من ضرب  
س ١٩ = البلقين فمن وصف قوله  
س ٢٢ = كالجوهر والفرد  
س ٢٣ = بل جواد وجوده  
س ٢٥ = هذا لشمس  
س ٢٦ = فهو نجمة العمر  
س ٢٧ = لأنه عين السماء

\* \* \*

## الصفحة السابعة والعشرون

س ٢ = الاصلاح  
س ٣ = قاضي مصر فكان  
س ٧ = كافية  
س ٩ = ومعرفته غطان  
س ١٤ = الشرف المبادى  
س ١٧ = على أهل زمان  
س ١٨ = حتى هجر الوش  
س ٢٠ = وحافظ الذهب ... هو الذي وحافظ المذهب ... هو الذي انعقد على  
انتصر على لقزوب  
تقرده

| الخطأ   | الصواب   |
|---|--|
| س ٢٢ = وثبت سيادته  | وثبت سيادته  |
| س ٢٧ = أن يحفظه ببقائه  | أن يحفظ ببقائه   |
| * * *   |  |
| الصفحة الثامنة والعشرون   |  |
| س ٣ = الحافظ لعصره ومستند شامه  | والعلامة فريد الأدباء الشهاب الحجازي،<br>فكان مما قاله : الإمام حافظ عصره<br>ومستند شامه |
| س ٥ = من كلام الله ورسوله   | من كلامي الله ورسوله   |
| س ٦ = وبالغت بالسير الخفيف  | وبالغت بالسير الخثيث   |
| س ٩ = ما قالوا  | ما قاله  |
| س ١٠ = عند تحرير الآذان من ولولحقه  | عند تحرير الأوزان ولو لحقه   |
| س ١١ = التي ليس بها طوق   | التي ليس له بها طوق  |
| س ١٣ = والأستاذ شمع الفنون  | والأستاذ شيخ الفنون في وقته التقى<br>في وقفة النفس                                       |
| س ١٥ = بمطورة الأكام والزحرات   | بمطورة الأكام والزهرات   |
| س ١٧ = مكشف عنه . . وشارع إلى   | فكشف عنه ... وسارع إلى   |
| س ٢٦ = ويعصم بالسداد  | ويعصمه بالسداد   |
| * * *   |  |
| الصفحة التاسعة والعشرون   |  |
| س ٤ - ٥ = وقد حفظ الله الحديث بحفظه - فلا ضائع إلا شذى منه طيب ،<br>وما زال يملأ الطرس من بحر صدره منه لآلئ إذ يلي علينا<br>ونكتب جمل ... |  |

## الخطأ

## الصواب

وجاء في الضوء اللامع ٢٤/٨

وقد حفظ الله الحديث بحفظه  
وما زال يلا الطرس من بحر صدره  
فلا ضائع الا شدى منه طيب  
لا لى اذ يلى علينا ونكتب  
جعل الله تعالى ...

س ٢٠ = وطوافه برماننا ... ما طواه

س ٢٢ = قال ابن أخيه

وقال ابن أخيه

س ٢٦ = عليه

عن عله

س ٢٧ = أهل حنيفته

أهل صنعة

★ ★ ★

## الصفحة الثلاثون

س ٥ = واضحات البيان

بوضحات البيان

س ٧ = دورها

دورها

س ١١ = وقرض التصانيف

وقرض بعض التصانيف

س ١٢ = العلامة الفقه

العلامة الثقة

س ١٤ = صار الاعتبار عليه

صار الإعتماد عليه

س ١٦ - ١٧ = وبما كتبه أخيراً قوله له متمثلاً إذا قالت حذام فصدقوها .

فإن القول ما قالت حذام وكيف لا :

وجاء في الضوء اللامع ٢٥/٨

... وبما كتبه أخيراً قوله له متمثلاً :

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

وكيف لا ومؤلفه ...



## الخطأ

## الصواب

- س ٢١ = في فنون الحديث بأثرها في فنون الحديث بأسرها  
والقائم بالقرب عنها      والقائم بالذب عنها  
س ٢٥ = ومولانا العالم      ومولانا وأولانا العالم  
س ٢٦ = ومنه الوصف بالهمام      ومنه الوصف بالإمام الهمام  
س ٢٧ = الزاهر العارف      الزاهد العارف

\* \* \*

## الصفحة الواحدة والثلاثون

- س ١٣ = والشمس القراني سبط      والشمسي القراني سبط ابن أبي حمزة  
ابن أبي حمزة  
س ١٥ = أفاض الله علينا من بركاته      أفاض الله علينا من بركاته  
س ١٦ = وسكناته      وسكونه  
س ١٨ = الحائزة ذات وحكم ...      الجائزة ذات الطول ، وحكم ... ومناولة  
ومناولة الكتاب اليمين      الكتاب باليمين  
س ٢٣ = من شيوخه الزين البوتيجي      من شيوخه الزين البوتيجي  
س ٢٧ = ولفظه      وبلغظه

\* \* \*

## الصفحة الثالثة والثلاثون

- س ١ = أيوب القوي      أيوب القوي  
س ٣ - ٤ = بل اثنان في الحب الأمل      بل اثنان فالحب الأول قال : وقد قلت  
قال وقد قلب فيه قول      فيه قول الحب في الحبيب  
الحب في الحبيب

| الصواب              | الخطأ                     |
|---------------------|---------------------------|
| وقف المحب على الذي  | س ٦ = وقف المحب الذي      |
| قسماً ولم يستمع به  | س ٧ = فسباد لم يسمع به    |
| الذي ليس له في عصره | س ٨ = الذي له في عصره     |
| الصحيح من الأوصاف   | س ٩ = الصحيح بهذه الأوصاف |
| في مديح متخاوي      | س ١٧ = في صريح متخاوي     |

\* \* \*

## الصفحة الرابعة والثلاثون

|                     |                             |
|---------------------|-----------------------------|
| الحافظ المفوء       | س ٥ = الحافظ الفوء          |
| في الجمع            | س ٦ = في المجمع             |
| وغدت                | س ٨ = وتمحدث                |
| من يعاينه وأنت إمام | س ١٠ = من يعاينه وأنت أمامي |
| قدور                | س ١٣ = بدور                 |
| بحضرة               | س ٢١ = لحضرة                |

\* \* \*

## الصفحة الخامسة والثلاثون

|            |                  |
|------------|------------------|
| بكل منى    | س ١ = في كل منى  |
| الإجماع    | س ١٣ = بالإجماع  |
| مخاطباً له | س ١٩ = فما طباله |
| فأصفح      | س ٢٥ = وأصفح     |

\* \* \*

## الصفحة السادسة والثلاثون

|     |           |
|-----|-----------|
| ضرم | س ٢ = حذم |
|-----|-----------|

| الخطأ  | الصواب           |
|--|------------------|
| س ٥ = سماعي العدا  | سماع على العدا   |
| س ١٣ = بالظاهرة المزينة  | بالظاهرة القديمة |
| س ١٣ - ١٤ = ثم في تدريس بالبرقوقة ثم في تدريس الحديث بالبرقوقة |                  |
| س ١٩ = الفلشندي  | الفلشندي         |
| س ٢٢ = امان  | إمامه            |
| س ٢٣ = نخبة  | نخباً            |
| س ٢٥ = عند برويك   | عند بردبك        |
| س ٢٦ = والشهاب ... نعمه  | والشهابي ... نعم |

★ ★ ★

### الصفحة السابعة والثلاثون

|   |                               |
|---|-------------------------------|
| س ٥ = وثه در القائل: تقدمتني أناس كان شوطهم وراء خطوي لو أمشي على مهل |                               |
| وجاء في الضوء اللامع ٣٢/٨   |                               |
| وثه در القائل :   |                               |
| تقدمتني أناس كان شوطهم  | وراء خطوي [و] لو أمشي على مهل |
| س ٩ = الأمل   | الأجل                         |
| س ١٣ = قريب   | رقيب                          |
| س ١٩ = بما كان  | من كان                        |
| س ٢١ = وثه در القائل لئن كان هذا الدمع يجري صباية - على غير ليلي فهو  |                               |
| دمع ضائع .  |                               |
| وجاء في الضوء اللامع ٣٢/٨   |                               |

و لله در القاتل :

لئن كان هذا الدمع يجري صباية على غير ليلى فهو دمـع مضيع

أنهى المحققان نقولهما من كتاب « الضوء اللامع » ، في نهاية الصفحة السابعة والثلاثين . ويمكن لنا أن نتساءل هنا إذا كان ما قدمناه جزءاً من الخطأ الذي وقع به المحققان في نقلهم من كتاب مطبوع ، فكيف الحال إذا في نقلهم من كتاب مخطوط . وهل يمكن للباحث اعتماد عملها مصدراً موثقاً به . وسنبين فيما يلي بعضاً من الأخطاء التي وقعنا فيها .

ألقى المحققان تحت عنوان كل ترجمة سني الميلاد والوفاة ، واقتصرا أحياناً على ذكر الوفاة ، وكان الأجدر وضع هذه الزيادات ضمن معكوفين [ ] لأنها ليست في أصل المخطوط ، وأكثر هذه الزيادات جاءت مخالفة لمعلومات النص وما جاء في « الضوء اللامع » .

#### الصفحة الرابعة

| الصواب                 | الخطأ                                  |
|------------------------|--|
| الديري                 | س ٧ = الديري                           |
| الضوء اللامع ج ١ : ١٥٠ | الحاشية رقم (٢) الضوء اللامع ج ١ : ١٩٥ |

\* \* \*

ص ١٢

[ ٨٠٠ - ٨٧٦ ]

س ١٣ = ٨٠٠ - ٥٨٨٦

| الصواب              | الخطأ                                 |
|---------------------|---------------------------------------|
| ص ١٣                | س ٤ = البديوية                        |
| البديوية            |                                       |
| ص ١٤                | س ١٢ = مستمرأ عن ساعد الجد            |
| مشمراً عن ساعد الجد |                                       |
| ص ٨٧                | س ١٧ = أبناء الغمر                    |
| أبناء الغمر         |                                       |
| ص ٨٩                | س ٩ = ٨٠٥ - ٨٤٢                       |
| [ ٧٨٥ - ٨٤٢ ]       |                                       |
| ص ١٤٠               | س ٧ = زين الدين الأنصاري ٨٢٣ - ٩٢٦ هـ |

وهنا يجب أن نقف قليلاً عند هذه الترجمة فقد غاب عن ذهن المحققين أن مؤلف الكتاب توفي في سنة ٩٠٢ هـ أي قبل وفاة القاضي زين الدين الأنصاري بـ ٢٤ سنة ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقتبأ المؤلف بوفاة القاضي زين الدين الأنصاري ويدون هذه الوفاة في نص كتابه .

ففي ص / ١٥٠ / جاء في أصل ترجمة القاضي زين الدين ما يلي : « وورد الخبر إلى دمشق لأنه ( والصحيح بأنه ) توفي في شهر ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، وكثر الأسف والترحم عليه ، رحمه الله ، وجمع بيننا وبينه في دار الكرامة بينه وكرمه آمين ، .. »



أعتقد أن هذا الكلام مقعم ، وليس من وضع المؤلف أبداً فهو بعيد عن لغة المؤلف وطريقته في بسط الأخبار بالاضافة إلى مخالفته التاريخية الواضحة وأعتقد أنها تعليقه وضعها أحد القراء على أصل النسخة وأدخلها ناسخ المخطوطة في المتن ، أو أنها حاشية موضوعة على جانب النسخة فأدخلها المحققان في المتن دون الإشارة إليها ، وكانت الأجبر وضعها في الحاشية والتعليق عليها وتبيان غرابتها وأنها لا تمت للمؤلف بأي صلة .

ص ١٤١

جاء في الأصل المطبوع ما يلي : « ... وحضر دروس الشرف المناوي ... والشمس محمد بن محمد بن محمود المدعو بالشيخ البخاري<sup>(٥)</sup> نزيل زاوية الشيخ نصر الله ... » .

وقد علق المحققان على ذلك في الحاشية رقم ( ٥ ) بقولهما : « الشمس محمد بن محمد بن محمود ( المدعو بالشيخ البخاري ) وهو محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن مودود ، الشمس ، الجعفري ، البخاري الحنفي ، اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به في علوم المعقول . ولد سنة ٧٤٦ هـ ومات بمكة سنة ٨٢٢ هـ ، انتهى تعليق المحققين .

وهنا يمكن لنا التساؤل إذا كان هذا قد توفي سنة ٨٢٢ هـ والقارىء عليه قد ولد سنة ٨٢٣ هـ أي بعد وفاة الأول بسنة فكيف يتفق ذلك إذن .

مع العلم أن السخاوي ( المؤلف ) قد عرفه بقوله « نزيل زاوية الشيخ نصر الله .. » منعاً للالتباس مع غيره ولكن المحققين وقعا في هذا الخطأ .

والشمس البخاري الذي حضر عليه القمضي زين الدين هو : محمد بن محمد بن

محمود الشمسي المدعو بالشيخ البخاري تزيل زاوية الشيخ نصر الله بخان الحلي . . . أقرأ الطلبة بالقاهرة ثم قطن الشام واستمر هناك حتى مات أظنه قريب سنة ٨٥٠ هـ ظناً ، . انظره في الضوء اللامع ٢٠ / ١٠ وهذا هو الصواب ويوافق ما جاء في نص المؤلف .

ص ١٥٥

[ ٧٩١ - ٨٦٨ هـ ]

١٥ = ٧٩١ - ٨٤٨

ص ١٨٤

جاء في السطر السادس عشر : « عبد القادر الدميري القاهري المالكي أبو الثناء ٨٨٣ هـ » .

لم يشر المحققان عن ماهية الرقم / ٨٨٣ / الموضوع هل هو للولادة أم للوفاة .

وفي السطر العشرين ما يلي : « ولد في جمادى الآخرة سنة ٨٣ هـ بـ » بالقاهرة . . ، وفي ص / ١٨٥ / « وزار بيت المقدس وعكف بمنزله على التدريس والفتوى إلى أن استدعاه السلطان والأشرف » قايتباي ، في يوم الخميس خامس رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة ، بعد صرف « البرهاني اللقاني » في مسئلة ، . وفي ترجمة والده شهاب الدين ص / ٨٩ / ذكر أنه ولد سنة ٧٨٥ هـ وتوفي سنة ٨٤٢ هـ . وهذا لا يتفق أبداً مع ما ذكره المحققان في ترجمة عبد القادر سواء اعتبرنا سنة ٨٨٣ هـ سنة لولادته أم لوفاته .

وجاء في الضوء اللامع ٢٦٣ / ٤ أن عبد القادر الدميري أبا الثناء ولد في جمادى الثانية سنة ٨٢٤ هـ وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٨٩٥ هـ وهذا أقرب إلى الحقيقة .

ص ٣٤٩

[ ٨٠١ - ٨٥٧ هـ ]

٨٠١ - ٧٥٧ = ٣٥

ص ٤٢٨

[ ٧٦٢ - ٨٥٥ هـ ]

٨١٩ - ٧٦٢ = ٥٧

٣ = ولنتنقل إلى القسم الثالث من الكتاب وهي الفهارس العامة .  
جاء في المقدمة ص / ٤٠ / ما يلي : « وكما جرت العادة فقد قام  
الزميل محمد محمود صبيح بعمل فهرس جامع في آخر الكتاب يضم الأعلام  
والأماكن ، والمصطلحات وغير ذلك بما يقتضيه المقام » .

جاء في ص ٤٩٠ التعريف بأهم المدارس الواردة بالكتاب .

وقد رتب هذه المدارس ترتيباً هجائياً كما يظهر للمطلع في البداية  
ولكن هذا الترتيب فيه بعض الخلل فقد ذكر « القرنويه » تحت اسم  
« الناصرية » وأغفل ذكرها في باب القاف كما أنه ذكر العاشورية في  
الآخر وأغفل ذكرها في باب العين .

أما التعريفات الواردة فلم تكن موثقة ودقيقة في صحة معلوماتها  
وسنورد فيما يلي بعض النماذج من هذه التعاريف .

الأشرافية : « ... ودفن بها الملك الأشراف خليل ( والصحيح الأشراف  
خليل ) وتعرف الآن بترية الأشراف خليل ( والصحيح وتعرف الآن  
بترية الأشراف خليل ) .. » . انظر مثلاً : خطط علي مبارك ٣/٦

الأقبادية : والصحيح ( الأقباقية ) نسبة إلى الأمير أقبغا . انظر

خطط مبارك ٣/٦

البديرية : « أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدر... » والصحيح  
ابن (بدر) انظر خطط مبارك ٤/٦

الحروبية : « اسم لمدرسة بظاهر مدينة القسطنطينية... »  
بدر الديد... بعد سنة ٥٧ هـ .

والصحيح : أنشأها بدر الدين بعد سنة ٧٥٠ هـ . انظر خطط مبارك ٧/٦  
الذمامية : والصحيح ( الزمامية ) أنشأها الطواشي زين الدين مقبلاً .  
والصحيح : ( مقبل ) .

السابقة : اسم لمدرسة أنشأها سابق الدين متقوا الأموكي سنة ٧٦٣ هـ  
وتعرف بجامع قرقو بالجمالية .

وجاء في خطط علي مبارك ٧/٦ السابقة : اسم لمدرسة أنشأها  
سابق الدين متقال الأنوكي سنة ٧٦٣ هـ وتعرف بجامع درب قرمز بالجمالية .  
سودون من زادة :

اسم المدرسة أنشأها الأمير سودون من زادة من بمالك الظاهر  
برقوق في أواخر القرن التاسع الهجري ، وتعرف بجامع سودون بسومية  
الغزي بشارع سوق السلاح .

وجاء في خطط مبارك ٧/٦

سودون من زاده :

اسم لمدرسة ، أنشأها الأمير سودون من زاده من بمالك الظاهر  
برقوق في أوائل القرن التاسع الهجري - وهذا هو الصحيح لأن سودون  
من زاده توفي في حدود سنة عشر وثمانمائة للهجرة .

وجاء في الضوء اللامع ٢٧٥/٣ . . . وهو صاحب المدرسة الهائلة  
في سوق العزي . . .

الشريفة :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير فخر الدين أبو إسماعيل . . . ( والصحيح  
أنشأها الأمير فخر الدين أبو نصر إسماعيل . . ) انظر خطط مبارك ٨/٦

القبجاسية :

اسم لمدرسة أنشأها الأمير الإسحاق . . . ( والصحيح الأمير قبجاس  
الإسحاق ) سنة ٦٨٦ هـ .

وجاء في الضوء اللامع ٢١٣/٦ في ترجمة قبجاس الإسحاق أنه توفي  
في يوم الخميس ثاني شوال سنة ٨٩٢ هـ .

وهذا يعني أن إنشاء هذه المدرسة كان في أواخر القرن التاسع للهجرة .

انظر خطط مبارك ١٣/٦

العاشورية :

. . . بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة وروحية كوكاي . . .

( والصحيح ورحبة كوكاي . . . ) .

### فهرس التراجم الواردة بالكتاب

ذكر الأستاذ الفهرس التراجم مرقمة حسبما وردت في الكتاب ،  
ولكنه مع الأسف أغفل ذكر ترجمة القاضي شاهنشاه بن بدر ، الواردة  
في صفحة ١٥٣ كما أنه أغفل ذكر ترجمة محمد بن عبد الرحمن



البلقيني الواردة في صفحة / ٢٦٣ / . بالاضافة إلى أن أكثر المعلومات الواردة في هذا الفهرس لا تنطبق على ما جاء في نص الكتاب .

نكتفي هنا بهذا القدر من الناذج ، وأقدم شكري للسيد الدكتور جوده هلال ، والأستاذ محمد محمود صبح ( أو صبيح ) فقد ورد الاسم على غلاف الكتاب بإهمال حرف الياء وفي ص ٤٠ من المقدمة محمد محمود صبيح ) وأغنى للأستاذ علي البجاوي سعة النظر في الاطلاع والمراجعة .

جامعة دمشق - كلية الآداب

مكتبة الدراسات العليا

عبد الجبار زكار

## شرح أبيات سيبويه الجزء الأول - تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني

### الأستاذة سكيته الشهابي

بين مطبوعات المجمع التي صدرت في العام الماضي ١٩٧٦ د شرح  
أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي المتوفى سنة ٥٣٨٩  
تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني .

وضع المحقق بين يدي كتابه مقدمة وافية تحدث فيها عن علم النحو  
وأقدم من ألف فيه ، ثم بين أهمية كتاب سيبويه في نظر علماء العربية  
القدماء وازدياد هذه الأهمية على مر الزمن مما جعل كثيراً من العلماء  
يقبلون على شرحه ، حتى تماور هذا الشرح ٢٩ علماً . وكان أهم هذه  
الشروح على الإطلاق شرح أبي سعيد السيرافي ، ومن ثم شرح ابنه أبي محمد  
لشواهد الشعرية - والذي نحن بصدد الحديث عنه .

وانتقل المحقق بعد ذلك ليعرفنا بال مؤلف ووالده وأسرته وبلده ،  
واستطاع أن يقرب إلى أذهاننا مكانة أبي محمد السيرافي في رحاب العلم وفي  
عالم التأليف وأن يعطينا صورة حية دقيقة عن حياته وأخلاقه وعلاقاته  
الاجتماعية ، حتى كأننا عدنا لتونا من سيراف وقد حضرنا حلقة أبي سعيد  
وعشنا ساعات طويلة مع ابنه أبي محمد تناقشه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية .

للكتاب أهمية كبيرة لأنه يناقش أكثر القضايا التي تعالج في تفكير قارئ النحو ودارسيه ممثلة بالشواهد الشعرية مفسرة ومشروحة . والذي يزيد في هذه الأهمية أن المحقق وضع بين أيدينا موقف الغندجاني في فرحة الأديب ، من تفسيرات ابن السيرافي لكثير من الشواهد الشعرية وحديثه عن مناسباتها . ولم يكن يقف من رأي الرجلين موقف المتفرج بل كان يضيف إلى التعليق تعليقا ، وإلى التفسير تفسيراً ، ولا يألو جهداً في ذكر الفروق بين الروايات مبنياً ما يفضلها منها على غيره . وأسلوبه في ذلك أنه يسير مع ابن السيرافي بدقة وتؤدة حتى إذا سها أو أنقص شيئاً أتم ما أنقصه في الحاشية ، ويمن ما كان يجب أن يقال في مثل ذلك الموضع . وفي أكثر الأحيان تأتي حواشيه مبنية في تحقيق نسبة ما وترجيح الصحيح منها على غيره فهو مثال المحقق الناقد ، والنحوي المتمكن الذي لا يكتفي بعرض وجهات نظر القدماء دون أن يضع بين أيدينا رأيه الشخصي ، ويظهر لنا من خلال ترجيحه رأياً على رأي ميله إلى ما يقوي المعنى في الإعراب مجارياً أستاذ العربية سيويه . ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في ص ٤١١ في إعراب ما بعد حتى من هذا البيت :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

قال : « فالجر مجتى ، والنسب على العطف ، والرفع على الابتداء ، و « ألقاها » الخبر .

قلت : أرى أن الحالة الأخيرة أجود للمعنى ، فالأمر غريب ، وبحسن لإبرازه جعله في جملة تلفت إليها الاهتمام متجدداً .

ومن لفتاته الطريفة إلى المعاني ما جاء في ص ٤٧٤ ، في تعليقه على رواية بيت الأعشى :

ويهماء بالليل غطى الفلاة يؤرقني صوت قيادها  
 أعادنا المحقق إلى الدبران وقال : « وجاء في عجز الثاني : ( يؤنسي )  
 بدل يؤرقني ، وهو أجود ليدل على مشقات رحلته إلى المدوح ، .  
 والحقيقة أن ( يؤرقني ) هنا ليست مناسبة للمعنى لأن المجال ليس مجال  
 الحديث عن النوم والأرق في هذه الصحراء الموحشة ، والغاية كلها المبالغة  
 في وصف هذه الصحراء بالرهبة حتى إن صوت البوم ، على ما يبعث في النفس  
 من تشاؤم وانقباض ، ربما غدا في هذه الفلاة المربعة باعث أنس واطمئنان .  
 والأمثلة على التعليقات الجيدة كثيرة ، ويهمننا أن نقول : إنها زادت  
 في أهمية هذا السفر الثمين الذي حرص محققه على سلامة أصله وتقريبه إلينا  
 مادة سليمة خالية من التصحيف والتحريف ما وسعه ذلك .

ولعل من أكبر العقبات التي تواجه المحقق تلك العبارات المصحفة  
 والمحرقة ، التي يعمل على إعادتها إلينا بأصلها السليم وبيان ما طرأ عليها  
 بسبب تعاقب النسخ والتباس المعنى على النساخ . والدكتور سلطاني  
 يثبت في هذا المجال أصالة طيبة ، فهو يطالعنا بلفقات ذكية تضع  
 بين أيدينا العبارة السليمة قبل أن تمتد إليها يد التصحيف والتحريف  
 ونجد نموذجاً لعمل المحقق هذا في ص ٤٧٩ ، في حديثه عن العبارة  
 المحرقة : « مرت برجل يقوم عبد الله وزيد » ، والتي وردت في حاشيتها :  
 « برجال يقومون ، صح » . يقول المحقق : « ويبدو أن هناك سلسلة  
 تصرفات قام بها متداولو النسخة ، فعبارة النسخ الأول : مرت يقوم عبد  
 الله وزيد ، ظنها الثاني ( يقوم ) فوضع قبلها ( برجل ) ، فأصبحت :  
 « مرت برجل يقوم عبد الله وزيد » ، فجاء الثالث ليرى أن إبدال

الجمع من المفرد غير صحيح ، فذكر في الحاشية : « رجال يقومون » ،  
 صح ، ، وبذلك أصبحت عبارة النسخة : « مرت رجال يقومون برجل  
 يقوم عبد الله وزيد .. » وصوابها - كما ذكر سيويه :  
 « مرت يقوم : عبد الله وزيد .. »

وبما يجمع المتعة إلى الفائدة في الكتاب أن تفنّد الشروح السقيمة  
 في الكتاب بلسان الغندجاني صاحب « فرحة الأديب » ، وأن يعرض علينا  
 المحقق بأمانة تلك المواقف الجريئة التي يفهم بها الغندجاني خصمه ، ومن  
 الأمثلة على ذلك ما جاء في ص ١٧٦ من تفسير سقيم لهذا البيت :  
 فأصبحوا والنوى عالي معترسيهم . وليس كل النوى يلقي المساكين  
 فقد قدم الغندجاني المعنى الصحيح للبيت ورد بانفعال وقسوة ما أورده  
 ابن السيرافي في تفسيره لمعناه .

\* \* \*

وإلى جانب حسنات التحقيق هناك بعض المفوات التي لا تنتقص  
 من أهمية هذا العمل الضخم .

١ - هناك تفصيلات لا لزوم لها آتت ببعضها على سبيل التمثيل  
 لا الحصر ، وذلك أن الدكتور سلطاني لا يكتفي بشرح اللفظة الغامضة  
 وبيان موقفه من لفظة أخرى له فيها رأي ، بل هو يعود إلى لفظة شرحها  
 ابن السيرافي في اثنتي عشرة مناسبة السياق ليشرحها هو شرحاً عاماً في الحاشية ،  
 كما في لفظة « التهم » ص ٨٢ . يقول الشارح : « تهكمت عليه أي  
 وقعت عليه » ويقول المحقق في الحاشية : التهم : التهم في بثر ونحوها .  
 ولا أرى من حاجة إلى هذا الكلام ما دام النص لا يحتاج إليه .

وفي تعليقه على هذا البيت ص ٣٦ :



حدثت علي بطون ضيئة كلها إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً قال : « وذكر الأعلام أن رواية « ضبة » ، تصحيف « . فإين وردت هذه الرواية التي يشير إليها ؟ وفي اعتقادنا أنه قد استقصى الروايات ، وأظنه لا لزوم للإشارة إلى رواية ليس لها ذكر في كتابنا هذا سواء في ذلك المتن والحاشية .

٢ - قد يعاد الحديث في الموضوع الواحد مرات كثيرة في أماكن متفرقة من الكتاب والمحقق لا يلتزم في ذلك خطة واحدة ، فهو تارة يشير بمثل قوله ص ١٨٢ « تقدم نظير ذلك في الفقرة ١٧ » ، وقد يظل ملتزماً جانب الصمت كما في ص ٩٨ إذ لم يشير إلى تقدم نظيره في ص ٩٦ ، وفي ص ٢٧٥ لم يشير إلى تقدم نظيره في ص ١٥٥

٣ - في شروح المؤلف ما يستحق أن نقف عنده قليلاً ، فقد ورد في ص ١٧١ بيتان للأخطل برواية ، والذي نجده في شرح ابن السيرافي تفسير لرواية ثانية أشار إليها في الفقرة ٤٧ إشارة ولم يفسرها ، والمحقق لم يقدم بين يدي ذلك أي تعليق .

ونجد أيضاً في تفسير هذا البيت :

وكرار خلف المهاجرين جواده إذا لم يحام دون أنثى حليلها

كرار ممتطوف على الأول و « المرحقون » الذين لحقتهم الحيل يريد أنه يكر جواده خلفهم حتى يستقدم . « حفاظاً » : يحافظ على ما يوجب الكرم في الوقت الذي لا يقاتل الرجل عن امرأته ويفر عنها . ولا شك أن هذا الكلام ليس تفسيراً لرواية البيت التي بين أيدينا ، وإنما هو تفسير

لرواية الديوان التي أثبتتها المحقق في الحاشية من غير تعليق على هذا الذي فعله ابن السيرافي :

وكرر خلف المرهقين جواده حفاظاً إذا لم يحجم اتى حليماً

كنا نود أن يقدم لنا المحقق تفسيراً أو تعليلاً لعمل الشارح .

وهناك عبارة في الصفحة ذاتها وهي : « وذلك إذا عظم واشتد » لم يتضح لي فيها فاعل الفعلين فهل يعود على « الوقت » المتقدم ، ويكون الذي يعظم ويشتد هو الظرف ؟ لا أدري ! والذي يجيل إلي أن هناك سقط كلمة من الجملة .

ويتكرر عمل ابن السيرافي بأن يورد رواية ويفسر أخرى ونظله متلفين على تعليق من المحقق يفسر فيه هذا العمل كما في الصفحة ١٩٢ في تفسيره لهذا البيت للفرزدق :

ولكن نصفاً أن سبت وسبني . . .

فابن السيرافي يعرب رواية : لو سبت وسبني

٤ - ومن تعليقات المحقق مالا يمكن أن يمتلك اقتناعنا ، مثاله ما ورد في تفسير هذا البيت ص ٦٠

لقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت فلم أنكل عن الضرب منمعا

يقول ابن السيرافي : « ولم أنكل : لم أعجز ولم أخم عنه » . يعلق المحقق في الحاشية بقوله : « الوخم : الرجل الثقيل . القاموس : « وخم » ١٨٥/٤ ، وجاء في المطبوع آخم بالمهمة » . وفي اعتقادي أن اللفظة مصحفة ، ولعل الحواب الذي أراده ابن السيرافي والذي أراه أقرب لمعنى البيت « آخم » - بالجيم - من وجم يحجم فهو واجم أي ساكت

على غِظ . يقال : لم أجم عنه أي لم أسكت عنه فزعاً . اللسان : « وجم » .

٥ - يعيدنا المحقق إلى مادة اللسان كما يحيل على الجزء والصفحة ، ويبدو لنا أن المحقق يأخذ المادة من رأس الصفحة وليس من عنوان فصلها - في الباب نفسه - وهذا يؤدي إلى أن يعيدنا في كثير من الأحيان إلى غير المادة التي نحن بصددنا ، والأمانة على ذلك كثيرة : في ص ٨٥ يعيدنا انحقق إلى مادة « فرص » ، والمادة التي ورد فيها بيت كعب المعنى في اللسان : « فحص » ، وفي ص ١٥٩ يعيدنا إلى اللسان : « زلخ » والبيت الذي يعنيه في مادة « زخخ » ، وفي ص ٣٧٩ يعيدنا إلى مادة « لثا » والبيت المقصود في « ابى » ، وفي ص ٥٩٩ يعيدنا إلى مادة ضوط ، والصواب : « ضفط » .

٦ - قد يهمل المحقق الضبط اللغوي لألفاظٍ يعتمد تفسيرها على الضبط كما في ص ٣٩٣ س ٦ حيث وردت كلمة « مَوْرِدَة » بمعنى الطريق فأهل المحقق شكلها مع أنه شيء أساسي من أجل دقة لفظها وسلامته .

٧ - وبما نستطيع إدخاله تحت عنوان : أخطاء مطبعية ما ورد في ص ١٨٤ حيث صحفت لفظة « هُرَيْثِم » فأصبحت « هُرَيْثَم » ، وجاء تعليق المحقق في الحاشية وكأنه يعتقد أن ما جاء في المطبوع صواب مع أنه لا يصح في البيت وزناً ولا معنى - فهو يعيدنا إلى ديوان ضُفيل ويقول : وجاء في صدر الأول - أي البيت - هُرَيْثِم .

وهناك بعض الأخطاء التي تترد إلى الطباعة لاشك منها ما جاء في ص ٣٦٢

س ٦ « وصف يكي » ، وصوابه وقف يكي ومنها ص ٣٦٦ س ٣

« نقصي ، وصوابه « نقضي » . وفي ص ٤٩٢ س ٣ الصواب « ابن »  
بتثنية الألف .

٨ - وعلى الرغم من دقة المحقق وتتبعه لتفسيرات ابن السيرافي  
فهناك أشياء تجاوز عنها ولا أدري فيما إذا كان هذا التجاوز عن قصد أو عن  
غير قصد .

ومن الأمثلة على التزامه جانب الصحة في أشياء تحتاج إلى الاثارة  
ما جاء في ص ٤٩٩ في تفسير هذا البيت :

يا مي لن يعجز الأيام ذو حيدر بمشخر به الظيآن والآس

قال الشارح : « الظيان : باسمين البر ، والآس نقط من العسل  
تقع من النحل على الحجارة » . ولا أرى تفسير اللفظة الثانية جيداً ، لأن  
الآس هنا هذا النبات الأخضر المعروف ذو الرائحة الجميلة ، قال ابن منظور :  
والآس ضرب من الرياحين ، قال ابن دريد : الآس هذا المشوم ،  
أحبه دخيلاً غير أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح .  
قال الهذلي :

بمشخر به الظيآن والآس

ولعل فسوة الغندجاني في إفتحام خصمه جعلت المحقق يتغاضى عن  
بعض المفوات لئلا يزيد المسألة تعقيداً والجو اكفهراراً حول ابن السيرافي ،  
وربما كان آخر ما أستطيع أن أقف عنده ماورد في ص ٤٤٠ نحن  
عنوان : قلب ياء التحكم أنفاً . قال : « يا ابنة عمي لا تلومي واهجمي » .  
في تخريجه لليت يذكر أنه عند سيويه « يا ابنة عما » ، وكذلك في  
الأغاني وشرح شواهد المعنى والحزاة ، بإبدال الياء ألفاً ، ويقول :

« ولا شاهد فيه على رواية ابن السيرافي » . فما دام لا شاهد فيه على هذه الرواية كيف يضعه المحقق تحت عنوان قلب ياء التكلم أنفاً !!

هذه هفوات طفيفة في هذا العمل الضخم ، ويظل الكتاب من أبرز مصادر الشواهد النحوية التي اتقن ضبطها وأجيد تفسيرها واستقصيت رواياتها .

وبما أن ابن السيرافي لا يراعي في عرضه لهذه الشواهد نظاماً معيناً فإنه يصعب على المراجع العثور على الشاهد الذي يريد خاصة وأن الشواهد المتعلقة بالموضوع الواحد متثرة متفرقة في زوايا الكتاب . ومن هنا فإن هذا الجزء بانتظار الجزء الثاني الذي سيصدر قريباً مجهزاً بالفهارس الشاملة التي وعدنا بها المحقق ، وهكذا ستظل فائدة هذا الجزء محدودة إلى أن يصدر الجزء الثاني منه إن شاء الله .

سكينة الشهابي



## معجم النحو للأستاذ عبد الغني الدقر

دمشق - المطبعة الهاشمية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ص ٤٤٠

### الأستاذ عدنان مردم بك

ذكر الأستاذ أحمد عبيد ، في كلمته التي قدّم بها معجم النحو إلى القراء ، أن " طالما تمنّى أن يكون ثُبت معجم في النحو ، يُرجع إليه من أقرب الطرق ، ويُعتمد عليه في استيفان ما يُرتاب في صحته ، أو للتعلّم منه ما يُجهل ، أو للتذكّر به من القواعد ما تُسي أو كاد ، حتى قام الأستاذ عبد الغني الدقر بعبء هذا العمل وأوفى على الغاية .

ويعقب الأستاذ الدقر في مقدمته بكلمة هادئة مترنة ، شارحاً وموضحاً للقارئ فحوى الكتاب :

« معجم النحو ليس معجماً لحروف المعاني ، ولكنه معجم لعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه بله كلمات وتعابير عربية صحيحة شهرة ، ووردت في كلام العرب والمؤلفين ، وخفي إعرابها وصعب التماسها في كتب النحو ، وهو معجم للنحو خاصة ، ليس فيه من فن الصرف إلا أبواب قليلة ، لها علاقة بالنحو كالنسب وجموع التكسير .. »

ثم إن الأستاذ الدقر يصف دوره الذي قام به بتواضع ، غير متبجح ولا مختال فيقول مايلي :

معجم النحو 'متبجح' ، لا مبتدع ، لم يخرج عن نهج نحاة البصرة ، إلا في النادر ، بل لم يخرج عن كتب معروفة ، ولكنه اختلف بأمور ثلاثة : ترتيبه على الطريقة المعجمية ، توضيح عبارته ، خلوه من التعليل .

إن هذه الأسطر القليلة التي أشار إليها صاحب معجم النحو ، أجملت فحوى الكتاب بإيجاز بارع وجاءت بما يغني عن الإسهاب .

فالأستاذ الدقر ، لم يدع الابتداع ، فيما قدم بين أيدي القراء ، لأن معجمه لم يخرج بمجموعه عن نهج نحاة البصرة إلا في النادر ، بل لم يخرج عما جاء في كتب معروفة ومألوفة ، إلا أن طريقته المبسطة هي التي سهلت سبيل البحث وأغنت الباحث عن الرجوع إلى كتب نحوية عديدة . وما عسى يضير الأستاذ الدقر ، إذا لم يأت في معجمه هذا بمحاولة لإيجاد قواعد نحوية جديدة شأن محاولة بعض الباحثين من النحويين في هذا العصر ، والتي لم يكتب لها النجاح .

أوليس من الخير كل الخير أن قام الأستاذ الدقر بترتيب مؤلفه على الطريقة المعجمية ، بمباراة واضحة مشرقة لاتعسف بها ولا اقتسار .

بل أوليس في هذا النهج المبسط ، الشيء الجديد ، إذ لم يسبق أحد من الناس الأستاذ الدقر إلى ما قدم للقراء من خدمة جلتى . وفي هذا الشيء مافيه من الخير والفائدة .

شكراً جزيلاً للأستاذين أحمد عبيد وعبد الغني الدقر ، ذلك أن الأستاذ عبيد هو صاحب الفكرة ، والأستاذ الدقر كان المنفذ والمحقق لها .

عدنان مردم بك

## أدب المهجر للدكتور عيسى الناعوري

دار المعارف بالقاهرة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م ص ٦٠٨

الأستاذ عدنان مردم بك

اختلف نقدة الشعر في تقييم الشعر المهجري ، فمنهم ، وهم الكثرة ، أحلّه المنزلة الرفيعة ، ومنهم ، وهم فئة قليلة غير أن لها منزلتها الأدبية ، لم يجدوا به كبير طائل ، لأنه لا يتعدى بزعمهم ، كونه زخرفاً لفظياً ، ذلك أنه لم يأت بالشئ المميز عن شعر المشاركة في الوطن الأم ، فالحنين هو الحنين ، والشعور الإنساني هو الشعور الإنساني والمعاولات التي قرأناها للشاعر فوزي معلوف في قصيدته على بساط الريح ، أو مطولة عبقر للشاعر شفيق المعلوف ، أو مطولة الطلاسم للشاعر أبي ماضي ، لها أخوات تضارعها في الحسن لدى الشعراء في الوطن الأم كمطولة الشاعر مطران ( نيرون ) ومطولة الشاعر حافظ إبراهيم ( العمرية ) وهمزية الشاعر أحمد شوقي ( صكبار الحوادث في وادي النيل ) ومطلعها : دهمت الفلك واحتواها الماء .

يضاف إلى ذلك أن الشاعر أحمد محرم نظم الألباظة الإسلامية كاملة وطبعت له وكان الشاعر عزيز أباظة رحمه الله ممن لا يرى في الشعر المهجري شيئاً جديداً .

إن اختلاف نقدة الشعر بالرأي في تقييم الشعر المهجري

لم يكن بالأمر الغريب إذ سبق واختلف الناس من قبل في تقييم الشعر الأندلسي وكانوا بين متعصب له ، وزاهد به ، وتظل الأذواق متباينة والآراء مختلفة .

إن الذين أسهموا في دراسة الشعر المهجري كثيرون ، وإن خير من كتب عنه بين أولئك الكتاب المعاصرين : الشاعر جورج صيدح والدكتورة عزيزة مريدن والدكتور عمر الدقاق .

وقد طلع علينا مؤخراً الدكتور عيسى الناعوري بكتابه الجديد : أدب المهجر ، الذي صدر عن دار المعارف القاهرية سنة ١٩٧٧ ، وهو في الواقع تنقيح لكتابه الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٥٩ ، وفيه استدراك على ماسبق وحذف لكل تكرار ، وزيادة على ماجد في الأدب المهجري منذ صدور الطبعة الثانية عام ١٩٦٧ .

أتى المؤلف في القسم الأول من كتابه على دراسة عامة عن نشأة الأدب المهجري واتجاهاته ، مشيراً إلى دور الرابطة القلمية في المهجر الشمالي ، ثم تكلم عن دور العصبة الأندلسية في المهجر الجنوبي ، وما كان للعنصر النسائي هناك من مساهمة . ثم أتى المؤلف في الفصل الرابع من هذا القسم على بيان العناصر البارزة في الأدب المهجري ، مشيراً إلى تحرره من القيود القديمة ، وما به من طابع مميز ، ومن حنين إلى الوطن ، ومن نزعة إنسانية مع بساطة في التعبير ، وجمال في الوصف والتصوير ، وكان ما قدمه الدكتور الناعوري على قدر كبير من البراعة .

وفي القسم الثاني من الكتاب ، يطالعنا بترجمة طائفة من أعلام الأدب المهجري فيهم الشاعر والكاتب والصحافي حتى إنه لم يغفل عن ذكر الصحافية : مريانا دعبول .

وكان عدد الأشخاص الذين ترجم لهم يقارب الخمسين ، وكانت الترجمة لكل شخص تتراوح ما بين خمس عشرة صفحة وما بين ثلاث .

وهذا التفاوت يعود إلى تفاوت طبقات الأدباء أنفسهم ، إذ أن دراسة شاعر مثل إيليا أبي ماضي أو الياس فرحات أو الشاعر القروي هي غيرها بالنسبة لفيليب لطف الله ويوسف الفاخوري ، إذ تغلب على هذين الشعارين صفة التجارة والعمل المادي : وكان فيليب لطف الله صاحب أكبر مصنع آلي للنسيج ويوسف الفاخوري صاحب المهارات الكبيرة المعدة للتجارة .

إن العمل الكبير الذي قدمه الدكتور الناعوري في دراسته الموفقة عن أدب المهجر ليس بالأمر اليسير ، إذ تم له ما أراد من إظهار الخطوط الأساسية لأدب المهجر بعبارة سهلة لا لبس فيها ولا غموض ، وكان صادقاً مع نفسه ، لأنه سطر بكتابه كل ما كان يكنّ للأدب المهجري من حب وتقدير .

عدنان مردم بك



# آراء وأنباء

مجمعي افتقدناه

الأستاذ أنيس المقدسي

فجع مجعاً دمشق والقاهرة في السابع عشر من شباط سنة ١٩٧٧ بوفاة أحد كبار المجعيين الأستاذ الجليل أنيس المقدسي . وهو من شيوخ الأدب واللغة وواحد من أقدم المشتغلين بها في لبنان العربي .

حفل تأبين في القاهرة :

أعلنت وفاة هذا الرائد المجعي ، في مؤتمر مجمع اللغة العربية المنعقد في القاهرة خلال المدة الواقعة بين الحادي والعشرين من شهر شباط والسابع من آذار سنة ١٩٧٧ ، فعقد المؤتمر جلسة خاصة علنية مساء الخامس من آذار لتأبين فقيد المجمع حضرها نخبة من أهل العلم والفكر .

بدأ حفل التأبين بكلمة رئيس المؤتمر الدكتور إبراهيم مذكور أبان فيها جسم خسارة المجمع بوفاة الفقيد موضعاً مكانه في الأدب واللغة ومحاولاته الرائدة في ربط التاريخ بالأدب مشيراً إلى أهم أبحاثه اللغوية التي كانت يعالج فيها المولد والدخيل وأثر الزمن في اللغة وتطورها .

والقى الدكتور عمر فروخ بعدئذ كلمة المجمع وقد أشاد فيها بالزميل الراحل وهو الذي كان في يوم غبر من تلامذته ، ثم غداً من زملائه في التدريس والجامع اللغوية .

وألقي أخيراً نجل الفقيد الأستاذ سمير المقدسي نيابة عن أسرة الفقيد كلمة شكر باكية امتزجت فيها العاطفة النبوية بالتقدير الواعي .

### نبذة عن حياة الفقيد :

ولد الفقيد في مدينة طرابلس الشام في الربع الأخير من القرن الماضي<sup>(١)</sup> وانتقل إلى مدينة بيروت يتابع تحصيله العلمي في جامعة بيروت الأميركية ، وبعد أن حصل على درجة ( بكالوريوس ) في العلوم ثم على درجة ( ماجستير ) في الأدب العربي ، عين مدرساً في الجامعة الأميركية ، وأخذ يتدرج في سلك الهيئة التدريسية حتى شغل كرسي رئاسة الدائرة العربية في الجامعة لمدة تجاوزت ربع قرن من الزمن ، ولما بلغ سن التقاعد اختير أستاذاً فخرياً دائماً للأدب العربي .

ودعي الفقيد لشغل كرسي الأدب العربي في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة فشغله لمدة سنتين عاد بعدها إلى بيروت .

منح الفقيد وسام المعارف المذهب ووسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الأولى ، كما حاز على جائزة رئيس الجمهورية اللبنانية من قبل جمعية أصدقاء الكتاب تقديراً لإنتاجه الأدبي .

---

(١) ذكر الفقيد في ترجمة مريضة لنفسه بحث بها إلى المجمع سنة ١٩٤٥ أنه ولد قبل ٥٩ سنة ، فكان أن سجل في ملفه الجمعي أنه من مواليد ١٨٨٦ ، إلا أن الدكتور عمر فروخ في الكلمة التأبينية التي ألقاها في مؤتمر جمع اللغة العربية في القاهرة ذكر أن النعش الذي حمل الفقيد عليه جعلت عليه سنة ١٨٨٥ تاريخاً لولادته ، وأردف يقول : ونحن إذا نظرنا إلى الأحداث الأولى من حياة الفقيد كان الأصوب أن نقول إنه ولد في نحو عام ١٨٨٠ م .

اختاره المجمع العلمي العربي بدمشق عضواً مراسلاً له سنة ١٩٤٥  
وفي سنة ١٩٦١ اختاره بجمع اللغة العربية في القاهرة عضواً عاملاً في مؤتمره .  
للفقيد عدة مؤلفات وأبحاث ودراسات منها .

- ١ - أمراء الشعر في العصر العباسي
- ٢ - تطور الأساليب النثرية
- ٣ - الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث
- ٤ - الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة
- ٥ - مقدمة في دراسة النقد الأدبي
- ٦ - المختارات السائرة
- ٧ - عدد من الروايات المسرحية الطويلة
- ٨ - عدد كبير من المسرحيات القصيرة جمعت في كتاب «في مواكب النور»
- ٩ - تحقيق ديوان ابن الساعاتي
- ١٠ - تحقيق ونشر رسائل لضياء الدين ابن الاثير
- ١١ - ديوان شعر

أجزل الله ثوابه وعوض العربية خيراً

لم يكن شكسبير إنكليزياً

إنما كان عربي الأرومة

الدكتور صفاء خلوصي

شكسبير طلسم من طلائع الأدب المسجورة ، فقد قيلت فيه أشياء كثيرة متناقضة ، واكتشفت فيه وفي أدبه عناصر كثيرة متباينة ، ولكن العنصر العربي هو الغالب عليها المتفوق بينها .

ولم يكن من طبقة النبلاء أو الفئة الارستوقراطية التي تحكم بريطانيا لتأكد من شجرة نسه أو انحدار سلالة ، وإنما كان من عامة الشعب ، وعامة الشعب تختلط فيها دماء متنوعة غريبة ، فهو ابن جزار ، وربما احترف مهنة أبيه في بعض سني شبابه قبل أن ينه اسمه ويعلو شأنه ، أما دينه فقليل إنه كان مسيحياً كاثوليكياً على أرجح الآراء ، وهو مذهب بغير مذهب الأكثرية الانكليزية في زمانه ، وهذا مما يجعله أشد ارتباطاً بالأسبان الكاثوليك منه بالانكليز البروتستانت ، مما يرجع لدينا فكرة انحداره من سلالة عربية إسبانية اعتنقت المسيحية الكاثوليكية تحت طائلة العذاب والعقاب الشديد . وتذبذب شكسبير بين مذاهب المسيحية المختلفة فيما بعد يجعلنا نختل أن لم يكن مسيحياً أصلاً وإنما كان مرتدّاً عن دين آخر ،

فقد كان كاثوليكياً ثم أصبح انكليكانياً ( من أتباع الكنيسة الانكليزية )  
ثم غدا من المطهرين ، وانتهى أمره بأن أصبح حراً متحرراً من الأديان أو  
ما يعرف « بالليبرال » .

وضعف شكبير في قواعد اللغة الانكليزية الصحيحة ، بل وحتى  
في الإملاء الانكليزي ، يرجع لدينا انحداره من أصل غير انكليزي . إن  
شكبير يخطيء حتى في تهجئة اسمه ، فقد ترك أوراقاً بخط يده تحمل تواريخ  
بأربعة أشكال من حيث الهجاء ، ولا ندري أيها الصحيح ، ولعله هو نفسه  
لم يعرف الوجه الصحيح بين هذه الأوجه المختلفة ؛ وليس هذا فحسب  
فإن تواريخ والده التي ظهرت في ست وستين ورقة من سجلات ستراتفورد  
قد ظهرت في ست عشرة صورة .

أما صورة شكبير التي بقيت له بين أيدينا فلا تدل على أنه من  
أصل آري ، بل على العكس فإن جل ملامحه سامية عربية ، فقد كان  
جميل الحيا ، وسيماً على ما يذكر آبري ، وقد عرف العرب بالجمال  
الرجولي والوسامة .

ولو تأملنا في الصورة التي ظهرت في المجموعة الأولى من مسرحياته  
— First Folio — عام ١٦٢٣ لوجدنا فيها الأنف السامي الطويل والجبين  
العربي الواسع ، والشفتين الممتلئتين شهوة وعرامة ، واللتين لا يمكن أن  
تكونا إلا من أصل شرقي ، ولا سيما الشفة العليا المريضة البارزة قليلاً ،  
والتي هي رمز الطموح عند علماء الفراسة ، والذقن أبعد ما يكون عن  
ذقن الإنكليز . إن ذقون الإنكليز طويلة ، وتكون أحياناً مدبة ، ولما  
تكون مستديرة إلا إذا كانت من أصل أجنبي .



وهناك مصدر آخر للامع شكبير وهيئة ، ألا وهو تمثاله النصفي القائم على قبره في كنيسة ستراتفورد ، وهو أقدم من الصورة التي ذكرنا على ما يتنبأ الباحثون المؤرخون . والتمثال النصفي من صنع النحات كاريت جونسن Garret Johnson الأصغر وأخيه نيكولاس ، وأكبر الظن أنها التقيا بشكبير في حياته . وهنا أيضاً نلمح الجبهة العربية الصلعاء المستديرة والوجه المعتدل طولاً وعرضاً فما هو بالوجه الآري الطويل ، ولا السلافي المستدير ، بل هو وجه جمع بين الطول والعرض باعتدال ، على هيئة الوجوه العربية المألوفة ، والذقن كما قلنا ممتلىء غير مدب ، ويستمر امتلاء الذقن حتى يتصل بامتلاء الحدين ، ولا يمكن لمثل هذه الهيئة إلا أن تكون فيها العيان سوداوين ، ولا الشعر إلا أسود أو كستنائياً ، وأغلب الظن أنه كان أسمر أو حنطياً بعيداً عن اللون النوردي المعروف . وكان مثل شكبير الأعلى في الجمال السمرة مقرونة بالبيوت السود والشعور الفاحمة (١) ، وقد تغزل شكبير طويلاً بالسمراوات في صوناته ومسرحياته ، ولا يزال أمر السيدة السمراء The Dark Lady التي يذكرها في صوناته مرأى من الأمرار ، وربما سيوفق البحث العلمي الدقيق للتوصل إلى ذلك يوماً ما ، وقد تكون هي الأخرى فتاة عربية من نسل أولئك البحارة الذين قذفت بهم الأرمادا إلى سواحل كورنويل فالتقاها الشاعر في بعض جولاته في السواحل البريطانية . نعم تغزل شكبير بالسمراء كأبي شاعر عربي ، في حين أنه كان محاطاً بلالين السكسونيات الشقراوات ، ولو اقتصر

(١) راجع مسرحية ( كما تشاء ) الشهد الخامس من الفصل الثالث السطر

٤٤ - ٤٦ وكذلك ( جهد الحب ضائع ) الشهد الثالث من الفصل الرابع س ٢٤٧ - ٢٦٩

غزله بهذه السمراء على مقطوعة أوصوناتا واحدة لهان الأمر ، ولكنه يشمل سبعا وعشرين صوتانا ، فهي تضم السلسلة الثانية من سلسلي صوتانات شكبير ، أي تبدأ بالصوناتا السابعة والعشرين بعد المائة وتنتهي بالصوناتا الرابعة والخمسين بعد المائة وهي آخر صوتانا نظمها الشاعر .

أما السلسلة الأولى فنزل نوامي بحت أي انه غزل بالذكر ، ولا نجد بين شعراء الانكليز من تغزل بالذكر غير شكبير .

والمرء على الأكثر لا يعشق إلا من كان على صورته وهيئته ، فأكبر الظن أن شكبير كان أسمر اللون أسود الشعر .

وقد ظهرت صوتانات شكبير سنة ١٦٠٩ أي بعد مأساة الأرمادا (١) بإحدى وعشرين سنة ، فلا بد أن فئاته ( سلية بعض هؤلاء الملاحين ) كانت في هذه السن .

ونجد في بعض صور شكبير شارباً بسيطاً مع لحية ، تتشأ مع القاعدة الإسلامية من حيث خلق الشوارب وإطلاق اللحي .

وقد أحب شكبير الخيول العربية المطهمة ، وكان هو نفسه في فترة من حياته سائساً للخيول ، ولقد امتدح بلاد العرب ، وأنشد الشعر الراق

(١) حدثت مأساة الأرمادا - أو الأسطول الذي لا يقهر الذي كُنّ مكوناً من مائة وثلاثين سفينة ( فضلاً عن سفن أخرى صغيرة ) مشحونة على الأغلب بالملاحين المغاربة - سنة ١٥٨٨ م وقد بعث بهذا الأسطول الجبار الملك فيليب الثاني تحت قيادة دوق مدينة سيدونيا وكان مصير الأسطول الاندحار أمام الأسطول البريطاني ، وقد لعبت الرياح الهوج التي كانت مضادة للأسطول الإسباني دورها في هذا الاندحار .

متغنياً بمجال سبائها الصافية ، وأزهارها ، ونباتاتها وطائرها الخالد المعروف بالعنقاء أو الفينيكس الذي أحرق نفسه بعد أن عاش خمسة قرون ، وانبعث من جديد من خلال رماده ليحيا حياة ثانية .

وقد تكون أخطاؤه النحوية والعروضية والإملائية متأية عن نقص في ثقافته ، أو عن كونه من أصل أجنبي أو من كليهما معاً .

ويتغلب عليه الأسلوب العربي في مسرحياته الأولى بصورة خاصة من حيث إكثاره من التجنيس والاستعارة والتورية وما إلى ذلك من المحسنات البلاغية .

ونجد النزعة العربية المتمثلة في ألف ليلة وليلة من حيث الإكثار من ذكر الحواريق والسواحر والأشباح في مسرحية « العاصفة » ، و « حلم ليلة في منتصف الصيف » ، و « هاملت » ، و « ماكبث » .

واعتقد أن « الروح النواسية » التي ابتلي بها شكسبير جاءت من كثرة اختلاطه بالصيانت من ذوي الوسامة والصوت الرخيم على المسرح والذين كانوا يأخذون أدوار الفتيات ، لأن ظهور المرأة على المسرح في زمن شكسبير كان محرماً .

ويخيل إلي أن شكسبير كان ضعيف الإيمان بالمسيحية كما أسلفت لأنها لا تتمثل في أدبه بصورة خلاصة آمرة ، كما تتمثل في أدب غيره من الشعراء والأدباء العالمين ، ولعله كان ضعيف العقيدة بها لاطلاعه على أدبان أخرى سيطرت على ذهنه ، ولكنه لم يستطع الجهر بمقوماتها وفلسفتها .

وقد نقل شكسبير — كما سبق أن ذكرنا في مقال سالف (١) —

قصة زرقاء اليمامة <sup>(١)</sup> في مسرحيته « ماكبث » ، وكذلك قصة « السواحر  
الثلث » وهي من قصيدة أسعد كامل أو أبو كرب ، <sup>(٢)</sup> وقد أوردتها  
شكبير في المشهد الأول من الفصل الرابع من مسرحية ماكبث .

وبكثر شكبير من ذكر السحر والسواحر وقراءة المغييات ، فأت  
واجد ذلك في كثير من مسرحياته ، ولتضرب لك مثلاً منها في مسرحية  
« هنري السادس » ( الكتاب الثاني - المشهد الرابع ) « ص ٣٧ ٣٨  
من مجموعة أعمال شكبير ، إذ تتحدث الروح فتقول :

سلوا ما تشارون كما قلت .

( فقرأ روجر لنكبروك ورقة ويقول ) :

قبل كل شيء حدثنا عن الملك ، ما الذي سيفضي إليه أمره ؟

الروح - يعيش الدوق ليخلع هنري

ولكنه يعيش بعده ليموت ميتة فظيمة .

( وحين تتكلم الروح يأخذ ساوتويل لكتابة الاجابة )

بولنكبروك - ما هو المصير الذي ينتظر دوق سافوك ؟

الروح - سيموت غرقاً ويأخذ سمته إلى مصيره المحتوم .

بولنكبروك - ماذا سيحدث لدوق سومرست ؟

الروح - عليه أن يتعد عن القلاع .

سيكون أكثر أماناً في السهول الرملية

بما هو عليه في القلاع الشاهقة .

(١) الأغاني : ج ٢ ص ١٣٢

(٢) راجع نكلسن : تاريخ العرب الأدبي ( النص الإنكليزي ) ص ١٩

لقد قمت بما أريد مني ولن أتحمل أكثر من هذا  
بولنكبروك - انحد إلى الظلمات وإلى البحيرة الملتهبة .  
أيها العدو المزيف ... احذر !

( وعد وبرق ... ثم تذهب الروح )

ويتحدث شكشير في المسرحية ذاتها ( ص ٣٩ ) عن معجزة  
أعمى أبصر خلال نصف ساعة من وجوده عند ضريح سانت الباتز، وكان  
الرجل أعمى منذ ولادته . ويكون تعليق الملك هنري السادس عند سماعه  
الخبر رائعاً حقاً إذ يقول :

- والآن حمداً لله الذي منح الأرواح المؤمنة

نوراً في الظلام وراحة وسط اليأس والقنوط .

ولكن الملك يعتقد أن الرجل باكتسابه حاسة البصر مستضعف  
آثامه وذنبه .

ثم يقدم الرجل ، واسمه سيموكس ، إلى الملك فيستجوبه ويسأله عن  
الظروف التي دعت لذهابه إلى مرقد القديس الباتز وما إذا كان ذلك عن  
محض تدين وتقى فيقول سيموكس :

« إن الله ليعلم أنني ما ذهبت إلا بدافع التقوى المحضة

فقد دعيت مائة مرة بل وأكثر في سباتي

من لدن القديس الصالح الباتز الذي أهاب بي :

تعال ، يا سيموكس -

تعال وقدم أضحية عند مرقدتي وسأعينك ،

وتزیده زوجته قائلة بأنها هي الأخرى قد سمعت مثل هذا الصوت

يدعوه مراراً .



وكان الرجل أعرج فيقول له دوق غلوستر إن كان القديس البائز صاحب معجزات فليعد إليك ساقك سليمة كما كانت قبل أن تصاب بهذه العاهة ، وإلا فسأنهال عليك ضرباً بالسياط إلى أن تستطيع القفز من فوق هذا الكرسي ، ولا يسكاد يضربه سوطاً واحداً حتى يقفز الرجل ويهرب فيصبح الناس : « معجزة أخرى ! » ، ( ص ٤٠ ) (١) .

السحر ، الخوارق ، المعجزات ، كل هذه عناصر شرقية ، ورواسب عربية ، انحدرت إليه من أسلافه العرب .

واللغة الانكليزية لغة ثر ، والعربية لغة شعر ، وقد استطاعت عبقرية شكسبير العربية الشعرية أن تمنح الانكليزية القدرة الكاملة على الأداء الشعري الذي لم تعده من قبل . فعلى هذا فإن الانكليز مدينون للعرب بأقدس ما لديهم ، وهو لغتهم ، بأسمى معانيها الشعرية .

### صفاء خلوصي

---

(١) هناك قصة ماثلة في العربية عن فتاة مشلولة الذراع كانت جارية من جوارى الرشيد شفيت على يد طبيب عربي حين حاول أن يرفع طرف ثوبها ليكشف عن ساقها .

## واو الاعتراض

### الأستاذ عبد الإله نبهان

كم استمرت شآبيب الرحمة والغفران ، ودعوت بكل خير وإحسان ،  
لأبي غسان اللغوي رفيع بن سلمة المعروف بدماذ<sup>(١)</sup> ، رحمه الله رحمة  
واسعة وبوآه مقاماً محموداً يوم لا تُغني نفس عن نفس شيئاً ، فلشدة  
ما تراقصت أبياته في ذهني ، واستروحت إليها نفسي وأنا في غناء البحث  
عن واو الاعتراض ، هذه الواو التي يكثر ذكرها خلال تطبيقاتنا  
الإعرابية ودروسنا النحوية ، فإذا ما أخذنا أنفسنا بالمزينة ، ولزناها والجد  
في قرآن ، وطلبنا منها أن تبين لنا أصل هذا الاصطلاح المردد المكرر ،  
وهل هو من مصطلحات الأقدمين أو المحدثين ؟ ومن أول من استعمله

---

(١) دماذ : أبو غسان اللغوي من أصحاب أبي عبيدة ، واسمه رفيع بن  
سلمة . وكان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، وهو أوثق الناس رواية عنه . وكان أبو  
حاتم إذا ذكروا في شيء منها [ أي الأخبار ] قال عليكم بذلك الشيخ يعني أبا غسان .  
والإشارة في البحث إلى أبياته التي بث فيها همومه وشكا ما يلاقيه من مصاعب  
النحو ومشكلاته ، ومنها الواو والفاء .

انظر الأبيات في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٧٨ ، وإنباه الرواة ٢/٥  
وترجم له في بغية الوعاة ٥٦٨/٢

ودُّوثه ونصَّ عليه ؟ وجدناها تلقفت بحيرة الإحيال ، وقنعت بترديد  
باطل الأقوال . فليس أمامنا إذاً إلا أن نتخوَّعَ عُبَابَ السِّيمِ ، ونبيِّم  
جانب الطور لعلنا نأتي بقبس أو نجد على النار هدى .

وكان طبيعياً ألا أشقَّ على نفسي منذ البداية ، وألا أبعد في الطلب ،  
فالوارد العذبة قريبة سهلة ميسرة ، وطريقها واضح لا حجب ، وسرعان  
ما التجأت إلى كتب النحو التي تخصصت في بيان معاني الحروف ، وكان  
تأمل طويل في معاني الواو ، ومعانيها كثيرة ، ومواضعها متعددة مختلفة ،  
فقد ذكر لها ابن هشام الأنصاري خمسة عشر موضعاً (١) ، وذكر مثل  
ذلك الحسن بن قاسم المرادي (٢) ، أما الهروي فقد ذكر اثني عشر  
موضعاً (٣) ، ولم يتعرض أحد منهم لذكر واو الاعتراض ، مع أن بعضهم  
ذكر واو الثمانية على وهيا وقلة شأنها وضعف حجة القائلين بها (٤) .  
وأمام هذا الجفاف لم أجد بداً من تتبع بحث الاعتراض وشواهد في كتب  
النحو لعلني أحظى بهذا الاصطلاح .

وشرعت في تتبع شواهد الكتاب (٥) علني أعثر على هذه التسمية  
للواو لدى إمام النحاة فلم أحظ بباطل ، فانتقلت إلى المنقضب وكان  
لفهارسه الممتازة فضل كبير في توفير الجهد والوقت ، ولكنني - أيضاً -

(١) مغني اللبيب ٣٩١/١

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٣

(٣) الأزهية ٢٤٠

(٤) مغني اللبيب ٤٠١/١ ، الجنى الداني ١٦٧

(٥) كتاب سيويه . وكان المعتمد في هذا التتبع فهرس شواهد سيويه  
لأستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ حفظه الله .

لم أجد لواو الاعتراض مكاناً بين ما ذكر من أنواع الواوات لا في الكتاب ولا في فهارسه (١) .

ومع أن أبا الفتح عثمان بن جني عقد باباً للاعتراض في الخصائص (٢) ، واستعرض عدداً من الشواهد المصدرة بالواو ، إلا أنه كان يكتفي بالإشارة إلى جملة الاعتراض بقوله : « اعتراض بين الفعل وفاعله » (٣) .. « اعتراض بين الفعل ومفعوله » (٤) ولم يعرض في كلامه للواو التي تصدر هذه الجملة الاعتراضية ، فهل تفسر سكوت ابن جني عن الواو بأنه اعتراف ضمني بأنها « واو الاعتراض » ولا سيما أن ابن جني قد ميز في بحثه الجملة الحالية المصدرة بواو الحال من الجملة الاعتراضية التي تصدرها واو الاعتراض ؟ فإنه عندما أورد قول أبي الغول الطهوي (٥) :

أتنى - لا هداك الله - ليلي وعهد شياها الحسن الجميل !  
كان - وقد أتى حول جديد - أئافها حمامات مثول

قال : « فإنه لا اعتراض فيه . وذلك أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب ، ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعارض به بين بعضه وبعض على ما تقدم . فأما قوله : « وقد أتى حول جديد » فذو موضع من الإعراب ، وموضعه النصب بما في « كان » ، من معنى التشبيه ، ألا ترى أن معناه : أشبهت وقد أتى حول جديد حمامات مثولاً ، أو أشبهها وقد

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر : المقتضب ٢١٠/٤ كما أن بعض الشواهد

التي تتضمن الاعتراض وردت دون الالتفات إلى الاعتراض ٣٢ / ٣ ٢٩٤/٣

(٣) الخصائص ٣٣٦/١

(٢) الخصائص ٣٣٥/١

(٥) الخصائص ٣٣٧/١

(٤) الخصائص ٣٣٦/١

مضى حول جديد بجهمات مثول ، أي أشبهتها في هذا الوقت وعلى هذه الحال بكذا ، ا.هـ

فالفرق بين الراوين كان واضحاً وضوحاً تحتمه طبيعة المعنى الخاص بكل منها ، لكن عدم النص لفظاً على « واو الاعتراض » يجعلنا نتجاوز الخصائص إلى كتب أخرى نستمد منها العمود .

واقف مع ابن الشجري <sup>(١)</sup> في أماليه وهو يناقش بيتاً للمتنبي . قال : عرض ابن طنج على أبي الطيب سيفاً فأشار به أبو الطيب إلى رجل من الحاضرين كان يشنؤه :

أناذن لي - ولك السابقات - أجريته لك في ذا الفتى <sup>(٢)</sup>

قال ابن الشجري : وأما الواو في « ولك السابقات » ، فواو الابتداء لا واو الحال ، وإنما لم تكن واو الحال لأنها معترضة والجمله المعترضة لا يكون لها موضع من الإعراب <sup>(٣)</sup> .

فابن الشجري نص على أن جملة « ولك السابقات » اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، ولكنه لما تعرض للوار قال : إنها للابتداء ، فهل يصح الابتداء في وسط الكلام ؟ وبم ابتداء ؟ وإذا كان الاعتراض هو الابتداء فلم خصوا كلاً بتسمية خاصة ؟

أرى أن سبب التناقض المحصل من كلام ابن الشجري في نصه على

(١) هو ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ، المعروف بابن الشجري توفي عام ٥٤٢ هـ

(٢) الأمالي الشجرية ٢١٤/١ ، الفسر ١٢٠/١

(٣) الأمالي الشجرية ٢١٤/١



الابتداء والاعتراض معاً هو غياب مصطلح « واو الاعتراض » عن مجال التأليف النحوي حتى ذلك الحين ، فقد اكتفى النحاة - فيما يبدو - بإعراب جملة الاعتراض دون التعرض الواو التي كثيراً ما تصدرها .

وقد كدتُ أياأس من العثور على هذا الاصطلاح ، وأعرضت عن البحث عنه ، ولكن - وبتوفيق من الله ومِنَّةٍ - وقع إلي مصادفة بينا كنت أرجع البصر في بحث ( ولا سيما ) في كتاب شرح الكافية للإمام العلامة رضي الدين الأستراباذي (١) . قال :

« واعلم أن الواو التي تدخل على « لاسيا » في بعض المواضع كقوله : ( ولا سيما يوماً بدارة جليجل ) (٢) اعتراضية ، كما في قوله : ( فانت طلاق والطلاق آلية ) (٣) إذ هي مع ما بعدها بتقدير جملة مستقلة ، (٤) .

(١) هو العلامة محمد بن الحسن الأستراباذي ، رضي الدين ، عرفه السيوطي بأنه صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها - بل ولا في غالب كتب النحو - مثلها ، جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل . وقد أكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه نجم الأئمة . فرغ من تأليف شرحه سنة ٦٨٣ هـ . وفاته سنة ٦٨٤ أو ٦٨٦

بغية الوعاة ٥٦٧/١ ، معجم المؤلفين ١٨٣/٩ ، الأعلام ٣١٧/٦ وفيه إحالات كثيرة .

(٢) هذا عجز بيت لامرئ القيس من معلقته . وصدره : ألا ربَّ يوم

لك منهن صالح .

(٣) شطر من بيتين لما قصة ضريفة تعاورتها كتب الأدب والنحو . انظر : مجالس

العلماء ٣٣٨ ، الأشباه والنظائر في النحو ٤٢/٣ ، ٢٢٠/٤ ، مغني اللبيب

٥٤/١ ، خزانة الأدب ٤٥٩/٣ ط. هارون .

(٤) شرح الكافية ٢٢٩/١

إذا صح تتبعي لواو الاعتراض في مظانها من كتب النحو والتفسير فإن الرضي يكون أول من أورد مصطلح « واو الاعتراض » ، وعنه تلقفه من أتى بعده من النحويين والبلاغيين ، وانتشر استعماله بين الناس بسبب المكانة التي تبوأها شرح الكافية ، فهذا الإمام السعد التفتازاني (١) يعرض في مطوئه لقول الشاعر :

إنَّ الثَّانِينَ - وَبُلِّغْتَهَا - قد أحوجت ممعي إلى ترجمان

قال صاحب المطوّل :

... فقله : « بلّغتها » جملة معترضة بين اسم إن وخبرها ، والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالة كما ذكره بعض النحاة ، وبه يُشعر ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ (٢) أنها اعتراضية لا محل لها من الإعراب نحو :

ألا هل أناها - والحوادثُ حجة -

فأندتها تأكيد وجوب اتباع ملته ، ولو جعلتها عطفاً (٣) على الجملة قبلها لم يكن لها معنى (٤) . فالتفتازاني أورد مصطلح « واو الاعتراض »

(١) هو مسعود بن عمر التفتازاني ، سعد الدين ، ولد بتفتازان إحدى قرى نواحي نسا ، وأخذ عن القطب والعضد . سنة ولادته ٧١٢ هـ وتوفي سنة ٧٩١ هـ . عن معجم المؤلفين ٢٢٨/١٢ . وانظر بغية الوعاة ٢٨٥/٢

(٢) النساء ١٢٥ والآية بتمامها : « ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً » .

(٣) في الكشاف : معطوفة ٤١/١

(٤) المطول : ٢٩٦ . « علي أن الواو في الآية الكريمة ( واتخذ الله إبراهيم =

وكان هذا المصطلح مستقر معترف به ليس فيه أى مجال للتنازع والمناقشة وكذلك فعل عبد القادر البغدادي في الخزانة (١) .

ولا يفوتني في الخاتمة أن أذكر أن الهدف من هذا البحث هو التأكد من أن بعض النحاة قد نصّ نصاً صريحاً لا لبس فيه على واري اسمها واو الاعتراض . وقد تمّ ذلك بحمد الله . والغرض من هذا أن نستعمل هذا الاصطلاح بغير ما حرج ، وأن نقرّ له موضعاً في معجمات النحو التعليمية وكتبه المدرسية .

وقد حرصت على نشره رغبة في توفير كثير من الوقت والتعب على أساتذة أفاضل يهمهم تتبع هذه الأمور وردّها إلى مصادرها ، مع أنه ليس لديّ أدنى ريب في أن بعض السادة الباحثين قد وجد ، قبلي ، هذا الاصطلاح وأنه لن يقرأ أمراً جديداً عليه في هذا البحث . وإني لحريص أشدّ الحرص على كل تصحيح خطأ أو دفع لوم أو إزالة لبس ، فإن هذه البحوث لا تنمو ولا تكتمل إلا بتضافر الجهود وتبادل الآراء ووجهات النظر ، لذلك أرجو من السادة القراء ألا يحجموا عن تقديم أي تصحيح لما ورد في بحثي هذا . وفوق كل ذي علم عليم .

حمص عبد الإله نيهان

= خيلاً ) ليست اعتراضية وكذلك ما أتى بعدها ليس باعتراض لأن الاعتراض إنما يكون بين كلامين متصلين ، لذلك عدّها الإمام البيضاوي استثنائية . انظر حاشية الخفاجي على البيضاوي ١٨١/٣ - ١٨٢ وانظر اعتراض أبي حيان على الزمخشري في البحر المحيط ٣٥٧/٣ «

(١) خزانة الأدب ٥٩/٣

## الأستاذ محمد كرد علي والهند<sup>(١)</sup>

### الأستاذ مختار الدين أحمد

حضرة صاحب السيادة رئيس الحفل الكريم ، أصحاب المعالي ، سيداتي وسادتي  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أحييكم بتحية الأخوة ، وأحييكم بتحية الصديق للأصدقاء ،  
وأحييكم بتحية العلم للعلماء ، وأحمل تحيات إخوانكم في الهند ، يكون  
لكم كل تقدير واحترام وإجلال .

إنه لي شرفني بأن أمثل بين أيديكم في دمشق ، عاصمة بني أمية  
العظيمة وبلد العلم والثقافة والحضارة ، ومدينة الخير والبركة والسلام والوئام ،  
ومركز اللغة العربية وآدابها ، مدينة فيها تجمع اللغة العربية ، أسسه المغفور  
له الأستاذ محمد كرد علي الذي نفتخر بعيد ميلاده المئوي فأسدى بذلك  
خدمات جليلة عظيمة للعلم واللغة والأدب والحضارة ، ولا يزال هذا الجمع  
يؤدي رسالته بصدق وأمانة ووفاء برئاسة سعادة الدكتور حسني مبرح  
المكرم ومعاونة زملائه الغر الميامين .

---

(١) كان الأستاذ مختار الدين أحمد أحد الذين دعوا للمشاركة في مهرجان الذكرى  
المئوية لولادة الأستاذ محمد كرد علي ، وقد حالت الظروف دون تلبية الدعوة . وهذه كلمته  
التي كان أعدها لهذا الاحتفال .

إن دمشق عرفت منذ القدم بجمالها وخضرتها وغطتها وعذوبة مياهها ، وخصوبة أرضها ، وطيب هوائها ، ونبل أخلاق سكانها ، وأريحية مواطنيها ، اشتهرت بنشر اللغة والعلم والثقافة والحضارة والمدنية ؛ وكانت قد أضاءت الدنيا بنورها المشرق الوضاء ، ولم تكن الهند قليلة الحظ من ذلك ، إذ نشأ بين الهند وبين بلاد الشام روابط أخوية وصلات علمية ووشائج ثقافية وأواصر حضارية من قديم الزمان ولا تزال .

وفي هذا المجال لم يكن الأستاذ كرد علي غريباً عنا في الهند ولا أجنبياً ، فإني أذكر أنني سمعت هذا الاسم الجميل الوقع في أيام طلبي للعلم في جامعة عليكرة الإسلامية ، من أستاذه وشيخي عالم اللغة العربية الكبير والمحقق الباحث العظيم الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين للميلاد ( ١٩٤٩ م ) إذ كان يذكر خلال دروسه وفي مجالسه الخاصة رحلته إلى دمشق واجتماعه فيها مع العلماء ولقاءه مع الأستاذ كرد علي ومكانته العلمية ونشاطاته الأدبية وأعماله المتواصلة الدائبة ، وكان الحديث ملوفاً بالحب والتقدير بحيث تمكن في قلبي منذ شبابي حب الأستاذ وتقدير مكانته العليا المرموقة .

وعندما منحت لي الفرصة المؤاتية بدأت أقرأ مؤلفات الأستاذ رويداً رويداً فاستفدت منها كثيراً جداً ، وأعجبت بأسلوبه العلمي الأدبي الشيق الجذاب ، وتحليله الدقيق الرائع للآراء والأفكار ، وتقده اللاذع للنزعات والاتجاهات المعادية للطرق الصحيحة والمذاهب السليمة ، ويتجلى ذلك في بيانه المبكر الساحر وعبقريته وقدرته التامة على التعبير ؛ ألم يقل في ذلك الأستاذ شفيق جبيري :

« لا ريب في أن بيان محمد كرد علي أبرز ناحية من نواحي



عبريته ، فكيف امتدى إلى هذا النمط من البيان ؟ لقد اختمرت في صدره أساليب بلغاء العرب وأمراء الكلام فالأسلوب الذي صور به جملة من تاريخنا وأخلاقنا وعاداتنا وطبائعنا واجتماعنا وأدبنا إنما هو خلاصة أساليب عبد الحميد وابن المقفع والجاحظ وابن عبد ربه من أئمة الأدب والغزالي وابن خلدون وأضرابها من رجال الفلسفة والاجتماع والعمران ، اختمرت أساليب هذه الطبقة في ذهنه بعد ممارسة طويلة لمذاهب بيانهم وبعد إعمال الروية في محاسن بلاغتهم وملء الفكر من روائع فقههم ولقنهم فنشأ عن هذا الاختيار أسلوب خاص بكرد علي فيه آثار كثيرة من روح هذه الطبقة من البلغاء الذين عاشهم وخالطهم كل حياته ، وقد تناسقت هذه الآثار تناسقاً بديعاً وانسجمت انسجماً غريباً بحيث تكاد تضيع علينا مصادرها ، فقد تجتمع في بعض الأحيان في أسلوب كرد علي بلاغة الجاحظ وطبع ابن المقفع وسهولة الغزالي وابن خلدون فتلتحم هذه الأمور كلها التحاماً متقناً فلا نجد فيها إلا السهولة والبساطة ومثلها في ذلك كمثل الشماع من الشمس فإننا إذا نظرنا إلى هذا الشماع فلا نرى إلا لونه الأبيض ولصكنا إذا رددناه إلى أصوله وفككنا أجزائه اهتدينا إلى مختلف الألوان التي تؤلف الطيف الشمسي ، ويقول :

« ولكن هذا البيان الرائع في أكثره قد عملت فيه عوامل ثانية غيرالذي ذكرناه ، فلما نشك في أن عناية كرد علي بمطالعة كثير من كتب الأفرنجية كان لها أثر كبير في أسلوبه فقد أعطته هذه الكتب في كثير من مواطن كلامه دقة في التعبير ووضوحاً في التصوير فأضيفت هذه الخصائص إلى خصائص أعطته إياها كتب البلغاء من العرب فازداد رونقها وعظمت روعتها ... » (١) .

(١) محاضرات عن محمد كرد علي ص ١٠١ - ٣ وما بعدها

وقد استقرت في ذهني صورة الأستاذ كرد علي أنه عبقرى نابغة وشخصية فذة قدمت ذخائر فكرية ودراسات أدبية وعلوم إسلامية لا تزال تفتخر بها مكتبات العالم العربي والإسلامي ، والأدب الادبية والعلمية في العالم .

سادني الكرام :

إن مؤلفات الأستاذ كرد علي التي استفدت منها والتي تدرس في بلاد الهند خاصة هي :

- ١ - الإسلام والحضارة الأوربية ، ٢ . أمراء البيان ، ٣ - خطط الشام ، ٤ - رسائل البلقاء ، ٥ - غابر الأندلس وحاضرها ، ٦ - غوطة دمشق ، ٧ - كنوز الأجداد .

وإن العلماء القدامى والمعاصرين في الأوساط الجامعية والمؤسسات العلمية قد استفادوا من مؤلفاته كثيراً واقتبسوا وترجموا منها فصولاً وأبواباً كالعلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله والأستاذ الشريف أبي الحسن علي الحسني الندوي ، والشيخ مسعود عالم الندوي ، والشاه معين الدين أحمد الندوي الذي رجع إلى كتبه في تأليف كتابه تاريخ الإسلام ، واقتبس قطعاً في كتابه من مؤلفه العظيم : « غابر الأندلس وحاضرها » خاصة .

وقد قررنا هذه السنة بمناسبة عيد ميلاد الأستاذ كرد علي المتوي بأن نعد كتابين عن الأستاذ من قبل قسمنا العربي في جامعة عليكرة الإسلامية ، بالهند ، وهما :

- ١ - كتاب عن حياته ، وعصره ، ومآثره ، ومؤلفاته ، وسيكون ذلك موضوع رسالة الدكتوراه لواحد من طلابنا ، تحت إشرافي .

٢ - ترجمة أحسن مؤلفات الأستاذ وأشهرها إلى اللغة الأردنية ،  
ليتمتع بها من نفعاته العلمية وآرائه القيمة وعذوبة قلمه السيل وأفكاره  
النيرة ، الأشخاص الذين لا يعرفون اللغة العربية في بلادنا .

ومما لا يشك فيه اثنان أن الأستاذ محمد كرد علي قد أفاد كثيراً ،  
وقدم منجزات مبتكرة لم يتمكن كثير من العلماء والأدباء في هذا العصر  
أن يتقدموا بمنزلها ، وقد قام بهذه الدراسات التحليلية والمؤلفات القيمة في  
ظروف شديدة قاسية لا نحتاج إلى إلقاء الأضواء عليها .

أسس هذا المجمع الذي تمتاز به وبإنجازاته الأوساط الأدبية والعلمية  
في وقت لم يكن واحد من معاصريه يفكر بذلك ويتصور بأن يحالفه  
التوفيق والنجاح ، فقد كان الاستعمار الفرنسي يدق أبواب دمشق ونيوان  
مدافعه تحرق كل رطب وبابس ، ولكن هذا العبقرى الفذ شمر عن ساق  
الجد ، وعاش في جو علمي وأدبي مجتم مع زملائه في ركب العلم والأدب  
والإنشاء والثقافة والحضارة ، ونحن نرى اليوم ثمار فكره وعلمه المتواصل  
الدائب ، ونتائج هذا المجمع وذخائره الفكرية العظيمة التي لا نكاد نصدق  
بأنها غراس رجل واحد بل إنها عمل أمة كاملة .

إنني أشعر بغاية البهجة والغبطة والسرور بأن أرى هذا الاحتفال  
العظيم يعقد تذكراً وتقديراً لعالم وأديب ولد في بلاد الشام وأشرق العالم  
العربي الإسلامي كله بنور علمه وجمال أدبه وحسن بيانه ، فليس هذا  
تقديراً له واحتفالاً بعيد ميلاده المئوي من الجمهورية السورية العربية فحسب  
بل إنه تقدير من الأوساط العلمية الأدبية العالمية بأسرها .

إنني أبارك فيكم هذه الروح العلمية العظيمة ، وأهنئكم غني وعن

بلادي الهند ، وأن الشعب الهندي ليس - كثيراً بعد الاستماع إلى الحديث  
عن هذا الاحتفال الكبير .

أعود فأقدم أخيراً بالتهاني الحارة الخالصة إلى القائمين بهذا الاحتفال  
وإلى سيادة رئيس مجمع اللغة العربية وزملائه ، وإلى حكومة الجمهورية  
العربية السورية التي تولت الإشراف على هذا الاحتفال العظيم .

وأقدم بالشكر الجزيل إليكم جميعاً بأنكم أنتم لي هذه الفرصة  
التمينة القيمة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مختار الدين أحمد

عميد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة العربية

بجامعة عليكرة الإسلامية - الهند

حفل استقبال العضو الجديد الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي<sup>(١)</sup>

١ - كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبيع

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

زملائي الأكارم ، سيداتي وسادتي .

بسم الله العلي القدير أفتتح هذه الجلسة من الجلسات العلنية لمجمع اللغة العربية .

نقد جرى العرف الحميد انتبع في هذا المجمع ، بله المجمع كل المجمع أن يستقبل الجمعيون وصيغهم الجديد الذي اختاروه ليكون عضواً عاملاً بينهم بمثل هذا الخقل ، لا احتفاء به فحسب بل وفاء أيضاً لذكرى سلفه الذي دعي ليشغل مقعده وماله من مآثر في سجل الخالدين .

وإني لأرى لزماً علي أيها السيدات والسادة الترحيب بكم جميعاً في رحاب مجمع اللغة العربية شاكراً لكم استجابة الدعوة وتليينها ومشاركتنا في لقائنا هذا .

وبعد ، فبسرور بالغ يعلن بجمعنا انضمام عضو جديد إلى أسرته ، إذ اختاره زملاؤه في جلسة رسمية ، عقدت مساء الثامن من رمضان سنة ١٣٩٦ الموافق الثاني من أيلول سنة ١٩٧٦ ، وصدر بإقرار الانتخاب مرسوم جمهوري برقم ٢٧٩٨ وبتاريخ ٣٠ من كانون الأول سنة ١٩٧٦ ، وهو الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي .

---

(١) انظر ص ٢٤١ من هذا المجلد « ٥٢ ج ١ »



وإني إذ اهتء باسم مجمعنا الدكتور اليا في بما ناله من ثقة وتقدير يطيب لي أن أفصح عن الاغتباط الفائق بانضمام هذه الكفاية العلمية إلى أسرة المجمع لما امتازت به من معرفة وثقافة متعددة الجوانب ، ناهيك بما جبلت عليه من خلق رضى ، خلق العلماء العاملين والمعلمين والمنتجين ، بكل سكية وهدوء .

ويأتى اختيار الأستاذ الكريم عبد الكريم ليشغل المقعد الذى خلا بفقد المأسوف عليه وعلى نشاطه الجم المرحوم الدكتور سامي الدهان وقد اخترته المنية وهو منكب على العمل المتواصل من تأليف وتحقيق بما أغنى المكتبة العربية بالكثير من كتب التراث الثمينة فضلاً عما قام به من بحوث ودراسات يرجع إليها ، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الثواب .

ومجمع اللغة العربية على يقين بتوسم الخير كل الخير في أن يخلف العضو المختار سلفه الفقيه بأحسن ما يرام . فمرحباً بك أيها العالم في رحاب المجمع وأهلاً بك بين الخالدين .

هذا ويتولى استقبال الرصيف الجديد باسم المجمع الأستاذ الدكتور ميشيل الحوري ويتلوه العضو الجديد بجديته عن سلفه .

٢ - خطاب الدكتور ميشيل الخوري  
في حفل استقبال الدكتور عبد الكريم اليافي

السيد رئيس المجمع  
السادة الزملاء أعضاء المجمع  
أيها الأخوات والأخوة

إنه ليسرني أشد السرور بل يسعدني أعظم السعادة ، أن أنوب عن  
مجمعنا في استقبال الزميل الجديد والصديق العزيز الأستاذ الدكتور عبد  
الكريم اليافي ، وفي الترحيب به عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.  
عرفت الزميل الأستاذ عبد الكريم اليافي منذ خمس وعشرين سنة  
ونيف ، فأنست فيه لدى أول تمارقنا الصديق والتواضع . ولدن امتد  
هذا التعارف حتى بلغ درجة الصداقة المحكمة ، أكبرت فيه الذكاء  
والاجتهاد وحب الانقطاع إلى الدرس والبحث . وكنت في السنوات العشرين  
الأخيرة أرقب منجزاته في مجال اللغة والأدب والفلسفة والاجتماع ، فأعجبت  
كل الإعجاب بتعدد نواحي المعرفة التي استطاع الزميل الكريم ولوج أبوابها  
والاطلاع عليها والتمكن منها .

فالمؤلفات التي وضعها الأستاذ اليافي ، والمقالات التي حبرها  
والمحاضرات التي ألقاها خلال ثلاثين سنة من العمل الدائم والتعليم الجاد ،

دليل على أن انضمامه إلينا إنما هو كسب كبير لمجتمعنا وشاهد على أنه خليق بأن يملأ المكان الذي خلا في هذا المجمع بوفاء سلفه المغفور له الأستاذ الدكتور سامي الدهان رحمه الله .

إذا سيّدنا منا خلا قام سيّدنا قُزولُ لما قال الكرامُ فَعُولُ

أيها السيدات والسادة :

ولد عبد الكريم اليافي في مدينة حمص ، وتلقى دروسه الابتدائية في مدارسها الرسمية . وكان خلال دراسته يتردد إلى أئمة هذه المدينة فيدرس عليهم في حلقات المساجد القرآن والحديث وقواعد اللغة العربية . وفي عام ١٩٣٥ نال شهادة الدراسة الثانوية في فرع الرياضيات ، فكان الأول في سورية . ولما كان منذ بدء تحصيله ذا ميول علمية إلى جانب ميوله الأدبية فقد انتسب إلى كلية الطب بجامعة دمشق ، فدرس فيها الصف الإعدادي سنة ١٩٣٦ والصف الأول في السنة التي تلتها ، فكان المجلي في هذين الصنفين . ثم تقدم إلى مسابقة منحة لدراسة العلوم الطبيعية في فرنسا فنجح فيها . وقد كان هذا النجاح أحد الأسباب التي حملته على التحول عن الطب . وفي أواخر عام ١٩٣٧ سافر إلى باريس حيث عكف على دراسة العلوم ، فنال الاجازة في العلوم الرياضية والطبيعية عام ١٩٤٠ ، والاجازة في الآداب عام ١٩٤١ ، والدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٥ . وقد كان موضوع أطروحته « دراسة نفسية وجمالية لشعر ابن الفارض » ، هذا بالإضافة إلى خمس شهادات في الدراسات الفلسفية العليا هي :

- ١ - علم النفس العام
- ٢ - فلسفة الجمال وعلم الفن
- ٣ - المنطق والفلسفة العامة

٤ - تاريخ العلوم وفلسفتها

٥ - علم الاجتماع والأخلاق

وعاد إلى سورية عام ١٩٤٥ فعين مدرساً في مدارس حمص الثانوية . وفي عام ١٩٤٧ انضم إلى هيئة التدريس بكلية الآداب ( قسم الفلسفة ) بجامعة دمشق ، وكانت هذه الكلية إذ ذاك حديثة العهد ، فطفق يدرس فيها علم الاجتماع وعلم الجمال وفلسفة العلوم والتصوف . وكان في خلال قيامه بمهام التدريس في كلية الآداب يحاضر في عدد آخر من كليات الجامعة .

وفي عام ١٩٧٤ سمّاه الصندوق الخاص للنشاطات السكانية في الأمم المتحدة خبيراً أول في علم السكان لمركز الديمغرافية في معهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية في بيروت ، فبقي في هذا المنصب حتى آب من عام ١٩٧٦ . وبعد انتهاء عمله في الجامعة اللبنانية جدد تعيينه أستاذاً بكلية الآداب بجامعة دمشق ، ولا يزال في هذا المنصب إلى الآن .

مؤلفاته :

الزميل الأستاذ الباقي أحد عشر مؤلفاً هي التالية :

١ - تمهيد في علم الاجتماع

٢ - كتاب في علم السكان

٣ - الفيزياء الحديثة والفلسفة

٤ - دراسات اجتماعية ونفسية

٥ - دراسات فنية في الأدب العربي ( كتاب حاز جائزة الدولة

بتروشيح من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية )

٦ - الشموع والقناديل في الشعر العربي

٧ - تقدم العلم

٨ - فصول في المجتمع والنفس

٩ - المجتمع العربي ومقاييس السكان ( ثنائي محاضرات أُلقيت في  
معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة )

١٠ - العلم والتزعة الإنسانية ( كتاب مترجم عن شروودنغر الفيزيائي  
النمساوي الحائز جائزة نوبل )

١١ - وضع النص العربي للمعجم الليمغرافي المتعدد اللغات ( بمشاركة  
الدكتور عبد المنعم الشافعي )

الهيئات العلمية التي شارك فيها :

اختير منذ عام ١٩٥٤ عضواً في الاتحاد العالمي للدراسة العلمية للسكان .  
واختير عام ١٩٦٠ عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب  
والعلوم الاجتماعية بدمشق ومقرراً للجنة الفلسفة والاجتماع بهذا المجلس .

وعضواً في لجنة النشر في المجلس الأعلى للعلوم بدمشق .

وعضواً في اللجنة الثقافية الوطنية التابعة لليونسكو .

وعضواً في لجنة معهد العلوم الجنائية والاجتماعية بالقاهرة .

وقضلاً عن ذلك فإنه أسهم في مهرجان الشعر في دمشق ، ومهرجان  
الشعر في حلب ، ومهرجان أبي تمام في الموصل ، ومهرجان الجاحظ في دمشق ،  
ومهرجان ابن زهر في حلب ، ومهرجان البيروني في دمشق وغيرها .

وشارك في عدد من المؤتمرات العربية والعالمية وقدم بحوثاً فيها .



وإلى جانب ذلك فإن له عدداً كبيراً من المحاضرات والمقالات التي نشرت في الصحف والمجلات العربية .

إن الجمالَ معاصرٌ      ومناقبُ أورثنَ مجيداً  
كلُّ امرئٍ يجري إلى      يومِ الهياجِ بما استعدّ

وبعد فإن الزميل الأستاذ اليافي كاتب قدير تتصف عبارته بالنقاء والرصانة والوضوح ، ولا غرو فإن أسلوبه في الكتابة إنما هو وليد ثقافته العلمية والأدبية اللتين تزود بها منذ مطلع دراسته . وللمثيل على كتابته التي تستهوي القارئ والسامع على السواء ، أنقل فيما يلي بعض ما قاله في الصفحات الأولى من كتابه « دراسات فنية في الأدب العربي » :

« لغة العربية مكانة خاصة بين اللغات جميعاً ، وصلتها بالشعب العربي وغيره من الشعوب صلة فريدة في التاريخ .. فينبغي أن نعرف أنه لا توجد في القديم ولا في الحديث لغة تضاهيها في المزايا وتحاكيها في الخصائص والفضائل ... فاللغة العربية من أقدم اللغات الحية بل هي أقدمها على الإطلاق ، وقدمها هذا يجبرها تراثاً ثرياً ويهب لها مرونة واسعة ويزودها بتجارب كثيرة كبيرة . ولقد نشأت وعاشت واكتملت وعمّرت واستمرت الأحقاب الطوال وهي لا تزال في ريعان القوة والنمو على رغم ما قد تصادفه من صعاب ... ولما جاء الدين الإسلامي ونزل القرآن الكريم قبض لها منذ هذه المرحلة الحاسمة الصون والاستمرار والتأييد والتأييد ... بيد أن لهجة قريش البليغة هي التي كتب لها البقاء والاستمرار . ولقد خرجت مع العرب من بلادهم ، وتدفقت كالسيل الخصب المروع في بلاد العالم . ولمرونتها وروائها وروقتها ومائها واتساع دلالتها ودقة بيانها

وملاءمتها ، غلبت جميع اللغات التي صادقتها ، بل أمدت تلك اللغات بنسغ قوي حي وأعطتها حياة جديدة طيبة . ولا غرو أن أصبحت بعد أمد لغة الأدب ولغة العلم ولغة السياسة ولغة التجارة ولغة الدين ولغة الحضارة ، ولغة الحديث المذهب ، لشعوب كثيرة تكلمت بها عصوراً طوالاً لا للشعب العربي وحده ، وبذلك شادت بألفاظها كالجواهر الكريمة أعظم بنيان ثقافة الدهر ، ولم يتح مثل ذلك للغة من اللغات حتى اليوم .

والزميل الدكتور الباني يقرض شعراً حسناً تكمن وراءه عاطفة حارة حية تبعث الحرارة والحياة في شعره . وهو يستلهم موضوع شعره من طبعه وخلقه ، فترى في شعره الصفاء المستقى من طبعه ، والصدق المستوحى من خلقه ، أو ليس هو القائل :

إذا فتيات الحي أغوين صاحبي وأصبح منقاداً لها أي منقاد  
فأشهى غواني الحي عندي زوجتي وأحلى نساء الأرض أم الأولادي

وهو يعرب عن إجلاله الفكر ، وعن وطنيته ونزعة الانسانية ، في هذه الأبيات التي صدر بها كتابه « فصول في المجتمع والنفس » :

بُلُغْص سفرى هذا بحوثاً ويثبت في العلم بعض السير  
وأحلى اللقاء لقاء العقول خيالاً تأملها والنظر  
جنيت ثمار المعارف شتى ففي كل فصل جني الثمر  
ويُسمدني أن أرى رافين بني موطني بل جميع البشر

أيها السيدات والسادة :

هذه سيرة موجزة لزميلنا الجديد الأستاذ الدكتور عبد الكريم الباني . أرجو أن أكون بها قد وفيت بعض حقه ، وألمت قدر المستطاع بطرف من استحقاقه . إتي أهنته باسم الجمعيين على اختياره زميلاً جديداً لهم ، ويسعد الجمع أن ينضم إليه عضو عالم عامل آلى أن يقرن جهوده بجهود إخوانه الجمعيين ، نهوضاً بالرسالة القومية الباسمية التي يضطلع بها الجمع ، تلك الرسالة التي يستطاع تحليلها إلى مبادئ أربعة هي : المحافظة على سلامة اللغة العربية ، ونشر روائع التراث العربي والاسلامي ، والحرص على إبقاء اللغة العربية مرافقة للتطور العلمي والتقني والإسهام في توحيد المصطلحات العلمية العربية .

لا زال هذا الجمع منارة للهدى والإرشاد ودعامة راسخة للغة الضاد .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ميشيل الحوري

### ٣ - خطاب الدكتور عبد الكريم اليافي

في حفل استقباله خلفاً لعضو المجمع الراحل الدكتور محمد سامي الدهان

أيها السيد رئيس المجمع ، أيها السادة الأعضاء ، أيها الحفل الكريم .  
الحمد لله الذي شرف اللغة العربية بالتنزيل العظيم ، والصلاة والسلام  
على الرسول الكريم ، الذي جاء في صفته أنه كان يتكلم بمجوامع الكلم .  
وبعد فإني أقدم شكري للثقة التي أوليتمونيها حين اخترتموني جندياً  
من جنود السلام الذين يبنون للحضارة والثقافة ، ويتعهدون صرح هذه اللغة  
الشامخ وما فيه من كنوز وخزائن ، ويتفقدون ما يحتاج إليه هذا الصرح  
من الصون والإعلاء والاتساع ، وأشكر للسلطات المسؤولة إقرار هذا  
الاختيار وإنفاذه .

فكما أن ثمة جنوداً يدفعون عن الحمى الأخطار المادية بالسلاح والعتاد ،  
كذلك ثمة جنود يدفعون عن كيانه الفكري الأخطار المعنوية ، وبناءً يرسمون  
ما يلزم للحاق بركب الحضارة .

ولا جرم أن لغتنا العربية هي الصعيد المكين الصلب الفسيح الذي  
نلتقي عليه نحن وإخوتنا في أرجاء الوطن الواحد الواسع ، وهي الرابطة  
القوية المقدسة التي تربط الأواصر ، واللحمة العريضة التي تصل الماضي  
بالحاضر ، والحافز النشط الذي يشرف بنا في لباس العلم الحديث على  
تسويق مستقبل نأمل أن يكون الباسم الزاهر .

وإن جمعكم الموقر الصغير بعدد رجاله والكبير بشأنه وشأوه ليعد بما قدم من أبادٍ جلتى في جبهة المنشآت القومية مكانة ، وفي طليعة المحافل الفكرية خطراً ونباهة ، تصونون مفاتيح التراث وكنوزه ، وتقهمون أحراره ورموزه ، وتجلون لآله ودرره ، وتبرزون محاسنه وغرره ، وتبعثون ما يلائم من القديم ، وتهذبون في حقول المعرفة اللغوية ما ينبت من بارض وجميم ، تؤثلون كل طارف وتليد ، وتتلافون بالوضع والتعريب وأمثالها كل جديد .

وإن جهودكم الدائبة لفي غنية عن الإشادة . هل يحتاج ضوء الشمس المشرقة إلى شهادة ؟ ولكني مع ذلك أريد أن أشير أولاً إلى أعمال جمعكم في وضع المصطلحات المستجدة موافقة لروح اللغة العربية في شتى الميادين ، مبكرة أو متسقة مع أعمال المجامع في البلاد العربية الشقيقة ومع مكتب تنسيق التعريب بالرباط . فهي كلها خليفة بالثناء ، حقيقة بالفخر والإطراء . وهل لي أن أخض بالتبويه أعمال رئيس المجمع الأستاذ الدكتور حسني مبيع الذي ما فتى يسهر على تجويد المصطلحات الطبية يعرض شتاتها ويقترح أقربها دلالة وأمثلها صحة ، سهره على إدارة المجمع وعلى حفز نشاطه واستكمال ما يتشوف إليه المجمع من غايات مجيدة في اللغة والبيان . وذلك كله بحكمة الشيوخ السديدة وهمة الشباب العتيدة العنيدة . وهو ذو الفضل الكبير في إرساخ تعليم الطب باللغة العربية المينة ، وفي التأليف الناضج فيه .

إن تلك الأعمال كلها تبرز سعة لغتنا وظوايعها ورهافتها ، حتى إنا لا نكاد نجد لرهافتها مثيلاً ، ولا لطوايعها شبيهاً ، ولا لسعتها نظيراً .



إنها أغنى من تاج العروس ، وأوسع من المحيط ، وأرسخ من أساس البلاغة ، وأحلى من قطر الندى ، وأجمل من شذور الذهب . وكفى بها لغة الأرض ولغة السماء . ولكن كل ذلك إلى جانب الأصالة والعبقرية اللتين لها متصل أعمق الاتصال بتقدم المجتمع وفضال أبنائه ورقيم ودرجات علومهم وثقافتهم . فالأرض العربية خصية معطاء ، والثقافات والعلوم في مجال الحضارة حقول تحرث ، ودوح يتعهد ، وثمار تجنى ، وأزاهير توضع وتروع ، لا بد لها من جهود دائبة دائمة ، ومن مساع عالية غالية .

وأريد أن أشير ثانياً إلى جانب من اللغة لا يقل في رأبي عن وضع المصطلحات الحديثة خطراً ومكانة إن لم يكن أدهى وأكبر ، وأعمق وأخفى . ألا وهو طبيعة البيان العربي السليم الصافي وأساليبه الدقيقة الصحيحة وصوغ جملة وصلأ وفصلأ ، تصريحاً وتلميحاً ، تقديماً وتأخيراً ، تعميماً وتخصيماً ، تكثيراً وتعريفاً إلى غير ذلك مما يدخل في جذور البيان الضاربة في أعماق اللغة . وهي التي تختلف فيها اللغات وتتميز وتقرب أو تفترق . وهنا نشهد كدورة كبيرة شابت أساليب العصر الحاضر دخلتها من العامية المتبدلة ، ومن لغات أجنبية تقدمت بتقديم أبنائها ، ولكنها في جيلاتها متختجة ملخلخة بهرجها حجب هجونتها ، وطلاؤها الحضاري ستر ثغفتها وخنختها حتى لكان البلاغة الحاضرة أصبحت لكنة ، والإعراب عجمة ، والركنة قاعدة ، والإسفاف علواً . إن أخطر ما يهدد اللغة هو هذه الأمراض التي تساور بناءها الصحيح وتخامر كيائها السليم وتتسرب إلى ينابيعها الثرة الصافية كالسم الحفي المدوف .

لا شك أن اللغات يفيد بعضها من بعض ، وأن الآداب العالمية يزيد

بعضها في ثراء بعض . ونحن من أنصار التفتح على الآداب العالمية والاطلاع بأقصى الدرجات على اللغات الأجنبية . بل نحن في أمس الحاجة إلى ذلك في هذا العصر عصر النهوض والتعاون . ولكن كما أن هنالك استعماراً اقتصادياً وغزواً عسكرياً وتقوذاً سياسياً كذلك هنا في مجال اللغات والآداب معارك تقوذة وحلبات اصطراع ، وميادين غلبة . وكل يكون مفيداً أن تزداد لغتنا قوة وبأساً وعلواً واتساعاً وتطوراً ، سليماً يحافظ على صميم أصالتها في هذه الميادين والحلبات والمعارك على أيدي الجهابذة في أرجاء الوطن العربي ، لا أن تبوء بالاستسلام والخسران وتتسم بالكدورة والمسوخ .

أيها السادة الكرام ! نحن الآن في ريعان الربيع . ومن يطف في ربوع دمشق وأرباضها تفغّمه الأشداء الذكية المتفاححة ، وتبهره لواظظ الأزاهير الرائية اللماحة في رحاب المروج وخضر الحقول وشرفات البيوت تبادره بالتحية والوداعة وتغازل جفونه بالحبة والسلام .

أذكر هذا لأن ماضي بلادنا كلها كان خيراً للإنسانية . وأقتصر هنا على ذكر الأزاهير المختلفة التي سفر بعض أغراسها إلى الغرب فاطمأنت إليه ونمت في رياضه حين تعهدنا فتسم طيوبها وعبيرها وتغلي جمالها وإشراقها . هل أورد مثل الورد البلدي الذي نحن في مومسه والذي كان قد عبر إلى أوربة شرقها وغربها في غضون الحروب الصليبية وأصبح في تلك الأرجاء يعرف بأصله الدمشقي *Rosa Damascena* . إنه ابن تيسان هنا وابن أيار هناك تغنى به شعراؤهم في جملة ما تغنوا به .

كذلك هاجرت أساليب اليان العربي إلى لغات الغرب فكانت وميضاً ينير عباراتهم وألقاً يضيء مكنون هواجسهم . ولكننا نشهد اليوم على عكس تلك الهجرة سموم الحضارة الحديثة تأتيها لأرواحها ، وماونها تغزونا

متلعة يبرقع محاسنها ، وحديدها بدلاً من وردها ، ودخانها بدلاً من طاقتها الفكرية ، ومكايدها عوضاً من معونتها الحقيقية .

ويحمل أبنائنا لغتهم الجميلة تجاه حصار تلك اللغات الأجنبية ، ونحن نظاهر برغبة التقدم ، فنستسلم لنزعات السهولة ونزغات التهجم ، وفي هذا ما فيه من داء دويّ ورجز خفي .

إن أم ما في اللغة سلامة تركيبها ونحوها وبيانها . وإن أحوال الأمم من لغاتها كأحوال الناس من كلامهم . ولقد تبين كما تعلمون في علم النفس اللغوي أن الطفل يبتدىء في تعلم اللغة فينغم بالأصوات ثم الألفاظ مع الإشارة ليتثبت آخر ما يتثبت عنده حين يشب تركيب الجمل الصحيح . ويتبين أيضاً في علم النفس المرضي أن الذاكرة حين تضعف بالهتر عند الطاعنين في السن تضيق أول الأمر أسماء الأشياء والأشخاص . ومتى استفحل المرض وأوغل مسّ صيغ التعبير حتى يتزلزل البيان من أساسه وتترشح الألفاظ عن أماكنها وتكدر اللغة على اللسان المثلث وتكرر معها الدنيا كلها وتدلهم ليفدوا المرء همّاً مدرهماً متهدماً يفينا فانياً لا يرجى . وكما من رواية أبرزت في علم النفس مكانة النحو والتركيب والصيغ اليبانية ورسوخ جذورها في اللغة . فقد روي أن وسيطة سومرية ادّعت أنها تتصل بسان المربخ وتكلم بكلامهم وذلك قبل بلوغ الأعمار الصناعية مجال هذا الكوكب وتصوير جوانب من سطحه . فلما أقبل العلماء عليها وسجلوا ألفاظها وجدوها كلها غريبة مخترعة . بيد أنهم استشفوا من خلال تركيبها صيغ الجمل الفرنسية . ثم عرفوا أن تلك السيدة استطاعت أن تبتدع الألفاظ كلها ، ولكنها لم تستطع أن تبتدع صيغ النحو والبيان إذ كانت لا تعرف غير اللغة الفرنسية التي هي لغتها .

لذلك كله نؤكد أن ريس الداء الذي ييري جسم اللغة ويذهب نضارتها ويطمس رواها هو الذي يبلغ صميمها ألا وهو صيغها الأصلية فتؤذن عندئذ بضمور لا عافية بعده ، وبمسخ لا عرفان في أعقابه .

وإنما يكافح الداء وينجس في علاجه نشر التراث بأنواعه المختلفة وأفانينه المتنوعة نشرأ واسعاً يعرض على التملين والباحثين أصول التعبير وفنون القول وأساليب البيان سليمة صحيحة دقيقة قوية ، على ألا تكون تلك الأساليب والفنون والأصول قيوداً وأغلالاً بل تغدو جسوراً بين الماضي والحاضر والمستقبل ومنطقات يعبر عليها الفكر الأصيل وينمو في ذراها الجهد النبيل ويتجسم في جوانبها القول المصقول حتى تصبح الكتب الحديثة على اختلافها ، أدبية وعلمية ، مقروءة مفهومة متساعة شفاقة عن الأغراض ، لا مبهمة ولا مجوجة ولا مضطربة ولا يستورها الخلل والركاكة .

ليكاد يكون تشتت أساليب البيان وخللها وتفتتها كمثلة برج بابل إنذاراً بنشوء لغات محلية فرعية توهم أوصال العالم العربي وتضعف تعاونه وتكافله والتقاء أجزائه .

ومن هنا يلزم إقامة معهد عربي عام وجاد لنشر التراث ودعم إحيائه ، وتنسيقه كما هنالك معهد للتعريب ، وذلك إلى جانب مجامع اللغة العربية والجامعات وإلى ضرورة توكيد التعليم بمختلف درجاته باللغة العربية المينة الصحيحة السليمة ، لا باللغة العربية العامية . وإلا لكان التعليم باللغات الأجنبية أجدى وأنفع حفظاً على سلامة اللغة العربية إزاء التشويش باللغة العامية الضعيفة المتعتمة .

ولا بد لي من أن أعرب عن إعجابي بكل من اشتغل بتحقيق



النصوص القديمة وعمل على نشرها . وأنه في هذه المناسبة بالجهود الكبيرة التي يبذلها الدكتور ميشيل الحوري في تحقيق كتاب « التيسير في المداواة والتدبير » للطبيب العربي أبي مروان عبد الملك بن زهر تحقيقاً علمياً كاملاً . فإن هذا الكتاب ذخّر لمن يطالع في دقة البيان وإيجازه ، أمد الله في عمر الرصيف الكريم وأثابه على عمله بالنجاح الثمر ، والتوفيق المؤزّر والمجد العلمي المؤتّل ، وأثابه أيضاً على ثنائه الجميل الذي غمرني به . ولا غرابة في أن يصدر الطبيب عن أمه ، فهو أحد بناء التعليم باللغة العربية في جامعة دمشق أرسى أساس المصطلحات العربية في طب الأسنان بوضعه المعجم ثلاثي اللغات في طب الأسنان . وطلابه الكثر يعترفون بفضل الواسع وعلمه الجم .

كل هذا قدمته لأيتن الإطار الذي عمل فيه المرحوم الدكتور محمد سامي الدهان ، ولا يبرز المكانة العالية والشأو المرموق في تحقيقه طائفة مختارة متنوعة من عيون التراث العربي الغابر ، أصبحت مراجع جمّة الفوائد كثيرة العوائد الأدباء والباحثين والمؤرخين .

كل الملامح في حياة الفقيه كانت ترمّ على ولع عميق بالأدب العربي ، وتعدّه لتلك المراحل الراقية التي اجتازها في الميادين العلمية والأدبية .

ولد محمد سامي الدهان بحلب في العشرين من ربيع الثاني ١٣٣٠ هـ جبرية أو التاسع من نيسان سنة ١٩١٢ للميلاد في أسرة كريمة ، وحفظ في صباه النض سوراً من القرآن الكريم . ثم دخل المدرسة الفاروقية وهي مدرسة أهلية كانت تجمع خيرة المعلمين ، وتصدر إلى جانب التعليم مجلة يشترك في تحريرها التلامذة والمعلمون . فحفز هذا النشاط الفتي الناشئ على حب الأدب والثقافة والكتابة والإنشاء .



ثم قال الشهادة الابتدائية ، وانتقل إلى المدرسة الرسمية التي كانت تدعى مدرسة السلطان ، وأتم دراسته الثانوية فيها . وفي غضون دراسته هذه ترجم بعض المقالات الأدبية عن الفرنسية .

والمعالم الجلية في حياة المرحوم كلها تتركز في تعشقه الكتابة والبحث والتنقيب بعزم راسخ وجلد دائم وتحدٍ بارز ومبارز . على أن مراحل حياته الكبرى في العلم والأدب والتأليف تتلخص على سعتها فيما يأتي :

لقد سافر إلى فرنسا على حساب الدولة السورية سنة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م لدراسة الأدب في السربون . فاطلع هناك على بحوث المستشرقين ومناهجهم العلمية في التحقيق . وحاز الإجازة في الأدب ثم سجل ليهيئة الدكتوراة . وصدر في اختياره موضوع البحث عن حب عميق للعروبة أولاً ولسورية ثانياً ولمدينة حلب مسقط رأسه ثالثاً . وذلك الموضوع شاعر عربي أصيل عاش في سورية ودرج في ربوع حلب وحمص وهو أبو فراس الحمداني . وقد طوّف الطالب البعثاء المجد في حواضر أوربة سعياً وراء نسخ ديوان الشاعر . ونشبت الحرب العالمية الثانية فرجع إلى حلب سنة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م ودرس الأدب العربي في المدارس الثانوية خلال خمس سنين . ولم تكد الحرب تضع أوزارها حتى عيّن شطر باريس ، وتقدم إلى فحص معهد الدراسات العليا فيها ونال شهادته فوق سابق الإجازة . ثم نهد إلى مناقشة دكتوراة الدولة فنجح بدرجة مشرف جداً مع منبهة اللجنة الفاحصة في حزيران ١٩٤٦ = رجب ١٣٦٥ .

ولما عاد إلى سورية انتدب عضواً في المعهد الفرنسي للدراسات العربية . وقد لاهت هذه المرحلة مبه ووات كفاحه العلمي ، فشرع يبذل نشاطاً

جاء يتوزع على الثقافة والأدب وتحقيق عيون التراث التاريخي والأدبي وعلى تعليم أصول التدريس في كلية التربية .

ثم اختاره مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً عاملاً في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ هـ الموافق ٧ شباط سنة ١٩٥٣ م . فكان ذلك على حد تعبيره هو أول شعار للفخر بحمله في طيات خلوعه وأكبر حافز له على العمل للعربية .

وكانت سنة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م متروعة بالرحلات غرباً وشرقاً في سبيل المعرفة . دعت جامعات الولايات المتحدة الأمريكية لزيارتها ثلاثة شهور اطلع فيها على تدريس الأدب والتاريخ . واختاره مجمع اللغة العربية بدمشق في الوفد الرسمي المدعو إلى زيارة أكاديمية العلوم السوفياتية فقصي شهراً كاملاً يطلع على وجوه النشاط الثقافي والاجتماعي في تلك الربوع .

ثم سافر بعد ذلك لدراسة المخطوطات العربية إلى استانبول والنجف والقاهرة وإلى انكلترة وهولندة والنمسة وإيطالية وتشيكسلوفاكية وغيرها .

هذا وقد اشترك في عدد كبير من المؤتمرات العلمية التي عقدها المستشرقون في برنكسل وكمبردج وباريس ومونيخ ، كما اشترك في مؤتمر أدباء العرب في بلودان والقاهرة والكويت . وحاضر باسم المجمع في مهرجان شوقي ، وكذلك حاضر في مهرجان الأخطل والكواكبي والزهاوي . وزار المغرب العربي أستاذاً محاضراً . ثم عمل أستاذاً في جامعة عمان . وآثار تلك الرحلات والمشاركات العلمية والأدبية تتبدى في كتبه كما تتبدى الأزهار البديعة غب الأمطار الساجمة فوق المروج الحضر المرعة .

وكان قد انتخب إبان الوحدة عضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م ثم مقرواً للجنة النشر

في المجلس بدمشق ، وأسهم في مهرجانات الأدب التي أقيمت بدمشق وحلب وحمص .

ولم يأل جهداً في غرضون تلك المراحل كلها في التوفر على الأدب والكتابة والتدريس ، وعلى التحدث الغامر والتطواف المثمر والجلد الدائب والتحدي المثابر . وآثاره ناطقة بوسع اطلاعه ، شاهدة على نصوع بيانه ، شافة عن جمال أسلوبه ، نامئة على رهاقة حسه ولطافة ذوقه . لقد كانت كوكباً متألقاً في سماء الثقافة والأدب وحسن الحديث وجودة الانتاج .

يصح أن توزع آثاره الكثيرة على زمر عدة . ولقد أولى تحقيق التراث عناية فضلى فكان من ثمراتها تحقيق ديوان أبي فراس ، وكتاب في السياسة للوزير المغربي ، وديوان الوأواء الدمشقي ، وزبدة الحلب من تاريخ حلب في ثلاثة أجزاء لابن العديم ، وطبقات الحنابلة لابن رجب ، وقسم من الأعلام الخطيرة لابن شداد ، والتحف والهدايا للخالدين ، وشرح ديوان صريع الفواني ، ورسالة ابن فضلان .

ومن ثمرات تأليفه ترجمات الرجال الأعلام قادة وشعراء وأدباء ومفكرين هم الناصر صلاح الدين الأيوبي ، وحافظ إبراهيم ، ومحمد كرد علي ، وشكيب أرسلان ، وعبد الرحمن الكواكبي ، وجان جاك روسو ، إلى جانب مجموعاته الثلاث وهي الشعر الحديث في الأقليم السوري ، وقدماء ومعاصرون ، والشعراء الأعلام .

ولم يتخل عن تأليف بعض الكتب خصصها للتدريس كالمراجع في تدريس اللغة العربية ، ثم الكتابة نصوص وأساليب .

أما مقالاته التي نشرها في المجلات والصحف من دراسات قصيرة في

الأدب العربي والآداب الأجنبية ومن تعريب وتوجمة ومن وصف لرحلاته الواسعة وغيرها فلا تكاد تحصر .

وكأنه قد شعر بقرب نهايته فقص سيرته الذاتية قصصاً متمماً في كتابه الأخير « درب الشوك » الذي صدر سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م وصف فيه حياته وكفاحه وسعيه وراء المخطوطات العربية في الشرق والغرب والشمال والجنوب . وهو يعرف بفطرة الأديب الموهوب أن الحديث عن النفس لا يروق للقارىء دائماً . فهو يجرد من نفسه صديقاً يصف رحلاته وسيرته وأموره والشأن الذي نذره . وآخر فصل في الكتاب عنوانه « خاتمة المطاف » . أستمعكم بعرض بعض فقراته لأبرز جمال هذا الأسلوب الأدبي الممتع يوشع به كنبه ويوشي بجوئه ويزين مقالاته ويزيد في مائها وروائها . لقد سلك دروب العلماء في التحقيق . ولكن تلك الدروب الجافة الشائكة لم تستطع أن تقضي على الشعلة الفنية التي تتوقد بين ضلوعه ولا أن تغيض المعين العذب الثمر الذي كان يتفجر من فؤاده . يلخص الدكتور سامي حياة صديقه فيقول : « رأى صديقي ناطحات السحاب وشلالات نياغارا ، والجبال السحرية في أمريكا ، وشهد مغاني هولود ومسارحها وشطآن الهادي والأطلنتي ، وبحيرات الجليد ، ومهابط التزلج ، ووقف أمام قاعات الكرملين وساحات لتغراد وأبصر انعكاس القمر على « النيفيا » وامتداد « الفولغا » ، وتتبع خطى ستالتغراد البطولية ، وآثار ممرقند وطاشقند التاريخية ، وطوَّف في مرابع باريس ، وفينة ، ولندن ، وبراغ ، وهولنده ، والداغارك ، والتروج ، وأسوج ، وماوراء الراين ، وسواحل إيطالية ، وغيرها من أماكن ساحرة سعياً وراء المخطوطات ، ولكنه كان يظن أنه

يسير في « درب الشوك » لكثرة ما لاقى من عنت وإرهاق في سبيل هذه المخطوطات .

وكان يحس مع ذلك شعوراً غريباً كان يختم الرحلة والمطاف ، هو شعور المتنبي نفسه أنه في هذه البلاد « غريب الوجه واليد واللسان » . وما كان يبالي لأنه في مهمة سامية يريد أن يستعيد بعض الكتب القديمة إلى حوزة قومه ... وكان خلال هذه المهمة يعجب لشعوب مختلفة ، وأعراق متباينة ، وألسنة متنافرة ، وأقوام في تواريخ شتى متباعدة متناكرة ، كيف تتحد في دولة ، وتنسجم في أمة ، وتعمل للحضارة والبناء ، والابتكار والاختراع ، فكان ساستها من الجن تعبت بأيديها فتقلب الصحارى إلى جنات ، والجبال الجرداء إلى مفاثن ، والأنهار المتباعدة إلى قنوات متلاقية ، فتخترق الأرض ، وتصل بين السماء والسماء ، وتركز في كل مكان عبقرية بناءة .

ولقد كان الألم يعصر قلب صديقي خلال رحلاته ، لأنه لا يملك من هذه الربوع إلا متعة النظر ، ولا يشترك معها في فخر ، وليس له منها إلا ما يملك الناس جميعاً ثم يزول كل شيء ، فلا وشائج ولا أنساب ، ولا تاريخ ولا آماني عميقة ، ولا ذكريات مشتركة تصله بهذه الربوع إلا ذكريات الانسان بالانسان .

وفي البلاد العربية وحدها كان يقول : إنه أحس أن الجبل تتنفس للاقائه وأن الشجر يحنو عليه . فكان هذه الأماكن الجميلة رَوْح من روحه ، ونفّس من نفسه يخفق قلبه المذكى في كل زاوية وعند كل حجر ، فيتمسك بكل جدار وبتقريب إلى كل أثر ، .



ما أروع هذه الفقرة الأخيرة التي تشف عن تعلقه بالجماد والنبات في بلاده كأنه يحيا بها ونحيابه ، فكيف تعلقه بالإنسان لولا الصروف الصعبة التي سأسير إليها ! ثم يقول مشيداً بالماضي الأثيل :

« ذلك أنه كان يحس أن أجداده مروا فيها منذ أحقاب ، فصنعوا التاريخ وسكبوا على جدران الآثار والأسوار من دمائهم وتركوا في خزائن المكتبات مداد عيونهم ، ونفحات عقولهم ، وعطروا الأودية بأنفاس الشعراء والأدباء والكتاب ، وأثاروا الرمل والتراب بحوافر خيولهم ، وخطوا في مغرب الأرض أسفاراً تقف لما صنعوا في الشرق » .

والذي يتأمل كتابه هذا يدرك من خلاله أن هذا الشوك كله قد انقلب ورداً يملأ بيته ودربه بفضل السيدة عقيلته مثال الوفاء والصبر والإخلاص والزوجة الصالحة ، فجعل إهداء كتابه إليها اعترافاً وتقديراً . وقد أرادت أن تزيد ذكره العالية علواً فأهدت مكتبته الحافلة إلى جامعة حلب . وفي رياض الورد هذه نمت أجمل أزهارها وهما كريماته السيدتان الراقيتان علماً وأدباً وأخلاقاً .

وهو ذلك الكوكب عن ألقه في السادس والعشرين من جمادى الأولى ١٣٩١ هـ الموافق العشرين من تموز سنة ١٩٧١ م وهو في التاسعة والخمسين من عمره ، مأسوفاً على نضجه وكمال أدبه . ولكن نوره بقي يُشعّ في إنتاجه الجيد الغزير .

من لم يمت عبطة قضى حرماً الموت كأس والمرء شاربها  
ولست أعمد هنا فأنلخص « درب الشوك » ، هذا ، وأنقص المتعة

من قراءته وتقلي أسلوبه الأدبي الجميل . وحسي النص الذي أوردته . ولكني أحب أن أعلّق على صحة التسمية ولطف المجاز .

ذلكم أن حياة المتفتنين والأدباء والعلماء كلها دروب شوك تدمى فيها قلوبهم بعد أن تدمى أقدامهم . كلها أولاً كفاح إزاء الموضوعات التي يعالجونها ويبدلون طاقاتهم في القلب على مشقاتها ويكابدون ما يكابدون حتى يقيّض لهم النجاح ، فينيروا بسنا أقلامهم ظلمات تلك الموضوعات . وكلها كفاح آخر في إطار المجتمع الذي يعيشون بين ظهرانيه . فهم قد خلقوا للمعالي ، ولكنهم يجدون أنفسهم محفوفين بأشواك المآرب المادية . وهم ينظرون فيما حولهم يلتمسون ما يستندون إليه في تحقيق طاقاتهم الروحية . فإذا هم بين مدّ وجزر ، وعرفان وإنكار ، وعوز وتبلسّغ . وفي تاريخ الأدب لواعج بائسة ونألمات يائسة تندد بحرفة الأدب التي تغدو حرفة في العيش وحرقة في الجأش ، حتى أصبحت مضرب المثل .

إذا عنيت اشاور قلت إني قد أدركته أدركتني حرفة الأدب

كما يحدث عن نفسه أبو تمام :

فيالك بجرأ لم أجد فيه مشرباً على أن غيري واجد فيه مسبحاً

كما يلتاع ويلتاح ابن الرومي . هذه الشكاة المترددة المتواترة تؤلف موضوع كتاب في الأدب العربي .

على أني أترك حلبي الكفاح هاتين لأفصل بعض الشيء في وصف حلبة ثالثة ليست أقل خطراً ولا أوهى شرراً ولا أخف ضرراً . وقد لقي منها فقيدنا بعض العنت . ألا وهي علاقة العالم بالعالم والأديب بالأديب والمفكر بالمفكر ، إذ يدبّ الشئان بينهم بدل العرفان ، والتشادّ عوض

التساند . إن مشاعر الانسان تبدو أحياناً غريبة متناقضة مرتبكة . فقد يشعر المرء بقوته ويدرك مزاياه ولكنه يحسب أنها مقصورة عليه وخاصة به لا يجوز لأحد ان يشاركه فيها كأنه على حد تصوره وفي حيز توهمه إله صغير متفرد . هيات هيات ! ولا يسكاد ينتبه للفروق بينه وبين رصفاته وإخوانه وهي التي تجمعهم لتحقيق كمالهم معاً . فإن نجاحهم يدعم نجاحه ونجاحه يقوي نجاحهم ويزيد فيه .

مثل الأديب في تلك المشاعر المحدودة الضيقة مثل الطير الجميل أبي الحناء أو أبي الحن كما ندعوه هنا في ربوع الشام . إنه معجب بذاته . جناحاه تقول ذهبها الشمس أي تذهب ، وصدره يمثل بلونه الأحمر وهج قلبه الحفاق اللهم . يعيش منفرداً في روض أو بستان . فإن هبط البستان أو الروض أبو حن آخر فيالويل ! يطير إليه كالسهم المريش منقضاً على زينة صدره الحمراء يفتك بها . كيف استطاع طير آخر من نوعه أن يجرز هذه الشارة البديعة وأن تكون له تلك المزايا ؟ كأنه لا يفتن للفروق العميقة التي تفصل بين كائن وآخر والتي يصح أن تكون سبباً للثام والانسجام وللتآزر والالتئام !

كم يعرض علينا تاريخ الفكر الانساني أمثلة غريبة لهذا التنافر بين رجال الفكر يهدر طاقاتهم ويبدد قواهم !.

ومجوز أن نقول أيضاً : إن أولئك الأطفال الكبار ما زالت نامية عندهم غريزة الاعتداء التي نوه بها فرويد ، إلى جانب قوة الحياة الفطرية التي يدعوها الليبدو ، يهددون بها نظراءهم بدلاً من دعمها لأهدافهم العالية .

أذكر في عالم الفكر الغربي شوبنهاور المتشائم الذي لم يستطع أن

يتحمل نجاح رصيفه هينل في جامعة برلين قبل نحو من قرن قترك التدريس وعكف يقول : أتصور أن يقضني الدود ولا أتصور أساتذة تاريخ الفلسفة يشرحون فلسفتي ؟ أم نذكر برنزدان دوسان بير مؤلف كتاب بول وفرجينني الذي ترجمه المنفلوطي ترجمة فاقت الأصل ؟ فلقد كان برنزدان سيء العشرة مع زملائه وأهليه على أن روايته تفيض بالبراءة والمحبة ، أم نذكر دوغا المصور الفرنسي الذي كان سليط اللسان مع أقرانه من المصورين .

دعوا عالم الفكر الغربي . قرائنا أوسع وأحفلى بالامثلة من كل نوع . ربما يبتدر الذهن في الغابر خصومة جرير والفرزدق والأخطل أو البحتري وابن الرومي أو ابن الرومي والأخفش الأصغر أو المتني وحسده في بلاط سيف الدولة ، كما يبتدره في القريب الحاضر خصومة شوقي والعقاد وطه حسين ومصطفى صادق الرافعي . ولكني أترك ما هو مشهور إلى ما هو متوارٍ في سواد الأسفار . إنني أتخطى القرون وأتخيل العتَمين العالمين الكبيرين أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد إمام المذهب البصري وأبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً إمام المذهب الكوفي . كنهما واحدة . ذكر السيوطي في المزهرة أنه وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرّد . وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب . ضربت الشجاء بينهما على ألا يلتقيا أبداً . فأصبحا مثلاً في التدابر مع أن كل شيء كان يدفعهما إلى التعاون وتقدير أحدهما الآخر . فقد نشأ فقيرين وبرّزا في ميدان العلم وصعدا في سلم الحياة الاجتماعية ، وهما يسعيان في مضمار واحد وهو اللغة والنحو والأدب وأمثالهما . وقد تنادى شاعر غزل على هذا التباعد في البلد الواحد ، فكتب إلى حبيبته بهذه الايات :

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدة      وجمعنا في أرض برشهر مشهد  
وكلُّ لكلٍ مخلص الود وامق      ولكنتنا في جانب عنه مفرد  
نروح وتندو لا تزاور بيننا      وليس بمضروب لنا منه موعد  
فأبداننا في بلدة والتقاؤنا      عير كأننا ثعلب والمبرد

ولكن ثعلباً والمبرد لم يكونا حيين ولا يبق أحدهما الآخر بل كانا  
لدودين ، يتبادلان على البعد السهام المسمومة علناً وخفاه .

وقد ذكر الرواة أن المبرد كان د من العلم وغزارة الأدب وكثرة  
الحفظ وحسن الإشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة  
وكرم العشرة وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الحظ وصحة القرينة  
وقرب الإفهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممن  
تقدمه أو تأخر عنه .

ومع هذه الثمائل العالية لم يتورع أن يقول هذين البيتين في  
رصيفه ثعلب :

أقسم بالمتسم المذب      ومشتكى الصب إلى الصب  
لو أخذ النحو عن الرب      ما زاده إلا عى القلب

ولا يخلو الجو من سعاة بين طلابها ، فقد حمل أحدهم البيتين وأنشدهما  
ثعلباً فتمثل هذا عندئذ بقول الشاعر :

أسمعني عبد بني مسمع      فصنت عنه النفس والعرضا  
ولم أجبه لاحتقاري له      ومن يعض الكلب إن عضا

والكن ثعلباً على خلاف ما ادعى قد رد بهذين البيتين عضة بعضه .

قد يقال : إن مثل هذه المداوة بين العلماء والأدباء ينشأ في مجتمع



يتخلله سوء توزيع الثروة . فإن حب الكسب والطمع في جمع المال سبب  
للتحاسد والتباعد والتباغض . وحقاً كان كلاهما من بيئة فقيرة علتوا بالعلم  
في ذلك المجتمع العباسي الذي استطاع فيه المبرد ، ولم يبلغ الأربعين من  
عمره ، أن يحمل إلى بلاط المتوكل في سر من رأى مكرماً ليكون حجة  
يرجع إليه في النحو واللغة والقراءة والتفسير .

ويروي الرواة أن المبرد كان « ممسكاً بخيلاً يقول : ما وزنت شيئاً  
بالدرهم إلا ورجع الدرهم في نفسي . هذا مع السعة التي كان فيها . وكان  
ثعلب أشد منه في الامساك . وكان المبرد يصرح بالطلب ، وثعلب  
يمرض ويلوح ، » .

بيد أن هذا التحليل على وجاهته لا يكاد يكفي . ذلك أننا نجد في  
تلك العهود أمثلة رائعة على التواد والتضامن والتراحم بين الأدباء حين  
يتجاوزون التنافس إلى إدراك الفروق بينهم وتقدير بعضهم لزايا بعض . ربما  
كان أبلغ تعبير عن تفاوت المزاي وتتامها حكمة صوفي قديم وهو أبو بكر  
الطستاني حين ينبه على أن لكل نفس سبيلاً خاصاً بها إلى معالي الأمور  
فيقول : « الطرق إلى الله بعدد الخلق » . ويقول أيضاً : « خير الناس  
من يرى أن الخير في غيره ويعلم أن السبيل إلى الله كثير غير السبيل  
الذي هو عليه لكي يرى تقصير نفسه بنفسه فيما هو عليه » . لهذا لانعجب  
من الصداقة التي أصفهاها رأس الشعراء العباسيين أبو تمام شعراء عهده . بل  
تتغنى بخطابه البليغ لصديقه الشاعر علي بن الجهم منوهاً بالأخوة التالدة بين  
أهل الأدب وإن اختلفت آفاقهم الجميلة :

إن يُكندِ مطَّرفُ الإخاء فإننا نغدو ونُسري في إخاء ثالث

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد  
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

وأبدع من هذا وأعلى وأروع موقف الأديبين يفدي كل منها الآخر  
بنفسه . كان أمثال هذا الموقف قد وقفها أصحابها ليعلموا إلى الأجيال  
كافة تضامن العلماء والأدباء والمفكرين كأشد أنواع التضامن . فقد نقل  
ابن خلكان عن الجهشاري في كتاب « أخبار الوزراء » أن عبد الحميد  
الكاتب قد طلب عند انقراض الدولة الأموية ومطاردة بني العباس للأمويين  
وأنصارهم بالقتل والتشريد . وكان عبد الحميد صديقاً لابن المقفع . وفاجأهما  
الطلب وهما في بيت . فقال الذين دخلوا عليها : أيكما عبد الحميد ؟  
فقال كل واحد منها : أنا ، خوفاً من أن ينال صاحبه مكروه . وخاف  
عبد الحميد أن يسرعوا إلى ابن المقفع فقال : ترفقوا بنا ، فإن كلاً منا  
له علامات . فوكلوا بنا بمضكم ويمضي البعض الآخر . ويذكر تلك العلامات  
لمن وجهكم . ففعلوا . وأخذ عبد الحميد ، إلى حيث لقي حتفه .

من فضول القول ألا نطلب إلى الأدباء والباحثين أن يكونوا على  
غرار هذين الصديقين الودودين ولا على غرار حبيب وعلي . ولكننا نطلب  
إليهم أن يدركوا الثمرات الطيبة التي يجنونها من تعاونهم في خدمة أمتهم  
وطنهم ولغتهم ، وننشده على الأقل ما قاله يزيد بن الحكم الكلبي من قصيدة  
جيدة كانت معروفة :

فلبت كفافاً كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

هذا التعاون الجمعي الذي ننشده نشدنا دائماً له ما يسوغه في كل  
نظرة نلقها على الركائز الأولى من تراثنا الفكري العظيم وفي كل لحظة نتلمع  
فيها الحاضر الناض والمستقبل النامض .

سيداتى ، سادتى !

لأكاد حين أتلفت وأرنو إلى عظمة الماضي من شتى جوانبه ، ثم  
أرمق وهن الحاضر من مختلف نواحيه أن أنشد قول الصبة القشيري وينسب  
أيضاً لابن الدمينه :

تلفت\* نحو الحى حتى وجدتني      وجعت من الإصغاء ليلاً وأخذنا  
وأذكر أيام الحمى ثم أنشني      على كبدي من خشية أن تصدعا  
ثم أتجلجج حين أبلغ قوله :

فليست عشيات الحمى برواجع      عليك ولكن خل عينك تدمعا

ولا ألبث أن أثور بهذا البيت حين أتأمل بمكنات البلاد العربية وطاقاتها  
الخفية وقواها متجمعة وأجياها مشربة متحفزة ، فأنشد عند ذلك :

لعمرك تلك الأرض مهد قلوبنا      نحن\* إليها حالمين وخشعا  
تفتحت الدنيا عليها نضارة      وكم من عشيات تصر من روعا  
ولكن ذكرها تملأ شاعر      فخذ بالذي يبدو لك اليوم أنفعا  
سنجد وسمع النفس في خدمة العلا      إلى أن يعود العيش فينان أروعا  
عصور تقضت كن\* بالمجد حُقلاً      وسوف يؤول المجد أبهى وأبدعا  
نحاول أن نبني حياة كريمة      ونمنع فيها صرحنا أن يُصدعا  
وأحلامنا هذي ترف\* كأنها      نجوم خلال الليل ضوء أن\* بلقما  
نعيش بها حيناً ونغضي لعامسا      يحقق جميل\* مجدنا المتطلعنا  
إذا أفسد النقي\* القلوب فإننا      نصون قلوباً أن تسوء وتطبعنا  
ولو شح\* ضوء النجم كنا ولم نزل      طوال\* المدى نهدي سُرارة وضئعنا

## الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٧

| اسم الكتاب   | اسم المؤلف أو الناشر             | مكان الطبع وتاريخه |
|--|----------------------------------|--------------------|
| الآثار الخطية في المكتبة القادرية<br>( الجزء الثاني )  | د. عماد عبدالسلام رؤوف           | بغداد ١٩٧٧         |
| الاستدراك على كتاب قل ولا تقل                          | صبحي البصام                      | د ١٩٧٧             |
| الزواج ( ١ - ٢ )                                       | عمر رضا كحالة                    | بيروت ١٩٧٧         |
| حساب العناصر الحاملة في الأبنية                        | جورج إلياس                       | حلب ١٩٧٦           |
| رياضيات بهاء الدين العاملي                             | د. جلال شوقي                     | د د                |
| الآلء المنثورة في الأقوال الماثورة<br>( الجزء الثاني ) | البطريق اغناطيوس<br>يعقوب الثالث | د د                |
| مخطوطات الطب والصيدلة في<br>المكتبات العامة حلب        | د. سلمان قطاية                   | د د                |
| المذاهب والنظريات الاقتصادية                           | د. محمود نيربي                   | د د                |
| مقاومة المواد  | د. عبد الرزاق عرعور              | د د                |
| ميكانيك التربة والأساسات                               | د. محمد نيل سالم                 | د د                |
| اهتمام النمر   | ترجمة ولي الدين السميدي          | دمشق ١٩٧٦          |

## الكتب المهداة

٧١٣

| اسم الكتاب   | اسم المؤلف أو الناشر                  | مكان الطبع وتاريخه |
|--|---------------------------------------|--------------------|
| أزاهير تشرين المدماة   | عبد السلام العجيلي                    | دمشق ١٩٧٧          |
| انتاج المجتمع  | آلان تورين ترجمة الياس بليوي          | » »                |
| الترموديناميك الهندسية وانتقال العمل والحرارة (القسم الثاني)                       | ترجمة برهان داغستاني                  | » ١٩٧٥             |
| الثقافة والالتزام (المهودة بين الأجيال)  | مارغريت ميد ترجمة خير الدين عبد الصمد | » ١٩٧٦             |
| الحرب والسلام  | ليون تولستوي                          | » »                |
| دراسات في الأدب والمسرح  | ترجمة نزار عيون السود                 | » »                |
| دروس في الفيزياء الترموديناميك والحرارة (٢)  | ديفورة وانوكان ترجمة د عدنان المحاسب  | » »                |
| رؤى سيمون ماسار (مسرحية)   | برتولت بريخت ترجمة صياح الجهم         | » ١٩٧٧             |
| سارقة المعبود (شعر)  | هند هارون                             | » »                |
| سائح عربي في سويسرا  | محمد نجاة العظم                       | » ١٩٧٥             |
| سوسيولوجية المسرح (دراسة على الظلال الجمعية) الجزء الثاني                          | جانت دوفينيو ترجمة حافظ الجمالي       | » ١٩٧٦             |
| الطاقة والبحران (دراسة حول البناء الطاقي)  | لوي بوزو ترجمة احسان مركيس            | » »                |
| العربي الفلسطيني والفلسطيني العربي. دراسات في القومية العربية وصراعها مع الصهيونية | عبيد الدين صبحي                       | » ١٩٧٧             |



| اسم المؤلف أو الناشر  | اسم الكتاب  | مكان الطبع وتاريخه |
|---|---|--------------------|
| جوليان فروند ترجمة<br>تيسير شيخ الأرض                           | علم الاجتماع  | دمشق ١٩٧٦          |
| جان جاك سلمون ترجمة<br>هشام دياب                                | العلم والسياسة  | د ١٩٧٧             |
| لأبي البقاء أيوب الكفوي<br>تحقيق د. عدنان درويش<br>ومحمد المصري | الكليات - القسم الخامس  | د ١٩٧٦             |
| د. نغن بله نو مراجعة<br>وتعليق حسني الحريري                     | المبدأ الأسامي للقصيدة العربية<br>في الشكل الموسيقي لأغان<br>شعبية سورية  | د د                |
| مجلس الدولة   | مجموعة المبادئ القانونية التي<br>قررتها محكمة القضاء الإداري<br>عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٤                                | د ١٩٧٧             |
| مجلس الدولة   | مجموعة المبادئ القانونية التي<br>تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية<br>للقسم الاستشاري للفتوى<br>والتشريع في عام ١٩٧٥ | د د                |
| مجلس الدولة   | مجموعة المبادئ القانونية التي<br>قررتها محكمة القضاء الإداري<br>عام ١٩٧١ و١٩٧٢                                    | د د                |

| اسم المؤلف أو الناشر  | اسم الكتاب  | مكان الطبع وتاريخه |
|---|---|--------------------|
| سيدني لانتز ترجمة رفيق جبور   | المركب المسكوري الصناعي   | دمشق ١٩٧٧          |
| د. مصباح غيبة   | المشكلة الصحية في القطر العربي السوري وسبل حلها                         | د                  |
| عبد الله عبد  | النجوم (مجموعة قصص)   | د                  |
| بيتر زوندي ترجمة د. أحمد حيدر                                       | نظرية الدراما الحديثة   | د                  |
| ويليام . ك ويمزات وكينث بروكس ترجمة د. حسام الخطيب ومحبي الدين صبحي | النقد الأدبي (٢ - ٣ - ٤)  | د                  |
| محمد المتوني  | العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين                                 | الرباط ١٩٧٧        |
| سايان موسى  | الثورة العربية الكبرى - الحرب في الأردن ١٩١٧ - ١٩١٨ (مذكرات الأمير زيد) | عمان ١٩٧٦          |
| محمود العابدي   | صفد في التاريخ  | د ١٩٧٧             |
| د. عيسى الناعوري  | أدب المهجر (الطبعة الثالثة)   | القاهرة ١٩٧٧       |
| د. محمد فتحي عبد الهادي   | التكشيف لأغراض المعلومات  | د                  |
| د. أحمد بدر   | توفير المعلومات بأجهزة التوثيق بالوطن العربي                            | د                  |
| د. عيسى الناعوري  | دراسات في الآداب الأجنبية   | د ١٩٧٦             |

| اسم الكتاب  | اسم المؤلف أو الناشر          | مكان الطبع وتاريخه |
|---|-------------------------------|--------------------|
| الموجز في تاريخ الطب<br>والصيدلة عند العرب                | د. محمد كامل حسين             | القاهرة ١٩٧٦       |
| نشرة الايداع ١ - ٢  | دار الكتب والوثائق<br>القومية | د ١٩٧٦             |
| شفاء الصدور في ذكر أنواع<br>قواعد شيوخ قراء السبعة البدور | عبد المجيد الخطيب             | الموصل ١٩٧٧        |
| مناقشات مع الدكتور مصطفى<br>جواد                          | رؤوف جمال الدين               | النجف ١٩٦٦         |
| هداية الأبرار إلى طريق الأئمة<br>الأطهار                  | رؤوف جمال الدين               | د ١٩٧٧             |

## تصويبات في مقالات هذا العدد

| <u>الصفحة</u> | <u>السطر</u> | <u>الخطأ</u> | <u>الصواب</u> |
|---------------|--------------|--------------|---------------|
| ٥٢٢           | ٩            | artibicielle | artificielle  |
| ٥٢٢           | ٢١           | أكاكي        | أكالي         |
| ٥٢٥           | ١٠           | Fantôme      | fantôme       |
| ٥٢٦           | ٨            | Psychisme    | Psychisme     |
| ٥٣١           | ٩            | lattout      | battant       |
| ٥٣٥           | ٨            | التامور      | التامور       |
| ٥٣٦           | ٣            | مربعات       | مربعات        |
| ٥٣٧           | ١            | لاحداث       | لإحداث        |

## فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والخمسين

| ص   | المقالات  |
|-----|---|
| ٥١٥ | الحكمة في شعر البحري . . . . . الأستاذ شفيق جبري                          |
| ٥٢٢ | نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات . . . . . الدكتور حسني سبوح   |
| ٥٣٨ | نظر جديدة في بعض الكتب المنسوبة لابن المقفع . . . . . الدكتور إحسان عباس  |
| ٥٨١ | من نسب إلى أمه من الشعراء . . . . . الأستاذ الميمني والدكتور يوسف         |
| ٦١٣ | مقصودة النجار الشامي . . . . . الدكتور حيدر علي محفوظ                     |
|     | التعريف والنقد  |
| ٦١٨ | الذيل على رفع الإصر للسخاوي . . . . . الأستاذ عبد الجبار زكار             |
| ٦٤٥ | شرح أبيات سيبيويه لأبي محمد السيرافي . . . . . الأستاذة سكيمة الشهابي     |
| ٦٦٤ | معجم النحو للأستاذ عبد الغني الدقر . . . . . الأستاذ عدنان مردم بك        |
| ٦٥٦ | أدب المهجر للدكتور عيسى الناعوري . . . . . » » » » »                      |
|     | آراء وأنباء   |
| ٦٥٩ | مجمعي افتقده : الأستاذ أنيس المقدسي . . . . . الدكتور عدنان الخطيب        |
| ٦٦٢ | لم يكن شكبير انكليزياً إنما كان عربي الأرومة . . . . . الدكتور صفاء خلوصي |
| ٦٧٠ | واو الاعتراض . . . . . الأستاذ عبد الإله نيهان                            |
| ٦٧٧ | الأستاذ محمد كرد علي والهند . . . . . الأستاذ مختار الدين أحمد            |
| ٦٨٣ | حفل استقبال الدكتور عبد الكريم اليافي . . . . .                           |
| ٦٨٣ | كلمة الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبوح . . . . .                           |
| ٦٨٥ | خطاب الزميل الدكتور ميشيل الخوري . . . . .                                |
| ٦٩٢ | خطاب الدكتور عبد الكريم اليافي . . . . .                                  |
| ٧١٢ | الكتب المهداة إلى مكتبة مجمع اللغة العربية خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٦  |
| ٧١٧ | تصويبات في مقالات هذا العدد   |
| ٧١٨ | فهرس هذا الجزء  |







# مجلة

## مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة من سنة ١٣٩٧ هـ

تشرين الأول « أكتوبر » من سنة ١٩٧٧ م



# نظرات في النقد

الأستاذ شفيق جبري

ليس الغرض من هذا المقال الكلام على مذاهب حديثة في النقد مثل النقد الذاتي والنقد الموضوعي وإنما الغرض منه الإتيان على ذكر طوائف من الناس تنظر كل طائفة منها إلى نتائج القرائع وثمرات الخواطر نظرة خاصة بهم صاحبها إما الالتفات إلى ما يظنه مذموماً في الأثر الأدبي ، وإما ربط ما يشيع من سيرة سيئة لصاحب هذا الأثر أو من معتقد له بأثره الحسن مما يحمله على إهمال المحاسن ، وإما الاهتمام المجرد التزيه بالأثر الأدبي دون البحث عن سيرة صاحبه وأخلاقه .

لا بأس بأن نبداً بالذين يفتقون في الآثار الأدبية على ما يعتقدون أنه مذموم ويبعدون عن الوقوف على ما هو محمود ، وقد شكك الجاحظ أمر هذه الطبقة ، وهل عليّ من حرج قبل ذكر شكواه أن أجا إلى شيء من الاستطراد فأقول إنه مهما يتوغل المتوغلون في الكلام عليه فقد يبقى قسم كبير من خصائصه مدفوناً في تضاعيف السطور يحتاج إلى الكشف عنه ولا أبالغ إذا قلت قد تنقضي سنون طويلة ولا ينتضي الكلام على هذه الخصائص . ولا أحاول في هذا المقال الوجيز الإشارة إلى بعض عبقرية قلم



يفته شيء من علوم عصره كما لم يفته شيء من أمور البشر وحسي الإلماح إلى مراقبته أخلاق الناس وطبائعهم وأمزجتهم فإن عينه التي يبصر بها وإن أذنه التي يسمع بها وإن ذهنه الذي يدرك به ، كل هذا قد رفع الحجاب عن كل مستور من هذه الأخلاق وهذه الطبائع وهذه الأمزجة . والظاهر أنه عانى في أيامه ما يعاينه بعض الكتاب والشعراء في أيامنا من ولع الناس بالتنقيب عن كل ما يعتقدون أنه مذموم والتغافل عن كل محمود يروون به ، ولقد ذكر الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، نصر الله عظامه ، في كتابه الخالد « أمراء البيان » أن الجاحظ قد نصح لمن يتكلفون قراءة الكتب ومدارسة العلم ألا يقفوا على الكلمة الضعيفة واللفظة السخيفة وعلى مواضع من تأليفه قد عرض له فيها شيء من استكراه ويقول لمن هذه حاله : « لو جعل بدل شغله بقليل ما يرى من المذموم تنقله بكثير ما يرى من المحمود كان ذلك أشبه بالأدب المرضي والحجيم الصالح وأشدّ مشاكلة للحكمة وأبعد من سلطان الطيش وأقرب إلى عادة السلف وسيرة الأولين وأجدر أن يهب الله تعالى له السلامة في كتبه والمدفاع عن حجته يوم مناضلة خصومه ومقارعة أعدائه » .

إذا نرى في هذه الكلمات الحكيمة روح الهداية والمسامحة فلم يسلط الجاحظ بيانه القتال على هذه الطبقة من الناس الذين ذكروا وإنما جاءهم من طريق الاستصلاح حتى يعودوا إلى رشدهم وحتى ينتفعوا بمحاسن ما يقفون عليه من الكلام . وهذا الصنف من البشر الذين تعرض لهم الجاحظ لم يخل منهم عصر من العصور وإن كانت النزعات تختلف بعض الشيء في الشدة والحدة ، فقد كان بعض النقاد يربطون معتقدات الشاعر ومذاهبه

بتقدير شعره ، فقد قال الأصمعي في شعر السيد الحميري : قبّحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ، ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته . وهو يريد بمذهبه الشيع ، فليست أدري ما صلة تشيع السيد الحميري بقيمة شعره فلماذا يُقدم عليه الشعراء إذا كان على عقيدة من العقائد أو على مذهب من المذاهب أو على خلق من الأخلاق .

ولم يفلت الأحرص من العيّاين فقد رأوا فيه قلة المروءة والدين وهجاء الناس ودناءة الأخلاق والأفعال على الرغم من مباحة طبعه وسهولة كلامه وصحة معانيه وروث شعره وصفاء ديباجته وحلاوة ألفاظه ، فهكذا نرى أن ما نسب إلى الأحرص من السيئات مزجوه بما روي فيه من الحسنات . وما أظن أن عصرنا قد خلا من تأثير هوى النفس في الحكم على شعر شاعر أو كتابة كاتب ، فقد قال لي أحدهم في حق شاعر من الشعراء : أنا لا أحبه ، فقد حمله كرهه للشاعر على كره شعره الجيد . ونجد كثيراً من الناس يتعقبون الشعراء والكتّاب فيحبون أن يروا في شعرهم وكتابتهم هفوةً من الهفوات أو سيئة من السيئات حتى يطبروا بها وحتى تكون موضوع أحاديثهم في مجالسهم ، وقد تكون هذه الهفوة غير هفوة . وهذه السيئة غير سيئة ولكنهم مولعون بالإعراض عن الحسنات فهم يلحقون أصحاب الآثار كما تقول العامة على الدعة ، وقول العامة فصيح لأن الدعس في اللغة شدة الوطء والآثر .

على أنني قد قرأت مقالاً في بعض المجلات الفرنسية أن أصل الأمر في النقد إنما هو إظهار المحاسن لا غير ، ولست أحتفظ بهذا المقال وإن

كان فحواه تابعاً للأخذ والرد ، وأظن أن صاحبه أراد بهذا الرأي أن تعمم المحاسن حتى ينتفع بها القارئ وأن تقوته المساويء حتى لا تعلق بفكره وذهنه ، وكيف كان الأمر فهذا رأي من الآراء لا يسلم به الناس على السواء .

وإني أحب بعد هذه المقدمة أن أنتقل إلى ناقدٍ من النقاد فصل بين أخلاق الشاعر ومذهبه وبين الحكم على شعره فكان نقده مجرداً تزياً وأريد بهذا الناقد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني فقد روى في كتابه العظيم خبراً عن الأحوص خلاصته أن يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب أمر شعراء بهجاء ابن المهلب منهم الفرزدق وكثير والأحوص فاعتذر الفرزدق وكثير بمعاذير قبلها يزيد بن عبد الملك وأما الأحوص فهجا بني المهلب وأصابه بسبب هذا الهجاء شرٌّ شديد ذكره صاحب الأغاني ، فقال أبو الفرج بعد رواية الخبر: وليس ما جرى من ذكر الأحوص إرادةً للغضب منه في شعره ، ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما نعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فأما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعالم مشهور وشعره بنىء عن نفسه وبدل على فضله فيه وتقدمه وحسن روثقه وصفاته .

ولأني الفرج رأي في النقد يصح أن يكون قدوة للناقلين فقد جاء في بعض كلامه على أبي تمام ما يلي : وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معانيهم سبياً لا ترفع وطلباً للرياسة .

ومثل هذا الدفاع قذف به في الدفاع عن ابن المعتز في الأغاني ، لا بأس بالرجوع إليه .

وإذا كنت قد بدأت بالكلام على إمام البلقاء وسيد الكتاب الذي خبر البشر أتم خبرة ، وأعني به الجاحظ ، فقد أحيت أن أختمه بالكلام على ناقد قد راقب الناس في أخلاقهم فشرحها وبسطها وبين الملل والأسباب في ذلك على نحو ما تبين لنا في الدفاع عن الأحوص وأبي تمام وابن المعتز . فما أجدر مذهب أبي الفرج الأصبهاني في النقد أن يكون نصب أذهان الناقدين في عصرنا .

شفيق جبري

نظرة في  
معجم المصطلحات الطبية  
الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كيرفيل

نقله إلى العربية الأستاذة مرشد خاطر  
وأحمد حمدي الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٣٤ -

الدكتور حسني سبع

١١٢٧٩ مُرَازَم ( كيمياء ) 11279 Racémique ( chim. )

١١٢٨٠ تَوَازُم 11280 Racémisation

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ، راسم تعريباً لـ  
( Raceme ) وجاء في التعريف : مركب عديم النشاط  
الضوئي يتوَّكَّب من كميتين متساويتين من المركب اليميني  
أو اليساري ، وراسمي تعريباً لـ ( Racemic ) وتعريفه :  
صفة الراسم ، ومراسمة ترجمة لـ ( Racemisation )  
وعُرفت : بالعملية الدالة على الفعل اللاحق راسم  
( Racemise ) : تحويل مُركَّب ذي نشاط ضوئي إلى  
مركب عديم النشاط .

١١٢٨١ خَنَزَرَة ( ألم ظهري ) 11281 Rachialgie

١١٢٨٢ خَنَزَرِي 11282 Rachialgique

وأرجع ألم الظهر وألم العمود الفقاري كما جاء في الترجمة



الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup> في الأولى وبالم الظهر  
في الثانية .

١١٢٨٩ سُـلـلـي 11289 Racial, le

وعِـرَـقـي

١١٢٩١ جَذَرُ الأنف 11291 racine du nez

وأرجع عِرَاقِينَ الأنف أو قصبته<sup>(٢)</sup>

١١٢٩٢ جُذُور (حِمِيَّات) (خُضْر) (légume) (diétét.) 11292 racines

جُذُور (تدبير الغذاء)<sup>(٣)</sup> خضراوات أو الجذور المأكولة

كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

١١٢٩٩ جَذَرِي 11299 Radical, le

ومؤثِّر أو قَعْمَال ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من

المعجم الأصلي<sup>(٥)</sup>

١١٣٠٠ جَذَر ، مجموعة (كيميااء) 11300 Radical, ale

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : شيق - أساس ، وجاء

(١) r ( h )achialgia, r( h )achialgy, spinal pain, pain )

( in the back ) .

(٢) في لسان العرب : وعِرَاقِينَ الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو  
أول الأنف حيث يكون فيه الشَّمُّ يقال هُم شَمُ الرَّاكِبِينَ والعِرَاقِينَ  
الأنف كله وقيل هو ماصلب من عظمه .

(٣) الصفحة ٥٩٦ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) ( edible roots ) .

(٥) ( radical , effectual ) .

في التعريف : من الذرات ذات وجود جماعي تنتقل في أثناء التفاعلات الكيميائية كمجموعة وليس لها وجود استقلالي ثابت خارج المركبات الكيميائية .

11301 radical aromatique benzénique, aryle

١١٣٠١ جذر عطري ، ثواة بترية ، عطريل  
وأفضل آريل على عطريل ، وكذلك جذر بنزولي أو حلقة بنزولية ، زمرة آريل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>.

11302 radical sulfureux

١١٣٠٢ جذر كبريتوري  
والزمرة الكبريتية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>.

11308 radio - activité

١١٣٠٨ إشعائية ، نشاط إشعاعي أو راديومي  
وأرجع نشاط إشعاعي فقط

11311 radio - diagnostic

١١٣١١ تشخيص إشعاعي  
والصحيح : مبحث التشخيص بالأشعة أو الإشعاعات التشخيصية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

11312 Radiogramme

١١٣١٢ صورة إشعاعية  
وأرجع صورة شعاعية

(١) ( benzene, benzol radical or ring , aryl group )

(٢) ( sulfo group )

(٣) ( radio - diagnostics )

- ١١٣١٣ تصوير إشعاعي 11313 Radiographie  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: التصوير بالأشعة ،  
التصوير الشعاعي ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي التصوير بالأشعة السينية أيضاً (١) .
- ١١٣١٤ تصوير إشعاعي بالتسلسل 11314 Radiographie en série  
وأفضل عمل صور شعاعية متتابعة أو مُسلسلة
- ١١٣١٥ علم الإشعاع 11315 Radiologie  
وأفضل علم الأشعة
- ١١٣١٧ نخرة إشعاعية 11317 Radio - nécrose  
وأفضل نخر شعاعي أونكروز شعاعي أو إشعاعي (٢)
- ١١٣١٨ مَرَضُ إشعاعي ، آفة إشعاعية 11318 Radiopathie, radiolésion  
وأرجح إعتلال شعاعي أو إشعاعي ، آفة شعاعية
- ١١٣١٩ قياس الخوض الإشعاعي 11319 Radiopelvimétrie  
وأفضل قياس الخوض الشعاعي
- ١١٣٢٠ مقاومة على الإشعاع 11320 Radio - résistance
- ١١٣٢١ مقاوم على الإشعاع 11321 Radio - résistant, ante  
وأرجح مقاومة الأشعة أو الإشعاع في الأولى ، ومقاوم  
الأشعة أو الإشعاع في الثانية

---

(١) ( radiography roentgenography ) .

(٢) الصفحة ٢٠ من المجلد الثامن والأربعين من هذه المجلة .

- 11322 Radioscopie      تَنْظِيرُ إِشْعَاعِي
- 11323 radioscopie en série      تَنْظِيرُ إِشْعَاعِي بِالتَّسْلَسِلِ  
وأرجع تَنْظِيرُ شُعَاعِي فِي الْأُولَى وَتَنْظِيرُ شُعَاعِي مُتَابِع فِي الثَّانِيَةِ
- 11324 Radio - sensibilité      حَسَاسِيَّةٌ عَلَى الْإِشْعَاعِ  
وأفضل تَحَسُّسٌ أَوْ تَحْسَاسٌ لِلْأَشْعَةِ
- 11325 radiothérapie profonde      مَعَالِجَةٌ بِالْإِشْعَاعِ النَّافِذِ  
استشعاع نافذ  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : استشعاع ترجمة لـ  
( radio thérapie ) وجاء في الشرح : المعالجة بالأشعة .  
وأفضل المعالجة الشعاعية العميقة كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي (١) واستشعاع نافذ .
- 11329 Radon, émanation de radium      رَادُونٌ ، إِنْبَعَاثَاتُ الرَادِيُومِ  
وأفضل رادون ، مُتَشَعِّعَاتُ الرَادِيُومِ
- 11332 Rafraîchissant, ate      مُلْتَطِّفٌ  
والصَّحِيجُ مُرَطِّبٌ وَمُبْتَرِّدٌ وَمُنْعِشٌ ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .
- 11323 Rage, hydrophobie      كَلْبٌ ، خَوْفٌ مِنَ الْمَاءِ  
وأرجع : الْكَلْبُ أَوِ الشَّعَارُ ، وَرَهْبَةُ الْمَاءِ
- 11334 rage des rues ( chien )      كَلْبُ الشُّوَارِعِ ( الْكَلْبُ )

( ١ ) ( deep roentgen - ray therapy )

( ٢ ) ( cooling, refreshing, rcfrigerant )

وأفضل كَلْب أو سَعَار الطَّرْق (الكَلْبُ)

١١٣٤٠ تَصْلِيْب 11٤40 Raidissement

وأفضل قَسَاوَةٌ وَتَوَثُّرٌ

١١٣٤٣ قُرْضَةٌ ، مَزْلَقٌ ، مَزْلَجٌ 11343 Rainure

وأفضل قَلَمٌ ، حُرْزَةٌ

11347 ( 2 ) râles à grosses bulles

١١٣٤٧ ( ٢ ) خَرَاخِرٌ ذاتُ فِقَاقِيْعٍ كَبِيْرَةٍ

خَرَاخِرٌ كَبِيْرَةٌ الْفَقَاقِيْعُ أو الْفُقَاعَاتُ

( ٣ ) رَثَانَةٌ ( مَعْدِنِيَّةٌ ) (3) métalliques

مَعْدِنِيَّةٌ ( ذاتُ رَنِيْنٍ )

( ٤ ) ذاتُ فِقَاقِيْعٍ صَغِيْرَةٍ (4) à petites bulles

ذاتُ فِقَاقِيْعٍ أو الْفُقَاعَاتُ

١١٣٤٨ خَرَاخِرٌ جَاوِفَةٌ 11348 râles secs. ronchi

( ١ ) مُدْنَنَةٌ (1) bourdonnants

وَأَرْجَعُ طَائِثَةٌ أو ذاتُ طَتِيْنٍ

( ٢ ) مُصَوِّتَةٌ (2) piaulants

وأفضل صَانِيَّةٌ مَخْصَصَةٌ مُصَوِّتَةٌ أو مُصِيْبَةٌ رَجْمَةٌ لِـ

( sonores )

( ٥ ) غَاطَّةٌ ، رَثَانَةٌ (5) ronflants, sonores

غَاطَّةٌ وَغَطِيْطِيَّةٌ وَمُصَوِّتَةٌ أو مُصِيْبَةٌ

١١٣٤٩ تَبْطِيْئَةُ التَّسَيَّرِ 11349 Ralentissement du courant



وأرجع تباطؤ التيار وتأخره ، كما جاء في الترجمة الانجليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

11350 Râler ١١٣٥٠ حَسْرَجَ

وَحَسْرَجَ بِرَءٌ أَنْ تُرْجِمَتْ حَسْرَجَ بِرَءٌ ( râlè )

11351 Rameau ١١٣٥١ عَصْنٌ ، فَتَنَ

عَصْنٌ وَفَتَنَ فِي مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ

11357 ramolissement cérébral, encéphalomalacie

١١٣٥٧ لَيْسَ الدِّمَاغُ ، رُخْوَصَةُ الدِّمَاغِ  
وَأَفْضَلُ ثَلَاثِينَ الدِّمَاغُ ، طَرَاوَةُ الدِّمَاغِ

11359 Rance ١١٣٥٩ حَمِيْتُ ، زَنِيخٌ

11360 Rancidité ١١٣٦٠ حَمَتْ ، زَنَخٌ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : زَنَخٌ ، وَزَنَخَ أَيْضاً ،  
وجاء في التعريف : رائحة خاصة سببها تحلل الدهن إلى  
أحماض دهنية ، وأرجع زَنَخٌ في اللفظة الأولى وَزَنِيخٌ  
في الثانية وليس للفظ حَمِيْتُ الدلالة ذاتها<sup>(٢)</sup>

11361 Ranimer revivifier, ressusciter

١١٣٦١ أُنْعِشَ ، بَعَثَ نَشَرَ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة ( resuscitation )  
برد الحياة

( ١ ) ( stream slackining, retardation of current )

( ٢ ) في لسان العرب : زَنِيخَ الدَّهْنِ وَالشَّحْمُ بِالْكَسْرِ يَزْنِيخُ زَنْخًا  
تَفَرَّتْ رَانِيخَتُهُ فَهُوَ زَنِيخٌ . حَمِيْتُ الْجَوْزِ وَتَحْبُوهُ فَيَسِدُ وَيَقْفَرُ .

- 11364 Râpeux, euse ١١٣٦٤ احتكاكي برْدُ  
ونخشينُ أيضاً
- 11369 Raréfaction ١١٣٦٩ تختلخل  
وترقق أيضاً
- 11377 Rate ١١٣٧٧ طيحال  
(٧) طحالُ نشويدي (7) rate amyloïde  
طيحالُ نشواني كما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة .  
وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي : الطيحال  
نظير لحم الخنزير ونظير شحم الخنزير (١)
- 11378 rate ( augmentation du volume de la )  
tuméfaction de la rate, splénomégalie  
١١٣٧٨ طَحَلْ ( ازدياد حَجْم الطيحال ) تورم الطحال  
تعرطل الطيحال  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ضيخم الطيحال  
- الطَحَل ( هو طَحَل عَظِم الطيحال - القاموس )  
ترجمة إي- ( splenomegaly ) . ودرجت على استعمال ضخامة  
الطحال ، الطيحال المُعْتَص والطحال الزراق والاحتقان  
النفعل للطيحال أيضاً
- 11380 rate flottante ١١٣٨٠ طيحال مائج  
وأرجع الطيحال العائم وكذلك الجائيل ، كما جاء في الترجمة

---

(١) ( amyoid, bacon, ham - like spleen ) .

الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup> ولأن التوجان يدل على الحركة والاضطراب<sup>(٢)</sup> وليس الأمر كذلك في حال الطحال هذه .

11381 rate porphyre, rate en saucisse de campagne

١١٣٨١ طِحال عُمَاقِي ، طِحال\* كالنقانق

وما يعنى بهذا المصطلح الحال المرضية التي يبدو الطحال فيها مرتشعاً بعُقَيْدَات، لذا أفضل ترجمتها بالطِحال العُقَيْدِي<sup>(٣)</sup>

11582 rate sagou طِحال كَسَمِيد النُّخْل الهِنْدِي

وأرجح النشواني أي ( amyloïde ) لأن مَاتَمِيهِ اللفظة الحالة المرضية التي تطرأ على الطحال في الإصابة النشوانية<sup>(٤)</sup> بحيث يبدو في مقطعه منظرٌ شبيه بمُحَبَّيَّات الساغو أي طحين لب النُّخْل الهِنْدِي<sup>(٥)</sup>

11383 Râtelier: dentier, denture , prothèse dentaire

(١) ( amyloid, floating spleen ) .

(٢) في لسان العرب : وقد متاجَ البَحْرُ بِمَوْجٍ ووجاً ومَوَاجاً ومووجاً وتمَّوَجَ اضطربت أمواجه وموج كل شيء وموجانه اضطرابه .

(٣) لفظة ( porphyry ) في معجم ( Blakiston's New Gould Medical Dictionary )

(٤) الصفحة ٦٥٤ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) لفظة ( spleen sago ) في معجم سْتِدْمَان ( Stedman's )

( Medical Dictionary ) و ( Dictionnaire de Médecine )  
( Flammarion rate sagou )

- ١١٣٨٣ جيماز أسنان ( طقم ) أسنان  
وأرجع بدلة أسنان<sup>(١)</sup>
- ١١٣٨٤ 11384 Raticide قاتل الجرذان  
وأفضل مُبيد الجرذان إذ سبق للجنة أن ترجمت  
( insecticide ) بمبيد الحشرات ، ( اللفظة ٧٣٤ )
- ١١٣٨٥ 11385 Ration, portion قِسْط ، حصّة
- ١١٣٨٦ 11386 ration d'entretien قِسْطَ غِذائي ، كُلتّة  
وأفضل قيوام<sup>(٢)</sup> ، قِطْعة أو كِيسرة أو كُلتّة<sup>(٣)</sup> في  
اللفظة الأولى ، والقوت وقيوام<sup>(٤)</sup> الأود في الثانية ، لأن  
ما تعنيه لفظة ( ration ) مقدار ما يحتاجه الانسان في  
اليوم من الغذاء كماً ونوعاً ، ولفظة ( portion ) أكثر ما تستعمل  
في تحديد وزن قطعة من الأغذية شأن الحال بأن يقال  
قِطْعة أو كِيسرة من الخبز زنتها ١٠ غرامات أو ما يعادلها  
من المواد الأخرى . وما تدل عليه ( ration d'entretien )  
أدنى ما يستطيع الإنسان أن يكتفي به من الغذاء من  
أجل الحفاظ على صحته ( غذاء الكفاف )
- ١١٣٨٧ 11387 Rationel, elle عَقْلِي ، صَوَائي ، قِياسي

(١) الصفحة ٢٩٧ من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة .  
(٢) في لسان العرب : وقيوام الأمر بالكسر نظامه وعِماده .  
(٣) في لسان العرب : والكُلتّة النصيب من الطعام وغيره .  
(٤) في لسان العرب : القوت ما يَمْسُكُ الرُّمَقُ من الرِّزْقِ .

وأرجع عقلائي تاركاً عقلي ترجمة لـ ( mental )  
( اللفظة ٨٤٤ )

١١٣٩٢ شعاع مَخْرَجِي ، شعاع سَلْبِي 11392 rayon cathodique  
والأفضل شعاع مَهْطِي

١١٣٩٦ إشعاع مُنْتَشِر 11396 rayonnement diffuse

ثم خطأ مطبعي في المصطلح الافرنسي وصوابه ( r. diffusé )  
كما جاء في المعجم الأصلي ، وأرجع إشعاع منتشر إذ سبق  
للجنة أن ترجمت ( diffuse ) بـ منتشر ( اللفظة ٤٢٥٢ )  
وأثبتت لفظة انتشار ترجمة لـ ( dispersion ) بين الكلمات  
الأخرى ( اللفظة ٤٣١٦ )

١١٣٩٧ إشعاع وَاِمِض ، مُتَالِي 11397 rayonnement fluorescent  
وأرجع مُتَاتِي لاغير

١١٤٠٠ أشعة قَنَوِيَّة 11400 Rayons canaux  
وأرجع أشعة قَنَاتِيَّة أو أَنْبُوبِيَّة وهي الأشعة الموجبة  
في الأنبوب المفرغ من الهواء<sup>(١)</sup>

١١٤٠١ أشعة صُلْبَة ، نَافِذَة 11401 roysons durs, pénétrants  
وأرجع. أشعة قَاسِيَة نَافِذَة

١١٤٠٣ أشعة ضِيَائِيَّة 11403 rayons lumineux  
وأفضل أشعة مُضِيَّة

---

(١) لفظة ( conal' rs ) في معجم ( Dorland's ) .



11405 rayons mous, peu pénétrants

١١٤٠٥ أشعة رِخْوَة ، قَلِيلَة النُفُوز  
أشعة طَرِيَّة قَلِيلَة النُفُوز

11406 rayons ultra - violets أشعة قَوَسِيْجِيَّة

وأفضل الأشعة فوق البِنْفَسْجِي أو ما فوق البِنْفَسْجِي

11410 Réactance مُمَانَعَة التَّحْرِيز الكَهْرَبَاوِيَّة

والصحيح إضعاف التَّيَّار الكَهْرَبَائِي<sup>(١)</sup>

11411 Réactif كَاشِف ١١٤١١

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة : كاشف في ترجمة  
لـ ( reagent ) وهي تقابل ( réactif ) في الفرنسية ،  
وفعال ترجمة لـ ( active ) reactive بين مصطلحات  
الكيمياء والصيدلة وجاء في التعريف : صفة للمادة  
شديدة التفاعل

11412 Réaction تَفَاعُل ١١٤١٢

وأقر جمع اللغة العربية الرِّكَاس أو الارتكاس

11412 réaction d'alarme تفاعل الحَظَر ، الإنذار

وأرجح ارتكاس التحذير ، إذ سبق للجنة أن ترجمت  
( Pronostic ) بإنذار ( اللفظة ١١٠١٣ )

11413 réaction à la chaleur تَفَاعُلٌ بِالْحَرَارَةِ ( بول )

( ١ ) لفظة ( reactance ) في معجم ( Dorland's ) وذلك عند امرار  
التيار المتناوب من وشعة سلكية .

والأفضل الاختبار بالتغثر أو التخثر بالحرارة ( تحليل البول ) ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

11414 réaction de circuit ( psych. )

١١٤١٤ تفاعل الدائرة ( أمراض نفسية )

وارتكاس الدارة القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>

11416 réaction consensuelle تفاعل الحس المشترك

والصحيح ارتكاس التوافق أو المشاركة . لأن ما تعنيه اللفظة ظهور ارتكاس في البؤبؤين إثر التنبيه لأحدى المقلتين

11417 réaction cutanée de Moro, percutiréaction de Moro

١١٤١٧ تفاعل مورو الجلدي ، ارتكاس مورو القرعوي

والصحيح ارتكاس مورو الجلدي وارتكاس مورو غبشراجلد ، بادخال السكين أو التوبركولين بذلك الجلد ، ولا صلة له بالقرع ، وكذلك الارتكاس للسكين ( التوبركولين ) عبر الجلد أو الجلدي والاختبار بالرمم ، وارتكاس مورو في السل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

11420 réaction de déficit, de carence

١١٤٢٠ تفاعل النقص ، الفاقة

وأرجح ارتكاس النقص أو العوز

(١) ( heat coagulation test « urinalysis » ) .

(٢) ( short circuit reaction « psych. » ) .

(٣) ( percutaneous, cutituberculin reaction , ointment test )

- ١١٤٢١ ١١٤٢١ réaction de dégenérescence ( R. D. )  
 ودرجت على استعمال ارتكاس التنكس . وجاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الأصلي : ارتكاس التنكس الكهربائي (١)
- 11422 réaction sans électivité, non spécifique  
 ١١٤٢٢ تفاعل غير مُتَّخِب ، غير نوعي  
 وأفضل ارتكاس لا نوعي أو غير نوعي .
- 11423 réaction d'excitation  
 ١١٤١٣ تفاعل التنبيه  
 وارتكاس التحريض ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
 المعجم الأصلي (٢)
- 11425 réaction de floculation  
 ١١٤٢٥ تفاعل التَحْوُصِب  
 وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ارتكاس التَدَف (٣)
- 11428 réaction d'imbibition ( pour la différenciation des  
 types de pneumocoquer )  
 ١١٤٢٨ تفاعل التَشْرِب ( لتمييز أنواع المكورات الرئوية )  
 وأرجع ارتكاس الانتفاخ وارتكاس ثويفلد ، كما جاء في الترجمة  
 الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)
- 11429 réaction immunologique  
 ١١٤٢٩ تفاعل متعلق بعلم المناعة

( ١ ) ( electrical reaction of degeneration )

( ٢ ) ( stimulating reactor )

( ٣ ) الصفحة ٨٣٦ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

( ٤ ) ( Swelling reaction, Neufeld reaction )

وأرجع ارتكاس المناعة كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

١١٤٣٠ (١) تفاعل تخمين 11430 (1) réaction de présomption

(٢) تفاعل مقنن (2) réaction standard

وأرجع ارتكاس الشك في الأولى وارتكاس عياري في الثانية

١١٤٣١ (٢) تفاعل التحوُّب 11431 (2) r. de flocculation

(٣) تفاعل الكثافة (3) r. d'opacification

وأرجع ارتكاس الشد<sup>(٢)</sup> في اللفظة الأولى وارتكاس

التكثيف أو اختبار العكس في الثانية ، كما جاء في الترجمة

الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٣)</sup>

11432 réaction de Müller, réaction en boule ( syphilis )

١١٤٣٢ تفاعل مُلتر ، تفاعل الكرة ( أفرنجي )

وارتكاس التجلط أو التخثر ، كما جاء في الترجمة الانكليزية

من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>

١١٤٣٤ تفاعل نظامي 11434 réaction normale

وأرجع ارتكاس سوي

11435 réaction pour la recherche du sang

١١٤٣٥ تفاعل لتحرِّي الدم

( ١ ) ( retction of immuntty )

( ٢ ) الصفحة ٨٣٦ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

( ٣ ) ( turbidity test ) .

( ٤ ) ( clotting, coagulation reactcon ) .

وأرجع اختبار تحريّ الدم واختبار الدم كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>

11437 réaction de Schultz - Charlton ( scarlatine )  
phénomène b'extinction

١١٤٣٧ تفاعل شولتز - شرتون ( قيرمزية ) ، حادثة التلاني

ارتكاس شلتس - شراطون ( القرمزية ) ظاهرة الإنطفاء

11438 réaction de sédimentation , sédimentation sanguine  
et globulaire

١١٤٣٨ تفاعل التثفل

وجاء في المعجم الأصلي أي التثفل الدموي والكروي ،  
وقد أعملته اللجنة كما أنه جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي : نسبة تثفل الكريات الحمر<sup>(٢)</sup>

11439 réaction vestibulaire thermique , signe de Barany  
nystagmus calorique, épreuve calorique

١١٤٣٩ تفاعل دهلزي علامة باراني ، تراؤ

حروري اختبار حروري

وأرجع ارتكاس دهلزي حراري ، علامة باراني ،  
الرأفة<sup>(٣)</sup> الحرارية ، الاختبار الحراري

( للبحث صلة )

(١) ( blood test, test for plod ) .

(٢) ( erythrocyte sedimentation rate or reaction ) .

(٣) سبق للجنة أن ترجمت ( nystagmus ) برأفة ( اللفظة ٩٢٧٦ ) .



## مواقف مع المتنبي

الدكتور علي النجدي ناصف

يلحظ القارئ بعض الأحيان فيما يقرأ من شعر الشعراء أن فيه قصائد كاملة ، أو أبياتاً متفرقة ، أو مقطعات ذات أبيات عدة - لا ترقى إلى منزلة صاحبها المعهودة بين الشعراء ، فينكرها ويؤثر عنها . وقد يسك من بغضه لها عن القراءة جملة ، أو يمضي فيها ولكن في موطن آخر ، عسى أن يجد فيه ما يبتغيه ويرضى عنه من شعره .

غير أن بعض هذا اللون المستقبح من الشعر قد يبلغ غاية من الرداءة والقبح يؤسك القارئ معها أن ينفي نسبتة إليه لولا قرائن الحال الماثلة . وليس يسه ، إلا أن يقف عليه يسائل نفسه في حيرة وعجب : كيف سكت صاحبه عنه ، وخلي بينه وبين مكانه من شعره ، يقره فيه ويعدّه منه ، ثم يسأل هو عنه ؟.

وإني جاعل من المتنبي ومن بعض هذا اللون من شعره مدار حديثي هذا ، لكن ستكون المواقف معه على ما فيه شوائب لغوية منه . وهذان مثالان من أرذل شعره ، وأحقه بالزراية والاطّراح :

يقول المتنبي عن ناقته - وهي ترى مبلغه من الصبر على ما تجيء به  
الأيام - إنها أصبحت في شك من أمره ، فما تدري أصله أرحب أم  
الأيام ؟ ثم يقول : إن جهد السير وبعد الشقة قد وكّلا بها الهزال ،  
فمؤ يسرع في جسمها كإسراعها به في المسير :

شم الليلي أن تشكك ناقتي : صدري بها أفضى أم اليداء ؟  
فتبت تشد مسددا في نيتها إسادها في المهمة الإنضاء (١)

والبيت الأول على ما ترى من غموض حار الشراح في كشفه ،  
والبيت الآخر على ما ترى من غرابة اللفظ ، وسوء النظم ، وتفه المعنى .  
ويصف بمدوحه بالتفرد ووضوح الشأن بين الناس ، حتى لا شبه له  
فيهم ولا نظير ، كما لا شبه فيهم ولا نظير لمن يسأل : هل له في الدنيا  
نظير ؟ فيقول :

جواب مسألتي : أله نظير ؟ ولا لك في سؤالك ، ألا لا (٢)

والبيت - كما ترى أيضاً - ينافس سابقه ثقلاً ، وسوء تأليف ،  
وسقوط معنى .

وقد يمضي القارئ في عجه وتساؤله عن هذه الأبيات وأمثالها من  
شعر المتنبي : كيف سمح لها أن تحوّل في صدره ، وتجرى على لسانه مع  
روائع قصائده وعميوت مفرداته التي لا يكاد يلحقه فيها لاحق ، أو  
مجاربه منافس .

(١) شرح التبيان : ١ : ١٢ ، ١٣

(٢) المصدر السابق : ٢ : ١٦٦

وما أريد هنا أن أضمن في شعره ، لاختيار أمثلة من أكرمه لفظاً وأمنته نسجاً وأثره معنى ، ليتبين مدى الفرق بين جيده ورديته ، فذلك محاولة ليس هذا مكانها ، ولا هي بما يمكن القطع في قيمة ما تأتي به برأي غير مردود ، وحسي أن أرجع إلى بآية له في مدح سيف الدولة ، يبدوها بقوله :

فدينك من ربع وإن زدتنا كرباً فإنك كنت الشرق للشمس والغرباً  
وليس اختياري لها أو اختياري منها عن مفاضلة وترجيح ، ولكنها الذكرى القديمة سبقت بها إلى خاطري على بعد العهد بها وانهاهم خصائصها المميزة لها من شعره عامة وسيفياته خاصة ، إلا لمحات خاطفة عن بعض أبياتها . فمنها قوله بعظم فواضله ، ويصور تقاسم عطايه هذا التصوير العجيب :  
فبوركت من غيث كأن جلودنا به تنبت الديباج والوشي والعصبا<sup>(١)</sup>  
وقوله يصور لقاء جيشه لجيش اللمستق في معركة طاحنة استعمر فيها القتال ، واشتجرت الرماح ، واشتد الهول ، فقر اللمستق هارباً ، لكن لم يجند الفرار عليه ولا أدخل الأمن في قلبه ، فما يزال الميدان ماثلاً له ، والمركة دائرة في خياله بأهوالها الهائلة ، وطعناتها المسددة :

مضى بعد ما النف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا  
ولكنه ولي وللطعن سورة إذا ذكرتها نفسه لمس الجنب<sup>(٢)</sup>  
وما أريد أن أدع هذا الحديث قبل أن أعرض هذين البيتين أيضاً ،

(١) العصب : برود اليمن .

(٢) شرح التبيان ١ : ٣٨ وما يلحقها .

يفلس الشاعر فيها الجزع من الموت ، فيرده إلى الوهم الخاطيء أولاً  
وأخيراً ، فلقد ألقينا الهواء إلهاً بالغاً لم نألفه شيئاً غيره من أسباب الحياة  
والموت يحرمنا إياه فتوهمناه عذاباً أليماً . ولو نظر المرء إلى الأمر في واقعه  
لتكشفت الحقيقة له ، ولعلم أن لا وجه للجزع من الموت ، لا من قبله  
ولا من بعده ، فهو من قبل خطأ وعجز ؛ لأنه جزع من غائب مجهول ،  
وهو من بعد تصور لمحال أن يكون ، لأن الموت يقطع أسباب الحياة ،  
ويذهب بكل ما لها من معالم ، قال :

إلف هذا الهواء أوقع في الأذى      فس أن الموت مرّ المذاق  
والأسمى قبل فرقة الروح عجز      والأسمى لا يكون بعد الفراق (١)

نعم ، قد يكون هذا أو ما يشبهه من القارىء في موقفه ذاك من  
شعر المتنبي أو غيره ممن هم على شاكلته وفي مثل طبقته .

والشعراء خاصة - فيما يعلم الناس من أخبارهم - تلمّ بهم أحياناً عوارض  
نفسية ، يعانون منها قليلاً أو كثيراً من بلاد الحس ، وفتور القريحة  
وتقبض الخيال ، فلا يواتيهم الشعر إن هم طلبوه وأرادوا أنفسهم عليه  
كمهدم به في اتساق النظم ، وشرف المعنى ، وصدق التصوير . لا يوافيهم  
على هذه الصورة في القصيدة كلها أو بعض منها . فالخواطر فيها عادة  
متنوعة ، ومصادرها من الحياة والفكر متفاوتة قريباً وبعداً ، ووضوحاً وغموضاً ،  
وهنا تتفرق بهم السبل ، فبعضهم ينحني ما لا يرضاه من شعره  
جانباً ، أو يرجع إليه حين ينشط له ، وتجتمع نفسه إقبالاً عليه ،  
فيعاود النظر فيه ، ويحاول ما استطاع تقويم عوجه ، لأنه يأنف أن

ينسب إليه ، ويحذر أن ينفر القراء منه ، ويحاسبه النقاد عليه .

ويمكن أن يعد زهير بن أبي سلمى رائد هذا الفريق وقدمته ، كل على مقدار إيمانه به ورغبته في محاكاته ، إذ كان - فيما يؤثر من أخباره - حفيظاً بشعره ولا سيما مطولاته ، فما يزال يردد النظر فيه ، ويتعده بالصقل والتهديب حتى يرضى عنه ، وتسكن نفسه إليه .

وبعض آخر من الشعراء يُبقي على الرذل السخيف من شعره ، لا يبالي أحداً ، ولا يخشى فيه سخطاً ، تعالياً واستكباراً ، لأنه يرى أن ليس في النقاد من يدانيه منزلة ، أو يساميه ذوقاً . وليس لهم منه إلا أن يقبلوا كل ما يجيشهم من شعره ، طوعاً أو كرهاً ، ثم ليرضوا عنه أو ليسخطوا عليه ما شاءوا ، فما من ذلك يبالي شيء ، ولا عليه منه بأس .

ولكن الله الذي جعل لكل داء دواءً ، ولكل فاسد صلاحاً ، وكُل النحاة بسقطات الشعراء المستهترين ، فقعدوا لهم بالمرصاد ، لا حقداً عليهم ولا تفاخراً بعلمهم ، بل غيرة على اللغة ، ووفاء بحق العلم ، وأداء لأمانته . فما إن يزل شاعر منهم زلة إعراب ، أو اصطناع لفظ ، أو صياغة أسلوب ، حتى يتولى أحدهم إصلاحها ، أو يسأل عنها صاحبها ، فلا يكون جزاؤه إلا التحقير والاستهزاء .

ومن هؤلاء الفرزدق ، وأخباره مع عبد الله بن أبي إسحاق متعالة مشهورة . ومنهم بشار ، فقد روي أن الأخفش قد نقد - فيما نقد من شعره - قوله :

فَالآن أَقْصَرَ عَنْ مِمْبَةِ بَاطِلِي وَأُشَارَ بِالْوَجْثِلِيِّ عَمَلِي مُشِيرِ



وقوله :

على الفزلى مني السلام فرجا لهوت بها في ظل مرهومة زهر  
ولم يزد الأخفش في نقده على أن قال : « لم يُسمع من الوحل  
والفزل فعلى ، فلما بانغ بشاراً قوله تلك هائج هائج ، وقال يزري به  
ويتوعده : « وبلي على القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟  
دعوني وإياه » .

ويروى أن سيوبه هو صاحب هذه القولة ، وأت بشاراً قال  
بجوه بسبها :

أسيوبه يا بن الفارسية ما الذي تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ ؟  
أظلت تغني سادرا في مساءتي وأملك بالمصريين تعطي وتأخذ<sup>(١)</sup>

ومنهم عمار الكلبي ، كان يلحن فيبصره النحاة بلحنه ، فضاق بهم  
وبالنحو معهم ، وراح يرميهم بالقصور عن النفاذ إلى أسرار شعره ، وبأمرهم  
أن يكتفوا منه بما يطيقون ، ويدعوا ما لا طاقة لهم به لمن هم أوسع علماً  
وأنقذ بصيرة ، وأسمى ذوقاً . أما هو فلا يعيبه أن يجهل من النحو ما يربأ  
به عن اللحن ، ويربجه من النقد ، لأن الأمر بينه وبينهم ليس أمر لحن  
ونقد ، بل أمر شعر له بليغ ، ونحو من عندهم قاسد بغيض . قال :

إن قلت قافية بكراً يكون لها معنى خلاف الذي قالوا وما ذرعوا  
قالوا : لحن ، وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

ثم قال :

ما كل قولي مشروحاً لكم فخذوا ما تعرفون ، وما لم تعرفوا فدعوا<sup>(٢)</sup>

(١) الأغاني : ٣ : ٢٠٩

(٢) شرح التبيان : ١ : ١٨٠

ولم يبعد المتنبي عن هؤلاء في بعض أخباره وبعض شعره ، فحين  
أنشد سيف الدولة قوله في مطلع قصيدة له :

وفاؤكما كالربيع أشجاء طامسه\* بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه\*

قال له ابن خالويه : تقول : « أشجاء » ، وهو شجاء ؟ يظنه فعلاً  
فقال المتنبي في غضب وتعظيم : « اسكت ايس هذا من علمك ، إنما هو  
اسم لأفعل (١) . وكان خيراً من هذا وأنبل أن يرفق المتنبي بصاحبه ،  
فيقول له قولاً ليناً ، يصره به خطاه ، ويكفيه فضلاً علمه وحلمه ،  
ويكفي صاحبه خجلاً جهله وتسرعه . ولا يبعد أن يكون لفظ التنافس  
في الزلغى إلى سيف الدولة صلةً بذلك وله فيه مدخل .

وقال في ميمته التي عاتب فيها سيف الدولة :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلـهاني من به صمم  
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جترهاها ويختصم (٢)

فهو يتيه بشعره ، ثم يقصد به مثل ما قصد الفرزدق بشعره من  
قبل ، إذ قيل له عن مأخذ فيه : لم قاله ؟ فقال : ليشتقى به النحويون (٣)،  
كان ليس لأحد من شعره إلا هو والنحويون .

ولو هدى الله الشعراء المغرورين وأمثالهم إلى الرشاد ، فأحسنوا  
الظن بالنحاة ، ولم يستنكفوا أن يسمعوا منهم ويقولوا لهم ، على الود وحسن  
المجاملة ، لكان للغة والثقافة من ذلك نفع كبير . لكن سوء الظن كان

(١) المصدر السابق : ٢ : ٢٣٠

(٢) شرح التبيان : ٢ : ٢٥٨

(٣) شرح شوامد الكشاف الملحق به : ٥ .

إليهم أسرع ، وعليهم أغلب . وربما كان للنحاة في هذا مدخل في تناول الأمر ، وطريقة النقد ، ولهجة الخطاب ، وإن لم يتم لهذا شاهد فيما رويانا من أبناء الشغب بينهم والحلاف .

نعم كنا نود لو كان ما بين النحويين والشعراء مثل الذي كان بين ابن جني والمتنبي ، فيما تحدث به الأخبار . من ذلك قول ابن جني : كلمته وقت القراءة عليه ، فقلت له : بأي شيء تعلق الباء ؟ يريد : بـاء « بأن » ، في قوله :

وفاؤكما كالربع أشجاء طمحه بأن تسمدا والدمع أشقاء ساجمه

فقال : بالمصدر الذي هو « وفاء » ، فقلت : بم رفعت « وفاء » ؟ فقال لي بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : « كالربع » ، فقلت : هل يصح أن نخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ، وهي الباء ؟ فقال : لا أدري ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد للأعشى :

لنا كمن جعلت إباد دارها تكريت تنطر حببها أن يحصدا (١)

يريد المتنبي أن الأعشى أبدل « إباد » من « من جعلت » ، قبل أن تستوفى الصلة معموليها .

والمسائل التي سنقف عندها مع المتنبي أشأت من النحو والصرف والعروض . وإذا كان من السهل أن يقطع ناقد بخطا شاعر في شيء من لغته لقلة ثروته من الرواية والحفظ ، غناه منه بساحة طبعه ، ودربة ملكته — فليس الأمر على هذا ، ولا هو قريب منه مع المتنبي . فقد كان مع امتيازهِ في الشعر واقتداره عليه ، واسع الرواية غزير الحفظ .

(١) شرح التبيان : ٢ : ٢٣٠ ، والمغني : ٢ : ١١٥ ، وديوان الأعشى : ١٥٤

ويروون في ذلك أن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كم لنا من المجموع على فيعلي ؟ فقال المتنبي : حجلي وظربي . قال أبو علي : فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجده لهماذين الجمعين ثالثاً ، فلم أجده (١) .

وشيء آخر يحمل على التخرج والخذر في تزييف شيء من شعر المتنبي ، ذلك أنه كوفي يأخذ في شعره بذهب أهل الكوفة في النحو . ويقول السيوطي فيه نقلاً عن صاحب الإفصاح : عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام — جعلوه باباً أو فصلاً ، وليس بالجيد (٢) .

ومها يكن من أمر فالذي لا مرأى فيه ، ولا فكاك منه — أن لغة الشعر يجب ألا تشوبها شائبة ضعف ، لا في ألفاظها ، ولا في معانيها وصورها ؛ لأنها اللغة التي اختارها الإنسان لمناجاة العواطف والوجدان . وهيات أن نجيش العواطف لها ، أو يهتز الوجدان منها ما لم تكن على الهدى ، والصفة التي تميزها من الفراهة وعذوبة المذاق . ولا يغير من سوء الرأي فيها والحكم عليها أن تكون لها شفاعاة من رخصة مسوعة ، أو سبب مقبول ، فليس المقام مقام منطق واحتجاج ، ولكنه في جملة الأمر مقام تذوق وإحساس .

وأول ما نقف عليه من شعر المتنبي قوله من قصيدة قالها في صباه :  
 عش عزيزاً أو مت وأنت كريم      بين طعن القنا وخفق البندود  
 فرؤوس الرماح أذهب للفي      ظ وأشفى لغيل صدر الحقود (٣)

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٤ (٢) الجمع : ١ : ٤٥

(٣) شرح التبيان : ١ : ١٩٩

والمأخذ هنا في قوله : « أذهب للغيط » ، إذ عدى « أذهب » باللام ، وهي اسم تفضيل فعله ذهب ، وهو فعل لازم يتعدى بالباء ، كما في قوله تعالى : ( ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ )<sup>(١)</sup> . واسم التفضيل لا يعدى باللام إلا إذا كان فعله متعدياً بنفسه ولم يدل على علم ، نحو : هو أطلب للمال ، فإن دل على علم عدى بالباء ، نحو قوله تعالى : ( هو أعلم بكم ) إذ أنشأكم من الأرض<sup>(٢)</sup> .

أما إن كان الفعل لازماً لا يتعدى إلا بحرف كذهب - فإنما يتعدى اسم التفضيل منه بهذا الحرف نفسه ، فيقال من زهد مثلاً : هو أزهد في المال ، فالوجه في البيت إذن أن يقال : « أذهب بالغيط » ، ويغلب أن تكون هذه الحقيقة قد غابت عن علم المتنبي لأنها من الدقة بكان ، والقصيدة في شعر الصبا كما يقولون .

وتقف مع المتنبي ثانياً على قوله من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر :  
قالوا : ألم تكنه فقلت لهم : ذلك عي إذا وصفناه

يريد المتنبي أن يقول في بيته ذاك : إنه لم يكن أبا العشائر عن غفلة أو نسيان ، بل عن إرادة وقصد ، لأن تعديد صفاته أولى به وأمدح له ، فالجمع بين الكنية وبينه ضرب من العي . وهذا يعني أن الذين سألوه عن الكنية : لم أغفلها ؟ كانوا يعلمون أنه أغفلها . والسؤال إذ يجمع فيه بين أداتي الاستفهام والنفي لا يكون استفهاماً بل تقريراً ، كالذي يقول لمن استمانه فأعانه : ألم تستعني فأعينك ؟ أي قد استعنتني فأعتك . وإذن يكون المعنى في البيت : قالوا : كنيته ، فقلت : كنيته عي إذا

(١) من الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٣٢ من سورة النجم .



وصفناه ، وهو خلاف ما يريد (١) .

وتقف معه مرة ثالثة على قوله في مطلع قصيدة له في مساور بن محمد الرومي :

جللاً كما بي فليكن التبريح<sup>٢</sup> أغذاء ذا الرشا الأغن الشيخ<sup>٣</sup> ؟

فقد حذف فيه نون « فليك » ، مع أن ثاء « التبريح » بعدها ساكنة . ومن شروط حذف نون يكون ألا يكون ما بعدها ساكناً ، كالتي في قوله تعالى : ( وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ) (٢) . وقد يخطر بالبال أن المتنبي قد أخذ هنا بمذهب أهل بلده ، فحذف النون مع سكون ما بعدها ، قياساً على حذفها في قراءة شاذة من قوله تعالى : ( لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) (٣) ، وكما حذف من قول الخنجر بن صخر الأسدي : فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جهة ضيف

لكن الساكن في البيت مدغم أيضاً . ويقول المكبري — وهو من نخاة الكوفة — في الحذف معه : « حذف مع إدغام التاء وهو غريب جداً ، فإن من يقول في بني الحارث : بلحارث — لم يقل في بني النجار بنجار » (٤) .

وتقف مع المتنبي مرة رابعة على قوله من قصيدة يمدح فيها أباسهيل سعيد بن عبد الله :

أبدؤ فیسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحاً وإهواناً

(١) شرح التبيان : ٢ : ٤٥٢

(٢) من الآية ٢٠ من سورة مريم . وانظر شرح التبيان : ١ : ١٥٢

(٣) سورة البينة : ١ (٤) شرح التبيان : ١ : ١٥٢

فقد ترك الشاعر في هذا البيت واو « إهوانا » على حالها لم يقلبها ألفا ،  
ويتم إعلال الكلمة حتى تصير إهانة ، مع أنها مقلوبة في الفعل ، فهو  
أهان لا أهون ، وإعلال الفعل يقتضي إعلال مصدره . يمكن الشاعر  
— فيما يبدو — أخذ هنا أيضاً بذهب قومه ، فكأنه قاس « أهان »  
على أفعالٍ مثلها تركت عنها غير مُعلَّاة شذوذاً ، منها أجود<sup>(١)</sup> ، وأعول ،  
وأطول<sup>(٢)</sup> ، فقدر أن « إهوانا » مصدر لأهون لا لأهان .

وأياً ما يمكن الأمر فإن إهوانا قد نزلت بموسيقا البيت في مقطعه ،  
لثقل واوها من جانب ومجر الناس لاستعمالها من جانب آخر .  
وموقف خامس مع المتنبي عند مطلع قصيدة يمدح بها بدر بن  
عمار ، قال :

إنما بدر بن عمار سحابٌ هطيلٌ فيه ثواب وعقابٌ  
فالقصيدة من بحر الرمل ، والبيت مصرع ، وضربه مخبون ، فوزنه  
فعلاتن ، وعروضه تامة ، فوزنها فاعلاتن . والتصريع يوجب أن تغير  
العروض حتى تكون على مثال الضرب زيادة ونقصاً<sup>(٣)</sup> . وأحسب أن  
المتنبي لم يفتن إتمام العروض ، فالبيت مع تمامها مستقيم الوزن ، لا يحس  
قارنه ولا سامعه خلافاً فيه . ولولا مغالاة الشاعر في الثقة بنفسه لتعود تفقد  
شعره من كل جانب . وإذن لا يفوته العيب الواقع في هذه العروض خاصة ،  
لأنها عروض المطلع ، وللشعراء به حفاوة وله عندكم كرامة ؛ لأنه أول

(١) أجود الشيء ، وأجاده : جملة جيداً .

(٢) شرح الشافية للرضي : ٢ : ٩٦

(٣) شرح التبيان : ١ : ٨٦ ، وحاشية المدهوري : ٧٣

ما يوافي السامع أو القارئ على رقبة وانتظار ، فيجذبه إقبالاً ، أو يلوي به انصرافاً .

وتقف أخيراً مع المتنبي على قوله من قصيدة مدح بها أبا الفرج أحمد ابن الحسين القاضي ، قال :

تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف

فالقصيدة من الطويل ، والبيت غير مصرع . وقد جاءت عروضه ثامة كضربه ، على وزن مفاعيلن وهي مقبوضة دائماً في غير التصريع<sup>(١)</sup> . وإذن كان يجب أن يكون وزنها مفاعيلن في القصيدة كلها ، وحيثما كانت في مثل هذا الموقع . والتزام القبض في عروض الطويل إلا حين التصريع كان حقيقة أن ينبه حس الشاعر إلى أن فيها أثارة من فساد ، فيرجع إليها ويصلح من شأنها ، لكن يبدو أن موسيقا التصريع في الشطر الأول كانت أغلب عليه ، فصرفته عما بها من اختلال .

القاهرة

علي النجدي ناصف

# من نسب إلى أمتهم من الشعراء

تأليف العلامة عبد العزيز الميمني

تحرير: الدكتور السيد محمد يوسف

## القسم الثاني

ابن شعوب اللبني : أبو بكر شداد بن الأسود .

قال في قتله حنظلة بن أبي عامر الغسيل :

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

السيرة ( ١٩٥٥ م ) ٧٥/٢ - ل ٣٣٩/١٤

ابن شعوب : عمرو بن مسمي . أمه شعوب من بني خزاعة .

ح ١

ابن شكنوة : بشر بن سودة النخعي . كان مع الفرس يوم

ذي قار .

ح ٣٣ - الأمدي ص ٧٧

ابن شماس = انظر د ابن شعاث ، الأصغر .

ابن شهلة الطائي : خورلى .

التصنيف ق ١٨٩ - وانظر د ابن شهلة المديني ، في الحيوان ١٧٤/٧

ابن أم شهمة الخزاعي = ابن أم شهمة الخزاعي .

ابن شياء = جيلة بن مالك . ذكره زيد الحيل فقال :

ثَبَّتْ أَنْ ابْنًا لَشِيَاءَ هَذَا      تَقْنَى بَنَّا سَكَرَانَ أَوْ مَسَاكِرَا

الاشتقاق ٢٣٥

قال الميني : انظر هل هو شاعر ؟ .

ابن أم صاحب : قَعْنَب النطفاني .

ح ٣١ - الأزمدة ١٥٥/٢ - التبريزي ١٢/٤ - الوحشيات رقم ٣٦٠

ابن صُبابة الكناني : مِقْيَس .

قال السكري : هي بنت مِقْيَس بن قيس ، وهو ابن حزن بن

يسار - وقال ابن الكلبي إنه مقيس بن صبابه بن حزن بن يسار .

أسلم ثم ارتد فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتله رجل من قومه يوم فتح

مكة ، وهو القاتل :

حَلَلْتُ بِهِ وَثَرِي وَأَدْرَكْتُ نُؤُودِي

وَكُنْتُ إِلَى الْأَوَّلِ رَاجِعِ

( الأربعة )

السيرة ٧٢٨ ( ٢١٨/٢ ) ، ٨١٩ ( ٢٧٣/٢ ) - ل ١٠/١٢٢ -

المرزباني ٤٦٧ ( ٤٣٤ ) : صبابه وصبابة معاً ومقيس ومقيس معاً -



الأشراف ٣٥٧/١ - ٣٥٩ ، وهو مقيّس بدون شك بدليل وقوع اسمه في بيتين ص ٣٥٩

ابن الصبغاء .

ل ٢٤٧/١١ وانظر ل ١٩/١١ « ابن الصبغاء » .

ابن الصماء الحزاعي : عمرو .

ح ١٢

ابن الضبعاء = انظر » ابن الصبغاء » .

ابن ضبّة = انظر » ابن ضينة » .

ابن الضّريّة : أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن وائلة بن دهمان من بني جعدة .

المرزباني ٥١١ ( ٥٠٧ ) - الاقتضاب ٣١٣ - خ ٣١٤/٤ - ل ١٤ / ٣٦٠ - الوحشيات رقم ١٠٨ - من عرف ١٥٧

ابن الضّريّة : مسروح بن قيس بن الضّريّة من شعراء خزاعة .

التصنيف ق ١٩١ ب - الاشتقاق ٢٧٨

ابن ضينة : يزيد .

ح ١٨

ابن طاعة السكوني : حميد .

ح ١٦ - وفي الآمدي ص ٢٢٠ « الشكوي » ، ،

ابن الطشتورية : يزيد .

الآلي ١٠٣

بنت الطمثورية : زَيْنَب أخت المتقدم ذكره .

ابن الطثرامة : جَبَّار بن حارثة بن حوط .

الطثرامة أمه حَضَنْتَه فغلبت عليه .

الأشراف ١٤٨/٥ ( بيتان له ) - من عرف ١٦٢ .

ابن الطثرامة الكلبي : المنذر بن حسان بن الطثرامة . هو القائل :

وبادية الجواءر من خمير      تُنادي وهي كاشفة الثقب

المرزباني ٣٦٧ ( ٢٧٠ ) وانظر الوحشيات رقم ٢

ابن طلة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن مبدول ( يعرف بابن طلة )

ابن مالك بن النجار الحزامي ، وطلة أمه بنت عامر بن زُرَيْق . له :

أصحا أم قد نهي ذكره      أم قضى من لذة وطره

( ١٠ أبيات )

عمرو ص ٤٧ - المرزباني ٢٣٣ ( ٥٥ ) وفي السيرة ١٤ ( ٢٥/١ )

أن الأبيات لخالد بن عبد العزى بن غزيرة النجاري يفخر بعمرو بن طلة  
في مقاومته أبا كثر بن تبتان أسعد لما أراد غزو المدينة .

ابن طوعة الشيباني .

أمه طوعة أمة أو أخيلة من آل ذي الجدين ، كذا في ح ٤ ،

وقد خلطه ابن حبيب بابن طوعة ناصر ( نصر ) بن عاصم الفزاري كما في

الآمدي ص ٢٢٠

ابن الطيفان الدارمي : خالد بن علقمة .

الطيفان أمه ، والطاء مكسورة في نسختي المضبوطة المصححة من

المؤتلف ، وضبطه المجد بالفتح كنسخة اللسان ( الميمني ) شاعر فارس ، له :

ومولى كمولى الزبرقان دملتته كما دملت مساق منهاض على وقر  
( الأربعة ، بالأقواء ، وصححه الميمني وبها وقر )

الآمدي ص ٢٢١ - ل ( دمل ) .

ابن الطيفانة ( يبالفتح ) الدارمي : عمرو بن قيصة ، كذا في قول  
السكري ، وأنشد له :

ونحن بنو زيد إذا حضر القنا منعنا رحاما والرماح رواعف  
( الثلاثة )

الآمدي ص ٢٢١ ل ( غطرف ) عمرو ص ٥٤ الإصابة ٦٥٠١

ابن عائشة القرشي : عبد الله بن عبيد الله من تيم قريش .

وعائشة هي سميّة أم زياد بن أبي سفيان وكانت إحدى جداته .

الآية ٧ - المحدثون رقم ٧٩ - غ ٢٠٣/٢ - الحيوان ١٢/٢

ابن عائشة الأديب : أبو عبد الله محمد . له شعر وأدب .

المطمح ( الجوائب ) ٨٤

ابن عاتك : عيسى الخطي الخارجي .

عاتك أمّه ، وهو عيسى بن حدير .

المرزباني ٢٥٨ ( ٩٥ ) - الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ٩٥

ومما المبرد في الكامل ( مصر ، ١٩٣٧ م ، ص ٩٩٥ و ٩٩٨ ) :

« عيسى بن فانك » .

ابن عاصية السلمي : عرعرة . له :

فلو كان داء اليأس بي وأغاثني طيب\* بأرواح العقيق شفانيا  
الأشراف ٣١/١ - معجم البكري ٢٣٦/١ (الجُرُف) .

ابن عبله : له ( في خبر مقتل جساس ) :

فإن\* تسألني بالحوادث فاطما وتستخبريني تخبري اليوم عالما  
( الستة )

البسوس ١٠٢

العَبْلِي : عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدي . نسب إلى جدته  
من قبل أمه ، عبله بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة من البراجم.  
من عرف ١٤٨

بنت أم عتبة بن الحرث : مَيَّة .

ل ٣٦٠/١٧

ابن عثمة .

ل ٤١/١٤

ابن عجلتي : الأمير عبد الله بن خازم .

عجلتي أمه وكانت سوداء . وهو أحد غربان الإسلام .

النقائض ٣٧٢ - الكامل ١٣٧ - ابن عساكر ٣٧٦/٧ - الإصابة

٤٦٤١ - الخبر ٢٢٢ و ٣٠٨ - ذيل اللآلي ١٦

أحد بلعندوية من تميم : عرهم بن عبد الله بن قيس .

المندوية أمهم نسبوا إليها ، اسمها حزام بنت خزيمه بن تميم من الدول

ابن حنيفة بن لجيم ( نهاية الأرب لفلقشتدي ٦٧ ) . إسلامي له :

وَتُعْنِي الزَّهْطُ عَبْدَ الْقَيْسِ عَنَّا وَتَكْتَفِينَا الْأَسَاوِرَةُ الْمَزُونَا  
( آخر أربعة )

الطبري ( ليدن ) ٤٥٦/٢ - النقائض ١١٥ و ٧٣٥ و ٧٥٠ - ذيل  
القالبي ٣٢ - ذيل اللآلي ١٧

ابن عروش ( بالشين المعجمة ) : عنتره مولى ثقيف .

شاعر راجز ، هجاء عمارة امرأة يزيد بن ضبة :

« تقول عمارة لي يا عنتره ،

الآمدي ص ٢٢٦ « عروس ، مصحفاً - وكذا في التبريزي ٢١٨/١

ابن عزرة : الرُّحَال .

الشعراء ٤٥١

ابن عزرة الضبعي : شبل .

ل ١٢٣/٧ و ١٩٧/١٠

ابن عسلة : عبد المسيح الشيباني . عسلة أمه .

ح ٣٦ - الآمدي ص ٢٣٦ - الفضليات رقم ٧٢ و ٧٣ و ٨٣

ابن عسلة : حرمة ( أخو المتقدم ذكره ) .

ح ٣٧ - الآمدي ٢٣٥

ابن عفراء التميمي : عمير بن سنان .

فارس شاعر غزا بلاد رُبَيْل مع سمرة بن جندب ، ففُزب رُبَيْل

بالسيف فانهمز فقال ابن عفراء :

ولولا ضربني رُبَيْل فَاظت أسارى منهم قَمِيلُو السَّيَالِ

المرزباني ٢٤٤ ( ٧٣ ) .



ابن عقاب : جعفر بن عبد الله بن قبيصة .

عقاب أمه وكانت سوداء . هو القاتل :

وَضَمَّتَنِي الْعُقَابُ إِلَى حَشَايَا      وَخَيْرَ الطَّيْرِ قَدْ عَلِمُوا الْعُقَابُ

فتاة من بني حمام بن ثوح      سبها الخيل غصبا والريّ كاب

شرح شواهد شرح الشافية ق ١٥٧ - الآية ١٣ - الصغاني ٢١٥/١

ابن العقديّة الجشمي : مالك بن الجلاح ، أحد بني جشم بن معاوية

ابن بكر بن هوازن .

كان مسلماً ، شهد حقيّن مع علي رضي الله عنه فطعنه بشر

وصرعه فقال :

أَلَا أَبْلَنُوا بَشَرَ بْنَ عِصْمَةَ أَتَنِي      سَفَلْتُ وَاللَّهَانِي الَّذِينَ أَمَارِسُ

( البيتين )

المرزباني ٣٦٤ ( ٢٦٥ ) .

ابن عكبرة الجعدي : عتبة بن مكدم .

عكبرة أمه . هو القاتل :

رُبُّهُ مُبْقٍ مَالَهُ عَنْ نَفْسِهِ      هَمِلَتْهُ أُمُّهُ مِمَّاذَا يُبْقَى

( البيتين )

الآمدي ص ٢٤٣

ابن عكبرة المعنى الطائي : عنزة بن الأخرس .

يعرف بأم أمه . شاعر فارس حماسي .

الآمدي ص ٢٢٥ - التبريزي ١١٩/١ و ٢١٨

ابن علبة = انظر ابن علبّة : مسعود بن عبد الله .

ابن علس : الميئب .

غ ١٣٢/٢١ - خ ٢٢٤/٤ - ذيل اللآلى ٦٢ - من عرف ١٥٩ : ذكره  
في القاب الشعراء دون المعروفين بأسمائهم .

ابن علية الهذلي : زياد . له :

بلا هادر هداها ما تسدنى إليها بين أثلة فالقيدام

معجم البكري ٦٧ - ل ٤٢٥/١٥ : « علية » .

ابن علية الكوفي : مسعود . إسلامي ، قال دعبل : كان  
شاعراً محسناً .

المرزباني ٣٧٦ ( ٢٨٤ )

ابن علية : مسعود بن عبد الله بن علية من بني جديلة .

كذا في أصل التصحيف ( ق ١٨٣ ب ) « علية » و « جديلة »  
وهو « علية » ( بالباء ) في الحاشية بأصل الاشتقاق ٢٢٩ حيث نقل  
قول صاحب التصحيف بلفظه . جاهلي ، ومن قوله :

أمين طلل عاف تبسمت ضاحيكاً لربنا كخاء بالصحيفة أعجا

ابن العمياء

ل ١٤٨/١٤

ابن عتقاء الفزاري : عبد قيس ( أو قيس ) بن بجرة ، أخو بني  
مازن بن فزارة .

من عرف ١٥٥ - الآمدي ص ٢٣٧ - المرزباني ٣٢٣ ( ١٩٩ ) -  
البنقاضي ١٠٧ - غ ١١٧/١٧ - البصرة ٤٢٤ ( ط حيدر آباد ١/١٥٦ )

خ ٣٨١/٤ - السمط ٥٤٣ - ذيل الآلي ٢٨ - الإصابة ٧٢٩١ د ابن  
غنقل ، - أمثال المفضل ٤٢ ( ٥٣ ) - المرتضى ١٢١/٤

ابن العوجاء النصري : خديج . له شعر يوم حنين :

لَمَّا دَتَوْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَاتِهِ رَأَيْنَا سَوَاداً مَنكَرَ اللَّوْنِ أَخْصَفْنَا  
( الأربعة )

السيرة ٨٦٩ ( ٣٠٠/٢ ) - البلدان ( حنين ) و ( عروى ) .

ابن عيْزارة المذلي : قيس بن خويلد . العيْزارة أمه .

ح ٩ - المَرْزَبَانِي ( ٢٠٢ ) - ل ( مزم ) ٩٢/١٦ ومواقع أخرى كثيرة -  
التاج ( عز ) .

ابن عيساء الجعفري : السندري .

ح ٧

ابن عَيْبَةَ .

ل ٢٠٤/١٢

ابن غادية الشامي الخزاعي : أهبان / وهبان مكلم الذئب ( أهبان

ابن عياد من أسلم - الاشتقاق ٢٢ و ٢٨٢ - أهبان بن أوس الحيوان  
٥١٣/٣ و ١٨٠/٤ ) هو الذي طعن ربيعة بن مكدّم فقتله وقال :

ولقد طعنت ربيعة بن مكدّم يوم الكديد فخر غير مؤسّد

( الثلاثة )

الكامل ٨٦٩ - الآمدي ص ٣٣ : د ابن غادية ، - أمثال العسكري

١٠٧ ( ٢٧٣/١ ) - التبريزي ١٨٩/٢

هجا ( ابن غادية السلمي ) بعض الكرام حين عزول عن يتنبع  
فقال لمن ظن أنه إنما عزول لمكانه :

رَكْبُوكَ مُرْتَحِلًا فَظَهَرَكَ مِنْهُمْ دَبِيرُ الْحِرَاقِ وَالْفَقَارِ مُوقَّعُ  
كَالْكَلْبِ يَتَّبَعُ خَائِقِيهِ وَيَنْتَحِي نَحْوَ الَّذِينَ بِهِمْ يَغِيْزُ وَيُمْنَعُ

الاقتضاب ٤٢٩ - الحيوان ٢٣٠/١

ابن الغامدية : جندب بن طريف الشاعر .

الاشتقاق ٢٩٦

ابن الغامدية : عوف .

هي من غامد من الأزدي . جاهلي يقول :

إِنْ دَوَسًا شَرُّ عَادٍ وَإِرَامٌ رُسُحُ أَدْبَارٍ كَأَعْجَارِ الْقَرَمِ  
( الأبيات )

المرزباني ٢٧٧ ( ١٢٦ ) .

ابن الغدير : أسعد .

وأخوه ابن الغدير : بشامة . الغدير أمها .

ح ٢٩ و ٢٨ - وفي مصادر أخرى أن ه الغدير ، أبوهما أو جداهما -  
انظر تعليقات دبلانيدا .

ابن الغرياء ( مضموماً بمدوداً ) . الغرياء أمه . جاهلي .

التصنيف ق ١٨٨ ب

ابن الغريزة : كثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر

ابن نسل .

الغريزة أمه ، ويقال جدته ، بها يعرف وهي سبية من تغاب .  
 التصحيف ق ١٨٨ و ١٦٣ - الآمدي من ٢٨٧ - المرزباني ٣٤٩  
 ( ٢٤٠ ) - الألفاظ ٥٧١ - غ ٩١/١١ - خ ١١٨/٤ - ل ٢٧١/١٣ - الغريزة ،  
 ذبل الآلى ٢٨

ابن الغريزة الضيبي . له في مقتل عثمان :

لعمري أياك فلا تذهلن      لقد ذهب الخير إلا قليلا  
 وقد فتن الناس في دينهم      وخلص ابن عثمان شر أطويلا  
 الكامل ٤٤٥

ابن غزالة الكندي : ربيعة .

ح ٥ - الاشتقاق ٢٢١ - الخالديان ٧٩/١ - وانظر الوحشيات  
 رقم ٤١١

ابن الغسانيّة : أدرع .

له في خبر هدية 'وزيادة' : « أدوا إلينا زفرا ، ( الأسطار )

غ ١٧١/٢١ - التبريزي ١٤/٢

ابن غلاب : خالد ( جدّ محمد بن زكريا الغلابي ) .

غلاب اسم امرأة ( الاشتقاق ١٧٨ ) . شعره في الإصابة رقم ٢١٨٩  
ابن غنقل = ابن عنقاء الفزاري . غنقل « كجعفر » أمه ، من  
 شمع بن فزارة .

الإصابة ٧٢٩١

ابن غنيمه : عبد الله بن عجرة الشلمي ، أحد بني معيط بن عبد الله

ابن معطة . مخضرم ، له يوم الفتح :



نصرنا رسول الله من غضب له بالف كمي لا تعد حواسره  
( الأربعة )

الإصابة ٤٨٢٠ عن معجم المرزباني .

ابن القد كية : الأُدَيْرِد الكلي من بني عامر الأكبر .

القد كية سيئة من أهل فدك . وهو القاتل :

هل ما جزينا قتل على لشم (؟) وفي الطلاقة من بؤس وانعام  
( الثلاثة )

الآمدي ص ٢٧

ابن قوتنا : عمرو بن هند الملك ( أخو النعمان بن منذر ) .

اتهم مخالس بن مزاحم الكلي بأنه قال في هجائه :

لقد كان من سمى أباك ابن فرتى به عارفاً بالثعت قبل التجارب  
( الأربعة في خبر )

فتعين أنها بعض جداته .

الميداني ١٨٤/١ و ١٤٠ و ١٩٠ ( والحامل على الكرواز )

ابن فروحة = ابن مزجة .

ابن الفريرة : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام .

الآمدي ص ٢٤٨ - النقائض ٢٠١ - القالي ٥٨/١ - المارصع ١٧٢ -

من عرف ١٦٢

ابن الفريرة = ابن ليلي موسى بن جابر الحنفي .

ابن فُسْحُمُ الخزرجي : يزيد بن الحارث بن قيس .

فُسْحُمُ أمّه من بَلَقَيْن بن جَسْر . جاهلي يقول :  
إذا جِئْتَنَا أَلَيْتَ حول بيوتنا      مجالس تنفي الجهل عتّا وسوددا  
( البيتين )

وبسيه هاجت حرب حاطب ثم أسلم واستشهد بيلر .

المرزباني ٤٩٣ ( ٤٧٨ ) - الاشتقاق ٢٦٨ - السيرة ١٨٢ ( ١٨٣/١ )  
و ٤٩٦ ( ٩٧/٢ ) و ٥٠٦ ( ١٠١/٢ ) - جمهرة ابن خزم ٢٦٣ - الإصابة  
رقم ٩٢٤٥

ابن فُسْوَة : عُتَيْبَة بن مرداس من بني تميم .

ح ٢٠ - التصحيف ق ٧٨/٣ - الشعراء ٢١٧ - الاشراف ١٣٧/١ -  
النقائض ٣٥٢ - ل ٧٣/٧ ومواضع كثيرة أخرى ، إنما جاء في ل  
٣٠٠/٥ ، أبي فسوة ، .

ابن فُكْنَهَة : مُخَرِّم بن حزن من بني الحارث بن كعب .

يعرف بأمّه فُكْنَهَة . جاهلي يقول :

تركنا من نساء بني مُسَلِّم      أيامي تبغي عُقَب النكاح

ابن فُكْنَهَة : يزيد بن مُخَرِّم بن حزن .

هي جدته ، أم أبيه . جاهلي كثير الشعر .

المرزباني ٤٧٢ ( ٤٤٢ ) و ٤٩٤ ( ٤٧٩ ) .

ابن فُهْدَة = انظر ابن قهرة التميمي .

بنو القبطونية : منهم أبو بكر وأبو الحسن وأبو محمد . لهم شعر .

القلائد ( باريس ) ١٦٩

ابن قرة = انظر ابن قرة .

ابن أم قيرة : بهدل .

الإصابة ١٧٥/١ ( رقم ٧٨٦ ) - المحرر ٤٦١ ، ٤٩٠ - ح ٢٦ :

أم قرة اسمها فاطمة - مختارغ ٩٨/٦ - ١٠٣ : بهدل ومروان ابنا قرة .

ابن قرّة السليمي : زُرعة بن الشكيت بن قيس بن مطرود

ابن مالك من بني رعل .

كان قتل أباه وهرب إلى بني تغلب فنسبوه فقال : أنا ابن قرّة ،

يريد الأرض .

التصنيف ١٨٩ ب - من عرف ١٥٦ .

ابن القيرية : أيوب .

الاشتقاق ٢٠٢ - الأبيه رقم ٧ - تهذيب ابن عساكر ٢١٦/٣ - الوفيات

رقم ١٠٢ - الحيوان ١٠٤/٢ - الموضع ١٧٨ .

ابن القيرية : عاصم . جاهلي ، له :

وداويته بما به من مجتة دم ابن كُهل والنظامي واقف

( البيت )

الحيوان ٧/٢

ابن قطاب السلمي : عزيرة .

معجم البكري ٩١ - أسماء جبال تهامة ٢٩٠ - البلدان ٧٦٨/٣ .

ابن قطبة : الأسود أبو مفرّج .

شهد فتوح العراق ، وهو القائل :

ألا أبلغا عنّي الغريب رسالةً فقد قسمت فينا فيوه الأعاجم  
( اليتيم )

الإصابة رقم ٤٥٦

ابن قطبة : بشر بن الحارث الأسديّ الفقعسي .

قطبة أمّه بنت سنان . شاعر فارس مخضرم شهد اليمامة مع خالد .

الإصابة ٧٧٥ - التبريزي ١/١٩٠

ابن قميّة : جميل المندري . قميّة أمّ جدّه .

الآلي ٢٩

ابن قهرة التميمي : يزيد .

قهرة ( النقائص : قهرة ) أمّه .

فارس كعب بن عمرو بن تميم ، جاهلي يقول في يوم المروث :

منيع إذا جدّ الجزاء مغبّةً إذا لم يجد إلا الأمير المعاصيا

المرزباني ٤٩٥ ( ٤٨١ ) - النقائص ٧٣٣ .

ابن قوّة : سراج ، واسمه عتبة بن مرداس من بني كلاب .

التصنيف ق ١٨٩ ب - الإكمال ٢٨٩/٤ « شاعر مشهور » - جمهرة

ابن حزم ٢٨٨ والتاج « قُرّة » .

ابن القوطيّة : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز .

القوطية جدّة له . كان له شعر ، أكثره أوصاف وتشبيه .

الأيه ٥٠ : القوطية أمّه - المطمع ( الجوائب ) ٥/١ - الوفيات

رقم ٦٢٢

ابن الكاهلية : عبد الله بن الزبير . الكاهلية جدّة له .

المرصع ١٨٨

ابن كَثُوة : زيد العبدي . له :

منعت من العُشار أطهار أمّير وبعض الرّجال المدّعين غُشاء

( الثلاثة )

اليان ١٠٤/٣ - التبريزي ١٤٣/١ - ل ٤٤١/٩ و ٧٩/٢٠

ابن كندراء الذهلي : خالد .

أنشد له الآمدي ٥٧٨ ( ص ٢٥٩ ) - فرحة الأديب تحت رقم

٢ - وانظر أبو كندراء المجلي ، في التبريزي ١١٩/٤

ابن كُرواع : سُويّد ، أحد عكل وهو عوف بن وائل بن قيس

ابن عوف بن عبد مناة بن أدّ .

الأيه ٢٤ - الإصابة ٣٧٢٢ - تهذيب الاصلاح ٢٩/١ - المرصع

١٨٨ - السمط ٤٤٦

ابن الكلحية : هيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة

ابن يربوع .

الكلحية أمّه من جُرم قُضاة : كان كثير الشعر وهو فارس العُرادة .



من عرف ١٥٣ - فرحة الأديب رقم ٦٢ - ل ٢٣٥/٦ «المترارة» ،  
وانظر ل ٨٦/١٨ و ١٢٣/١٠  
ابن أم كهف الطائي .

مدح مالك بن حمار الشمخي ، سيد فزارة ، وذكر نعل شرحبيل  
التي سار بها المثل :

ومولاك الذي قتل ابن سلمى علانية شرحبيل بن نعل  
( لأنه لولا النعل لم يعرف ) .

غ ٢٤/١٠

أخو بني أم الكهف من طيء : سنان بن الفضل ، له :  
وقالوا قد 'جنيت' فقات 'كلا' وربّي ما 'جنت' وما انتشيت'  
( الأبيات )

التبريزي ٧٢/٢ - خ ٥١١/٢ - ٥١٤

ابن كبسة : عبد الله النّهدي ، ويقال عمرو .  
كبسة أمه . هو القاتل لعمرو لما استحمه فلم يحمله :  
أقسم بالله أبو حفص عمر ما مستها من نقب ولا دبر  
فاغفر له اللهم إن كان فجر  
( الأشرطة )

الإصابة ٦٣٤٥ عن المرباني - خ ٣٥٢/٢

ابن الثبابة : أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الداني .

شاعر المعتمد على الله ، منك الأندلس .

الفلاند ( باريس ) ٢٨٢ / ( مصر ١٢٨٤ هـ ) ٢٤٤ - روضة الأدب

٣٥ .. بغية الملتبس رقم ٢١٣ - المعجب ( مصر ) ٩٣

ابن ليلى : أبو سلمة . ليلى بنت كثير عزمة . له :

وكان عزيزاً أن تبني ويبتسما      حجابٌ فقد أمسيت منى على شهر  
( البيت )

غ ( الدار ) ٤/٩

ابن ليلى : عمر بن عبد العزيز . يروى له

ومن الناس من يعيش شقيّاً      خيفةً اللئيل غافل يقظه  
( ٣ أبيات )

الاشتقاق ٢٢ - الموضع ١٩٤

ابن ليلى : موسى بن جابر الحنفى البامى .

يعرف بابن ليلى ، ويقال ابن الفريضة ويلقب أزيق اليمامة .

جاهلي حماسي ( الموزباني ) بل هو شاعر مكثر مخضرم نصراني .

ذيل الآلى ٣٥ - الموزباني ٣٧٦ ( ٢٨٥ ) الآمدي ص ٢٤٨ .

ابن الماشطة : أبو الحسن علي بن الحسن .

« أحد مشايخ الكتاب ، رأته شيخاً بعد ٣١٠ هـ وجاؤز

التسعين وقال :

إذا عمير الإنسان تسعين حجّة      فأبلغ بها عمراً وأجدر بها شكراً

( البيت )

المرزباني ٢٩٥ ( ١٥٥ ) .

ابن مائدة الطائي : عبيد ، حماسي وهو القائل :

أَلَا حَيَّ لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا      وَرَمَّةَ رَيْتَا وَأَجْبَالَهَا  
( الستة )

التبريزي ٧٩/١ - ل ٨٩/٧

ابن مبردة المدي : عمرو . مبردة ( أو مبرد ) أمه .

ح ٢٣ - المرزباني ٢٤٠ ( ٦٦ ) .

ابن الميمية : الحجاج بن يوسف .

من قول أمه مفرّعة وكانت زوجة للمغيرة بن شعبة :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها      أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

المرصع ٢٠ - جمهرة ابن حزم ٢٦٢ - ٢٦٣ - خ ١٠٨/٢ : ألا  
سبيل .... أم لا سبيل ...

ابن المراغة : جرير .

المرصع ٢٠٤

ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد .

الكامل ٧٨٩ - الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ٧٧ - ١٢٣ - المرصع

٢٠٤ - النقائض ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٥

ابن موشبة : يزيد . له :

وجاءوا بالروايا من لحظ      فرختوا المحض بالماء العذاب

( رختوا : مزجوا ) .

البلدان ( لحِظ ) - الجبال والأمكنة ( لحِظ ) وفي ط النجف  
« فرضوا » .

ابن مَرخَة = ابن مزجة .

ابن مَرخِيَة : جامع بن [ عمرو بن ] مَرخِيَة الكلابي . قال :

أقول له مهلاً ولا تمهلَ عنده ولا عند جاري دَمْعِهِ المقتل

التصنيف ٧٩/٣ - فرحة الأديب ٥٤ - ل ١٤ / ١٥٨ : « دمعته

التمهل » و ٣١٠ - الإصلاح ٢٩٠

ابن مزجة / فرحة / مَرخَة : زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن

غيرة ( عبدة ) أخو عدوان .

مزجة أمه بنت مسعود بن الأعزل .

من عرف ١٥٤ - المعمرين رقم ٦٣ ( ط مصر ، ص ٨٠ ) :

« ابن مَرخَة » .

ابن مزجية : يزيد

البلدان ٣٥٤/٤

ابن مغراء : أوس

الجمحي ١٢٠ - الشعراء ٤٣٢ - الموشح ٦٦ - السط ٧٩٥ -

الاشتقاق ١٥٦

ابن مَلَيْكَة الجُعفي الصّحابي : قيس بن سلمة .

مليكة أمه . له يرثي أخاه سلمة :

وباكية تبكي إليّ بشجوها      ألابء شجور لي حواليك فانظري  
( البيتين )

الإصابة ٧١٨٣ - عن الرزباني - و ٧١٨٤

ابن المُنَقِّية : يسار بن عامر بن كوز بن هلال بن نصر بن  
زَمَّان ( ؟ ) .

من عرف ١٦٢

ابن منشا : عمرو بن مالك النُميري .

منشا أمه . أنشد له الرزباني ٢٣٩ ( ٦٤ ) بيتين .

ابن مُهَيَّة ( لا أدري هل د مهيّة ، أمه وهل هو صواب -  
الميمني ) . قال :

جلبنا الحيل من شُعَبَى تشكّتي      حوافرهما الدّواير والنّسورا  
الحيوان ٣٨٤/١

ابن موركّة : مالك بن عميرة بن زرارة الجرشي .

موركّة أمه . من شعراء خراسان وهو القائل يهجو سُويْدَ  
ابن هُوَيتَر :

فأما سُويْدُ انْ طَلَبْتُ نَوَالَه      فعند التّريّا لا يُنال يدُ الدّهْرِ  
( الثلاثة )

الرزباني ٣٦٥ ( ٢٦٧ ) .



ابن ميثادة : الرماح بن أبراد . ميادة أمه وكانت أم ولد .

ح ٢٧ - الأبي ١٨ - فرحة الأديب تحت رقم ٢٦ -  
التبريزي ١٥٩/٣ - الآمدي ص ١٨٠ - الشعر والشعراء ٤٨٤ - السمط  
٣٠٦ - وانظر نوادر أبي مهمل ٢٠٤

ابن مينا : الميرادي : مينا أمه . له :

وعادتنا قتل الملك وعزونا صدور القنا إذا لبنا السنورا  
( البيت )

الآمدي ص ٢٨٥

ابن مية : عتاب ، هو عتبة بن الحرث بن شهاب قال فيه ابن  
نيرة أو غيره :

له عتاب بن مية إذ رأى إلى ثارنا في كفه بتلدؤ

النقائض ٣٦٥

ابن النابغة : عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم .

الناطقة أمه ، سبيته من عترة ، يقال له ابن النابغة ، في نمة .  
المرصع ٢١٥ - جمهرة ابن حزم ١٦٣ - الإصابة رقم ٥٨٨٢ -  
الاستيعاب ٥٠٨/٢ - ٥١٢

ابن ندية : خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد .

ندبة أمه ابنة الشيطان بن قينان وكانت سوداء .

الشعراء ١٩٦ - الآمدي ص ١٥٣ - الأبي ١٥ - الإصابة ٢٢٧٣ -  
خ ٤٧٠/٤ - السمط ٧٥٢

ابن نشئة : ابن بشة .

ابن النقادة : النشو . له :

هلاكَ الفرنج أتى عاجلاً      وقد آن تكبير صلبانها  
( البيتين )

البلدان ( بيت الأحران ) .

ابن أم نهار : جواس بن شعيم ، أحد بني الهُجيم بن عمرو بن  
تميم - أم نهار هي أم أبيه وبها يُعرف .

الأمدي ص ١٠١ - التبريزي ١٤/٤ - السط ٩١٨ الحاشية رقم ٣

ابن هذيلة : مسلة : له :

رجالاً لو أن الصم من جانبي قنا      هوى مثلاً منها لذت جوانبه  
البلدان ( قنا ) .

ابن هند : عمرو النهدي

الحيوان ٢٥٥/٤

ابن هند : عمرو الملك بن المنذر . هند أمه .

المرزباني ( ١١ ) .

ابن هنداية : زياد بن حازنة . هنداية أمه وكانت سوداء .

الأبيه رقم ١٩

ابن الهنيئمة : العبي .

ابن الواقية : المرقم السُدوسي ، عبد الله بن عبد العزيز .

ينسب إلى أم من أمهاته ، له :

لا يمنعك من بغي الحير تعقادات التمام

( الحمسة )

ح ٣٤ : « الراقية » تصحيف - البحري ٢٣٩ ( ط ١٩٢٩ م -

ص ٢٥٥ ) - الأزمنة ٢ / ٣٥٢ - ل ( حتم ) مصحفاً و ( وقى )

و ( بمن ) .

ابن وصيلة : ابن أصيلة .

★ ★ ★

## المراجع

الأيه ( على الأرقام ) : تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه لمجد

الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ضمن نوارد المخطوطات ، المجموعة

الأولى ، طبعة عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ م ، ص ١٠٠ - ١١٠

الأزمنة : الأزمنة والامكنة للمرزوقي ، حيدر آباد ، ١٣٣٢ هـ

الاستيعاب : لابن عبد البر ، بهامش الإصابة .

أسماء جبال تهامة : لعروام بن الأصبح السلمي ، نسخة الميمني .

الإشتقاق : لابن دريد ، ط - و - تنقلا ١٨٥٤ م .

الأشراف : أنساب الأشراف للبلاذري، الجزء الأول بتحقيق الدكتور  
محمد حميد الله ، المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م - والقسم الثاني من الجزء  
الرابع والجزء الخامس ، ط يروشلم ، ١٩٣٨ و ١٩٣٦ م .

أشعار هذيل : شرحها للسكتري ، لندن ، ١٨٥٤ م .  
( الجزء الثاني بلا شرح )

الإصابة : لابن حجر ، مصر ، ١٣٢٨ هـ ( على الأرقام ) .

الإصلاح : لابن السكيت ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٦ م .

الاقتضاب : لابن السيد ، بيروت ، ١٩٠١ م .

الألفاظ : لابن السكيت ، بيروت ، ١٨٩٥ ، مع التهذيب .

أمثال الفضل ، ط الامتانة و ط مصر ، ١٣٢٧ هـ ( بين القوسين ) .

الأمدي : المؤلفات والمختلف له ، تع عبد الستار أحمد فراج ،

القاهرة ، ١٩٦١ م .

البحثري : حماسه ، الطبعة الفوتوغرافية .

البسوس : كتاب البسوس ، بمباي ، ١٣٠٥ هـ

البصرية : الحماسة البصرية ، تأليف صدر الدين بن أبي الفرج البصري،

ط حيدر آباد ، ١٩٦٤ م .

بغية الملتمس للضي ، مجريط ، ١٨٨٥ م .

البلدان لياقوت ، ط ليسك .

البيان : البيان والتبيين للجاحظ ، تع عبد السلام محمد هارون ، مصر،

١٩٤٨ هـ - ١٩٥٠ م .

التبريزي : شرح الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي زكريا التبريزي ،

بولاق ١٢٩٦ هـ ،

التصنيف : شرح مايقع فيه التصنيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ،  
نسخة الدار رقم ١٩٤ - أدب .

تهذيب الإصلاح : تهذيب إصلاح المنطق ، مصر ١٣٢٥ هـ ، جزآن .  
الجال والأمكنة والمياه للزنجشري ، ط النجف ، والطبعة الأخيرة  
بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨ م .  
الجمحي : طبقات الشعراء له ، لندن ، ١٩١٦ م .  
جمهرة ابن حزم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢ م .

ح = محمد بن حبيب : من نسب إلى أمته من الشعراء ( على الأرقام )  
ضمن نواذر المخطوطات ، المجموعة الأولى ، طبعة عبد السلام هارون ،  
مصر ، ١٩٥١ م ، ص ٨٣ - ٩٦ - ونشرة American Oriental Society  
١٩٤٢ م ، مع تعليقات ديلافيدا .

الحصري = زهر الآداب له ، مصر ، ١٩٦٩ م

الحيوان = للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الحلبي ، الطبعة  
الأولى ، ١٩٣٨ - ١٩٤٥ م .

خ = خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ، ١٢٩٩ هـ

الخالدبان : الأشباه والنظائر لها ، تع الدكتور السيد محمد يوسف ،  
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ م

الروض الاتف للسبلي ، مصر ، ١٣٣٢ هـ

السمط = سمط الآلي .

السيرة لابن هشام ، غوتجن ، ١٨٦٠ م ، وبهامش الروض كلتاها  
وطبعة ١٩٥٥ م بالتصريح .

ابن الشجري = حماسه . طبعة حيدر آباد ، ١٣٤٥ هـ .

- شرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ، نسخة الدار « صرف ٢٨٥ »  
 شرح مقصورة حازم ، مصر ، ١٣٤٤ هـ .  
 الشعراء = الشعر والشعراء لابن قتيبة ، لندن ، ١٩٠٢ م  
 الصغاني = التكملة والذيل والصلة له ، طبعة مصر .  
 الصلة لابن بشكوال ، ط أوروبا و ط مصر .  
 الطبري = تاريخه ، مصر الحسينية ، ١٣٢٦ هـ ، و ط لندن .  
 الطيالسي = المكاتبة عند المذاكرة له ، دينا ، ١٩٢٧ م  
 ابن عساكر = تهذيب تاريخ دمشق له ، دمشق ١٣٢٩ هـ .  
 السكري = أمثاله ، طبعنا بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ معاً .  
 عمرو : رسالة ابن الجراح في من سمي عمراً من الشعراء ، ويانا ، ١٩٢٧ م  
 العيني = شرح شواهد شروح الألفية له ، بهامش خ .  
 العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة ، الدار ، ١٣٤٣ - ١٣٤٩ هـ .  
 غ = الأغاني للأصبهاني ، الطبعة الثانية الساسية .  
 فحولة = فحولة الشعراء للأصمعي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .  
 فرحة الأديب : لأبي محمد الأسود ( مخطوط ) .  
 الفوات : للكتبي ، مصر ، ١٢٨٣ هـ .  
 القالي = أماليه .  
 الكامل للمبرد ، ط ريط ، ١٨٦٨ م - ومصر ، ١٣٢٣ هـ معاً .  
 ل = لسان العرب .  
 ابن ماكولا = الإكمال ، حيدر آباد ، الأجزاء ١ - ٦ .  
 المحرر لابن حبيب ، حيدر آباد ، ١٩٤٢ م



- المحدثون = كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ، كبرج ، ١٩٣٩ م  
 المرتضى = أماليه ، مصر ، ١٣٢٥ هـ  
 المرزباني = معجم الشعر له ، القديسي ، ١٣٥٤ هـ ، وطبعة عبد  
 الستار أحمد فراج ، مصر ١٦٩٠ م ( بين القوسين ) .  
 المرصع في الآباء والأمهات والبنات لابن الأثير ، وبار ١٨٩٦ م  
 معجم البكري ، ط وستنفلد ، ١٨٧٧ م  
 المعرب للجواليقي ، ليسك ، ١٨٦٧ م  
 المعمرون للسجستاني ، ط ليدن ومصر ( تع عبد المنعم عامر ،  
 الحلبي ، ١٩٦١ م ) .  
 من عرف = ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمة لمحمد بن حبيب  
 ( مخطوط ) . ثم طبع ضمن نوادر المخطوطات .  
 الموشح للمرزباني ، مصر ١٣٤٣ هـ  
 الميداني = مجمع الأمثال له ، الطبقات الثلاث بمصر .  
 نسب قريش للمصعب ، دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م  
 النقائض = نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ١٩٠٥ م  
 نوادر أبي زيد ، بيروت ١٨٩٤ م  
 نوادر أبي مسحل ، دمشق ١٩٦١ م  
 المهجري: التعليقات والنوادر، أصل ابن مکتوم القيد ي بالدار ( لغة ٣٤٢ ) .  
 الوحشيات لأبي تمام ، تع عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر  
 ١٩٦٣ م ( على الأرقام ) .  
 الوفيات = وفيات الأعيان لابن خلكان ، مصر ١٣١٠ هـ  
 د . السيد محمد يوسف  
 م ( ٥ )

## العقاد وموقفه من التراث العربي

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

أذكر منذ قرابة أربعين عاماً ، أو بالتحديد في أوائل سنة ١٩٣٩ ، أن المرحوم عباس محمود العقاد كتب مقالاً في عدد خاص أصدرته دار الهلال عنوانه : ( التراث العربي ، ووسائل إحيائه في هذا العصر ) .

ولعل هذا المقال هو البحث المستقل الوحيد الذي كتبه العقاد خاصاً بالتراث العربي ووفقاً عليه . ولعله يوضح لنا فكرة العقاد عن التراث ومدى اهتمامه به ، والطرق التي يراها كفيلة بإحيائه بعد أن ظل منزوباً ، أو مهياً عليه التراب في خزائن لم تنطال إليها العيون ، ولم تمتد إليها الأيدي .

وعلى مدار ما كتبه العقاد من فصول ، وما دبحه من مقالات ، وما ألفه من مصنفات لم تقع له على مبحث مستقل قائم بذاته خاص بالتراث العربي إلا هذا المقال الذي يشتمل عليه كتاب ( العرب والإسلام في العصر الحديث ) الذي صدر على هيئة جزء خاص من أجزاء مجلة الهلال ، اشترك فيه جماعة من قادة الرأي ، وأعلام الفكر في العالم العربي الإسلامي من أمثال المرحومين الشيخ محمد مصطفى المراغي ، والدكتور محمد حسين هيكل

والأمير مصطفى الشهابي ، وطلعت حرب ، ومحمد فريد وجدي ، وعبد العزيز  
الثعالبي ، ومحمد كرد علي ، وأنيس المقدسي ، ومحمد فخري البارودي ،  
وعبد العزيز البشري ، والدكتور زكي مبارك ، وعبد الحميد العبادي ،  
وعبد الرحمن شكري وغيرهم .

وأذكر أن العقد في ذلك البحث الفريد الخاص بالتراث العربي  
أشار إلى غناه - أعني ذلك التراث - بسير العطاء وتراجم الرجال ،  
والحركات الاجتماعية ، والشعر الغنائي ، والشواهد السيرة ، والفكاهات  
والنوادير والأحاديث التي لا زمان لها لأنها صالحة لكل زمان ومكان ...  
فهي صالحة لوقتنا هذا كما كانت صالحة لأوقاتنا التي جرت فيها .. ورأى  
العقاد أن إحياء هذا التراث الزاخر يقتضي نقله إلى عالم حياتنا المعاصرة ،  
وتحويله إلى مجرى زماننا الحاضر وتمثله للقراء ( كي يشارفوه كما يشارفون  
الدنيا الحية ، لا كما يشارفون المتاحف المزوية ، فهو يحيا بنا ، ونحن نحيا  
به في آن ... ) .

وأدرك عباس محمود العقاد بفطنته أن إحياء التراث العربي القديم  
بطبعه ونشره لا يكفي . فمن الكتب ما يطبع كما كتبه مؤلفوه ، فهو  
ينشر برمته دون التجاء إلى حذف أو تعديل ، ومنها ما يختار منه الأصلح  
والأقرب إلى تشويق قارئ اليوم وشد انتباهه .. ومنها ما يشفع بالتعليق  
أو التفسير ؛ ومنها - وهذا أصعب الأقسام - ما هو بأشد الحاجة إلى  
عقد المقارنات ، ونصب الموازنات بينه وبين نظائره في الأمم الأخرى ،  
وإلى الملاحظات عن البواعث والأمراض التي لا يقتصر العلم بها على العلم  
بالشؤون العربية .

وألقى العقاد عبء القيام بواجب إحياء التراث العربي على الجماعات أكثر من الأفراد ، لأن أدبنا العربي أحوج الآداب إلى جهود الجماعات التي لا تجزىء فيها ولا تغني أعمال الأفراد المتفرقين . وحين فطن العقاد إلى واجب الحكومة في سبيل إحياء التراث ، فإنه حذر . واعياً - أن تلقي به الحكومة إلى موظفين مطمئنين إلى الرزق المكفول ، والمرتب المضمون ، فإن ذلك يسوق إلى إخفاق المشروع جملة ، بل جعله أمانة في عنق عاملين يعينهم رواجه وكساده ، ويهتمون به اهتمام الزارع بحصوله ، والتاجر بكسبه ..

وإذا كان العقاد لم يستقل في موضوع التراث العربي إلا بقال واحد نشر في حيز صغير جداً من كتاب أصدرته دار الهلال سنة ١٩٣٩ ، فإنه - رحمه الله - كان معنياً بقضية التراث يبتها في مقالات وفي خلال كتب أو فصول ، بما يؤكد ولوعه بالتراث العربي وشدة تشبثه به ، وكثرة حفاظه عليه وتعلقه به .

ولقد أتبع لي - بقدر سعيد - أن أشترك في المدد الذي أصدرته مجلة الهلال في أول أبريل سنة ١٩٦٧ بدراسة عن ( العقاد مؤرخ الإسلام ) . وأذكر أنني قلت في تلك الدراسة يومئذ : ( ولعل إيمان العقاد بخصوصية التراث الإسلامي في سير عظمائه وأبطاله هو الذي حدا ، إلى كتابة العبقريات الإسلامية على نسق غير مسبوق ، وطريق غير مطروق .. فقد كتب عن عبقريات محمد ، والصديق ، وعمر ، والإمام علي ، وخالد ، وعمرو ابن العاص ، وبلال بن رباح داعي السماء ، وأبي الشهداء الحسين ابن علي ، والصديقة بنت الصديق ، وفاطمة الزهراء ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وذوي النورين عثمان بن عفان ،

وكتب في مجال فلاسفة الإسلام ومفكره عن الشيخ الرئيس ابن سينا ، وابن رشد ، والإمام الغزالي ، والشيخ محمد عبده ، وعبد الرحمن الكواكبي ، والشاعر محمد إقبال .. وهكذا سار العقاد في موكب التاريخ الإسلامي - من القديم إلى الحديث - ومن صاحب الدعوة المحمدية إلى أنصار الدعوة ، ومن السابقين في الإسلام إلى الذين أخرجهم الزمان ، فاستخرج من رجال هذه المواقب الحاشدة حفنة كريمة من هؤلاء الأبطال والأعلام ، وعرضهم عرض الدارس للشخصية ، الراسم للصورة ، لا المستعرض للسيرة .. وشتان بين المذهبين ، وإن كان كل منها لا يغني عن صاحبه .

وقد تكون تراجم العقاد لأعلام العقيدة الإسلامية ، وأساطين الجبهة الإسلامية ، ورجال الفكر العربي نوعاً من الميل الفطري إلى كتابة السير والتراجم ، أو قد تكون إثباتاً للقدرة على كتابة السيرة ، وتحرير الترجمة على نحو جديد لم يسلكه المؤلفون من كتاب الطبقات والسير من قبله .. أو قد تكون تحدياً خفياً لكتاب التراجم .. والسير من الغربيين الذين أولع العقاد بمنهجهم ، وآمن بصلاحيته في ميدان التراجم .

أو قد تكون نوعاً من « التعاطف » نحو هؤلاء الذين يترجم لهم ، ويؤرخ سير حياتهم ولكنه - هو نفسه - قد أوضح لنا أسباب اختياره لترجمة ما . ولنسمعه يقول في فصل له من كتاب ( أنا ) بعنوان : ( منهجي في كتابة المقالات ) : ( فالقاعدة في اختيار ترجمة ما للكتابة فيها أن تكون كتابتها لازمة لإبراز حق ضائع ، أو حقيقة مجهولة . وتستوى في ذلك سير العظماء والنوابغ من كل طرز ، وفي كل طبقة من طبقات المظلة والنبوغ . فالحافظ الأكبر على تأليف كتابي عن ابن الرومي أنه



مجهول القدر ، مبخوس الحق ، يصطلىح على نجسه والنزول به عن قدره  
 جهل' النقاد ، وظلم الأغراض والأهواء . ورأى فيه أنه أعظم شعراء  
 العالم - بلا استثناء - في ملكة الوصف التصويري والعاطفة الممتدة في قالب  
 الحسن والخيال . ولكن نقادنا يذكرونه ويحسبون أنهم يتعطفون عليه إذا  
 الحقوه بشاعر كالبحتري أو ابن المعتز على غير مساواة . وهما بالقياس إليه  
 كمن ينطق بحروف الهجاء في مجالس البلغاء . ولقد كان إنصافه - بما أصابته  
 به خرافة الجهل وخرافة الشؤم - حافظاً يوشك أن يكون من حوافز  
 الغيرة الدينية ، إلى جانب لذته الأدبية ، وفضلت البدء به على البدء بتأليف  
 غيره في موضوع النقد وتواريخ الآداب ) .

وقد فطن العقاد إلى أن الترجمة وكتابة السيرة للإنصاف وإبراز الحق  
 الضائع قد توحى بأن كتابه عن ( عبقرية محمد ) كان نوعاً من الإنصاف  
 لرسول لا يحتاج إلى إنصاف أحد . وأن كلامه هذا قد يثير عليه اعتراضاً  
 من قارئ ما كان أغناه عنه ، فقال في معرض التزكية لوجه نظره :  
 ( ولا يقال عن عظمة النبي عليه السلام إنه بحاجة إلى إنصاف أحد ، أو  
 دفاع في وجه ناقد ناغم يفترى عليه ، لأنها عظمة القداسة التي تعلو على  
 إنصاف المنصفين ، وافتراء المفتريين . ولكنتي كتبت د عبقرية محمد ، للقارئ  
 الإنسان الذي تضطره مقاييس الإنسانية العليا إلى تعظيم بني الإسلام ولو  
 لم يكن على دين المسلمين ) .

فالعقاد لا ينشئ بقضية التراث - شخصاً أو فكرة أو أدباً - إلا  
 إذا كان هناك ما يدعو إلى هذا التثبت وبقتضيه ، وإلا فإنه كتب عن  
 شخصيات غير تراثية وغير إسلامية وغير عربية ، لأنه - بحكم منهجه في  
 كتابة التراجم - رأى أنهم يستحقون الكتابة عنهم والوقوف أمامهم .



ولم يختار العقاد لكتابة السيرة والتزجمة شخصيات من اوان معين أو من مجال أدبي محدد ، فقد كتب عن ابن سينا كما كتب عن ابن رشد وهما من رجال الفلسفة الإسلامية ، وكان في نيته أن يكتب عن الغزالي الفيلسوف الذي يصارع الفلاسفة ، والفقيه الذي يؤدب الفقهاء ، والمتصوف الذي يكشف عن عالم الخفاء ، كما يكشف عن عالم الشهادة - كما يقول - وكتب عن شعراء كثيرين من رجال التراث الأقدمين كما كتب عن شعراء من المحدثين والمعاصرين .. فكتب كتباً قائمة بذاتها من ابن الرومي وعمر ابن أبي ربيعة ، وأبي نواس ، وجمل بئينة ، كما كتب فصلاً متفرقة وبحوثاً متنوعة عن المتنبي وأبي العلاء المعري ، ودعبل ، وبشار بن برد ، وابن زيدون ، وابن حمديس من القدماء ، وعن محمود سامي البارودي ، وعبد الله فكري ، واسماعيل صبري ، ومحمود صفوت الساعاتي ، وحافظ إبراهيم ، وأحمد شوقي ، ومحمد عبد المطلب ، وحنفي ناصف ، والسيد توفيق البكري ، ومحمد عثمان جلال ، والشيخ علي الليثي ، وعبد الله النديم من المحدثين والمعاصرين .

ومن هنا نرى أن عباس محمود العقاد « تراثي » حين يقتضي الإنصاف وإبراز الحق الضائع الكتابة عن رجال التراث من الشعراء والأدباء والمفكرين والمصلحين ، وأنه غير تراثي حين تدعو الحقيقة نفسها إلى إبراز حق ، أو إنصاف مهضوم ، أو الإغداق على محروم .

وقد يكون اهتمام عباس محمود العقاد بالتراث الشعري ورجال السابقين نوعاً من النهم إلى المعرفة ، لا ضرباً من الولاء والوفاء لهذا التراث ، ومن هنا لا يجوز لنا أن ندق الطبول حين نرى العقاد عاكفاً على شخصية من

شخصيات التراث ، فتقول إنه رجل عاشق للتراث العربي الإسلامي ، عابد له ، عاكف عليه . فقد رأينا أنه استوى عنده القديم والجديد ، واستوى عنده الماضي والحاضر ، واستوى عنده التراث والعيد حين اقتضاه الانصاف أن يترجم لذهاب أو معاصر .. فهنا لا يدعوه تراث ولا قدم ولا سبق عصر ، ولا روعة ماض ، ولكن تدعوه النصفة وتحفزه المدافعة عن الحق بغض النظر عن الزمان ، ماضياً كان أم حاضراً ، ودائراً كان أم معاصراً .

وبما يؤكد لنا اهتمام العقاد بالمعرفة ونهمه إليها من جميع أبوابها، وعلى جميع حالاتها وعلاقتها ما ذكره هو في فصل كتبه بعنوان : ( كنت شيخاً في شباني ) حيث يقول : ( والمقياس الوحيد الذي أقيس به جهدي في جميع أدوار حياتي هو النهم إلى المعرفة . فإنني لا أذكر سناً لم أكن فيها أحب أن أعرف ، وأن أقرأ ، وأن أختبر ، وأن أفيد من كل ذلك توسعة في آفاق الشعور .. صديقنا الأستاذ توفيق الحكيم تخيلني في بعض كتبه قد دخلت الجنة ، وذهبت أطوف بين أرجائها عسى أن أرى واجهة مكتبة أقف أمامها ، وأتأمل عناوين الكتب فيها . فلما طال بي المطاف ولم أجد مكتبة ولا كتباً ضجرت منها ، وطفقت أقول : ما هذا ؟ جنة بغير كتب !؟ ) (١) .

إلى هنا نستطيع أن نرد اهتمام العقاد بالتراث إلى نوع من الإنصاف والكشف عن الحقيقة يستوى فيه التراث وغير التراث .. وأن نرده إلى نوع من النهم إلى المعرفة والتعطش لها سواء أكانت في آثار الماضين أم المعاصرين .

وقد نستطيع أن نرد اهتمام العقاد بالتراث العربي الاسلامي إلى ضرب من الإيمان استقر في يقينه ، ودفعه إلى تقديس الماضي . ولما كان التراث العربي مرتبطاً بالعقيدة الاسلامية ارتباط نشأة وفكرة وأصالة وملزمة ، فقد كان طبعياً أن يحرص العقاد على التراث العربي ويعزه حرصه على العقيدة الراسخة ، واليقين القائم . وعلى الرغم مما كان عند العقاد من بدوات فكرية لاتمس جوهر الدين فإنه كان مؤمناً شديداً بالإيمان بالله ، وقد أعانته البيئة التي نشأ فيها ، والجو الذي درج فيه على أن تستقر في أعماقه أصول وعي ديني عميق . وندعه هنا يحدثنا عن هذا الشعور بقوله من فصل عنوانه : ( إيماني ) : ( أومن بالله .. أومن بالله وراثته وشعوراً وبعد تفكير طويل . فأما الوراثة فأني قد نشأت بين أبوين شديدين في الدين ، لا يتركان فريضة من الفرائض اليومية . وفتحت عيني على الدنيا وأنا أرى أبي يستيقظ قبل الفجر ليؤدي الصلاة ، ويبتهل إلى الله بالدعاء . ولا يزال على مصلاه إلى ما بعد طلوع الشمس ، فلا يتناول طعام الإفطار حتى يفرغ من أداء الفرض والنافلة وتلاوة الأوراد . ورأيت والدي - في عنفوان شبابه - تؤدي الصلوات الخمس ، وتصوم وتطعم المساكين ، وقلماً ترى النساء مصليات أو صائئات قبل الأربعين . وندر بين أقاربي من لا يسمي باسم من أسماء النبي وآله ، سواء منهم الرجال والنساء ، أو من أسماء الأنبياء على العموم . وكان في بيت أخوالي درس لقراءة الكتب الدينية ، وأذكر منها مختارات الأحاديث النبوية ، وإحياء علوم الدين ، فللوراثة شأن فيما عندي من سليقة الاعتقاد .

أما الإيمان بالشعور فذاك أث مزاج الدين ومزاج الأدب والفن

يلتقيان في الحس والتصور والشعور بالغيب . وربما كان « وعي الحياة » شعبية من « وعي الكون » ، أو من « الوعي الكوني » الذي يتعلق به كل شعور بعظمة العالم ، وعظمة خالق العالم .. والوعي الحيوي مصدر النفس ، والوعي الكوني مصدر الدين .

أما الايمان بالله بعد تفكير طويل ، فخلاصته أن تفسير الخليفة بمشيئة الخالق العالم الريد أوضح من كل تفسير يقول به الماديون . وما من مذهب اطلعت عليه من مذاهب الماديين إلا وهو يرقع العقل في تناقض لا ينتهي إلى توفيق ، أو يلجئه إلى زعم لا يقوم عليه دليل . وقد يهون معه تصديق أسخف الحرافات والأساطير ، فضلاً عن تصديق العقائد الدينية ، وتصديق الرسل والدعاة .. (١) .

وإذا كان عشق المرء للتراث لا يبعدو أن يكون حينئذ إلى الماضي وإلغاً له فإن العقاد بهذا المفهوم دائم الحنين إلى الماضي والألفة له . ولا يعني هذا أنه جامد لا يجب أن يتطور . فمارأينا أديباً شاعراً معاصراً يملؤه التجديد العاقل الرزين كالعقاد . فهو مجدد ، طلعة طموح ، ولكنه مع ذلك ألوف لما لا به أو اتصل به من ذكريات وأشخاص . وقد كان في استطاعة العقاد - بعد أن تحسنت ظروفه المعاشية ، وكثر دخله من كتبه ومقالاته وأعماله في الصحافة وعضوبته في مجالس الشيوخ - أن يغير نخط معيشته القديم ، وأن يجيا حياة مترفة تتفق مع دخله الجديد الفزير ولا تضيق عليه ، وقد كان له من ظروفه الجديدة ما يعينه على أن يجيا حياة فيها كثير من الترف والمتاع المادي والاقتناء .. ولكنه آثر أن يعيش كما كان في عهوده الأولى ، في غير ضيق - وفي



الوقت نفسه في غير ترف - وفصل على جميع المقتنيات المادية من الأثاث والمتاع والرياش والألطفاء اقتناء الكتب العربية والأجنبية والموسوعات والمجلات يدفع فيها أغلى الأثمان ، ولا يرضى عليها ببال مهما كثر .

وقد تفسر لنا هذه الألفة والاتصاق بالماضي عند العقاد ألفته للقديم، والتصاقه بالتراث . فكل تراث في ذاته له عند العقاد قيمة ، ولكن إذا كان ذلك التراث يستحق الوقوف عنده ، والايان به والمدافعة عنه ، فإن العقاد لا يتنحى عن ذلك الواجب . وقد ظهر لنا ذلك جلياً من اهتمامه بشعراء من شعراء التراث لم تأت قيمتهم من ناحية قدمهم التي أضفاها عليهم الزمان وحنب ، ولكنها أتت من حيث أصالتهم وواجب الانصاف لهم والدفاع عنهم كابن الرومي وعمر بن أبي ربيعة وجميل وغيرهم .

فتقدير العقاد لامرئ القيس وشعره لم يأت من حيث كونه قديماً أو من أصحاب التراث الشعري القديم ، ولكنه أتى من قيمة امرئ القيس نفسه في شعره وفي مزاجه التي أهلت له لأن يكون أمير الشعر في العصر القديم . وليست تشبيهات امرئ القيس الرائعة الصادقة بمجرد عملية تشبيه آلي يبدع الواصف فيها تشبيه شيء بشيء لمجرد الشكل الصوري الحسي ، ولكن روعة التشبيه في أننا نخلص منه إلى وقع الأشياء في نفوسنا ، ومدى إحساسنا بها على ضوء التشبيه . وما أصدق العقاد وهو يقول في معرض الحديث عن تشبيهات السيد توفيق البكري : ( ... ونرجع إلى التشبيهات التي يخيل إلى بعض القراء أنها هي قوام الشعر ودليل الشاعرية . وهي عندنا لا تكون كذلك إلا إذا جاءت وسيلة لحسن التعبير ، ولم تنجى غاية مقصودة يتعمدها الشاعر ويتكلف لها ، ولو لم يكن لها دلالة ولا زيادة

في إحساننا بالشيء المشبه أو المعنى المقصود . وقد كان « البكري » يظن أن التشبيهات مفروضة عليه فرضاً ، فلا يجوز له أن يدع شيئاً يذكره دون أن يشفعه بشيء من لونه وشكله .. ومن هنا أصبحت « أداة التشبيه » أظهر حرف في أوائل جملة وعباراته ، فإن لم ترد ظاهرة وردت بمعناها في كل فقرة وكل صفة محسوسة أو مدركة بالوهم والخيال .

وليس هذا هو القصد من التشبيه ، ولا لهذا حسن في الذوق ، ووجب في الشعر والبيان . وإنما القصد منه أن نعرف وقع الشيء كيف يكون ، والإحساس به كيف يحيك في النفوس . فالمتنبى حين قال في وصف البحيرة :

والموج مثل الفحول مزبدة      تهدر فيها وما بها قطم  
والطير فوق الحباب تحبها      فرسان بلق تحونها اللجم  
كأنها - والرياح تضربها -      جيشا وغى : هازم ومنهزم  
كأنها في نهارها قمر      حف به من جناها ظلم

قد شبه الموج والطير وصفحة البحيرة والجناات من حولها ، ولكنه إنما وصف لنا وقع هذه الأشياء في روعنا ، ولم يعن كثيراً بظاهر أوصافها . فهدير الموج كهدير الفحول ولكن الموجهة والفحل لا يتشابهان ؛ والطير في تحوamها على الماء تمثل خيالاتنا صورة الأفراس التي خرجت من عنان فرسانها ، ولكن الطير لا تشبه الفارس ولا الفرس فيما عدا ذلك . وصفحة الماء وهي نضية في النهار ومن حولها الزرع الضارب إلى السواد هي القمر في وسط الغلام ، ولكن فضل التشبيه هنا أنه يزيدنا إحساساً بصورتها ، لا أنه يرسمها لنا كما ترسمها الصورة الشمسية . وفي كل أولئك نفهم معنى التشبيه



وغرضه وموضع حسنه ، لأنه وسيلة إلى تمام التعبير عن الوعي والشعور ، قد جاءت في الطريق ولم تكن غاية محتومة لا فائدة لها إلا أن تقرت شيئاً بشيء مثله في اللون أو في الشكل أو في الصوت . أما التشبيه الذي لا يزيدنا حياء ولا تحيلاً ، فهو فضول وتغثر يعوق عن الغاية ولا يؤدي إليها ( ١ ) .

فتقدير العقاد هنا للمتنبي - وهو من شعراء التراث العربي - ليس لأنه قديم أو تراثي يستحق الاهتمام به ، ولكن تقديره لما فيه من تشبيه يكشف لنا عن الاحساس بالشيء الذي يريد الشاعر أن يصوره . وبما يدل على تقدير العقاد للشعر الجيد والشاعر المجيد في ذاته بصرف النظر عن تراثيته أنه أنكر على الشاعر ابن المعتز - وهو شاعر تراثي أيضاً - تشبيهه للهِلال بزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر . فليس هذا التشبيه في نظر العقاد - وهو على حق - إلا ضرباً آلياً من التشبيه . وقد فضل عليه تشبيه امرئ القيس للشحم بهذاب الدمقس المقتل . ولنستمع إليه يقول في هذا : ( ... ولذلك ننكر قول ابن المعتز في وصف الهلال ، وهو المثل الأعلى عند طلاب التشبيه لمحض التشبيه :

أنظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

فلو أننا تمثلنا زورقاً من فضة ، وتمثلنا حمولة من عنبر تثقله ، لما زادنا ذلك إحساساً بالهلال ، ولا إعجاباً بحسنه وشكله . وإنما هو التشبيه الآلي ، الذي هو بالمصورة الشمسية أولى منه بتخيال الشاعر ووعيه .

( ١ ) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي لعباسي محمود العقاد ص ١٢

وقابل الآن بين تشبيه ابن المعتز وتشبيه امرئ القيس مثلاً حين يقول في وصف الشحم :

وظل العذارى يرتين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المقتل

فانت حين تقرأ هذا البيت تحس بهم الآكل ، ونظرتهم إلى الشحم الذي يأكله ، والتذاذذ بأكله . وذلك هو المقصود بالشعر والمقصود من أجل ذلك بالأوصاف . ولكن المولعين بالتشبيه لمحض التشبيه ربما حسبوا أن نقاسة الدمقس هي التي عنت امرأ القيس كما كانت نقاسة العنبر هي التي تعني ابن المعتز . وربما ظنوا لذلك أن « قيمة » التشبيهين سواء ، وهما جد متفاوتين ؛ لأننا حين نتخيل ابن المعتز ينظر إلى الهلال ويشبهه بالزورق والحولة إنما نتخيل رجلاً يعمل الفكرة في التوفيق بين الأشكال والألوان ؛ أما امرؤ القيس فنحن نتخيله مع العذارى حين نقرأ ذلك البيت كما أراد أن تتخيله وأن نتخيلهن ؛ وتنصرف أذهاننا تَوّاً إلى « حالة الأكل » المقصودة ، لا إلى تسويم قيمة الشحم والحريز الأبيض في السوق .. وهذا مع أن الشبه المحسوس بين الشحم والحريز الأبيض أقرب وأحكم من الشبه المحسوس بين الهلال وزورق الفضة على فرض وجوده . وإنما هي قدرة الشاعر التي تصرفنا عن ظواهر الموصوفات إلى وقع الموصوفات في النفس والخطاير ؛ لأن شعوره يصدر من داخل نفسه وخاطره ، ويمتلئ به وعيه ، ولا يصدر من تلفيقات الظواهر والأشكال .. (١) .

وواضح أن تقدير العقاد لشعر امرئ القيس في هذا المثل ، أو لشعر المتنبي في المثل الذي قبله هو تقدير لقيمة الشعر وقيمة التشبيه فيه

من حيث كونه شعراً جميلاً أصيلاً صادقاً لا من حيث كونه « تراناً » ،  
يجب الاعتزاز به . « فالترائية » لانهم ولا تغني بقدر ماتهم الأصالة والصدق  
والجمال فيها .

ولم يكن تقدير العقاد لابن الرومي وفنه الشعري من حيث أنه قديم  
ومن شعر التراث ، ولكن تقديره له جاء من ناحية أن ابن الرومي التفت  
في شعر الطبيعة والريبع إلى ما لم يلتفت إليه شاعر مثل أحمد شوقي في  
العصر الحديث . والمصور هنا لا قيمة لها بقدر ما في الشعر ذاته من جمال .  
وقد وقف العقاد أمام قصيدة شوقي المشهورة في الربيع والتي يقول  
في مطلعها :

آذار أقبل قم بنا يا صاح حي الربيع حديقة الأرواح

ووقف عند أبياتها الريمية التي يقول فيها :

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| يخطر بين أرائك ومنابر      | في هكل من سندس فياح       |
| ملك النبات فكل أرض داره    | تلقاء بالأعراس والأفراح   |
| منشورة أعلامه من أحمر      | قان ، وأبيض في الربى لماح |
| لبست لمقدمه الحماثل وشيا   | ومرحن في كنف له وجناح     |
| يتشى المنازل من لواظنرجس   | آنا وآنا من ثنور أقاح     |
| ورؤوس منشور خفضن لعزة      | تيجانهن عواطر الأرواح     |
| الورد في مرر الفصون مفتح   | متقابل بشي على الفتاح     |
| صاحي المواكب في الرياض ميز | دون الزهور بشوكة وسلاح    |
| مر النسيم بصفحته مقبلا     | مر الشفاه على حدود ملاح   |
| هتك الردى من حسنه وبهاته   | بالليل ما نسجت يد الإصباح |
| بنيك مصرعه - وكل زائل -    | أن الحياة كغدوة ورواح     |

وأخذ العقاد ينتقد ربيعة شوقي ، حتى يخلص إلى موازنة بين ربيعات ابن الرومي وربيعات شوقي فيقول : ( ... وفي اللفظ عذوبة ، وفي السرد نعمة محبوبة ، والمناظر الموصوفة هي مناظر الربيع لامراء ، فلا التباس بينها وبين مناظر الصيف والشتاء . ولكن هل يزيد هذا الربيع شيئاً على ربيع طلاب المنازه في يوم شم النسيم ؟ أو طلاب الربيع كأنه ممتع حسيه يستريح إليها الانسان كما يستريح بعض الحيوان إلى برد الظلال ، ومواقع النبات وريء الماء ونفحة الهواء ؟ وهل في هذا الربيع سر يلجئنا - إذا اعتمدنا تسجيله - إلى أكثر من المصورة الشمسية أو الصور الناطقة على أبعد الفروض ؟ هل فيه سر من أمرار ذلك الربيع الذي هو ثورة في الحياة الخفية ، وبعثة في سرائر الخلق ، وقبس ينير من الباطن ، وسحر يفيض من النفس وراء هذه الأصباغ والأصداء ؟ هل فيه ربيع الوجدان ، إلى جانب ربيع النبات وربيع الأجواء ؟

كلا ! ليس فيه من ذلك الربيع أثر . وليس في ربيعات شوقي كلها ما يعدو هذه الأوصاف التي تقف عند هوامش الحياة ، ولا تبلغ منها إلى غاية أقصى من المتعة الحسية ، وشعور الراحة الجسدية . أما ذلك الأثر فخذ من قول ابن الرومي يصف الرياض :

تلاعبها أيدي الرياح إذا جرت      قسمو ، وتحنو تارة فتتكس  
إذا ما أعارتها الصبا حركاتها      أفادت بها أنس الحياة فتؤنس

أو خذ من قوله وهو يحس تارة حنين الأبوة للرياض المشمومة :

رياض تخايل الأرض فيها      خيلاء الفتاة في الأبراد  
منظر معجب ، تحفة أنف      ربحها ربيع طيب الأولاد

أو خذ من قوله وهو يعبر الدنيا تارة أخرى شهوة كشوة الأثى  
تتبرج للفرام :

تبرجت بعد حياء وخفر\* تبرج الأثى تصدت للذكر\*  
ولا ينسى أنت يقرون هذه الصورة في بيتين آخرين بصورة الفتنة  
الطاهرة إذ يقول :

لبست فيه حفل زيتتها الد\* سيا وراقت في منظر فتان  
فهي في زينة البغي\* ، ولكن هي في عفة الحسان الرزان

أو خذ ذلك الربيع الحي من بيتين اثنين ليس فيها رنين ولا عذوبة  
مصطنعة ، ولكنك حين تقرأهما تحس\* أن قائلها قد شمر بالربيع والحيوي ،  
في أعماقه ، ولم يفقه شيء مما يشه في عالم الحياة كله ، ولم يكن الربيع  
عنده ولا عند من يلاحظون هذه الملاحظة مروحة ولا سجادة ولا قبولة  
ولا مجلس شراب ، ولكنه كان ثورة نامية في الشعور ، وثروة زاخرة  
في عالم النبات والأحياء بأوسع معاني الحياة . وهذان البيتان هما قوله في  
إحدى رباعياته :

تجد الوحوش به كفايتها والطير فيه عميدة الطعم  
فطباؤه تضحي بمتطوح وحمامه يضحي بمختصم

فلم تبق في الدنيا حياة لم يشاركها ربيعهما قاتل هذين البيتين ،  
بلا حاجة إلى الزخرف ولا إلى التكلف . ولم يتصور قاتل هذين البيتين  
ربيعه الجميل راحة جسدية ، ولا متعة حسية ، ولا وشيا ولا زينة ، ولكنه  
تصوره ذخيرة « حيوية » نامية ، ومرحاً متفجراً من الأعماق يضيق به  
نطاق كل حياة ، فإذا هي تختصم في لعب وفي قوة ، وإذا هي تعاف



الراحة ، فتبذل بعض ما عندها من النشاط الغالب في النطاح والخصام .  
ولو رأى « الشرقيون » ألف ربيع فوق هذه الأرض ، وتحت هذه السماء ،  
لا خطر لهم قط أن النطاح أو الخصام معنى من المعاني الربيعية التي يستوحيا  
الشعراء من موسم الحياة . لأن الشرقين يحسبون أن الربيع إن هو إلا  
نومة في إهاب الطبيعة يلمسها الشاعر بإهاب ناعم .. فلا يليق به أن يرى  
من « آذار » إلا الجداول والرياحين وما سهل من الحس فيما سهل من  
العبارات .. وماذا بعد ذلك من « لطافة الشاعرية » و « رقة » الشعور .

ولنذكر بعد أن ابن الرومي ومن على شاكلته لم يلتفتوا إلى نطاح  
الظباء وخصام الحماثم إلا لأنهم أحسوا مرح الحياة النامية في أنفسهم وفيما  
حولهم من الطير والحيوان . وأحسوا أن الظباء لا تنتطح ، وأن الحماثم  
لا تنجتم ، إلا لما ساورها من القوة والفرح والنشوة ، وأحسوا فيض  
الربيع يذيق من الأعماق ، ويطنى على الآفاق ، ويجمع بين مظاهر الحياة  
وبواطنها جمع الصحاب والرفاق . ولولا ذلك لما كانت بهم حاجة إلى التفتي  
بالنطاح والخصام ، وهما لا يطلبان فيما جرى عليه العرف الشعري من وصف  
هذا الأوان ، بل فيها غضاضة عند من يصفون ربيع « القوالب » المصبوبة ،  
أو الربيع الصناعي الذي يرسمه الشاعر كما ترسمه الصورة الشمسية بلا اختلاف  
إلا كما اختلفت الآلات ، ولا تنويع إلا كما تنوعت المطبوعات ..<sup>(٥)</sup> .

ومع حب العقاد للتراث بما يلابسه من جلال القدم وروعته فإنه  
كان متطلعاً دائماً إلى الجديد ، ولم يصرفه القديم لحظة عن الشوف إلى  
آفاق جديدة . ولعل موقفه من التجديد في الشعر العربي يوضح لنا استواء



النظرتين عنده إلى القديم والجديد . فهو لا ينظر إلى الوراثة مرة إلا ليخطو إلى الأمام مرات . وليس هناك تناقض بين النظرتين ، ولا تعارض بين الموقفين .

ولقد اقتضت نظرة العقاد الجديدة للشعر أن يضع له أصولاً ومقاييس جديدة للنقد وللتذوق الأدبي على ضوء المدارس الأجنبية والاتجاهات الغربية . وعلى الرغم من أن العقاد اتهم بأنه حمل الشعر العربي والتذوق الأدبي والنقد ما لم يحتمله ، وأدخل عليه من الآراء المجلوبة من الغرب ما لا يتفق تمام الاتفاق مع الذوق العربي ، فإنه استطاع باعتدال أن يطعم الأدب العربي الحديث بلقاح جديد . ولكنه لم يكن مسرفاً في هذا التطعيم ، ولا منكراً لقيم التراث العربي الأصيل ، ولم يزل — على هدي الدراسات الأجنبية — يكتشف في التراث القديم قِيماً لم يفتن إليها عميان البصائر . ولقد جاءت مدرسة « الديوان » نتيجة طبيعية حتمية لمدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي التي قادها محمود سامي البارودي قيادة عظيمة . ولم يكن معقولاً أن تقف مدرسة البعث عندما وصلت إليه ، فإن الاتصال الفكري بالثقافات الأجنبية قد مهد الطريق لحركة الديوان التي قادها العقاد والمآزني وعبد الرحمن شكري .

ونود أن نؤكد أنه لم يكن هناك تناقض بين الروح التراثية عند عباس محمود العقاد ، والروح المجددة عنده ... فلقد وقف العقاد على أروع وأبداع ما في التراث لقيسه بمقاييس التقييم العالمية ومن هنا كان ابن الرومي عنده شاعراً معدوم النظير في الوصف الطبيعي حتى عند الغربيين .

وبصور لنا موقف العقاد من الشعر الحر موقفه من التراث الشعري

عند العرب ،

فقد كان أخوف ما يخاف من حركة التجديد عند العقاد وحملاته النقدية العنيفة على شوقي ومدرسته أنه يتقلب إلى قائد من قواد الشعر الحر ورائد من رواده ، للقرب الظاهر بين الاتجاهين .. ولكنه في الحق تقارب مكذوب . فقد كان العقاد مجدداً للشعر العربي ولكن في إطار الهيكل ( التراثي ) المألوف للشعر على مدى خمسة عشر قرناً أو تزيد . فقد أحس — رحمه الله — أن هيكل الشعر العربي قد يتعرض لصدع كبير أو لانهيار لا قيام له من بعده إذا مُسَّ شكله أو قلبه التقليدي بما يعرضه للزلزلة . وتحمس العقاد لمناهضة الشعر الحر وعدّه شكلاً من أشكال النثر مها كان في مضمونه من خيال أو وجدانيات . ويعد كتابه ( أشات مجتمعات في اللغة والأدب ) دفاعاً عن اللغة وعن التراث العربي كله ، ودعماً لأوزان الشعر العربي الموروث بقافته التي لم تكن سبباً لاختفاء المسرحية الشعرية من الأدب العربي القديم ، ولم تحل في الزمن الحديث دون ترجمة الملاحم أو وضع الروايات المسرحية في شتى الموضوعات من حوادث الحاضر أو من وقائع التاريخ . ولعلنا ننصف العقاد حين نسوق كلامه في هذا المقام حيث يقول : ( فإذا تجددت الدعوة إلى النظر في القوافي والأعارض ، فالذين يطلبون إلغائها يثبتون بذلك عجزهم عن مزاولة النظم الذي يستطيعه العامة والأميون . ولا خير للأدب العربية في عمل فني يتصدى له من لا يقدر على ، ومن لم يخلفوا له ، ومن ليس عندهم فيه استعداد فطري يضارع استعداد شعراء الرابطة وناظمي القصص الهلالية وما إليها . فإن لم يكن طالب القضاء على فن العروض العربي عاجزاً هذا المجرى المعيب في مقاصده الفنية ، فهو طالب هدم صريع ، لغرض غير صريح ، ولكنه

كذلك غير مجهول ؛ لأنه يلحق في هذا العصر بمن يهدمون كل تراث ، ويقتلون كل أساس ، ولا يقنعون بشيء دون فوضى الآداب والعقائد والأخلاق ( ١ ) .

ولعل القارئ الكريم يلاحظ هنا أن العقاد قد ألحق الذين يحاولون التخلص من العروض والقافية في الشعر العربي بالذين ( يهدمون كل تراث ) ؛ وليس أبلغ من هذا في بيان حرص العقاد على التراث من صريح عبارته ، وواضح مقامته ..

ولم يكتف العقاد بكتابه « أشات مجتمعات في اللغة والأدب » ، ليدافع عن القيم التراثية القديمة للغة العربية وأدبها وشعرها التقليدي ، ولكنه أصدر كتاباً آخر يتصل بالشعر عنوانه « اللغة الشاعرة » ، وهو كذلك دفاع عن الشعر العربي التراثي وأوزانه وموسيقاه ، ومقابلة بينه وبين العروض والوزن في اللغات الأوروبية . والعقاد في هذا الكتاب يشيد كل الإشادة بأصالة الوزن في الشعر العربي ، ويؤكد على الحقيقة التي انتهى إليها ، وهي أنه من الخطأ الترخص في قواعده على نحو ما يهدف إليه أصحاب الشعر الحر بإلغائهم للقافية ، وإغفالهم لنظام البيت ، مع أن الذي ينبغي إلغاؤه القيود التي تعقل اللسان ، ونجس الوجدان ، أما القواعد فلا ينبغي إلغاؤها لأنها قوام الوزن ، وبنية تركيبه .

وقد بلغ من تشبث العقاد بالتراث القديم والقيم الأصلية للأدب والشعر واللغة أنه أنكر في صلابته وثبات تلك الدعوات المستحدثة في العالم كله وخاصة في البلاد الغربية والتي تدعو في سهولة إلى التغيير والتبديل في

(١) أشات مجتمعات في اللغة والأدب . ليعباس محمود العقاد ص ١١٠-١١١

مذاهب الفن والفكر والعقيدة وسائر المذاهب المشتركة بين الجماعات البشرية. ولم يمنعه إنكاره لتلك الدعوات في جملتها أن ينصر الدعوات الصالحة التي تدعو إلى التأييد والتجديد ، ولا تدعو إلى الهدم والتقويض . وبالطبع قد جعل تلك الدعوات المستحدثة ضروباً مختلفة وأنماطاً متباينة في الغايات والطرق والنيات .. ( فمنها الصالح المستحسن ومنها المتعجل المردود، ولكنه يصدر عن نية حسنة فلا يستر وراءه باطناً غير الظاهر المتكشّف للأبصار والأسماع ، ومنها ما هو من قبيل المكيدة المبيتة لترويج مذاهب الهدم ، وتقويض الدعائم التي تقوم عليها المجتمعات الانسانية ) (١) .

ودافع العقاد في بحث له يتصل بالأدب العربي القديم عن اللغة العربية ، لأن الحملة على أية لغة أخرى غير العربية إنما هي حملة على اللسان والأدب وثمرات التفكير على أبعد الاحتمالات ، أما الحملة على لغتنا العربية فحمله على كل شيء يعنيها ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة ( لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقها بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لا يبق للعربي أو المسلم قواماً يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم ، فلا تبقى له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان ) (٢) .

ولم يسكت العقاد لحظة عن دفاعه عن اللغة العربية ، وهو دفاع لا يؤكد حبه لقومه وحسب ، ولكنه يؤكد حبه لتراث اللغة وخاصة تراثها الشعري الذي طالما أساد به العقاد في أكثر من موضع ، وأكد

(١) المصدر السابق ص ١٢٥ - ١٢٦

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧

أن العربية لغة متطورة غير جامدة ولا واقفة وأن دلائل التطور العريق الذي تميزت به لغة الضاد هي من الحقائق العلمية التي قررها قوم ليسوا من العرب حتى يهتموا بالتحيز لاعتهم ، وليس من المفاخر القومية التي يتباهى بها أصحابها بغير دليل .

والمقاد منكر لقضية الانتحال في الشعر العربي القديم ، ومنكر لوجود طائفة من الرواة - كما يقول دعاة الانتحال - يلفقون أشعار الجاهلية كما وصلت إلينا وينالون في ذلك التلفيق نجاحاً لا تقبله العقول والأذواق ( إذ معنى ذلك - أولاً - أن هؤلاء الرواة قد بلغوا من الشاعرية ذروتها التي بلغها امرؤ القيس ، والتابعية ، وطرفة ، وعنترة ، وزهير وغيرهم من فحول الشعر في الجاهلية . ومعنى ذلك ثانياً - أنهم مقتدرون على توزيع الأساليب على حسب الأمزجة والأعمار والملكات الأدبية . فينظمون بمزاج الشاب طرفة ، ومزاج الشيخ زهير ، ومزاج العرييد الغزل امرؤ القيس ، ومزاج الفارس المقدم عنترة بن شداد ، ويتحرّون لكل واحد من مناسباته ، النفسية والتاريخية ، ويجمعون له القصائد على نمط واحد في الليوان الذي ينسب إليه . ومعنى ذلك - ثالثاً - أن هذه القدرة توجد عند الرواة ولا توجد عند أحد من الشعراء ، ثم يفرط الرواة في سمعها وهم على هذا العلم بقيمة الشعر الأصيل . وما من ناقد يسبغ هذا الفرض ببرهان ، فضلاً عن إساعته بغير برهان ولغير سبب ، إلا أن يتوهم ويعزز التوهم بالتخمين ؛ وإن تصديق النقائص الجاهلية جميعاً لأهون من تصديق هذه النقيضة التي يضيق بها الحس ، ويضيق بها الخيال .

ومثان - مع هذا - النقائص التي يستدعيها العقل ويبحث عنها إذا



تفقدتها فلم يجدوها ، والنقائض التي يرفضها العقل ولا موجب لها من الواقع ولا من الفكر السليم ( ١ ) .

ولم محتج العقاد في إبطال حجج القائلين بانتحال الشعر الجاهلي وتلفيق الرواة له إلى حجج العقل والمنطق وحدهما ، ولكنه رجع إلى الشعر المنحول نفسه من ذلك التراث الجاهلي ليقف وقفة على مدى ما يصنعه التلفيق ، وليعقد مقارنة بين مختلف الروايات المنحولة ليستند من القرائن الأدبية إلى ما لم يستطع المستشرقون القائلون بالانتحال أن يتفطنوا إليه ، لأنهم ينظرون - بحكم عجمتهم وبعدهم عن الروح العربية - في النصوص والإسناد ، ولا ينظرون في الأدب ولا في روح الكلام ومضامين التعبير . ومن هؤلاء المستشرقين من لا يعرف أدب بلاده هو ولا يحسن الحكم عليه وهو أدب اللغة التي رضعها مع لبان أمه ، وتلقفها في حجرها . فليست معرفة هؤلاء الأجانب باللغة العربية كافلة لهم أن يحكموا على آدابها وأسايلها ومضامين الكلام على تعدد الأمزجة والأذواق .

وهنا لم يفت العقاد أن يشير إلى أوهام المستشرقين وسخافاتهم وتفاهاتهم في فهم العربية ، وتناول النصوص ، لبعدهم عن روح اللغة بـبدأ يبعد بينهم وبين الفهم الصحيح الدقيق لقيمها ومعانيها .. فمنهم من كتب في مادة « أخذ » أنها تأتي بمعنى : نام ، لقوله تعالى : ( لا تأخذه سنة ولا نوم ) . ومنهم من يترجم أبا بكر الصديق رضي الله عنه بأبي العذراء ، خالطاً بين البكر - بفتح الباء - والبكر - بكسرهما - ومتوهماً أن الصديق هو والد الزوجة عائشة التي بنى بها النبي عليه السلام وهي عذراء ...!

(١) مطلع النور ، أو طوالع البعثة المحمدية لعباس محمود العقاد ص ٧٤ - ٧٥

ومنهم من يترجم «الصعيد» فيجمله : مصر الميعونة ، أو مصر السعيدة ،  
قياساً على اليمن التي تسمى بالعربية السعيدة ، وخطأ منه بين الصعيد بمعنى  
أعلى الأرض ، والصعيد من السعادة (١) .

ولقد كان العقاد كثير الاستشهاد بالشعر العربي القديم - أي شعر  
التراث - حين تدعو مناسبة إلى الاستشهاد والتمثيل . وهذا يدلنا على  
حب العقاد لشعر التراث وتقديره له وعلمه بقيمته في مواطن الاستشهاد .  
ولو كان الشعر التراثي غير جيد ولا عال في طبقة لما أبه العقاد به ،  
ولا عني نفسه بالاستشهاد به . ولو أخذنا نستخلص الشعر والأبيات التي  
ساقها العقاد مساق التدليل وانعرض لخرج بنا المجال هنا عن القصد ، ولكن  
أدنى نظرة إلى كتب العقاد الكثيرة - التي تزيد على التسعين - وإلى  
مقالاته وبحوثه وإذاعاته وأحاديثه تؤكد لنا هذا القول .

وطالما وقف العقاد مدافعاً عن شعر التراث الجاملي وما بعده من  
الهمة التي ألصقها به بعض المتجنيين عليه من أنه كان شعراً قاصراً دون  
تصوير المجتمع العربي . ولا بأس أن نسوق كلام العقاد هنا بنصه نقلاً  
عن مقال له في كتابه : ( الفصول ) بعنوان : الأدب المصري . يقول  
العقاد : ( وربما سمعت اليوم بعض المتأدين يقسمون الشعر إلى اجتماعي  
وغير اجتماعي ، ويعنون بالشعر الاجتماعي شعر الحوادث العامة ، وبغير  
الاجتماعي ما يعني قائله وحدهم . هؤلاء يزعمون أن الشعر زاد عليه في  
عصرنا باب مبتكر واتسعت متادحه بالنظم فيما بهم الأمة . فلم يعد مقصوراً  
على الأبواب الخمسة المألوفة في الدواوين القديمة ، وهي على الجملة : المدح  
والفخر والمجاء والوصف والثناء . وهذا جهل وخطأ بين أغراض الشعر

الحقيقية التي تفهم من معناه ، وبين عناوين أبوابه في الكتب . وإلا فأي شعر أقدم من الشعر الاجتماعي عند العرب ؟.

فهذه دواوين شعرائهم الأقدمين والمحدثين هل خلا أحدهما من عدة قصائد في كل واقعة من الوقائع التي كانت تهمهم يومئذ ؟ وهل مجرد حدوث الوقائع في القرن العشرين ، لا في القرن العاشر أو الخامس ، جعل للشعر المنظوم فيها روحاً جديداً ، أو غمطاً مبتكراً ؟.

ثم إننا لا نعرف شعراً يرويه الناس ويقال إنه يعني قائله وحده . لأن شعر النفس يعني كل نفس . والشعر الذي لا يعني قراءه لا يستحق أن ينظم . وما من شعر نظم إلا وهو بهذا المعنى شعر اجتماعي ، لأنه يبين عن حالة المجتمع ويؤثر فيها . وإن لم يكن اجتماعياً بمعنى أنه يخاطب الأمة أو يدون حادثاً قومياً ، أو عملاً من أعمال الجماعات . وربما خدعك الشعر الاجتماعي عن حالة الأمة خطأ في رأي صاحبه ، وانحراف في نظره إلى الحوادث وتقديره لها ، ولم يخدعك شعر الغزل مثلاً ، وهو أخص القول بقائله ، لأن الغزل في آن واحد مبار نفس الرجل ومعبىار قيمة المرأة ... (١) .

ولعل باحثاً لم ينصف الشعر العربي القديم من حيث تناوله للمجتمع العربي كما أنصفه العقاد . فليس من الضروري أن يوضع على عنوان قصيدة جاهلية أنها شعر اجتماعي لنثبت بذلك مشاركة شعر التراث لوصف الحياة الاجتماعية ، والحق أن في شعر التراث كله — جاهليه وإسلامه — أوصافاً للمجتمعات العربية والإسلامية لا ينكرها إلا متعنت أو غافل .

ولقد سبقت منا إشارة إلى أن تفضيل العقاد للشعر التراثي القديم لم يأت من حيث كونه قديماً وللقديم روعة وانهار ، ولكن الأفضلية تأتي من حيث قيمة الشعر في ذاته ، بغض النظر عن كونه من شعر التراث القديم أم من شعر الشعراء المحدثين والمعاصرين . ويسوقنا هذا الموقف إلى توضيح رأي العقاد في هذه القضية التي عبر عنها غير مرة بوضوح لم يكتفه غموض ، وظل طول حياته يلح عليها بالشرح والتوضيح . ففي سنة ١٩٢٤ دارت مناقشة بين مصطفى صادق الرافعي وسلامة موسى ، كان مدارها حول القديم والجديد . ودخل ميدان المناقشة - من باب الاستفتاء والاستفهام - أديب من سوق الصدرية بغداد اسمه محمد رؤوف الكوازي يطلب من العقاد أن يبدي رأيه في الموضوع الذي طال النقاش فيه بين الرافعي وسلامة موسى ، فدخل العقاد الميدان بمقال نشر في عدد ٥ أبريل سنة ١٩٢٤ من جريدة البلاغ عنوانه : « القديم والجديد » ، بسط فيه رأيه قائلاً إننا نعلم أنه ما من أحد من الغلاة في التشيع للقديم يقول بأن كل قديم - على علته - مفضل على كل جديد ولو كملت له محاسن القدم ، وأربى عليها بفضل من محاسن الجدة . كذلك نعلم أن المتشيعين للجديد لا يقولون إن ما يكتب اليوم أجمل وأبلغ مما كتب في العهد الذي نسميه قديماً ، ولو كان هذا الشيخ من شيوخ الكتابة الممدودين ، وكان ذلك لنا شيء من الشداة المترسمين .

فالرأي متفق بين الفريقين على أن ليس الفضل بين الكتاب بالسبق في الزمان أو بتأخره ، وإنما الفضل الذي يوازن به بين أديب وأديب ، في شيء آخر غير تاريخ الولادة وعصر الكتابة . فما هو ذلك الشيء ؟



ما هي هذه المزية التي إذا تمت لأديب متقدم أو متأخر سجل بها في عداد الأدباء ، وفضل بها على من لم تتم له ولو كان هذا من أعرق الناس زمناً أو من آخرهم في سجل المولودين اسماً ؟ هذا ما لم يتفق عليه أنصار القديم وأنصار الحديث . غير أنني أعترف المزية المطلوبة في الأديب تعريفاً لا أظنه يحتمل الخلاف من أحد الفريقين . فأقول إن شرط الأديب عندي أن يكون مطبوعاً على القول ، أي غير مقلد في معناه ولفظه ، وأن يكون صاحب هبة في نفسه وعقله ، لا في لسانه فحسب . أي يجب أن تسأل نفسك بعد قراءته : ماذا قال ؟ لا أن يكون سؤالك كله ، كيف قال ؟ فهو مطالب بشيء جديد من عنده ينسب إليه ، وتعلق به سمته ، ويخرجه عن أن يكون نسخة مكررة لمن تقدمه .. (٢)

فالمقاد لم يعجب بالقديم لأنه قديم ، بل أعجب بما في القديم من مزايا جعلت له الفضل والتميز . فالجاحظ في نظر المقاد ليس محموداً في جملة ، وإلا فإن تكراره معيب في بعض المواضع ، مما تغنى بحبوه بمحامد التكرار فيه . والجرجاني في رأي المقاد معقد متقبض في كثير مما كتب على الرغم من إعجاب أنصاره ومحبيه ببلاغته . وأوجز العقاد رأيه في هذه القضية بقوله في ختام بحثه : ( إنني لا أستعجن من الأديب إلا أن يكون جاهلاً بلغته ، أو رصافاً مقلداً ، أو مكتفياً باللفظ يذهب كل ما فيه من حسن وزينة إذا ترجم إلى لغة غير العربية . أما اختلاف الزمن فلا شأن له عندي في التفضيل بين زمان وزمان .. فابن المقفع مثلاً أفضل من كثير في كتابنا ، ولكن زماننا أفضل من زمانه ، فهل تلومه على تقدم عصره

(١) مطالعات في الكتب والحياة - لعباس محمود العقاد ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .



ونغض من قدره بما وصلت إليه الدنيا بعد زمنه ؟ لا وإنما تفعل ذلك عند الموازنة بين فضائل المصور لا عند الموازنة بين أقدار الأدباء .. (١) .

وهذا التقدير السليم للتراث الشعري عند المقادير هو الميزان الصحيح الذي يزن به الشعر دائماً في جملة وعلى اختلاف عصوره ، وكما رأينا عنده أن الشعر الجيد جيد بقيمته في ذاته لا بمرتبه في القدم والحداثة ، فكذلك الشعر لا يعتز بانتماء إلى قبيل دون قبيل ، وإنما يعتز بما فيه هو من قيم تجعله في مرتبة التقدم والاستعلاء . وفي التراث شعر للرجال والنساء ، فهل يسه توي النوعان لأنها تلفها رابطة القدم والتراث في إزار واحد ؟ وهل شعر المرأة في الجاهلية جيد لأنه ملفوف بإزار التراث ، أو معفر بغير الزمان ؟

لقد وقف العقاد وقفات مستأنية عند شعر جليلة بنت مُرّة ترثي أخاها وزوجها ، ووقف عند شعر « دختنوس » بنت لقيط بن زدارة ترثيه ، ووقف عند شعر « السلكة » ترثي ابنها سليكا السعدي ، ووقف عند شعر « الخرنق » ترثي عشيرتها ، ووقف عند شعر « ابلي الأخيلية » ترثي زوجها توبة الحميري ، ووقف عند شعر « ابلي بنت طريف الشيبانية » ترثي أخاها ، ووقف عند شعر « الحنساء » - وهي نهاية الطاف في شوارع العرب القدامى - ترثي أخاها صخراً ، فلم يجد في تلك النماذج الرثائية إلا شيئاً متشابهاً مكرراً عند الشواعر ، لا يخرج عن هذا المعنى المؤلف بين جميع الرثائيات والباقيات ، وقوامه النواح على الميت وتعداد المناقب الماثورة عن الرجال عامة ، وتكرار التفجع بصيغة واحدة يتغير فيها بعض

(١) مطالعات في الكتب والحياة ص ٢٢١

الكلمات ولا يتغير فحوى الكلام . ومثل هذا الرثاء يسمع اليوم في المناسبات والمآتم من نساء المدن والقرى بصر وغير مصر دون اختلاف (١) .

وهكذا نرى العقاد لا يثبت لشعر التراث النسائي الرثائي مزية من فضل يزيكه بها القدم والتراثية ، ولكنه - على الضد من ذلك - يقرر أنه من عادي مألوف يقوم على النذب والنواح أكثر مما يقوم على المعاني والأفكار التي تجعل للشعر قيمة وقوة ، وفضلاً ومزية .

ومن هنا نستطيع أن نحكم في اطمئنان أن إعزاز العقاد للتراث هو إعزاز الواعي البصير ، المدرك لقيم الجمال ، المتفطن لمعاني التبريز ، لا إعزاز المتشبث بالتراث لمجرد أنه تراث ...

وقد أحب عباس محمود العقاد التراث العربي بكل فنونه وألوانه ... أحب شعره وشعره ، وأحب ترسله وسجعه ، وأحب حقائقه وخيالاته ، وأحب خطبه ووصاياه ، وإن كان في الحق يكنّ للشعر كثيراً من الحب والتقدير . وقد يكون حب العقاد للشعر التراثي لأنه لم يكن هناك وقتئذ من الفنون ما يزحه مكانة ، وينافسه قدراً ، فهو حب لم يكن منه بد لأنه لم يكن في سوق بضاعة الأدب يرمها ظاهراً غير الشعر ، ولم يكن في الميدان مبرزاً غير الشعراء لأن القبيلة كانت نهياً إذا نبغ فيها شاعر ... أما في العصر الحديث - حيث ظهرت فنون أدبية كثيرة منها القصة المغربية المشوقة - فإن حب العقاد كان دائماً للشعر ... ولعله هنا ينحاز في الحكم بحكم ما أوتي من موهبة الشاعرية التي غلبت عليه وسبقت في الظهور عنده على الفن القصصي ... وقد بلغ من حبه للشعر أنه جعل بيتاً واحداً

(١) بين الكتب والناس - لعباس محمود العقاد . ص ٨٢ - ٨٣

جيداً يعدل خمسين صفحة من القصة ... ونسجل هنا رأيه في هذه القضية ،  
وقد أفضى به في كتاب « أنا ، الذي قدمه صديقنا العزيز الراحل طاهر  
الطناحي طبيب الله نراه ، حيث يقول :

( قال : كيف ؟ أليس في الرواة والقصاصين عبقريون نابهون  
كالعقريين النابهين في الشعر وسائر فنون الآداب ؟ قلت : بلى ! ولكن  
الثمار العبقريّة طبقات على كل حال . وقد يكون الراوية أخصب قريحة ،  
وأنفذ بديهة من الشاعر أو الناثر البليغ ؛ ولكن الرواية تظل بعد هذا  
في مرتبة دون مرتبة الشعر ودون مرتبة النقد أو البيان المنشور ... والمثل  
هنا أقرب إلى الإيضاح من سوق القضية بنير تشيل : إن الحديقة التي تنبت  
التفاح لا يلزم أن تكون في خصبها ووفرة ثمراتها أوفى من الحديقة التي  
تنبت الجميز أو الكراث . ولكن الجميز والكراث لا يفضلان التفاح وإن  
نبتا في أرض أخصب من الأرض التي تنبته وتركبه .

ونحن نقرأ القصص التي تجود بها قرائح العباقرة من أمثال ديكنز ،  
وتولستوي ، ودستوفسكي ، ويورجيه ، وبروست ، وبيراندلو ، فنؤمن  
بتلك العبقريات التي لا تجارى في هذا المضمار ، ولكن إيماننا بها لا يلزمنا  
أن نضع القصة في الذروة العليا من أبواب الآداب ، ولا يمنعنا أن نقدم  
عليها غيرها في التقدير والتميز ...

قال : وما المقياس الذي نرتب به هذه الرتب با ترى ؟

قلت : لعله مقاييس شتى لا مقياس واحد . وأمل الناس يختلفون فيها  
كاختلافهم في كل شيء يرجع إلى المشرب والتعبير . غير أنني أعتمد في  
ترتيب الآداب على مقاييسين بغنيانتي عن مقاييس أخرى ، وهما : الأداة

بالمقياس إلى المحصول ، ثم الطبقة التي يشيع بينها كل فن من الفنون . فكلمها قلّت الأداة وزاد المحصول ارتفعت طبقة الفن والأدب . وكلما زادت الأداة وقلّ المحصول مال إلى النزول والإسفاف . وما أكثر الأداة وأقلّ المحصول في القصص والروايات . إن خمسين صفحة من القصة لا تعطيك المحصول الذي يعطيكه بيت كهذا البيت :

وتلفتت عيني ، فمذ بدت عني الطلول تلفت القلب

أو هذا البيت :

كان فؤادي في مخالب طائر إذا ذكرت ليلى يشد به قبضا

أو هذا البيت :

ليس بدري أصنع أنس لجن سكنوه أم صنع جن لأنس ؟

أو هذا البيت :

وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضا

لأن الأداة هنا موجزة سريعة ، والمحصول مسهب باق . ولكنك

لا تصل في القصة إلى مثل هذا المحصول إلا بعد مرحلة طويلة في التمهيد

والتشبيب . وكأنها الحرنوب الذي قال التركي عنه - فيما زعم الرواة -

إنه قنطار خشب ودرهم حلالة ! أما مقياس الطبقة التي يشيع بينها الفن

فهو أقرب من هذا المقياس إلى أحكام الترتيب والتمييز . ولا خلاف في

منزلة الطبقة التي تروج بينها القصة دون غيرها من فنون الأدب ، سواء

نظرنا إلى منزلة الفكر أو منزلة الذوق أو منزلة السن ، أو منزلة الأخلاق ،

فليس أشيع من ذوق القصة ، ولا أندر من ذوق الشعر والطارف

البليلة ، وليس أسهل من تحصيل ذوق القصة ولا أصعب من تحصيل الذوق

الشعري الرفيع حتى بين النخبة من المثقفين .. (١) .

وإذا كان العقاد عالي التقدير للتراث الشعري عند العرب ، فإنه يعتقد أن روح الشعر القديم هي التي غذت الشعر المصري في القرون الماضي بالسلامة ، وأمدته بالفحولة . ويقصد من ذلك حركة البعث والإحياء التي قادها محمود سامي البارودي فتزع عن الشعر أثواب التفاهة والابتذال في المصور العثمانية المتأخرة ليرده إلى روعة القديم وجلاله . وندعه يقرر هذه الحقيقة بنص عبارته حيث يقول في مستهل بحث جيد كتبه عن الشاعر البدوي أستاذنا الشيخ محمد عبد المطلب رحمه الله : ( سلم الشعر العربي في مصر من سخافة التلفيقات اللفظية وركاكة الابتذال ، ثم اتجه إلى الفحولة والجزالة منذ نيف وستين (٢) سنة ، على مقربة من العصر الذي جاشت فيه الحركة القومية ونشبت الثورة العراقية ، وبدأت فيه العقول والطباع تعرف ظواهر الجمود والإسفاف ، وإن لم تنته إلى العرفان بحقائق النهضة وبواعث اليقظة الكاملة .

وكان فضل هذه السلامة يرجع إلى أمرين : أحدهما أدبي قريب من الشعر والشعراء ، وهو سريان الشعر القديم — شعر الفحول المطبوعين المشهود لهم بالسبق في البلاغة والأستاذية — بين أيدي المتأدين والقراء ، على أثر ظهور الطباعة وانتشار آثارها في البلاد الشرقية . ويتصل بهذه اليقظة الأدبية من بعض أطرافها يقظة القراء المطلعين على الكتب الأوربية والأنماط الحديثة في شعر اللغات الحية التي كانت معروفة يومئذ بين خاصة

(١) أنا : بقلم عباس محمود العقاد ص ٢٨٧ - ٢٨٨

(٢) كتب هذا الفصل سنة ١٩٣٦



المصريين . فإن الشعر العربي « القديم » والشعر الأوربي الحديث كليهما خليقان أن يصرفا الأذواق عن تلفيقات اللفظ ، وزخارف الترميز المبذول . ويعينها على ذلك نفحات الصحة والفتوة التي أخذت تشيع في النفوس بعد عصر الحمول والتلكؤ والمهانة . وليس بكثير على هذه العوامل المجتمعة - ولو كانت في بدايتها - أن تكشف للناس عن زيف الصناعة المبهرجة ، والتزييفات الهائلة ، وترتفع بهم عن هذه الطبقة الوضيعة إلى طبقة القدوة بذوي الأصالة ، وأعلام الفحولة والجزالة .

أما الأمر الآخر الذي أعان على تجديد الفحولة في الشعر العربي بصرفه ديني ، يتصل بالأدب والشعر من طريق دائر ، وإمكانه طريق ظاهر ... (١) .

وليس بعد هذا التقدير للشعر التراثي القديم تقدير في نظر الباحث المتصف ، فإن فضل التراث على النهضة وحركة البعث والإحياء في الشعر العربي المعاصر فضل ظاهر لا ينكر ، وقد زاد المقاسم من توكيده والإلحاح عليه ، وفاءً منه لهذا التراث العظيم ، وحضاً للأبناء على أن يهتدوا دائماً بهدي الآباء والأجداد في طريق الوصول إلى حاضر مجيد ، ومستقبل سعيد .

محمد عبد الغني حسن

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل النازي - لعباس محمود العقاد ، ص ٤٢

# رسالة في ماهية العدل لمسكويه

الأستاذ محمد صابر خان

## ١ - مقدمة

الغرض من هذه المقالة المختصرة هو أن أهدي إلى العالم رسالة وجيزة لمسكويه (١) وهي عظمة القيمة ولكن لم يلق إليها أحد باله حتى الآن . إنها تبحث عن العدل ، وقد كتبها مسكويه رداً على رسالة صديقه ومعاصره أبي حيان التوحيدي (٢) المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

---

(١) بروكلمان - تاريخ آداب اللغة العربية ( باللغة الألمانية ) المجلد الأول ص ٣٤٧ ، ٥١٠ ، ٥٢٥ . والملحق المجلد الأول ٥٨٢ وجاريدان خرد لمسكويه القاهرة سنة ١٩٥٢ ، مقدمة لعبد الرحمن بدوي ، ص ١٤ - ٢٥ . ودكتور عبد العزيز عزت ، ابن مسكويه ، فلسفته الأخلاقية ومصادرها - القاهرة ١٩٤٦ ، ١٦ - ١٤١ ، و Encyclopedia of Islam, old ed. II, 404 . وانظر دراستنا : Miskawaih : His Life and Works

(٢) بروكلمان المصدر السابق ج ١ ص ٢٤٤ - الملحق المجلد الأول ٤٣٥ ، ٤٣٦ ؛ وسيمويل اشترن ، أبو حيان التوحيدي في Encyclopedia of Islam, ( New Edition. ) I, 126 - 27 ؛ وأبو حيان التوحيدي لعبد الرزاق محي الدين - القاهرة ١٩٤٩ - وإبراهيم الكيلاني أبو حيان التوحيدي - بيروت : ١٩٥٠ ؛ وأحمد أمين ، ظهر الإسلام ، القاهرة : ١٩٥٢ المجلد الثاني ؛ وابن خالكان ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٧٠ - وياقوت ، معجم الأدباء طبع مرجليوث في سلسلة تذكرة جيب ، المجلد الخامس ص ٣٨١

إن الذين ترجموا لمسكويه من مصنفى العصر الوسيط لم يذكروا هذه الرسالة عند ذكر أسماء كتبه لأنها وجيزة جداً . وقد كثرت أسماء مؤلفاته حتى لقد قال أبو سليمان السجستاني المنطقي <sup>(١)</sup> ( التوفى سنة ٥٣٢٥ ) وهو من معاصري مسكويه ( التوفى سنة ٤٣٠ هـ ) أيضاً : إن أسماء كتب مسكويه كثرت حتى لا يمكن لأحد أن يذكرها جميعاً <sup>(٢)</sup> ومن المجيب أن ياقوتاً لم يذكرها على الرغم من أنه اهتم بإحصاء نسبة كتب من مؤلفاته <sup>(٣)</sup> ولم يذكر أحد سواه من مصنفى الأزمينة الوسطى إلا أقل من هذا العدد . ونقول : إن سبب هذا أن ياقوتاً كان اهتمامه منصباً على الأدب والتاريخ والجغرافية ، وإعراضه عن الفلسفة مما لا يخفى ، ولأجل هذا السبب أغفل ذكر كتاب هام جداً لمسكويه عنوانه « تهذيب الأخلاق » ، في فلسفة الأخلاق الإسلامية . وقد كان معروفاً في عصر ياقوت ولم يزل منتشرأ إلى هذه الأيام <sup>(٤)</sup> .

(١) أحمد أمين ، المصدر السابق : عبد الوهاب قزويني ، أبو سليمان المنطقي السجستاني : شالون : ١٩٣٣ : بروكلمان ، المصدر السابق ص ١٥١

(٢) منتخب صيوان الحكمة - المخطوط النصور بدار الكتب المصرية وفي مكتبة ليدن - نسخة رقم ١٠٦١

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

(٤) كيرادى فو « أخلاق » في ( Encyclopedia of Islam ( old ed . ) ج ١ ص ٢٣١ ؛ ويلز ( Encyclopedia of Islam, ( new ed. ) ج ١ ص ٣٢٨ ؛ عبد العزيز عزت ، المصدر السابق ص ٢٢١ وتوابعها ؛ D. M. Donaldson, Studies in Muslim Ethics , ( London, 1963. ) pp 121 - 133

ومن العجب أن منظم فهارس المخطوطات العربية بمكتبة مشهد (إيران) والمُحدّثين من ترجم مسكويه ومنهم : بروكلمان<sup>(١)</sup> وعبد العزيز عزت<sup>(٢)</sup> وعبد الرحمن بدوي<sup>(٣)</sup> ، يذكرون هذه الرسالة في مؤلفات مسكويه<sup>(٤)</sup> باهتمام ، ولكن لم يلتفت إليها أحد من علماء العهد الحديث حتى المستشرقون وغيرهم مع أنها تبحث في مسألة هامة . ولعل سبب هذا الإعراض أن هذه الرسالة خالية من الشكل والنقط بما تعذر معه فهم مسائلها الفلسفية . ولا يخفى على أحد أن كتاباً لا يوجد منه إلا نسخة واحدة يتعسر ترتيب نصه وتصحيحه .

### ٢ - العنوان الصحيح للرسالة

اسمها « رسالة الشيخ أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه إلى علي بن محمد أبي حيان الصوفي في ماهية العدل »<sup>(٥)</sup> ولكن الاسم الذي ذكره بروكلمان وعبد العزيز عزت وعبد الرحمن بدوي يختلف عن هذا الاسم

(١) المصدر السابق الملحق المجلد الأول ص ٨٤ .

(٢) المصدر السابق - ص ١٣١ ، تحت « المخطوط من مؤلفات مسكويه - قال عزت : ولقد طلبت إلى جامعة قوا. الأولى أكثر من مرة تصوير هذين المخطوطين ، فقامت بالمراسلات اللازمة ، وفي كل مرة كانت تقوم صعوبات تحول دون تحقيق هذا الأمر ، وقول عزت « أبو حيان الصوفي » خطأ .

(٣) المصدر السابق مقدمة ص ٢٤

(٤) فهرست كتب كتابخانه آستانه مقدسة وضوية ، مشهد ج ١ ص ٤٣-٤٤

نسخة رقم ١٣٧

(٥) المخطوط ، ورقة رقم - ١ - ألف .

قليلاً (١) وهذا الاختلاف مما لا يُعْبَأُ به لأنهم لم يروا نسخها ولا مصوراتها، وفهارس المخطوطات العربية بمكتبة مشهد هي باللغة الفارسية، وعنوان الرسالة قد ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية، وترجم علماء العصر الحاضر هذا الاسم من الفارسية إلى العربية وعنوان هذه الرسالة مثبت في الورقة الأولى من المصورة الموجودة عندي (٢) لهذه المخطوطة.

### ٣ - وصف المخطوطة

رقم هذه المخطوطة ١٣٢ في مكتبة آستانة المقدسة الرضوية في مشهد وهذه نسخة وحيدة في العالم تقع في ثماني أوراق من القطع الصغير خمس عشرة صفحة منها مكتوبة وورقة ٨ ب بيضاء - هذه المخطوطة كاملة سليمة وفي كل صفحة اثنا عشر سطراً وليس فيها رقم الصفحات، وهي مكتوبة كلها بحبر أسود، مجتمعة من غير تقسيم إلى أبواب وفصول، ولا يوجد في حواشها ملحقات من عمل كاتبها أو مراجعها وليس فيها ما يدل على أنها قوبلت بنسخة أخرى. ونشاهد في الهامش الأيسر من الورقة ب صورة خاتم مكتبة آستانة سيدنا الإمام علي بن موسى الرضا (٣) (سم في طوس سنة

(١) يكتبون عنوان هذه الرسالة : جواب لسؤال علي بن محمد أبي حيان الصوفي في حقيقة العدل (٢) ونشكر كل الشكر الذين استغنت بهم في إنشاء هذه المقالة، وتحقيق نص الرسالة، وهم الدكتور - دي - أيم دنلب (كبرج) والدكتور ايس - ايم - اشترن (اكسفر) والدكتور سهيل محمد افنان (كبرج) والدكتور محمد صغير الحسن المعصومي (إسلام آباد). وحصل لنا السيد نظير حسين جبيلي والأستاذ عبد الماجد خان - تصوير هذه النسخة من مشهد - ولهم أيضاً شكراً جزيلاً.

(٢) كشي، معرفة أخبار الرجال (القرن الرابع) فصل أصحاب موسى ابن جعفر، وعلي بن موسى بامبائي : ١٣١٧ : ويعقوبى، تاريخ، طبعة =



٢٠٣ هـ ) وكان هو إماماً ثامناً من الأئمة الاثني عشر من فرق الشيعة ، ولسبب ذلك يتعسر قراءة خمسة الأسطر التي جاء فوقها الخاتم ، وجاء لفظ « الوقف » على الحاشية في الأعلى من ورقة ٣ ب ، وكتب مرتب الفهارس أن هذه النسخة وقفها ابن خاتون في سنة ١٠٦٧ هجرية . وهي مكتوبة بخط النسخ الفارسي من غير شكل ولا إعجام ، وكتبتها ليس بآمر في فن الكتابة ولم يكن على علم باللغة العربية ولا بالاصطلاحات الفلسفية فقد ارتكب بعض الأخطاء النحوية والاملائية إذ نجده بده بخطيء في كتابة « الذي » و « التي » من أسماء الموصول وغيرها ، وإن القاري لا يدرك أثناء القراءة أن الكاتب كان ينسخ من غير فهم للمعنى وإن كان نسخه نقيساً ولكن أجود خطه لا يمثل نموذجاً أعلى للكتابة ، وأعني بذلك أنها غير معجزة . ولأنه لا توجد نسخة أخرى منها في مكتبات العالم فإن حل مشاكلها يبدو في غاية الصعوبة ، إن أشكال الحروف واضحة وكاملة فاللام في اختتام الكلمة مدورة ومكاملة ولم تمل على رسم

---

= ليدن ج ٢ ص ٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٥١ ؛ وابن خلكان ، المصدر السابق ج ١ ص ٥٧٧ ؛ وعمل أصغر بن علي أكبر ، عقائد الشيعة ( باللغة الفارسية ) ومشكاة ج ٤ ص ٤٥ وما بعدها - وبروكلمان المصدر السابق الملحق ، المجلد الأول ص ٤٤ ؛ والمعمودي مروج الذهب طبعة باريس صححه دي منار ج ٧ ص ٦١ ؛ وابن بابويه ، عيون الأخبار الرضا - الباب ٥٩ وما بعده ص ١١ وتوابعها ؛ ومحمد باقر مجلسي : بحار الأنوار ج ١٢ ص ٣ وتوابعها ؛ D. M. Donaldson, The Shiite Religion, ( London, 1933 ) .  
 ; 170 - 161 pp. . وعاد الدين حسين الأصفهاني زندكاني حضرت علي بن موسى رضا - طهران ١٣٣٥ شمسي .

كلمات مخطوطات عربية قديمة جداً، ولم تكتب الحركات من الفتحة والضمة والكسرة ولا التشديد ولا السكون ، ولا يوجد في النخاعة تاريخ النسخ ولا مكانه ولا اسم الكاتب ، وخط النسخ الفارسي لا يدل - على سبيل اليقين - على تاريخ الكتابة ولا على موضعها ، وأظن أنها لم تنسخ قبل القرن السادس الهجري . وليس لهذه المسألة حل صحيح إذ لا يوجد مخطوطة خطها يماثل هذه المخطوطة .

#### ٤ - مسكويه والتوحيدي

ترجم لمسكويه والتوحيدي عالمان من علماء العصر الحاضر هما : عبد الميزن عزت الذي ترجم لمسكويه وعبد الرزاق محيي الدين الذي ترجم للتوحيدي .

كان مسكويه مؤرخاً فيلسوفاً في القرن الرابع الهجري وكان مشهوراً من حيث كونه مؤلفاً لكتاب ( تجارب الأمم ) الذي يشتمل على تاريخ العالم في ستة مجلدات (١) إلى سنة ٣٦٩ هجرية ولم يطبع كل مجلداتها حتى الآن . وقد طبع كتابه تهذيب الأخلاق أكثر من مرة في الآستانة والقاهرة وغيرها (٢)

---

(١) تجارب الأمم ، ثلاث مجلدات طبع ليدن في سلسلة تذكاري جيب ،  
The Eclipse of The Abbaside Caliphate, Text and Trans .  
by H. F. Amedroze and D. S. Margoliouth, 7 Vols.  
( Oxford, 1920 - 21 ) .

(٢) في الآستانة في سنة ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ هـ وفي القاهرة في سنة ١٣٠٥ -  
١٣٠٧ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٩ هـ . وفي بيروت سنة ١٩٦٦ - وحققه  
قسطنطين زريق .

وطبع من كتبه « لقر قايى » (١) و « جاويدان خرد » (٢) و « الهوامل والشوامل » (٣) و « الفوز الأصغر » (٤) و « كتاب السمادة » (٥) ولكن أكثرها ليس في مستوى أعلى من التحقيق ، وفي بعضها كثير من الأخطاء . وله رسائل وجيزة (٦) مخطوطة لم تطبع وكان له أكثر من أربعين مؤلفاً ، وقد ضاعت عدة من مصنفاته ، ولكن من سمادتنا أن نرى هذه الرسالة في ماهية العدل بين أيدينا .

أما التوحيدي فقد كان أديباً وفيلسوفاً وفقهياً وصوفياً ، وكان من علماء القرن الرابع الهجري ، وكان ذكياً بارعاً صاحب قلم سيال ومؤلفات كثيرة ، وكلما ازداد نشر مصنفاته ازدادت معرفتنا بقدرها وقيمتها ، وقد طبع من هذه المصنفات حتى الآن « كتاب الصداقة والصديق » (٧)

(١) طبع أكثر من مرة في فينة ١٨٨٢ ، بحريط ١٧٩٣ - ليدن ١٦٤٠ والجزائر ١٨٩٨ .

(٢) حققه عبد الرحمن بدوي - القاهرة : ١٩٥٣

(٣) صنفه مع أبي حيان التوحيدي ، حققه أحمد أمين وأحمد صقر ، القاهرة ١٣٧٠ - ص ٤٠٠

(٤) القاهرة ١٣٣٥

(٥) صححه شيخ علي السيوطي ، القاهرة ١٣٤٦

(٦) انظر عبد العزيز عزت اصدر السابق ص ١٢٧ وتوابعها ، تحت : « المخطوط من مؤلفات مكويه » .

(٧) طبع في مطبعة الجوائب في الأستانة ١٣٠١ و ١٣٢٣

و « كتاب الامتاع والمؤانسة » ، (١) و « المقابسات » ، (٢) و « البصائر والذخائر » ، (٣) و « الرسالة في علم الكتابة » ، (٤) و « الاشارات الإلهية » ، (٥) و « ثلاث رسائل مختصرة » ، (٦) ولكن بعض مصنفاته لم يطبع حتى الآن وقد ضاعت بعض مؤلفاته أيضاً كما هي الحال في بعض مؤلفات مسكويه .

وقبل أن أثبت أن هذه الرسالة هي من مؤلفات مسكويه بالدلائل الداخلية والخارجية لا بد لنا من أن نسأل : هل كان من الممكن أن يطرح التوحيدي على مسكويه سؤالاً ؟. ونقول : إنها كانا متعاصرين وصديقين ، وكان ذوقها متماثلاً وقد كتب التوحيدي في كتابه « الإمتاع والمؤانسة » مرتين لفظ « أصحابنا » ، (٧) مسكويه وقال التوحيدي : وأنا أعطيه ( أي مسكويه ) في هذه الأيام ( صفو الشرح لايساغوجي ) و « قاطيغوريوس » من تصنيف صديقنا (٨) بالري . وهذا مما يظهر أن

(١) حققه وطبعه وشرح غريبه أحمد بك أمين وأحمد الزين ، القاهرة : ١٣٧٣ الطبعة الثانية .

(٢) صححه حسن السندوبي القاهرة ١٩٢٩ و ١٩٣٩

(٣) حققه أحمد بك أمين والسيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٥٦

(٤) صححه المشرف روزنتال وطبعه في مجلة , Ars Islamica, XIII - XIV ( Michigan, 1948 )

(٥) حققه عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٥١

(٦) ثلاث رسائل ، صححه إبراهيم كيلالي ، وهي رسالة الإمامة ، رسالة الحيات والرسالة المذكورة في علم الكتابة ، دمشق ١٩٥١

(٧) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣١ و ١٣٤

(٨) المصدر السابق ج ١ ص ٣٥ وهو أبو الفرج بن الطيب الجائلي ثوبي =

كلاً منها كان صديقاً للآخر ومعاوناً له في القضايا العلمية ، فقد شكك التوحيدي على حسب عادته من الزمان (١) واقد قطن المامري (٢) الري خمس سنين جمع ودرس وأملى وصنف وروى فما أخذ عنه مسكويه كلمة واحدة ولا وعى مسألة حتى كان بينه وبين مسكويه سداً ، وهذا يدل على أن التوحيدي ومسكويه كليهما كانا يسكنان في الري لعدة سنين في عصر واحد ، وكان مسكويه ندياً وخازن الكتب لابن العميد (٣) ( المتوفى

= سنة ٤٣٥ . ومخطوط من شرح ايساغوجي لابن الطيب موجود في مكتبة بودلين اكسفورد ومكتبة India Office لندن ، انظر مقالة سيمويل اشترن في BSOAS لندن ج ١٩ ( ١٩٥٧ ) ص ١٩ وقواعبا ؛ والبيهقي ، تممة صيوان الحكمة ، صححه محمد شفيع لاهور ١٣٥١ ص ٢٧ وقواعبا ؛ وابن الففطي ، تاريخ الحكماء وحققه المستشرق ليبرت ، ليزج ١٩٠٣ ص ٢٢٣ ؛ وابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء ( ١٨٨٢ ) ج ١ ص ٢٢٩ وبروكلمان ، المصدر السابق ج ١ ص ٤٨٢ الملحق المجلد الأول ٨٨٤ ؛ عبد الرحمن بدوي ، المصدر السابق ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ؛ والشهرستاني ، كتاب الملل والنحل طبعة بولاق ١٢٦٣ ج ٢ ص ٤٩ . ومخطوطة تأليفه تفسير كتاب القاطيفورياس لارسطوطاليس في المنطق موجودة عندنا ، انظر عبد العزيز عزت ، المصدر السابق ص ٨٨

(١) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٦

(٢) الهامش السابق . وانظر مقالاتنا في ZDMG ( الألمانية الغربية ) ج ١١٢

رقم ٢ ص ٣١٣ الهامش رقم ١٠

(٣) بروكلمان المصدر السابق - الملحق المجلد الأول ص ١٥٣

Encyclopædia of Islam, old ed. II, 360 .

مسكويه - تجارب الأمم طبعة آمدرورز ومرجليوث ج ٢ ص ٢٧٥-٢٨٢ ،

خليل مردم بك ، ابن العميد ، دمشق ١٣٥٠ هـ .



سنة ٣٦٠ هـ ( وزير ركن الدولة سلطان بنى بويه في الري ( المتوفى سنة ٣٦٥ هـ ) وكان التوحيدي أيضاً ندياً لابن العميد وكلاماً كانا يتادمانه معاً في سنة ٣٥٨ هـ<sup>(١)</sup> وكل منها أيضاً كان يجالس ابن سعدان ( قتل سنة ٣٧٥ هـ ) وزير صمصام الدولة البويهى وهذه حجة قوية تؤيد ما قاله التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة<sup>(٢)</sup> ونستطيع أن نقول إن كليهما قد تلاقيا قبل ذلك في بغداد لأنها كانا يسكنانها قبل نزولهما في الري .

وكان مكويه قد خدم فيما بعد المهلبى ( المتوفى سنة ٣٥٢ هـ ) وزير معز الدولة البويهى ( المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ) نحو اثنتي عشرة سنة من سنة ٣٤١ إلى سنة ٣٥٢ هـ . وفي سنة ٣٥٢ هـ اتهم التوحيدي بالزندقة ونفاه المهلبى من بغداد<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو سليمان السجستاني : إن مكويه والتوحيدي كانا يتراسلان<sup>(٤)</sup> ويثبت هذا من كتاب الهوامل والشوامل بغير شك<sup>(٥)</sup> وفي أسئلة التوحيدي

(١) ياقوت - المصدر السابق - طبعة مرجليوث ج ٢ ص ٢٩٢

(٢) ج ١ ص ٣١ و ٣٤ .

(٣) سيدويل اشترن أبو حيان التوحيدي في Encyclopedia of Islam, new ed. I, 126 ، ومصادره : السبكي ، الصفدي ، الذهبي ، وابن حجر العسقلاني ، انظر JRAS لندن ١٩٠٥ ع ص ٨٠ وتوابعها .

(٤) عبد الرحمن لدوي ( مترجم ) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية القاهرة ١٩٤٠ ص ٩٠

(٥) هذا كتاب عظيم القيمة من الطراز الأول . وواضح أنه يحتاج إلى دراسة خاصة ونقد داخلي ، انظر سهيل محمد افنان : ابن سينا ، حياته وآثاره ( باللغة الانكليزية ) لندن ١٩٥٨ ص ٥٢

وأجوبة مسكويه بالتفصيل وربما كان بعض هذه الأسئلة قد وجهه التوحيدي إلى مسكويه في زمان إقامتها في الري (١) .

هـ - صحة نسبة الرسالة إلى مسكويه :

ومن الدلائل الخارجية لصحة نسبة الرسالة إلى مسكويه أن اسم مسكويه ، من حيث كونه مصنفاً ، مكتوب على الصفحة الأولى ، في ابتداء النص من هذه النسخة . ولا اختلاف بين علماء العصر الحاضر في أن هذه الرسالة لمسكويه ، ومرتب فهارس مكتبة مشهد وبروكلمان وعبد العزيز عزت وعبد الرحمن بدوي قد سلموا أن هذه من مؤلفاته . وينبغي أن أقول مؤكداً إن في كتاب الهوامل والشوامل دلائل مهمة على هذه المسألة فقد كانت أسئته تتناول موضوعات فلسفية مثلاً : الحق ، العلم ، الباطل ، الحسد ، الظلم ، العداوة ، الغضب ، الجود ، الحب ، النفس ، الفراسة ، الخوف ، الجبر ، الاختيار .

وإذا كان مسكويه قد أجاب عن هذه المسائل فقد أجاب أيضاً عن سؤال التوحيدي في ماهية العدل ، ومسألة العدل من القضايا الهامة التي شغلت بال مسكويه ، من أجل ذلك كتب في هذا الموضوع رسالة مستقلة.

وآخر ما نقوله في إثبات دعوانا أن مسكويه قد ذكر هذه الرسالة في كتاب الهوامل في ثلاثة مواضع. قال مسكويه مجيباً على سؤال التوحيدي عن الظلم : « ولتحقيق ماهية القول في العدل ، وذكر أقسامه وخصائصه بسط كثير لم آمن طوله عليك ، وخروجي فيه عن الشريطة التي اشترطتها في أول الرسالة من الإيجاز ، ولذلك أفردت في رسالة ستأنيك مقترنة

(١) وجه ابن سينا إلى أبي الحسن العامري أربعة عشر سؤالاً وأجاب عليها

ابن سينا ؛ ابن أبي أصيبعة المصدر السابق ج ١ ص ٢٣٩

بهذه المسألة،<sup>(١)</sup>. وكتب رسالة على ما وعد هي هذه الموجودة بين أيدينا .  
وفوق ذلك ، في آخر الهوامل ، قال مسكويه في جوابه لسؤال التوحيدي  
عن فوائد الكيمياء ومضارها : « ولكن سنفرد له مقالة كما فعلنا ذلك  
في مسألة العدل ،<sup>(٢)</sup> وهذا يدل على أنه قد فرغ من تأليف رسالة في العدل .  
هذا آخر ما نقوله عن الدلائل الخارجية .

أما الدلائل الداخلية فهي أن موضوع هذه الرسالة ، أعني العدل ،  
هام جداً وهو من المسائل التي كانت محبة إلى مسكويه ، وقد كتب  
مسكويه في مثل هذه المسائل مؤلفات عديدة ، كما بحث في كتابه «الفوز  
الأصغر» ، عن إثبات الصانع وإثبات النفس والنبوات . وقد جمع في كتابه  
«جاويدان خرد» ، حكم الأمم الأربعة الفرس والهند والعرب والروم .  
وكتابه «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق» ، كتاب معروف وهو يحتوي  
على فلسفة الأخلاق . ورسائله «لغز قابس» ، رسالة أخلاقية تتعلق بالفلسفة  
الرواقية . وقد حاول في مؤلفاته الجمع والتوفيق بين أفلاطون وأرسطو كما  
فعل الفارابي والافلاطونيون المحدثون<sup>(٣)</sup> ويظهر صدق قولنا هذا من ثلاثة  
كتب له : «جاويدان خرد» ، و «الفوز الأصغر» ، و «تهذيب الأخلاق» .  
وقد بحث أفلاطون عن العدل في كتابه الجمهورية<sup>(٤)</sup> (الباب الرابع)

(١) مسكويه والتوحيدي ، الهوامل والشوامل ص ٨٥

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٧

(٣) الفارابي - كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين ، أفلاطون الإلهي وأرسطاطاليس في

Philosophische Abhandlungen, ed. Fr. Dietrich ( Leiden, 1899 )

pp. I - 34 .

(٤) وأول من نقل الجمهورية لأفلاطون باللغة العربية هو إسحاق بن حنين ،

وبحث فيه أرسطو في كتابه الأخلاق النيقوماخية <sup>(١)</sup> ( الباب الخامس في أحد عشر فصلاً ) ، ويبحث مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق في مسألة العدل <sup>(٢)</sup> . قال مسكويه في تهذيب الأخلاق ، وفي هذه الرسالة أيضاً : أن العدل هو الخير المحض وهو تفكير أفلاطوني <sup>(٣)</sup> ويزعم أرسطو أن العدل اعتدال بين حدين ونقل مسكويه هذا القول في التهذيب وفي هذه الرسالة <sup>(٤)</sup> ، وبحث مسكويه في تفكير فيثاغورث وكتابه ارتماطيقى في كتابه « جاويدان خرد » ، وفي هذه الرسالة <sup>(٥)</sup> .

ولا نجد صعوبة في معرفة المصادر التي استقى مسكويه منها في هذه الرسالة ونستطيع أن نقول إن مصادرها هي مصادر ثلاثة كتب من مؤلفاته أيضاً وهي : « الفوز الأصغر » ، و « جاويدان خرد » ، و « تهذيب الأخلاق » ،

---

= انظر ابن التديم كتاب الفهرست ، القاهرة ١٣٤٨ هـ ص ٣٤٣ ويوجد الباب الثاني من كتاب الجمهورية في رسائل اخوان الصفا ، وكانوا من معاصري مسكويه ، انظر رسائل إخوان الصفا طبعة خير الدين الزركلي .

(١) A. J. Arberry, The Nicomachean Ethics, in Arabic  
in ESOAS ( London, 1955 ) XVII, pp. 1-9

(٢) تهذيب الأخلاق ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ، المقالة الرابعة ؛ انظر أيضاً

١٨ - ٢٤ و ٨٦ - ١١٢

(٣) الجمهورية - مترجم ، حناخباز ، الكتاب الثاني - ص ٤٦ ؛ مخطوطة الرسالة

ورقة رقم ١ ب ؛ أرسطو طاليس - الأخلاق النيقوماخية - الباب الرابع ١١٥٥-١١٧٧

(٤) أرسطو طاليس المصدر السابق - الكتاب الخامس - الباب الأول والسادس .

(٥) مخطوطة الرسالة ورقة رقم ٧ ب - جاويدان خرد تصحيح بدوي

ص ٢٢٥ - ٢٢٨

تقريباً ونقول : إن أهم مصادر مؤلفات مسكويه هذه على العموم هي الافلاطونية المحدثة . وقد أخذ من فلسفة أفلاطون وأرسطو وجالينوس وبرسني Bryson والفلاسفة الرواقين وغيرهم ، وقد أضاف ذلك إلى أفكاره الفلسفية الخاصة . ونهج 'بحث اليونانيين' بالقياس المركب في مقدمتين موجود في مؤلفات مسكويه وفي هذه الرسالة أيضاً . ومن أهم خصائص الكتب الفلسفية لسكويه أنه يريد التطبيق والجمع بين فلسفة اليونان والإسلام ، وبين التفكير اليوناني والشريعة الإسلامية ، وقد فاز فوزاً عظيماً في هذه الغاية في كتابه تهذيب الأخلاق والفوز الأصغر بصورة خاصة . ونلاحظ أن البحث الذي يتعلق بالعدل في هذه الرسالة ليس بأدبي ولا فقهي ولكنه فلسفي وطبيعي<sup>(١)</sup> .

قال التوحيدي : إن مسكويه كان مشغولاً بطلب الكيمياء<sup>(٢)</sup> . وهذا كلام صحيح فإننا نجد في هذه الرسالة أن مسكويه يقدم علماً عميقاً بهذه الصناعة ويقول : « وطلب هذه النية هو الذي أتعب أصحاب الكيمياء وكثروا فيها الكتب ورمزوها وسموها علماً الموازين ، وهو لعمرى صعب شاق متعب جداً »<sup>(٣)</sup> . ولا يملك أن يقول مثل هذا القول إلا من جرب واشتغل بالكيمياء فترة طويلة .

#### ٦ - أسلوب هذه الرسالة :

وقبل أن نختم البحث في الدلائل الداخلية لا بد لنا من تحليل أسلوب

(١) انظر مخطوطة يودلين ، اكفورد - رقم مارش ٥٣٩ ورقة ١٣٣ اب

(٢) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٥

(٣) مخطوطة الرسالة ورقة ٦ الف .



مسكويه فيها بالمقابلة مع الأسلوب الذي استعمله في كتبه الأخرى .  
لا يختلف أسلوب مسكويه في هذه الرسالة عن أسلوبه الذي ألفناه في  
كتبه الفلسفية . إن عباراته سهلة لتوضيح المعاني ، ولا يستعمل النثر  
المسجوع إلا قليلاً . وقد بحث في أن لفظ العدل مشتق من العدالة من  
حيث اللفظ الفلسفي ، وأنه ضد الجور والظلم . وكلمات العرض والجوهر ،  
والكيفية والكمية ، والطبيعي ، والحس ، والنفس ، والعدم والوجود ،  
والكثرة والهيولي والأجرام السفلية والأجرام العلوية كلها استعملت في هذه  
الرسالة وغيرها من كتبه كمثل للاصطلاحات الفلسفية . وثلاثة من مؤلفات  
مسكويه كتبت أيضاً بالأسلوب الفلسفي هي : « الفوز الأصغر » ،  
و « جاويدان خرد » ، و « تهذيب الأخلاق » ، وعبارات هذه الكتب سلسلة  
من غير سجع تشير إلى المعنى تصريحاً لا تلميحاً . وليست لغة هذه الرسالة  
متأثرة باللغة الاصطلاحية التي استعملتها كتب الفقه والكلام في القرن الرابع  
الهجري . إن مسكويه يستعمل ، على رغمه ، أسلوب الفارابي ذي الجمل  
المختصرة ولكنه يستنبط النتيجة في خاتمة العبارة كالفارابي .

وقد يسر تأليف الكتب الفلسفية لمسكويه أنه كان يؤلف بعد أن  
تم نقل أهم مؤلفات الفلسفة اليونانية<sup>(١)</sup> إلى اللغة العربية .  
قلت إنه يستعمل الاصطلاحات الفلسفية العربية مما يدل على أن  
أسلوب هذه الرسالة لا يختلف عن أسلوب كتبه الفلسفية الأخرى .

(١) انظر R. Walzer, « Some Aspects of Miskawaih's Tahdhib al Akhlaq, » in Studi Orientalistici in Onore Giorgio Levi Della Vida, II ( Rome, 1956 ) 603 - 621 .

## نهج التحقيق :

تثير هذه النسخة بعض القضايا التي تثيرها النصوص الأخرى كلها ،  
ولما كانت وحيدة في العالم فإنه لا يمكن لنا أن نقابلها بنسخة أخرى  
ونوضح الاختلاف في حواشينا ، وإنما نقدم نصها بعد تصحيح الأخطاء اللغوية  
النحوية . وقد فصلنا هذه الرسالة إلى فقرات وأعر بنا وأعجبنا قدر الإمكان  
وما رجحنا كلمة على أخرى إلا بعد استقراء عبارات هذه الرسالة في نصوص  
أخرى وفي كتبه الفلسفية الأخرى ، فزدنا كلمة وحذفنا كلمة أخرى من  
نص المؤلف ، وكل ذلك بعد مراعاة السياق وإمعان النظر في معنى العبارات  
جميعها . وقد صححنا الخطأ في النص وأثبتنا الأخطاء التي صدرت من الكاتب  
في الحاشية ، وكذلك يستطيع القارئ أن يميز الحوار من الخطأ برأيه .

ومن أجل أن نصل إلى جميع أفكار مسكويه الفلسفية ومعرفتها  
وإدراك مقدار اهتمامه فيها وتحديد مكانته من الفلسفة الإسلامية لا بد لنا  
من أن نطبع رسائل مسكويه وكتبه الفلسفية وكتب غيره من فلاسفة  
الإسلام التي مازالت مخطوطة إلى يومنا هذا .

كلكته

محمد صابر خان

# في شعر الخوارج

الدكتور عمر الأسعد

أخرج الدكتور إحسان عباس الأستاذ في الجامعة الأميركية ببيروت كتاب « شعر الخوارج »، (١) . وهو كتاب ذو أهمية بالغة في المكتبة العربية ، لأنه جمع شتات أشعار الخوارج المودعة بطون الأمهات والمصادر ، في فترة من أهم فتراتهم : من النهروان والتخيلة إلى موقعة الزاب (٢) ، ولأن أحداً قبل الدكتور إحسان لم يتصدّ إلى جمع أشعار الخوارج وتصنيفها وإخراجها بحفّة تحقيقاً علمياً .

والحق غني عن التعريف ، فهو علم من أعلام التأليف والتحقيق يشار إليه بالبنان ، ويُسْتَدَل عليه بما أثري به المكتبة العربية من نتاج غزير متنوع المادة دالّ على الأصالة والرصانة .

---

(١) نشر الكتاب عام ١٩٦٣ ، نشرته دار الثقافة في بيروت بلا تاريخ . أما التاريخ الذي يُذيل به التمهيد للكتاب فيبدو أنه خضع خطأ مطبعي ( ٢٥ آب ١٩٦٣ ) . ولم تظهر للكتاب طبعة جديدة خلال هذه السنوات الطويلة التي تفصل بيننا وبين تاريخ نشره أول مرة . وذلك مما شجّعني على تقديم هذا المقال للنشر .

(٢) راجع الصفحة الأولى من الكتاب .

ولقد كان يكون للكتاب قيمة تفوق قيمته كثيراً لو أن محققه الفاضل ، وهو من هو ، أعطاه من جهده وبذل له من وقته ما يستحقه موضوع الكتاب . فالقارىء قد يُصْرف أحياناً عن محاسنه بما تسرب إليه من أخطاء مطبعية ومنهجية . وما أقوله حصيلة إدامة النظر في الكتاب ودراسة أشعاره دراسة مفيدة على المنهاج الذي يحيلها إلى المصادر والمراجع ، ويعرضها عليها . ولعلّ الملاحظات التي أوردتها بعد مفصلة ، تنفع الناظر في الكتاب فيأخذ بما يجده صالحاً منها ونافعا ، أو تسعف في إخراجها إخراجاً جديداً يفيد بما ظهر من مراجع بعد نشره . ولي من سعة صدر الأستاذ المحقق ومن خلقه العلمي الرصين ومن مكانته الرفيعة بين العاملين في التراث ما يجعله يتقبلها كلها أو بعضها قبولاً حسناً .

وسأقصر الكلام على جانبين اثنين من الكتاب : منهجه وأسلوب تحقيقه .

### ( ١ ) في المنهج :

قسم الكتاب أقساماً عدة كانت مدعاة إلى إرباك القارىء ، وحائلاً دون متابعة المعلومات المتصلة بقصيدة أو مقطوعة واحدة . إلا بالرجوع إلى أقسام مختلفة من الكتاب في صفحات متباعدة ؛ فالنص الشعري في موضع من ثلاثة : في النصوص المنسوبة إلى قائلها ، أو النصوص غير المنسوبة ، أو الملحقات . وترجمة صاحب النص في موضع آخر ، والاختلاف في نسبة القصيدة إلى قائلها في موضع ، واختلاف رواية الأبيات في موضع ، وتخريب القصيدة والإشارة إلى مراجعها في موضع . فبات قارىء المقطعة الواحدة مضطراً إلى الرجوع إلى سبعة مواطن في الكتاب ليخرج بالمعلومات التي احتواها عن المقطعة . ولعله كان من الأمثل أن

تُعرض المعلومات أمام القارئ عرضاً سلساً متسلسلاً ، وتُجعل في متناوله دون صعوبات في الإحالة إليها والوقوف عليها . ولإيضاح ما ذكرت أسرد أقسام الكتاب الرئيسية كما جاءت فيه .

تمهيد ( ص ١ - ٢ ) .

مقدمة ( ص ٣ - ١٦ ) .

أشعار للخوارج منسوبة ( ترقيم جديد للصفحات ص ٥ - ٩٩ )

أشعار للخوارج غير منسوبة ( ص ١٠٣ - ١١٨ ) .

ملحقات ( ص ١١٩ - ١٢١ ) - تعليقات على نسبة بعض القصائد

( ص ١٢٢ - ١٢٥ ) .

اختلاف الروايات ( ص ١٢٦ - ١٣٤ ) .

تعريف بالأعلام ( ص ١٣٥ - ١٤٦ ) .

تخريج الآيات ( ص ١٤٧ - ١٤٨ ) .

فارس الكتاب ( ص ١٨٦ - ٢١٨ ) .

ولتوضيح هذه الأقسام أقول : إنه جعل من التمهيد مدخلاً للكتاب ، ونفذ منه إلى نظرة في شعر الخوارج هي مقدمة الكتاب . أما أشعار الخوارج فجعلها قسمين : أشعاراً منسوبة لقائلها ، وأشعاراً أخرى غير منسوبة . ولست أدري طريقة ترتيب الأشعار المنسوبة ؛ فلا هي مرتبة حسب الحروف الهجائية لأسماء أصحابها ، ولا حسب التسلسل الزمني التاريخي ، لأن كثيراً من المقطعات قيلت في مناسبات غير معروفة ولا مؤرخ لها ، ولا حسب تاريخ وفيات الشعراء ، فبعضهم مغمور لم تأت المصادر على ذكر سنة وفاته .

أما القسم الموسوم بالملحقات فلم أوقف على سبب لإفراده إذ تضمنت



خمس مقطعات ( من رقم ٢٣٠ - وكتبت خطأ : ١٧٣ - إلى رقم ٢٣٤ ) منها أربع منسوبة وواحدة غير منسوبة . ومنها ثلاث من كتاب مضاهاة أمثال كلية ودمنة ، وواحدة من كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، والخامسة مجهولة المصدر . والمظنون أن كتابي المضاهاة والاستيعاب وقعاني يد المحقق بعد الشروع في الطبع ، فلعله لذلك اصطنع للذي أخذه منها من شعر الخوارج باباً في آخر الكتاب سماه الملحقات .

وخصص للتعليق على نسبة بعض القصائد أقل من أربع صفحات أثبت فيها ما اختلف في نسبته إلى قائله ، على سبيل ذكر رقم المقطعة ، والمصدر الذي خالف النسبة ، ثم اسم الشاعر اختلف فيه .

وفي اختلاف الروايات كان يذكر رقم القصيدة ثم رقم البيت اختلف في روايته ، ثم المصدر اختلف ، ووجه المخالفة في الرواية .

أما التعريف بالأعلام فيكاد يكون أجود أقسام الكتاب ؛ إذ عرّف فيه بكل من شعراء الخوارج تعريفاً مختصراً منقولاً من المصادر القديمة ، مشيراً إلى هذه المصادر حيناً ( كما في ترجمة عبد الرحمن بن ملجم - ص ١٣٥ - في مثل قوله : انظر تهذيب ابن عساكر ٤ : ٨٤ ) ومغفلاً ذكرها أحياناً .

وفي تخريج الأبيات كان يذكر رقم المقطعة أو القصيدة ، ثم أرقام أبياتها الموجودة في مصدر ما ، مع رقم الجزء والصفحة .

وأخيراً فقهارس الكتاب ستة هي : فهرس المحتويات ، والشعراء ، وسائر الأعلام ، والأبيات ، والأراجيز ، وكشاف المراجع .

ولو درج التحقيق على إغناء النص المحقق بحواشي مفيدة تشفي غلة

القارىء وتزوده بكل ما يتصل بالنص ، لكُفي القارىء مؤونة هذه الأقسام الكثيرة وغناء الرجوع إليها متفرقة ؛ وكان يمكن دمج التمهيد والمقدمة ابتداءً ، وإدخال الملاحقات المنسوبة في قسم الأشعار المنسوبة ، والملاحقات غير المنسوبة في القسم غير المنسوب . أما الاختلافات في نسبة القصائد والاختلافات في رواية الأشعار فتودع حواشي النص . أما الأقسام الثلاثة الأخيرة ( وهي التعريف بالأعلام - والمقصود بهم الشعراء - وتخريج الأبيات ، والفهارس العامة ) فلا ضرر في إبقائها ولو أن بعض المحققين عرف بالشعراء ، وخرج أبيات النص في الحواشي أيضاً (١) . فلو فعل المحقق ذلك لا كُفي بأقسام أربعة للكتاب بدلاً من عشرة .

ولا يزعمن زاعم أن ذلك يثقل النص بالحواشي ويشوش على القارىء ويصعب عليه اختيار ما يبحث عنه في الحواشي . فإذا ما بُوتت تبويهاً دقيقاً حسناً استطاع القارىء أن يأخذ منها ما يشاء ويذر ما يشاء ؛ فإن كان باحثاً عن شرح لفظ أو معنى وجده ، أو مهتماً بفروق الروايات وقف عليها ، أو قاصداً تخريج بيت عثر عليه ، أو منصرفاً إلى ذلك جميعاً وجده في مكان واحد .

ولبت تقنيات الكتاب التزم بها بدوئة فذكر في كل قسم ما يتصل به . وهذه أمثلة من عدم التزام ذلك :

١ - كان المحقق يسرد مصادر النص الشعري في حالة تعددها - دون الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه النص ، فلم يدع للقارىء سوى

---

(١) انظر مثلاً : الفضليّك بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، وديوان البعزّي بتحقيق حسن كامل الصيرفي .

موقف الظن بكون هذا المصدر أو ذاك هو المصدر الرئيسي المنقول عنه النص ، بل تجاوز الأمر ذلك حتى بدا النص الواحد « مرقعاً » ، وماخوذاً من أكثر من مصدر واحد ( انظر مثلاً القصيدة ١٦٥ ) .

٢ - ذكر للمقطعة رقم ١٦٧ مرجعاً وحيداً هو الحماسة البصرية . وفي القسم المخصص للتعليقات على نسبة بعض القصائد أورد ما يلي بنصه : ( ص ١٢٤ ) : « نسبت لأحسن بن عمرو الإباضي في الحماسة البصرية ، ولأبي محمد التيمي في أمالي القاضي ٢/١ ، والبيان ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ ، ومجموعة المعاني ١٢٤ ، والأغاني ١٨ : ١١٩ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٩ » . فلماذا لا تكون هذه كلها مراجع للمقطعة وهي موجودة فيها ؟ .

٣ - القطعة ٢٢١ وردت في الأشعار غير المنسوبة ، مع أنها مدبجة بقوله : وقالت امرأة المختار بن عوف بن حمزة . فهي معروفة القائل حملاً على مراثية أخت الحازوق في أخيا ( القطعة ١٧٨ ) التي صنفت في الشعر المنسوب .

٤ - المقطعات الواردة في قسم الملحقات لم يتم تخريجها في الحيز الخاص بتخريج الأبيات ، بل اكتفي بوضع مصدر كل قطعة بمدّها مباشرة . ففعل ذلك بأربع القطع الأولى ، وأغفل ذكر أي مصدر للقطعة الخامسة .

٥ - القصائد المختلف في نسبتها أكثر من تلك التي أوردها في القسم المخصص لذلك . ويمكن متابعتها في الملاحظات التفصيلية التالية المتصلة بأشعار الكتاب . والتيه تفه يقال بالنسبة لاختلاف الروايات ، فإيراد الاختلافات غير مستوفى ، وإهماله مثار غرابة وخاصة حين يأتي ببعض

الاختلافات في رواية بيت واحد وبئر بعضه الآخر . وسيرد تفصيلاً .

ثم إن بعض الفروق كانت تذكر في قسم اختلاف الروايات ، وبعضها الآخر يثبت في حواشي النص . ( مثال ذلك ما جاء في الحاشية (١) من القصيدة ٨٣ ص ٤٣ )

٦ - في تخريج الأبيات كان المحقق يذكر المصدر معرّفاً باسم مؤلفه ، ويذكر إلى جانبه المصدر الآخر موسوماً بعنوانه ، كما فعل مثلاً في مصادر القطعة ٤٥ ص ١٥٦ حين حشر في صف واحد : الأغاني وابن شاعر ومجموعة المهدي والجمهورية ، وفي صف ثالث : شرح النهج والدميري وتاريخ الذهبي وشرح شواهد الكشف . وإن شهرة الكتاب بعنوانه أو بصاحبه لا تبرر هذا الصنيع ، فنحن لا نزيد د فوات الوفيات ، تعريفاً إذا رسمناه د بابت شاعر .

ثم إن القسم المختص لتخريج الأبيات لم يكن للتخريج حسب ، بل كان يثبت فيه أحياناً اختلاف نسبة القصيدة :

انظر مثلاً ما كتب في تخريج القطعة ١٠٤ ص ١٦٧ : ( لصالح ابن مخراق ) .

وما جاء في تخريج البيت الأول من القطعة ١٠٨ ص ١٦٧ أيضاً :

( لعمران بن حطان ) .

وما جاء كذلك في تخريج البيت الثاني من القطعة ١٥٩ ص ١٧٤ :

( منسوباً لعمرو بن شاس الكندي ) . وحقّ أوتيك جميعاً أن نذكر في القسم الخاص باختلاف نسبة الأشعار إلى أصحابها .

وفي حالات أخرى كان يكرر اختلاف النسبة فيذكره في القسم

الخاص بالتخريج ، وفي القسم الخاص به . مثال ذلك القصيدة ١٢٢ ص ١٦٩ : فقد ذكر في تخريج بعض أبياتها في مروج الذهب أنها منسوبة لمصقلة بن عتبان ، وفي تخريج بعضها الآخر في مختصر تاريخ دمشق أنها منسوبة لأبي المنهال الخارجي . وكرر ذلك في القسم الخاص بالتعليقات على نسبة بعض القصائد فقال مانصه ص ١٢٤ : وهي في مروج الذهب لمصقلة بن عتبان ، وفي مختصر تاريخ دمشق ( ١/٢٩ : ١٣٣ ) لأبي المنهال الخارجي ، . ويلاحظ أن النص يفيد هنا أن أبيات القصيدة كلها لمصقلة أو لأبي المنهال ، وهي ليست كذلك ، كما يلاحظ أنه دلّ على الجزء والصفحة في مختصر تاريخ دمشق ولم يأت بها في المروج .

ونصادف مثلاً آخر لهذا التكرار في تخريج القصيدة ٨٤ ص ١٦٣

وفي نسبتها إلى قائلها ص ١٢٣

٧ - في الفهارس : جعل فهرس المحتويات أول فهارس الكتاب ، وحقه أن يكون آخرها ليعين القارئ على معرفة أقسام الكتاب وما يريد أن يعود فيه إليه . فهذا الفهرس في مكانه ( ص ١٨٦ من ٢١٨ هي مجموع صفحات الكتاب ) يحتاج إلى فهرس في آخر الكتاب بدلّ عليه .

وفي ترتيب كشاف المراجع ترتيباً هجائياً غلب على طريقته ترتيب الكتب بعناوينها لا بأسماء مؤلفيها . ولكنه خالف عن ذلك كثيراً ؛ فكان يذكر اسم المؤلف مرة ، وعنوان الكتاب مرة أخرى : فإذا أردت فوات الوفيات لابن سناكر وجدته في حرف الألف على أن اسم المؤلف يبدأ به ، وإذا بحثت عن شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي عثرت عليه في حرف التاء ( لا في حرف الألف قياساً على المثال السابق ، ولا في الشين أول حروف عنوان الكتاب ) . وإذا أردت كتابين للسيوطي



فلن تجدهما كليهما في حرف السين ، بل أنت واجد أحدهما هناك ؛ فكتاب المزهري تراه في حرف الميم ، وشرح شواهد المغني في حرف السين للسيوطي . وأخيراً ذكرت بعض المراجع بطريقة موجزة قد لا يهتدي إليها الباحث عنها ؛ ففي حرف الميم ( ص ٢١٧ ) جاء ما يلي : المضاف والمنسوب للثعالبي ط . مصر . وتام اسم الكتاب : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .

### ( ب ) في التحقيق :

تناولت فيما يلي قصائد الكتاب ومقطعاته ، مرقمة بأرقامها الواردة في الكتاب ، ذاكرًا ما أغفل من المصادر ، وما سهي عن تخرجه من الأشعار ، وما ترك من أبيات هذه المقطعة أو تلك ، وما لم ينسب من الشعر إلى قائله . أما اختلاف رواية الأشعار في المصدر الواحد أو المصادر المختلفة ، فلم أتوقف عنده ، لاحتمال أن يكون مردّه إلى اختلاف الطبعات .

(١) القطعة كما في معجم الشعراء ( ص ٣٤٥ ) في رثاء أهل النهروان .

(٣) قلت رداً على بعض أهل الكوفة الذين كانوا يهدّدون بحرق الحوارج إذا ظفروا بهم ( المقد ٣ : ٣٠٢ - ٣٠٣ ) . وهي في الكامل لابن الأثير ٣ : ٤١٠ ومنسوبة فيه لابن أبي الحوساء .

(٧) يضاف إلى مصادر القطعة مقاتل الطالبين ص ٣٦ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٩٤ . والبيت الثالث في المؤلف والمختلف للأمدي ص ٢٨٥ . وقبله بيت سها عنه المحقق هو :

وعادتنا قتل الملوك وعزمتنا صدور القنا إذا لبسنا السنورا<sup>(١)</sup>

---

(١) كذا روي البيت . وإذا قرئ : إما لبسنا ، 'تخلص من قلب مفاعيلن إلى مفاعيلن في الحشو ، وهو زحاف غير مستلح .

ونسب البيتان فيه إلى ابن ميناك المرادي ، وميناك أمه .

(٨) البيتان الثاني والثالث في الكامل للمبرد ٣ : ١٩٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٩٥ . وأبيات القطعة الثلاثة في مقاتل الطالبين ص ٣٧ ، ومناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٤ ، والثاني والثالث مضافاً إليها بيت قبلها هو :

تضمنن للآثام لا درء درء ولاقى عقاباً غير ما متصرم

موجودة في الإمامة والسياسة ص ١٤٠

(١١) من مصادر القصيدة أيضاً الكامل لابن الأثير ٣ : ٤٢٨

(١٢) البيت في كامل المبرد ٣ : ١٦٤ . وفيه أن الخوارج خلعت معدان الإيادي بسبب قوله هذا البيت وبايعت عبد الله بن وهب الراسبي .

(١٩) القطعة لميسى بن عاتك الخطبي كما في الأنساب ٢/٤ : ٩٥ ، ومعجم الشعراء ص ٢٥٨ ، الذي ذكر أن عاتكاً أمه . وسمي المبرد في الكامل ٣ : ٢٥٥ عيسى ابن فاتك الخطبي .

(٢١) في الكامل للمبرد ٣ : ١٧٩ ورد البيتان الثاني ثم الأول منسوبين لنهار بن قوسمة الشكري .

(٢٢) القطعة عند المحقق لميسى بن عاتك . إلا أن المراجع اختلفت في نسبة هذه القطعة اختلافاً شديداً . وقد ذكر الأستاذ المحقق شيئاً من هذا الاختلاف مضطرباً ( قارن ما يلي بما في ص ١٢٢ من الكتاب ) :

فبعض أبياتها ( ١ - ٣ ، ٥ ) منسوب في الأغاني ١٨ : ٤٩ لعمران بن حطّان أو لعيسى الخطبي ، وفي تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠٥ لسعيد بن مسحوج الشيباني . والأبيات ١ - ٣ ، ٥ ، ٧ منسوبة في اللسان

( كرم ) لسعيد بن مسحوج ( أو مسجوج ) أو لأبي خالد القناني .  
والأبيات ١ - ٥ منسوبة في الحماسة البصرية ١ : ٢٧٣ لعمران بن حطان ،  
كما تنسب فيه لمحمد بن عبد الأزدي ، وتروى لابن العربية (؟) البشكري .  
أما اختلاف المراجع فيمكن أن يُضاف إليه :

الأبيات ١ - ٣ ، ٥ في الأغاني ومنسوبة لعمران بن حطان كما  
تقدم ، وفي معجم الشعراء ص ٢٥٨ منسوبة لميسى بن عاتك . وهي في  
شرح النهج ٥ : ٩٢ ، وشرح شواهد الغني ص ٢٩٩ . وهي في اللسان  
( كرم ) منسوبة لسعيد بن مسحوج أو لأبي خالد كما تقدم . والبيت  
الأول في اللسان أيضاً ( ضعف ) . والأبيات ١ - ٥ في الحماسة  
البصرية ١ : ٢٧٣ ومنسوبة لعمران بن حطان ولاتنين غيره كما تقدم .

( ٢٣ ) يمكن إضافة المراجع الإضافية التالية : الأبيات ٥ - ٧  
في عيون الأخبار ١ : ١٦٣ ومنسوبة لشاعر الخوارج . والبيتان ٥ ، ٧  
في العقد ١ : ١٤٩ ومنسوبان أيضاً لشاعر الخوارج . والأبيات ٥ - ٨  
في الأخبار الطوال ص ٢٦٩ لشاعر الخوارج كذلك .

( ٢٥ ) الأبيات ١ - ٥ في العقد ١ : ٢١٩ . والأبيات ٣ - ٦  
في نور القبس ص ١١٠

( ٢٨ ) ذكر أن البيتين في الخزانة ٢ : ٤٤٠ ، ولم أجدهما هناك .  
وهما في الحماسة البصرية ٢ : ٣٧٣

( ٣٠ ) البيتان الأولان من القطعة موجودان في البصائر والذخائر ص ٩٢

( ٣١ ) البيت الأول من القصيدة في الكامل المبرد ٣ : ١١٨ ، وهو :

وليس أميئنا هذا مهام\* وليست دارنا هاتا بدار

وضبطت لفظة مهاه بكسر الميم . والمهاه على أفعال بالفتح ، ومعناه  
اللمع والصفاء . والبيت الأول والثالث في درة النواص ص ٨٤  
(٣٢) البيتان الأولان في درة النواص ص ٥٤ - ٥٥ . والبيت  
الثاني في الكتاب :

ولا بد من يوم يجيء ولية يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا  
وفي اختلاف الرواية ذكر ( ص ١٢٨ ) : الأغاني : أن يقارن .  
فإن تنزل هذه الكلمة من البيت . والبيتان الأولان ، ومعهما ثالث لم  
يروه المحقق ، منسوبة في الأغاني ١٨ : ٨٩ إلى أبي العيص الجرمي .  
والآيات هي :

أفي كل عام مرضة بعد نقية وتنمي ولا تنمي متى ذا إلى متى  
سيوشك يوم أن يجيء ولية يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا  
قمسي صريعاً لا تجيب لدعوة ولا تسمع الداعي وإن جد في الدعا

(٣٥) ثقلت ديباجة اليتيم عن الأنساب ، وما في معجم البلدان  
( كسكر ) أقرب لمضمونها : « وسمع عمران بن حطان قوماً من أهل  
البصرة أو الكوفة يقولون : مالنا وللخروج وأرزاقنا دارّة وأعطيأتنا جارية  
وفقرنا نائم ؟ فقال ، .

(٣٦) الآيات الثلاثة في الكامل للمبرد ٢ : ٢٠٨ . والأولان منها  
في الإصابة ٥ : ١٨١

(٣٧) ذكر صاحب الحزاة ٢ : ٣٥ البيت الثالث من أبيات هذه  
المقطعة ، ثم ذكر الأولين فاصلاً بينها وبينه بكلام طويل . والبيت الثالث  
أيضاً في الخصائص ٣ : ٢٥ ، وفي شرح ش. واحد العيني ٢ : ٢٢٩ ،  
وروايته فيه :

ولي نفسٌ تنازعني إذا ما أقول لها لعلني أو عساني

(٣٨) وردت هذه القطعة في الكتاب بما هذا صورته :

وقال ١ - الحمد لله الذي يعفو ويشتد انتقامه

ومنها ٢ - وكذلك مجزأة بن ثور ر كان أشجع من أمامة

وخرُج البيت الأول كما يلي : ١ - التبريزي .

فسقط موضعه فيه . والمراجع التي أوردت البيت لم تقرنها معاً .

والبيت الثاني في كامل المبرود ٢ : ١٠٧ ، ٣ : ١٢٨

(٤١) ذكر الأستاذ المحقق أن الأبيات ١ - ٧ في تاريخ الذهبي

٣ : ٢٨٤ . والذي فيه هي أبيات القطعة الثمانية عدا السادس .

(٤٢) أبيات القطعة كلها ١ - ٩ في شرح النهج ٥ : ٩٤

(٤٣) من مراجع القطعة أيضاً شرح النهج ٥ : ٩٥ . ووقع خطأ

طباعي لفق في البيت الثالث والرابع في بيت واحد صورته :

من الأزد إن الأزد أكرم معشر أتوني فقالوا : من ربيعة أو مضر

والأهل ( انظر مثلاً شرح النهج في ذات الجزء والصفحة ) :

من الأزد إن الأزد أكرم معشر يمانية طابوا إذا نُسب البشر

فأصبحت فيهم آمناً لا كمعشر أتوني فقالوا : من ربيعة أو مضر

(٤٤) ورد بيتا القطعة في شرح النهج ٥ : ٩٢ . والأول عند

الأستاذ المحقق :

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عك وعامر عوبثان

وروايته في الأغاني :

حللنا في بني كعب بن عمرو وفي دعلج . . .



(٤٥) جاء في دياحة القطمة : « وقال : وكان الحجاج ليجّ في طلبه » .  
 ويزيد في إلقاء الضوء عليها ما أورده بعض مراجعها ( مثل الوفيات ٢ :  
 ٤٥٥ ) من أن الحجاج ليجّ في طلب عمران بن حطان ، وكان الحجاج  
 هرب في بعض الوقائع من غزاة زوج شيب الخارجي ، فقال عمران  
 أبياته يسيّره بهذا الهروب .

والبيت الأول في ثمار القلوب ص ٤٤٣ ، والثاني في اللسان ( غزل ) ،  
 والثالث في الخصائص ٢ : ٢٦٧ . والبيتان الأولان في الوفيات ٢ : ٤٥٥ ،  
 والعواصم من القواصم ص ١٥٧ ، والشذرات ١ : ٨٣ ، وعيون الأخبار  
 ١ : ١٧٠ ، والبداية والنهاية ٩ : ٣٥٠ - ٣٥١ . والآيات الثلاثة الأولى  
 في بلاغات النساء ص ١٢٥ ، والحمامة البصرية ١ : ٧٠ منسوبة فيها بالإضافة  
 لعمران ، إلى شيب بن يزيد الشيباني .

#### وروي البيت الأول :

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعمة ربداء تجفل من صفيّر الصافر  
 روايات مختلفة تجاوزها المحقق . وأثبت البيت لأشير إلى : ربداء ،  
 وإلى ما جاء في شرحها في الحاشية : « ذات سواد مختلط » أو ككها  
 سواد ، . والأخذ برواية : ربداء أصح ؛ فالربداء : الخفيفة القوائم في  
 المشي . فهو أجود للمعنى وأكثر موافقة له .

(٤٦) بيتا المقطوعة الأولان في صبح الأعشى ١٣ : ٢٢٣ ،  
 ومروج الذهب ٢ : ٢٩٢ ، والإصابة ٥ : ١٨١ ، والملل والنحل ١ : ١٢٠ ،  
 ومقاتل الطالبين ص ٣٨ . والسادس في المؤلف والمختلف ص ١٢٦

(٥٠) في تخريج بعض أبيات القصيدة ( ص ١٥٧ ) ذكر المحقق

ما يلي : د ٤ - ١٠ خيل أبي عبيدة ١٦١ ، . أي أن أبيات القصيدة من الرابع إلى العاشر في كتاب الخيل لأبي عبيدة في الصفحة ١٦١ . ثم ذكر مراجع أخرى لأبيات مفردة من بينها : د ٤ خيل أبي عبيدة ١٦١ .!

(٥١) البيتان أيضاً في تهذيب التهذيب ١٢٩/٨ وزهر الآداب ٦٥/٤

(٥٧) الأبيات التي أوردها العيني في شرح الشواهد ( ١٦ ، ١٠ ، ٢

١١ - ١٣ ، ١٠ ) نسبها إلى أمية بن أبي الصلت ، أو لرجل خارجي قتله الحجاج . والبيت العاشر ورد في الكامل للمبرد ١ : ٣٤٣ منسوباً لأمية . والأبيات التي وردت في الحماسة البصرية ٢ : ٤١٩ - ٤٢٠ وهي ( ١ ، ١٠ - ١٣ ، ١٦ ) منسوبة لأمية ، وجاء البيت العاشر في اللسان ( كأس ) و ( عبط ) .

(٥٨) للقطعة بيت سابع هو :

هذا وما طبئي بيجنٍ إنني فيكم لطرق مشهدٍ وعلاته

ولكنه ذكر ( ص ١٣٠ من الكتاب ) على أنه رواية ابن عساكر

لبيت السادس . والبيت السادس هو :

ثالث ماكدتُ الأمير بآلة وجوارحي وسلاحها آلاته

ولاسم بين البيتين . وأبيات القطعة عدا السادس منها جاءت في

أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٠٥ - ٢٠٦ منسوبة لأحد أصحاب قطري .

(٦١) يتبين في تخريج القطعة أنها أربعة أبيات ( ص ١٥٩ من

الكتاب ) . ولكنها أثبتت في موضعها من النصوص خمسة أبيات . والبيت

الثالث في سبط اللآلي ١ : ٢٣٥

(٦٣) من مصادر البيت أيضاً : المصنف المجهول ص ١٤٦ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٦

(٦٧) أبيات القطعة في المصنف المجهول ص ٩١

(٦٨) الأبيات الأربعة لزيد بن جندب الأزرقى ، ولكنها نسبت في شرح النهج ٤ : ٢٠٥ . لصلت بن مرة .

(٧٠) بيتا القصيدة الأول والثالث في وحشيات أبي تمام ص ١١ ، لا الأبيات ١ ، ٣ - ٩ كما ذكر المحقق . والثلاثة الأولى في المؤلف والمختلف ص ١٥٠ لا التسعة الأولى ( ص ١٦٠ من الكتاب ) .

(٧١) الأبيات ١ - ٥ في كامل المبرد ١ : ١٠٥ ، والأبيات ٤ ، ٦ ، ٧ فيه ١ : ١٠٣

(٧٢) خرجت أبيات القطعة الأربعة هكذا : ١ - ٤ المرزباني ٢٢٨ ، ٤٧٧ ، ٤ . وصوابه : ١ - ٤ معجم الشعراء ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٢ ، ٣ ، ١ معجم الشعراء ص ٧٧ منسوبة لمنفعة بن مالك الضبي من بني مبدول .

(٧٣) القطعة كما في الحماسة البصرية ١ : ١٥٠ خمسة أبيات ، وهي عند المحقق ثلاثة . والبيتان الآخران هما :

إذا النحور بصرّاد الاحى خضبت شهرى ربيع ومجّ النضرة العود  
واستوحش الجود في أزم الشتاء ففي ناديم الحزم والأخلاق والجود

(٧٥) مناسبة هذا الرجز أن الخوارج حملت على المهلب وأصحابه ، وعمرو القنا أمامهم يرتجز ( انظر الكامل للمبرد ٣ : ٢٧٦ ، أو شرح النهج ٤ : ١٩٢ ) .

(٧٦) أبيات القطعة الأربعة في المصنف المجهول ص ٩١

(٧٩) الرجز في الأغاني ٦ : ١٤١

(٨٠) اليتان في شرح النهج ٥ : ٩١ - ٩٢ ، وفي اللسان (كرم)

(٨٢) أبيات القطعة السبعة في تاريخ الإسلام ٣ : ٢٠٣ ، والأبيات

١ ... ٣ ، ٥ في شذرات الذهب ١ : ٨٦ ، واليتان الأول والثاني في

العقد ١ : ١٠٥ ، وفي عيون الأخبار في موضعين ذكر المحقق أولهما ١ :

١٢٦ ، ٢ : ١٩٣. والبيت الأول في الحماسة البصرية ١ : ٣٩ ، والرابع

في نظام الغريب ص ٤٦

(٨٤) تخريج القصيدة وترتيب أبياتها وروايتها مضطرب جداً بين

مرجع وآخر . والظاهر أن الأستاذ المحقق اعتمد رواية الأغاني ، وليست

الأبيات فيه تامة فقد سقط منها اليتان التاليان :

فيا كبدا من غير جوع ولا ظما      ويا كبدا من وجد أم حكيم

وظللت شيوخ الأزدي حومة الوغى      نعوم وظللتنا في الجياد نعوم

وفيهما إقواء . وهما في الإعلام لليامي ٢ : ٧٤ ، والثاني في الكامل

للبرد ٣ : ٢٩٨ .

والأبيات الثلاثة التالية في المصنف المجهول ص ٨٥ ، منسوبة لابن

سهم التميمي :

فيا كبدا من غير جوع ولا ظما      ويا كبدا من وجد أم حكيم

غداة طفت علماء بكر بن وائل      وعجنا صدور الحيل نحو تميم

وكان لعبد القيس أول جدها      وأحلافها من يحصب وسليم

والبيتان الأخيران من هذه الأبيات في الحماسة البصرية ١ : ٨٧ ،  
وقبلها الأبيات التالية :

لعمرك إني في الحياة لزاهد      وفي العيش ما لم ألق أم حكيم  
من الخفريات البيض لم ير مثلها      شفاه لذي بث ولا لسقيم  
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت      طيعان فتى في الحرب غير ذميم  
وقد ذكرت هذه الأبيات بنصها لاختلاف روايتها وترقيمها اختلافاً  
جوهرياً عن نص الأغاني . وذكر المحقق أن الأبيات ١ - ٥ ، ٨ في  
الشريشي ١ : ١٠٢

والذي في شرح مقامات الحريري ١ : ١١٤ أبيات القصيدة كلها  
( وهي ١٢ بيتاً ) عدا البيتين السادس والسابع .

( ٨٦ ) أبيات القطعة الستة في شرح المفصل ٨ : ٤٠ ، والأربعة  
الأولى في منهاج البلغاء ص ١٨٢ - ١٨٣ ، والأول في الحماسة البصرية  
١ : ٣٩ ، والرابع في أمالي القالي ٢ : ١٩٠ ، وفي الوساطة ص ١٩٨

( ٩٥ ) جاء البيت الرابع ملحقاً :

إلى عصبة أما النهار فإنهم      قيام كأنواح النساء النواشج  
وصوابه :

إلى عصبة أما النهار فإنهم      هم الأسد أسد القيل عند النهاج

( ٩٦ ) نسب البيت الرابع في كامل المبرد ٣ : ٤١٢ لعبيدة بن هلال .

( ٩٨ ) ثبتت القطعة بأبياتها الأربعة إلى عبيدة بن هلال اليشكري ،

ولم ترد في أي مصدر منسوبة كلها إليه ( انظر البيان والتبيين ١ : ٤٠٦ ،  
كنايات الجرجاني ص ٥٣ ، شرح النهج ٥ : ٥١ ، ٤ : ٢٢٥ ، الكامل  
المبرد ٣ : ٤١٢ ) .



(٩٩) أبيات القطعة الستة في الكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤٣ . والأولان منها في البيان والتبيين ١ : ٤٠٧ . ونسب البيت الثالث في اللسان ( سوك ) لبيد الله بن الحر الجعفي ، ولعييدة بن هلال البشكري والبيت الثالث من القطعة :

إلى الله أشكو ما ترى بعبادنا تساوك هزلى مختمن قليل  
ضبطت فيه لفظه « تساوك » بضم الواو وفتح الكاف ، وشرحت في الحاشية بهذه العبارة : « تساوك : أي يحك بعض عظامها بعضاً » . والذي في المؤلف والمختلف أقرب ، ففيه ص ٢٢٩ : « التساوك : مشي فيه إبطاء ورداءة من المزال والضر » .

(١٠٠) البيت الأول في الكامل للبهرد ٣ : ٤١٢ .

(١٠٤) الأرجاز الثلاثة الأولى من المقطوعة في شرح النهج ٤ : ١٨٧

(١١٤) مناسبة البيت أن مالكا المزموم هجا عبد الله بن حكتم بقصيدة أولها هذا البيت .

( انظر الاغاني ١٨ : ٥٩ ) .

(١١٨) أبيات المقطوعة الخمسة في معجم البلدان ( دقوقاء ) منسوبة إلى الجعدي بن أبي صمام الذهلي .

(١١٩) أبيات هذه القطعة في أنساب البلاذري ٧ : ٨٧ ، لا في معجم البلدان ( دقوقاء ) .

(١٢٣) الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٤ ، ٥ في الوفيات ٢ : ٤٥٦ —

٤٥٧ ، والبيتان ٧ ، ٨ في العواصم ص ١٥٧ ، والثامن في المستجد

(١٢٤) الأبيات الثلاثة في البارع ص ١٢٤

(١٢٥) البيت السادس من القطعة منسوب في تاريخ الإسلام ٣: ١٢٠  
لشاعر الخوارج .

(١٣١) تابع المحقق المصدر الذي نقل عنه فجاءت صورة البيت الأول:  
على جملة صلوات الأبرار . وصحة الوزن : على جملة صلاة الأبرار .  
والبيت من السربيع المشطور وعروضه : مفعولان ، ولحق الحبن تفعليتي  
الحشو فصارتا : متفعلن .

(١٣٩) البيت الثاني في اللسان ( عزب ) :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم العزيز لنا ببال  
وفيه ( عمد ) :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم الماس لنا ببال

(١٤١) البيت في التبيين والإشراف ص ٢٨٢ ، وفي جمهرة  
الأنساب ص ٣٢٢

(١٤٦) الأبيات ٣ ، ٤ ، ١ في تاريخ الطبري ٧ : ٣١٩

(١٤٨) البيتان الأولان في الطبري ٧ : ٣١٦

(١٥٣) البيتان في العيون والحدائق ٣ : ١٦١

(١٥٥) ضبطت اللفظة الأخيرة في البيت الأول :

هل أئى قائد عن أسارنا إذ خشيئنا من عدوٍ خرقا

بضم الخاء والراء . والخرق بالضم : جمع خريق ، وهو مجرى الماء  
الذي يخرق الأرض . ولا معنى له هنا . والمقصود بالخرق في البيت  
- بالفتح - الفرجة أو الثغرة يصنعها المحاربون في صفوف العدو .

(١٦٥) سقط من القصيدة في شرح النهج البيتان الثاني والعشرون والثاني والأربعون . وقد عمد الأستاذ المحقق إلى الأغاني فنقل منه بعض الأبيات ، ثم تحول إلى شرح النهج فاتخذ مرجعاً لأبيات أخرى (قارن مثلاً رواية البيتين ٥٤ ، ٥٦ في المرجعين ، ثم روايتها لديه ) .

(١٦٧) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ في البيان والتبيين ٣ : ١٩٥ ، وعميون الأخبار ٢ : ٣٢٢ . والبيتان ٤ ، ٣ في محاضرات الراغب ٢ : ١٤٩ والبيت الثالث في المصادر كلها :

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيب

(١٦٨) البيتان في المصنف المجهول ص ١٤٢

(١٧١) البيت الرابع عند المحقق :

وقمت إليه باللجام ميسراً هنالك يجزيني بما كنت أصنع

ضبطت فيه سين : ميسراً بالفتح . وضبطها بالكسر - كما في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٥٢ - أفضل ، فهو د من يأسرته ، من المساهلة والمدانة ، ضد عاسرته .

(١٧٧) خرج المحقق القطعة في تسعة أرجاز ، غير أنه أثبت نص

ثمانية ، والتاسع في الجمهرة ١ : ٢١١ ، وهو :

رُدُّوا علينا شبعنا ثم بجئل

(١٧٨) أدرج المحقق تحت هذا الرقم بيتاً واحداً لأخت حازوق

الخارجي ترني فيه أخاها ، نقله عن التبريزي ١ : ٢٥٥ ، ٣ : ٩٩ .

وهو بيت من قصيدة في أحد عشر بيتاً ترثي فيها أخت الحزوق أخاها ، ذكرها ابن أبي طاهر في بلاغات النساء ص ١٨٠ ، وذكر الأربعة الأولى منها صاحب المصنّف المجهول ص ١٤٠ ، وذكر الثالث منها - بالإضافة إلى التبريزي - ابن جني في الخصائص ٣ ، ١٨٨ . والحزوق المرثي هو أحد ولاية نجدة الحنفي على إحدى جهات الطائف ، فلما وقع الاختلاف بين نجدة وأصحابه اجترأ الناس على عمّاله فهرب الحزوق ، فلما صار بين الجبال إذا قوم يطلبونه ، فرموه بالحجارة من رؤوسها فجعل يقول : ويلكم لا تقتلوني قتل المرجومة ، فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه . ( انظر المصنّف المجهول ص ١٣٩ ، ١٤٠ ) .

(١٨٣) من مصادر هذا الرجز أيضاً الكامل للمبرد ٣ : ١٨٧ ، ومروج الذهب ١ : ٢٨٤ . وهذا الرجز في رواية الطبري لشريح بن أوفى ، فحقيقته أن يجعل في أوائل الكتاب كما أشار المحقق نفسه إلى ذلك في حاشيته ( ص ١٠٣ ) ، لا أن يصنّف في أشعار الخوارج غير المنسوبة .

(١٨٥) الأبيات في المصنّف المجهول ص ١٤٥ .

(١٨٧) البيت الخامس من القطعة في البدء والتاريخ ٦ : ٣٢ . وفي بيت بعده لم يذكره المحقق هو :

نعم الخليفة من حذانا نمله . ذاك ابن ماحوز بقية من بقي

وصدر البيت الثامن عنده :

بالسمر تختطف النساء فوابلاً

ورواية الأصل ( الإعلام ٢ : ٧٤ ) أكثر موافقة للمعنى : تختطف النفوس .

(١٩٠) الأرجوزة في شرح النهج ٤ : ٢٠٨ ، وفي العقد ١ : ٢٢٣  
منسوبة إلى المرادي .

(١٩١) البيتان في شرح النهج ٤ : ١٥٤ ، والمصنف المجهول ص ١٠٩

(١٩٢) البيت المذكور تحت هذا الرقم في المصنف المجهول ص ١٠٨  
والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٠

(١٩٦) البيت في المصنف المجهول أيضاً ص ١٠٦

(١٩٧) البيت في كامل المبرد ٣ : ٣٢١ ، وكامل ابن الأثير ٤ : ١٩٨

(١٩٨) الذي في اللسان والتاج (حدد) البيتان الثاني والثالث ، وروايتها:

أفـاب المـلـحـون بها وقالوا      على فرط الهوى هل من مزيد  
فـزاد أبو الحـديـد بـنـصل سيف      صـقـيل الحـدة فـيـفـعل فتى رشيد

(٢٠٠) البيت الثالث في المصنف المجهول ص ١٢٣

(٢٠٧) الأبيات في كامل ابن الأثير ٥ : ١٢٠

(٢٢٠) الأبيات في الأغاني ١٠ : ٢٥٧

(٢٢٢) البيتان في العيون والحدائق ٣ : ١٧٥ . وهما لعبد الله بن

بجى رأس الإباضية في أواخر العهد الأموي . يابعه أبو حمزة الخارجي  
بإمارة المؤمنين على الخوارج . ( انظر بلاغات النساء ص ١٨٣ ) .

(٢٢٤) البيتان في المقد ١ : ١٠٣ ، ولباب الآداب ص ٢٢٣

وأختم هذه الملاحظات ببعض أخطاء الطباعة :



ق ٦ ب ٥ أنوي بذلك - ق ٢٢ ب ١ لقد زاد - ق ٣٦ ب ٣ وتم  
 ق ٤٢ ب ١ يعي بها - ق ٤٣ ب ٥ قال لي - ق ٦٦ ب ١ ليته - ق ٧٦ ب ٤ ابن باب  
 - ق ٩٣ ب ٤ مثذبا - ق ٩٨ ب ٢ وترفعه الرماح - ق ١٦٥ عمرو بن الحصين  
 - ق ١٩٠ ب ٢ وسال . ويصحح رقم القطعة ١١٨ في ص ٦٢ إلى ١١٩  
 والرقم ١٨١ في ص ٩٢ إلى ١٧١ .

### أشعار خارجية لم تذكر في الكتاب

#### الأشمل الأزرق :

(١) قال يرثي أبا داود بن حريز الإيادي :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| ١ نعى ابن حريز جاهل بمصابه   | فعم نزاراً باليسكا والتحوق   |
| ٢ نعا له كاليث يحمي عرينه    | وكاليدر يعشي ضوءه كل كوكب    |
| ٣ وأصبر من عود وأهدى إذ امرى | من النجم في داج من الليل غيب |
| ٤ وأدرب من حد السنان لسانه   | وأمضى من السيف الحسام المشط  |
| ٥ زعم نزار كتبها وخطبها      | إذا قام طاطار رأسه كل مشغب   |
| ٦ سليل قروم سادة ثم قاله     | يسندون يوم الجمع أهل المحصب  |
| ٧ كتفئس إيادي أو ليط بن معبد | وعذرة والمنطبق زيد بن جندب   |

المصدر : البيان والتبيين ١ : ٤٣

#### الأعرج المعني :

قد أقبلت من يجيش ذي الجب  
 وغسارة لم تنك ممسا فتوتش  
 إلا صمها عرباً إلى عرب

المصدر : نظام الغريب ص ١٨٠

(٣) وله أيضاً :

وما أنا إن قامت تحتل جاري      بما كان من عوراتها يصير  
أراني إذا أمر أتى فقضيته      تزعت إلى أمر علي أثر

المصدر الرئيسي : النوادر ص ٧٩ . والثاني في اللان ( أثر )  
وروايته : فزعت .

(٤) وله أيضاً :

ولا تحنكها حنكم الصبي فاته      كثير على ظهر الطريق مجاهد

المصدر : الكامل للمبرد ١ : ٤٧

(٥) وله أيضاً :

بكينا بالرماح غداة طرق      على قتلى بناصفة كرام  
جاجم غودرت بجمام عرق      كأن فرشتها يبيض النعام

المصدر : الحيوان ٤ ؛ ٣٤٥ وسماء : الأعرج القيني .

حبيب بن خدرة الهلالي :

قتلوا الحين وأصبحوا يشعونه      إن الزمان بأهله أطوار  
ماشية الدجال تحت لوائه      بأضل من قاده لختصار

المصدر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٨١

(٦) وله أيضاً :

يارب إنهم عصوك وحكموا      في الدين كل متعن جبار  
يدعو إلى سبل الضلالة والردى      والحق أبلج مثل ضوء نهار

المصدر : الكامل للبرد ص ٥٧٨ ( ط . ليبيغ ).

سلامة بن سيّار الشيباني :

(٨) قال يذكر قتل أخيه فضالة وخذلان أخواله له :

وما خلت أخوال الفتى يسلمونه لو وقع السلاح قبل ما فعلت نصر

المصدر : تاريخ الطبري ٦ : ٢٢٤ . تاريخ الكامل ٤ : ٣٩٧

شريح بن أوفى العبسي :

(٩) قطعت رجلاه فجعل يقاتل وهو يقول :

القرم يحمي شوله معقولا

المصدر : تاريخ الطبري ٥ : ٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٤٧

تهذيب تاريخ دمشق ٦ : ٣٠٣

عبدة بن هلال الشكوي :

(١٠) قال :

١ هل الفضل إلا أن مالي أعز  
٢ وأني إذا ما الموت كان برتأي  
٣ وأني إذا ما الحرب أسلمتها ابنها  
٤ أجود بنفسي عند ذاك وبعضهم  
لدين إذا ما الحق آب ، ذليل  
من العين مقدم عليه صؤول  
لديتها عند اللقاء وصول  
بارذل من نفسي هناك بخيل

المصدر : حماسة الخالدين ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣

همران بن حطان :

(١١) قال :

فقلت عساها نار كاس وعلها  
تشكني فأتني لموها فأعودها

المصدر : خزانة الأدب ٢ : ٤٣٥

(١٢) وله أيضاً :

براك تراباً ثم صيرك نطفة فسواك حتى صرت ملتئم الأسر

المصدر : الأضداد ص ٧٨

(١٣) وله أيضاً :

- ١ أهتمم لا تذكر مدى الدهر فارساً وعرض على ما جشتمه بالأباهم
- ٢ سما لك يوماً في العجاجة فارساً شديد القفيز ذو شجى وغمائم
- ٣ فوليتته لما سمعت نداءه تقول له : خذ يا عدي بن حاتم
- ٤ فأصبحت مسلوب اللواء مذبذباً وأعظيم بهذا من شتيعة شاتم

المصدر : وقعة صفي ص ٣٩٨

قطري بن الفجاءة :

(١٤) قال :

- ١ أبنت لي عفتي وأبى بلاني وأخذي الحمد باليمن الربيع
- ٢ وإمساكي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيع
- ٣ وقتولي كلما جشأت وجاشت مكانك نجمدي أو تسترجي
- ٤ لأدفع عن مأثر صالحات وأحمي بعد عن عرض صحيح

المصدر الرئيسي : ثنور الذهب ص ٣٤٥ . ونسبت فيه لابن الإطنابة

ثم وردت هذه العبارة : وغلط أبو عبيدة فنسب إلى قطري بن الفجاءة .

بقية المصادر : المقد ١ : ١٠٤ ١٠٥ والآيات غير منسوبة .

تاريخ الطبري ٥ : ٢٤ فيه الآيات الثلاثة الأولى منسوبة لابن الإطنابة .

فروق :

الأول في العقد : أبت لي شيمتي . والثاني فيه : وإقدامي علي . وهما

في الطبري :

أبت لي عفتي وحياء نفسي وإقدامي على البطل المشبح  
وإعطائي على المكروه مالي وأخذني الحمد بالثمن الريح

(١٥) وله أيضاً :

١ ورب مصاليت نشاط إلى الوغي      ميراع إلى الداعي كرام المقام  
٢ أخفقتهم بحر الحيام وخفقتهم      رجاء ثواب لا رجاء المغانم  
٣ فأبنا وقد حزننا التهاب ولم ترد      سوى الموت غشماً وابتناء المكارم

المصدر : حماسة الخالدين ١ : ١١٠

يزيد بن حبناء :

(١٦) قال :

١ لحى الله أكعبانا زناداً وشرتنا      وأيسرنا عن عرض والده ذبنا  
٢ رأيتك لما نلت مالاً ومسننا      زمان توى في حد أنياه شغبنا  
٣ جعلت لنا ذنباً اتمنع نائلا      فأمسك ولا تجعل غيناك لنا ذنبنا

المصدر : الكامل للبرد ١ : ٢١١

أم مراجع البحث :

— أخبار أبي تمام للصولي ، مصر ١٩٣٧

— الأخبار الطوال للدينوري - تحقيق عبد المنعم عامر ، مصر ١٩٦٠

— الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد

البيضاوي ، مصر ١٩٦٠



— الأشباه والنظائر للخالدين ( حماسة الخالدين ) تحقيق السيد محمد يوسف ، مصر ١٩٥٨

— الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مصر ١٣٢٣-١٣٢٥ هـ

— الأضداد لابن الأنباري — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت . ١٩٦

— الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي ( مخطوطة دار الكتب المصرية ٣٩٩ تاريخ ) .

— الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦٤

— أمالي القاضي ، مصر ١٩٢٦

— أمالي المرتضى ، مصر ١٩٠٧

— الإمامة والسياسة لابن قتيبة — تحقيق طه الزيني ، مصر ١٩٦٧

— أنساب الأشراف للبلاذري ج ٤ : ط . أوروبا ، ج ٥ : القدس ، ج ٨ ، ٧ مخطوطة دار الكتب المصرية ( ١١٠٣ تاريخ ) .

— البارع في اللغة لأبي علي القاضي ، لندن ١٩٣٣

— البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي ، باريس ١٩١٦

— البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، مصر ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ

— البصائر والذخائر للتوحيدي تحقيق أمين وصقر ، القاهرة ١٩٥٣

— بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور ، مصر ١٩٠٨

— البيان والتبيين للجاحظ — تحقيق وشرح عبد السلام زروك ،

مصر ١٩٦٨

— تاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي ، مصر ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ

- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ، مصر ١٣٦٧-١٣٦٨ هـ
- تاريخ دمشق لابن عساكر ( مخطوطة دار الكتب الظاهرية ) .
- تاريخ الطبري ( تاريخ الرسل والملوك ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٧-١٩٦٩
- تاريخ مصنف مجهول ( الجزء الحادي عشر ) لعله للبلاذري ، غريغزوولد ١٨٨٣
- التبيان في شرح الديوان ( شرح ديوان المتنبي للمكبري ) - تحقيق السقا والأبياري وشلي ، مصر ١٩٥٦
- التنبية والإشراف للسعودي ، مصر ١٩٣٨
- تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ، مصر ١٩٠٧
- تهذيب تاريخ دمشق لبدران ، دمشق ١٣٣٢ هـ
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، الهند ١٣٢٥-١٣٢٧ هـ
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٦٢
- جمهرة اللغة لابن دريد ، الهند ١٣٤٤-١٣٤٥ هـ
- الحماسة للبحتري ، ضبطه وعاق حواشيه : كمال مصطفى ، مصر ١٩٢٩
- الحماسة لابن الشجري ، الهند ١٣٤٥ هـ
- الحماسة البصرية لابن أبي الفرج بن الحسين ، الهند ١٩٦٤

- الحيوان للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٣٨ - ١٩٤٥
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، مصر ١٢٩٩ هـ
- الخصائص لابن جني — تحقيق محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٥٢ - ١٩٥٦
- درة الفواص في أوهام الخواص للحري ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ
- ديوان الطرماح — تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨
- ذيل اللآلي ( وهو الجزء الثالث من السمط ) لعبد العزيز الميعني ، مصر ١٩٣٥
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، المطبعة الرحمانية بمصر بلا تاريخ .
- سمط اللآلي للبكري ، مصر ١٩٣٦
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن المهدي الحنبلي ، مصر ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ
- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي ، مصر ١٩٢٧
- شرح شذور الذهب لابن هشام — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٥٧
- شرح شواهد العيني ( بهامش خزانة الأدب ) ، مصر ١٢٩٩ هـ
- شرح شواهد الكشف لمحمد بن تقي الدين الحموي ، مصر ١٢٨١ هـ
- شرح شواهد المغني للسيوطي ١٣٢٢ هـ

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري - تحقيق عبد العزيز أحمد ، مصر ١٩٦٣

- شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، بلا تاريخ .

- شرح مقامات الحريري للشريشي بإشراف محمد عبد المنعم خفاجي ،

مصر ١٩٥٢

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، مصر ١٩٦٥ - ١٩٦٧

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ، مصر ١٩١٣ - ١٩١٨

- العقد لابن عبدربه - تحقيق أحمد أمين ورفيقه ، مصر ١٩٤٩

- المواسم من القوام - تحقيق محب الدين الخطيب ، مصر ١٣٧١ هـ

- عيون الأخبار لابن قتيبة ، مصر ١٩٢٤ - ١٩٣٠

- العيون والحدائق ، مؤلف مجهول ، مطبعة المثنى ببغداد بلا تاريخ .

- الفصول والغايات للمعري ، مصر ١٩٣٨

- فوات الوفيات لابن شاكر الكتي - تحقيق محمد محي الدين عبد

الحديد ، مصر ١٩٥١

- قناطر الخيرات لإسماعيل بن موسى الجياطي ، مصر ١٣٠٧ هـ

- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، بيروت ١٩٦٥ - ١٩٦٧

- الكامل للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ،

مصر بلا تاريخ .

- كتاب الحبل لأبي عبيدة ، الجند ١٣٥٨ هـ

- كتاب من نسب إلى أمه لأبي جعفر محمد بن حبيب ( في سلسلة  
نوادير المخطوطات ) مصر ١٩٥١
- لباب الآداب لابن منقذ - تحقيق أحمد شاكر ، مصر ١٩٣٥
- لسان العرب لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦
- المؤلف والمختلف للآمدي - تحقيق عبد الستار فراج ، مصر ١٩٦١
- محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء للراغب الأصفهاني ،  
مصر ١٣٢٦ هـ
- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي - تحقيق محمد محيي الدين  
عبد الحميد ، مصر ١٩٣٨
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، مصر ١٩٥٨
- المستجاد من فعلات الأجواد للتخوي - تحقيق محمد كرد علي ،  
دمشق ١٩٤٦
- مضاهاة أمثال كلية ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب لأبي عبد  
الله اليميني - تحقيق محمد نجم ، بيروت ١٩٦١
- معجم البلدان لياقوت ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧
- معجم الشعراء للمرزباني ، مصر ١٣٥٤ هـ
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق أحمد صقر ،  
مصر ١٩٤٩
- الملل والنحل للشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني ، مصر ١٩٦١
- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ، النجف ١٩٥٦
- المنتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء لأبي العباس الجرجاني ،  
مصر ١٩٠٨



- منهاج البلغاء ومراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني - تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، تونس ١٩٦٦
- نظام الغريب لميسى بن إبراهيم الربيعي ، مطبعة هندية بصر ، بلا تاريخ .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، بيروت ١٨٩٤
- نور القبس المختصر في المقتبس للمرزباني — تحقيق رودلف زهايم ، ١٩٦٤
- .. الوحشيات ( الحامسة الصغرى ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، مصر ١٩٦٣
- الوساطة بين المتنبئ وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني — تحقيق أحمد عارف الزين ، ( صيدا ) لبنان ١٣٣١ هـ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢
- وقعة صفين لابن مزاحم المنقري - تحقيق عبد السلام هارون ، ١٣٨٢ هـ

# التعريف والنقد

## ديوجين الحكيم

مسرحة شعرية

الدكتور عبد الكويم اليافي

الشاعر عدنان مردم بك على شبابه من رعل الشعراء المجيدين الذين يحسنون فن القريض الموزون ببحور الفراهيدي طبعاً وسليقة ، ويلتزمون نحو سيبويه علماً واطلاعاً ، ويتداولون مفردات الفيروزآبادي ثقافة وإلماماً ولكنها مفردات قريبة سهلة واضحة لا لبس فيها ولا التواء ولا إيهام . وهو قادر أن يصور هواجس الخواطر ويعرب عن بنات الصدور ويتوجم بالتعبير الدقيق خفايا الاشارات .

وهو سليل أسرة شعر وأدب وعلم ، والده الشاعر الأديب الكبير المرحوم خليل مردم بك رأس مجمع اللغة العربية بدمشق حقبة من الزمان . وابنه عدنان وفي شاطئ أسرته ولذكرى والده . وقد نشأ على محبة الشعر والأدب ثم انقطع لها . آثاره الشعرية حتى الآن كثيرة . نشر أول الأمر ديوانين الأول « نجوی » سنة ١٩٥٦ والثاني « صفحة ذكرى » سنة

١٩٦١ . ثم نشر « دراما » شعرية هي « غادة أفاميا » سنة ١٩٦٧ .  
ثم توفّر على كتابة المسرحيات الشعرية ، فظهر له حتى الآن « العباسة »  
و « الملكة زنوبيا » و « عبير من دمشق » و « الحلاج » و « رابعة  
العدوية » و « مصرع غرقاظة » و « فلسطين الثائرة » و « فاجعة مايرلنغ »  
تلاحقت عاماً بعد عام كحبات الدرة المتألقة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٥ . ومن  
المناسب هنا أن نشير إلى أن رابعة العدوية نالت في أسبوع الكتاب الصوفي  
العالمي عام ١٩٧٢ من اللجنة الاستشارية العالمية ومن اليونسكو الجائزة  
العالمية الثالثة ومنح الشاعر لقب أستاذ ، « بروفيسور » .

في هذا الموسم الربيعي من سنة ١٩٧٧ ظهرت له مع مواكب  
زينات الربيع مسرحية « ديوجين الحكيم » من منشورات مؤسسة الرسالة  
وهي التي تؤلف موضوع بحثنا النقدي .

سمعنا كلنا بديوجين الحكيم اليوناني الذي عاش من ٤١٣ إلى ٣٢٣ ق.م.  
وهو أفضل من يمثل زمرة الحكماء الكليين . وهؤلاء يؤلفون إحدى  
المدارس السقراطية التي انتهت حياة سقراط وتكشفه وسار أفرادها على  
نهجه في السلوك . وقد شاعت أخبار ديوجين ونوادره وغرابية أطواره .  
ويذكرنا المؤلف بجملة حياته في مقدمة وجيزة . فهو الذي « عاش عمره  
وليس يملك من دنياه سوى عصا غليظة وعباءة خشنة يستر بها جسمه وقدر  
خشبي يشرب به » . وقيل إنه لما شاهد مرة طفلاً يفتوف بكفيه من النهر  
حطم قدحه قائلاً : الأطفال أشد معرفة مني بالأشياء الواجب التخلي عنها .

تتضح لنا سيرة ديوجين المتقشفة الصارمة حين نرجع إلى تاريخ  
آئنة السياسي والاجتماعي لما دب الفساد في حياة بونان واستطاع فيليب

المقدوني أن يكتسح بلادهم دون كبير مقاومة إذ كان قد اشترى ضمائر رجال السياسة بالمال . ولما مات الملك فيليب ظن الشعب أنه يتنفس الصعداء - على حد تعبير صاحب المسرحية . « ولكن ابنه الاسكندر الكبير هاجمهم ثانية وقضى على استقلالهم . شهد ديوجين تلك المأساة الأخلاقية التي تفشت في نفوس رجال الفكر والسياسة ، وهاله هذا التردى في مطاوي الفساد ، فأنكر على قومه رجولتهم ، وراح يتحداهم بقوله لكل من كان يسأله عن سبب حمله الفاتوس في وضوح النهار بأنه يبحث عن الرجل ، .

أليست هذه الفترة الزمنية في حياة ذلك الشعب الأصيل الذي تفوق في ضروب المعارف وورق درجات عالية في سماء المعالي جديرة أن توحى بألوان التأمل وصنوف العظات إلى شاعر يمتاز بالإحساس العميق والقومية الصلبة والأخلاق المتينة فيكتب مسرحية تمثل بعض صور تلك الحياة المتداعية وتبرز ما كان يساور أفكار أبناء الشعب من تمرد على الحكم وثورة بالفاصلين، ويتخذ من ذلك رموزاً اقترن في اعتمادها آثار والده العبقري حين قال في قصيدة له مشهورة :

أرى الكنانة تشقى في مواطنها والرمز أبلغ من شرح وإيضاح ؟  
فهذه المسرحية تصور مأساة كل شعب مغلوب على أمره كما تصور الشاعر الشريفة التي تختلج في نفوس أفراد الشعب من كرهه للاستبداد وثورة بالاستعباد .

وكم نشهد، بمد أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً، كيف تتكرر المأساة لدى عدد كبير من الشعوب ولا سيما شعوب البلاد الزامية التي تنهض لتدفع

عنها أقال التاريخ وتحطم أغلال العبودية والاستعمار وتبني أركان قوميات إنسانية كريمة جديدة .

\* \* \*

تتألف المسرحية من أربعة فصول ويتألف كل فصل من عدة مشاهد .  
ففي الفصل الأول ينهاس فريق من شعب يونان منددين بالوضع الحاضر ويتداعون لدفع كابوس الاستبداد .

إن الشقاوة أن نعيد شمع الشقاوة أعيد  
والعار في غض الجفو ن على القذى حذر العدى

ويتضمن هذا التهامس تشجيعاً على الثورة كما في البيتين الآتيين أو  
حناً على الأناة والصبر وتحشناً للفرص المواتية حقناً للدماء أن تراق عبثاً أو  
تتويماً بمآثر الشعب اليوناني الذي لا يستحق أن يضام :

مجد أفاء على الورى بجنائل وجداول  
وحضارة كالبحر ليدس لبحرها من ساحل

ويموت فيليب ملك مقدونية فيستبشر الشعب بالخلاص القريب ويظنها  
فرصة سانحة للثورة ، إلا أن بعض العقلاء ينبهه على بأس الاسكندر ابنه  
وخليفته في الحكم :

إن مات فيليب المغير فلم يمت إسكندر  
ماذا تغير والأذى ينهى وفينا بأمر  
الحزم أن تبصروا ربنا وأن تدبروا

ولكن مشاعر الحرية التي كانت تتوقد في الصدور كانت أقوى من  
احتمال ضم الاحتلال والعبودية :



إني لأربأ بالرجو لأن تسذل وتخنأ..  
تأبى الرجولة أن تذخض على القذى أو تخضعا  
جنب الذليل أحاله خملاً وديعاً طبعاً

نعم في كل شعب من يبيع نفسه من الحاكم . ولكن هؤلاء تؤر  
قليل . ومع ذلك فلكل امرئ رأيه واجتهاده :

إن كان فينا واحد يشري فليس الكل يشري  
وتخالف الآراء لا يسبق لوداً أمراً

وبين هؤلاء المتناصرين المتداعين للثورة يبرز هوى يربط بين هيلانة  
التي يعمر قلبها حب بلادها وزينو الشاب الثائر المتحمس الذي بحسب  
الصبح قد انبلج في موت فيليب ، فيبيب هو وأنصاره بالشعب للقضاء  
على الحكم الفاسد المستبد . وينتهي الفصل الأول بالتعاهد على إشعال  
نيران الثورة .

ويستهل الفصل الثاني بحوار بطل القصة ديوجين لنفسه وتلمحه مظان  
الناس المتوزعة في سلوكه . ثم نسمع نخوف الناس من بأس الاسكندر  
وبطشه . ومع ذلك فإن ديوجين يظل يناجي نفسه مناجاة مرّة إذ يبحث  
عن الرجل كل الرجل الذي يستطيع أن يقف إزاء الاسكندر على صعيد  
صلب من الكرامة والعفة والعزم القوي والعبقريّة ليحرر بلاده فلا يجد له  
أثراً . لذلك نراه يحمل فانوسه في بياض النهار يبحث عن ذلك الإنسان  
الحقيقي كأنه يريد في الواقع أن يشد عزائم الناس وبشير في نفوسهم مكامن  
الرجولة والعزة حين استفحل شأن الاسكندر وتخاذل الناس أمامه .

ونجد في هذا الفصل نفسه ديوجين يعرب عن رأيه في تودي الأحرار

وفسادها ووردتها تصريحاً وتلميحاً إلى فساد الأخلاق وتدني الضمائر فإذا  
استشير أجاب :

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| الصمت أجدر بالقي       | إن كان لا يجدي الكلام |
| ماذا أقول وكلنا        | سبُعٌ يلذُّ له الحرام |
| مات الضمير فليس ثمَّ   | بنا ضمير أو ذمام      |
| والناس عن هول المصير   | بة في أسرهم نيام      |
| مأساتنا كالبحر في      | سعة يواكبها الظلام    |
| حسبي الكناية فالكلا    | م اليوم من شجن خرام   |
| إن مات في الشعب الضمير | رفما لعرته قيام       |

ويقول أيضاً :

|                  |                      |
|------------------|----------------------|
| ما كان تقع حضارة | إن جردت عنها الفضيلة |
| ومرد كل مصيبة    | تعزى لأنفسنا العلية  |

وتابع في الفصل الثالث أحاديث الشرط الذين جئدوا من الشعب  
اليوناني نفسه وقد كلفوا ضبط الأمن والقبض على الوطنيين وهم إن شعروا  
بوحز ضمائرهم لا يمنعم ذلك من اقتحام مأوى لأوائك الوطنيين كانوا  
متجمعين فيه للتشاور في درء اجتياح الاسكندر لبلادهم قبل اصطلامه منابت  
الثورة فيها .

وبرينا الفصل الرابع معالم الزينة في كل مكان من آثينة احتفالاً  
ملروضاً على الآثينيين بانتصار الاسكندر . وفي ظلال الزينة نعود فنسمع  
منصتين إلى ما يسمونه أفراد الشعب بعضهم إلى بعض من أهوال المصيبة  
الداهمة ، ومن أن هذه الكارثة إن تكشفت فيها قناع الحياة فإن  
جنورها تكمن في موت الضمير .

وفى الفصل نفسه نجد ديوجين منسجماً مع مذهب فلسفته الكلية يعلى من شأن الكلاب وينوه بأمانتها ووقائها ودفاعها عن حماها ورهة جانبها وصبرها على التقشف على خلاف الإنسان الذى قد يغدر بالأصحاب والأقارب . إن شهرة ديوجين قد تجاوزت يوتان وبلغت مسامع الاسكندر ، لذلك لاعجب أن تنتجعه فئة تطلب إليه أن يشفع لها عند هذا الفاتح الكبير ونجد هنا هيلانة تتضرع إليه لعله يستطيع أن يحمي حبسها زينو الذى قُبِض عليه ، ولكن كبرياء ديوجين تأبى عليه أن يد يد المستكين أو يطأطأ جبهة المستسلم للفاتح المستبد ، وهو الذى عرف ببالغ تقشفه وقوة نفسه ورباطة جأشه .

وهو ذا فى الحنام يحمل فانوسه ويغادر مكانه مفتشاً عن الرجل تبدو هذه المسرحية بسيطة موزونة العناصر بسيطة الحوادث على فداحة الصروف التى أحاطت بها . وهى إلى ذلك حافلة بالحواليج النفسية والروادع الخلقية والملاحظات السياسية . فهى فى حقيقة الأمر مسرحية نفسية اجتماعية سياسية ، عمد مؤلفها إلى حياة فيلسوف اشتهر بسلوكه الغريب وتجشمه الصعاب وتمجده من شتى الرغاب فى عهد بدأت تتقوض فيه دعائم السيادة اليونانية وتأفل شمس مجدها حين تهافت أبناؤها على سفاسف الميش ومات ضمائرهم وتخاذلت رجولتهم .

ولا ننحى على قارئ المسرحية تباريح الألم الدفين الذى يساور نفس مؤلفها غيرة منه على مجد العرب الذى كان أكبر من مجد اليونان وحسرة على تمزقهم فى هذه الصروف الدالية لقاء قوى متغطرة متعددة أشد كيداً وأدهى لؤماً من قوة الاسكندر المقدوني . وهكذا تتضح

مأساة الشعب اليوناني في ظل العبودية وذل الاستبداد وتنجلي أكثر فأكثر في هذا العصر العصيب .

وكما تقصق قطرة العطر عن مضمون أشداء الألوف من الأزهار والرياحين ، كذلك تتضح فحوى المسرحية ، ولكنها هذه المرة "مرّة" منشأته مملوءة بالأشواك الناجعة ، وأكثر الأدوية مرّة ، في إهداء مؤلفها عند مستهل الصفحات الأولى " إلى روح الحبيب ديوجين الذي ظلّ يبحث عن الرجل جامداً عمره في وضع النهار وهو يحمل فانوسه ولم يوفق بالعثور عليه " .

عبد الكريم اليافي

## أبو الطيب المتنبي

للأستاذ بلاشير ترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٦١٨  
من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي

### الأستاذ عدنان مودم بك

أجمع نقدة الشعر ، وأئمة البيان العربي ، في القديم والحديث ،  
على أن الشعراء الذين لهم حق الصدارة دون منازع ، ثلاثة وهم : أبو تمام  
والبحتري وأبو الطيب المتنبي .

واختلف الأئمة فيما بينهم ، وما زالوا يختلفون ، في أي الثلاثة منهم ،  
كان الأشعر ، غير أن الأمر الذي لم يختلف عليه أحد من الناس ، أن  
المتنبي هو العلم الفرد ، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس .

إن الكتب التي ألفت عن أبي الطيب في القديم والحديث ، كثيرة  
جداً ، منها الجيد البارع ، ومنها الغث الضحل ، حتى طلع علينا مؤخراً ،  
جهبذان من فحول الأدب بكتايبهما عن المتنبي ؛ أحدهما فرنسي والآخر  
عربي ، وأما العربي فهو الدكتور طه حسين رحمه الله ، وذلك في كتابه  
مع المتنبي والكتاب مؤلف من جزأين كبيرين ، ودراسته فيها جيدة ،  
غير أنه أتى على أمور تتعلق في نسب الشاعر وهي قائمة على التخمين وتحتاج  
إلى مناقشة ، وليس من داع للإسهاب فيها ، وكتاب الدكتور في الأسواق ،  
ويمكن الرجوع إليه .



أما دراسة الأستاذ المستشرق بلاشير التي قام بترجمتها الدكتور إبراهيم الكيلاني ، فهي دراسة عميقة عن الشاعر العربي الكبير ، فيها الموضوعية ، والتركيب ، والبحث الجاد المتقن ، القائم على النصوص وعلى المصادر التاريخية .

قام الأستاذ بلاشير بتقصّ دقيق للمجتمع الاسلامي الذي عاش فيه المتنبي ، وأتى على ذكر الأحداث السياسية التي عصفت به ، مبيّناً أولية الشاعر ، والأثر الذي تركه في نفسه ، واستعرض سيرته ، متكلماً عن طفولته ونشأته ، وإقامته في البادية ، ثم عودته إلى الكوفة ، وأتى على ذكر أولية أبي الطيب في الشعر ، وعلى محاولته الشعرية في بغداد والشام ، وكيف أخذ يمدح بادية بدء صفار الأمراء ، إلى أن انتقل إلى وسط الحمدانيين ، حيث حكم عليه قَدَرُهُ ، أن لا يكون أكثر من مدّاح ذي موهبة كبرى في تاريخ الإنسانية ؛ ثم أتى على ذكر سيرة المتنبي عند كافور في مصر ؛ وعمره منها إلى بغداد ، ثم سفره إلى فارس وموته بها ؛ ولم يغفل الكاتب عن الإشارة إلى ديوان المتنبي في الأوساط العربية ، وفي العالم العربي الحديث ، وأنهى الأستاذ بلاشير دراسته بفصل قيم عن المتنبي ومنزله لدى المستشرقين .

والدراسة بمجموعها بناء فكري شامخ ، يستحوذ على إعجاب القارئ وإكباره ، سواء في الدقة العلمية ، أم في التحليل الموضوعي المركز .

هذا ، وفي الكتاب الاستقصاء الدقيق ، والتعليل المتقن يضاف إلى ذلك جرأة المزايف الأدبية حين يُقَوِّمُ شعر المتنبي بالنسبة لمفهوم المستشرقين وللذوق الأدبي الأوروبي .

فالأستاذ بلاشير ، لا ينكر على المتنبى مرتبة الشرف التي تبوأها في الشعر العربي ، فيما إذا قُورن شعره ببقية الشعر العربي ، في حين أنه لا يستوي محله مع كبار شعراء الفرنجة أمثال هوغو ودانتي وغيرهم ، كما أن بلاشير لا يجد عند المتنبى من سمة الخيال ما كان عند ابن الرومي ، ومع هذا فإنه يرى به ساحراً من سحر الكلمة ، إذ أجاد بكثير من الفن صقل الألفاظ ، واستطاع أن يشرف أفكاراً سطحية بما خلع عليها من حُلل قشبية .

وسواء أسلمنا بقول الأستاذ المستشرق أم لم نسلم ، فإن الدراسة ذاتها ، كانت من أجلّ الدراسات الأدبية ، وإن في الترجمة التي اضطلع بعينها الدكتور الكيلاني البراعة الكبيرة ، والجهد المشكور ؛ ولا يسع القارىء إلا ترجمة الشكر للمؤلف وللمترجم على السواء .

عدنان مردم بك

## دراسات في الآداب الأجنبية

الدكتور عيسى الناعوري ص ٢١٦ ، قطع صغير ، طبع دار المعارف في القاهرة

### الأستاذ عدنان مردم بك

تناولت هذه الدراسة التعريف بأكثر من عشرين علماً من الكتاب والشعراء ، وعلى امرأة واحدة ؛ فالرجال والأعلام من جنسيات مختلفة ، منهم الانكليزي والفرنسي والاسباني والمجري والألماني والبلغاري والروسي ومن أميركا الجنوبية البيرو .

هذا ، وإن الدراسة أتت على ذكر الشاعر الصيني تشونغ الذي لم يكن أوروبياً .

إن دراسة الدكتور الناعوري لمن ترجم لهم في كتابه ، هي أقرب إلى التعريف بهم ، منها إلى الدراسة المنهجية ، ذلك أن هدف الأستاذ أن يعطينا صورة خاطفة عن الأدب الغربي ، وبالأخص الأدب المعاصر في مدارس الجديدة ، التي تختلف كثيراً عن صورة أدبنا العربي المتزن ( الكلاسيكي ) . والدكتور الناعوري في واقع الأمر لا يدعو إلى مدرسة أدبية بالذات ، ولا يجمل من نفسه مبشراً ، وإنما يريد التوضيح والتعريف بمثل هذه المدارس الجديدة .

وحسي أن أسوق شاهداً على ما ذكرت ؛ إذ أن الكثرة في إيراد الشواهد لما يبعث السأم في النفوس ، وبشوة من متعة الكتاب .

بدأ صاحب دراسات في الآداب الأجنبية ، كتابه بتقديم مقاطع من رباعيات الشاعر ايليوت الذي يعتبر مدرسة ثورية في الشعر ، وأنه من أعظم زعماء الشعر الحديث الحر في هذا العصر ، ثم أتى بترجمة لمقاطع من قصيدة للشاعر ايليوت عنوانها الرجال الفارغون ؛ معقباً عليها بأنها من الشعر السائب أي الحر وعبارتها مفهومة تقريباً في حين أن قصيدته « الأرض الحراب » التي قفزت به إلى الصف الأول من شعراء الغرب المعاصرين ، ليست من الشعر الذي يسهل فهمه ، لكثرة ما فيها من الرموز الغامضة ، ومن التضمن والاقتراس ، والاستعانة بالأساطير والإشارات الدينية ، مما يتطلب جهداً كبيراً لفهم ما يريد الشاعر من وراء تضميناته ، التي جمعت في القصيدة نحو خمسة وثلاثين شاعراً وكتّاباً من القديم والحديث بلغات مختلفة هي : الانجليزية واللاتينية واليونانية والفرنسية والإيطالية والألمانية والسنسكريتية . كما جمعت من الأغاني الشعبية والأسماء الأسطورية الغامضة والرموز المعقدة .

ويستشهد الدكتور الناعوري بالمقطع الأخير من قصيدة الأرض الحراب ، والذي يتألف من أحد عشر بيتاً ، ولكنه يجمع بين الانجليزية والإيطالية واللاتينية والفرنسية والسنسكريتية .

وينتهي الدكتور إلى القول بأن الشاعر ايليوت اضطر أن يلجأ بالقصيدة عدة صفحات بعنوان ملاحظات على الأرض الحراب لشرح غوامض القصيدة وشخصياتها ولشير إلى مصادر اقتباساته المتعددة وإلى شرح بعض الأفكار

الرئيسية . إذ لولا هذا الشرح لما استطاع أحد من القراء أن يجد مفتاحاً  
لحلها ، ومن يبدى مع ذلك كم من القراء استطاع فهم القصيدة ؟!.

إن الدكتور الناعوري لم يقتصر على مثل هذا الضرب من المدارس  
الأوروبية الجديدة ، وإنما خصص صفحات عديدة للأدب القومي والثوري  
وأتى بترجمة مستوفاة للشاعر المجري الناصر بتوفي ، كما أنه قدم لنا أعلاماً  
من كبار الكتاب الأوروبيين أمثال : شارلز ديكنز ودوستويفسكي وجول  
رومان و . . ؛ هذا وكان صاحب دراسات في الآداب الأجنبية ، موفقاً  
وبارعاً فيما قدم وعرف .

عدنان مردم بك



## المحيط في اللغة

تأليف الصاحب إسماعيل بن عباد

الجزء الأول من عشرة . صفحاته ٥١٤ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٦ هـ

الأستاذ وهيب دياب

سرني أن اطلعت على باكورة هذا المعجم الثمين الذي شرقت عليه الشمس ، بعد أن كان حيس خزائن المخطوطات ، وقد وجدته والحمد لله حسن التحقيق ، جيد الطباعة ، وحروفه الكبيرة تفتقر العين وتخص الطرف على الاستزادة من النظر إليه ، وذبول صفحاته زهو بالكثير من الحواشي المفيدة ، وقد اتبع المؤلف نهج الخليل في ترتيب الحروف وتقليبها ، فوسع هذا الجزء باب المضاعف من حرف العين ، ونصف باب العين من الثلاثي الصحيح ، أي أنه أتم باب العين والطاء مع حروفها . وفي آخر الكتاب جداول للخطأ والصواب والاستدراكات وفهارس للآيات والأحاديث والأمثال والأعلام والقوافي واللغات والمواد اللغوية ومطالب الكتاب ، ولو أن المحقق صنع فهرساً لما في الكتاب من فوات المعجمات لزاد في إحسانه . والمؤلف رأي تجده في الصفحة ٤٠٠ فهو لا يعتبر الكلمة عربية إن لم تكن بدوية ، ففي تلك الصفحة يقول ( عمصت العاصم : كلمة غير بدوية تريد العامة بها الحاميز ، معربة ) وهذا خلاف رأي أبي هلال العسكري

في الصفحة ٢٦٧ من كتاب التلخيص إذ يقول ( والكلمة الأعجمية إذا عريت فهي عربية ، لأن العربي إذا تكلم بها معربة لم يُقَل إنه يتكلم بالعجمية ) .

هذا وإني تأدية للأمانة أدون الملاحظات التالية وأبين الغلط التي عثرت عليها في أثناء قراءته .

١ - ص ٧١ ورد ( والعططة : حكاية صوت الحان إذا غلبوا ) يجب وضع الفتحة على الغين ليُعرف ببناء الفعل فلا يلتبس بالباطن أي المبني المجهول .

٢ - ص ٧٢ ح ٣ نجد ( هكذا وردت الكلمة في معجمات اللغة بما فيها مختصر العين ) ، حبذا لو قال المحقق بدل ( بما فيها مختصر العين ) ومنها مختصر العين ، لتستقيم الجملة ، ثم أن المحقق لم يبين أي مختصر أراد، أمختصر أبي الحسن الحوافي ؟ أم مختصر أبي بكر الزبيدي ؟

٣ - ص ٧٤ و ٧٥ نجد ( العتة السوسة والمرأة المحقورة .. وجمعها عثاث وعتاث ) ويقول المحقق في الحاشية ( لم نعثر على عثاث في معجمات اللغة المعروفة ) . أقول : ورد في مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٢٧ ( العتة من النساء الحاملة .. وجمعها عثاث ) . ولزيادة الفائدة أقول : الظاهر أن السهيلي لم يكن يعرف أن عثاث جمع عتة ، فقد ورد في مادة ( حرر ) في المصباح المنير للمقري الفيومي ما يلي ( والأنثى حرة وجمعها حرائر على غير قياس ومثله شجرة مرة وشجر مرائر قال السهيلي ولا نظير لها لأن باب فُعلة أن يجمع على فَعَل مثل غرفة وغرف وإنما جمعت حرة على حرائر لأنها بمعنى كريمة وعقيلة فجمعت كجمعها وجمعت مرة على مرائر لأنها بمعنى خبيثة الطعم فجمعت كجمعها ) .

٤ - ص ٧٨ ورد ( وملح عراصري : يكون أخضر يُنبت (٣) وفي الحاشية (٣) ( كذا في الأصلين وقد يتضح له معنى بالتأمل ) . أقول أحب أن أضيف إلى هذه الحاشية ما يلي لعنا نصل إلى الصواب : يقول ياقوت في معجم البلدان - ٦٢٨/٣ وستنقلد - ( وعراعر اسم موضع في شمر الأخطل وقبل اسم ماء ملح لبني عميرة ، عن صاحب التكملة ، وهي أرض سبخة قال :

ولا تنبت المرعى سباح عراعر ولو نسلت بالماء ستة أشهر  
نسلت أي غسلت ) .

٥ - ص ٨٦ ورد ( العفف .. وفي الحاشية وهي في العين العفف ولعلها من أغلاط النسخ أو الطبع ) . لم يقل المحقق في أية طبعة ، أهى في الجزء الذي حققه الدكتور عبد الله درويش ؟ أم في القسم الذي سبق إليه انتاس ماري الكرمل (١) .

٦ - ص ٨٦ ورد ( والمُفّة : العجوز ) أقول : هي لغة في الثاء كقولنا أنيف وأنيث وجدف وجدت وعلى هذا فجمعها عِفاف وعفائف وانظر الكلام آنفاً على مُعّة وعِثاث وعِشاث .

٧ - ص ٩٠ ورد ( والعيامة (٤) عيدان يشد بعضها إلى بعض في البحر ثم تركب ) وورد في الحاشية (٤) ( ووم في مختصر العين ففتح العين ) . أقول يراجع تاج العروس ( عم ) فالصواب العامة هكذا رواه ابن الأعرابي وهو الصحيح .

٨ - ص ١٠٤ ورد ( الهناع دك في العنق ) صوابه : داء في العنق .

(١) ونضيف إلى ذلك أنه يقال عفف وعِثاف وهو ثمر الطلح .

٩ - ص ١١٧ ورد ( والنخاعة والنخعة (٢) النخامة ) ، وفي الحاشية (٢) ( لم أعر على هذه الكلمة في المعجمات ) . أقول ورد في مادة نخم في تهذيب اللغة للأزهري ج ٧ ص ٤٥٢ ( النخمة : النخاعة ) فليتأمل .

١٠ - في ص ١١٧ ح ١ ترجمة لصاحب الجهرة ابن دريد وأعادها المحقق سهواً في الصفحة ١٤٦ : ح ٣

١١ - ص ١٣٥ ورد ( تَقَدَّ زاده ) . وصوابه تَقَدَّ كما جاء في القرآن الكريم ( لَتَقْدِرَ البحر قبل أن تنقد كلمات ربي ) .

١٢ - ص ١٤٤ ورد ( قعيدة الرجل : امرأته يقولون : ليست له قعيدة تقعده : أي امرأة تعزبه ) . والصواب : تعزبه أي تذهب بعزوبته ومعزبة الرجل امرأته .

١٣ - ص ١٧٥ ورد ( واعتقال الزادة : إدخال سير فيما بين الخرزَيْن ) . لعل الصواب : فيما بين الخُرَزَتَيْن .

١٤ - ص ٢٠٤ سقطت الحاشية رقم ٢ . و ص ٢٢٧ سقطت الحاشية رقم ٣ .

١٥ - ص ٣٣٥ ( وأكلت طعاماً قابشعني : أي اتخمت منه ) . لزيادة الفائدة تضاف حاشية : ويقال اتخمت عنه .

١٦ - ص ٣٣٩ ورد ( وعكل : قيلة ، ويقال فيهم بهنة (٣) وغبارة ) وفي الحاشية (٣) ( كذا في الأصلين ) . أقول : الصواب : فيهم هبة ، فالهبة الضعف والحق والغفلة ، وفيه هبة أي ليس بمستحكم العقل .

١٧ - ص ٢٧٧ ورد ( يقال لهذا الجنس من التمر : وأم جمرور أيضاً ) أقول : الواو مقحمة .

١٨ - ص ٢٨٧ ورد ( وجلعت المرأة ... وإذا نشرت أسنانها )

صوابه : إذا كشرت عن أسنانها ، وليراجع المستدرك على مادة جلع في تاج المروس .

١٩ - ص ٣٦٥ في الحاشية ٣ ورد ( ابن سيده ) . والصواب ابن سيده . ونسي المحقق أن يسلك ابن سيده في فهرس الأعلام .

٢٠ - ص ٣٧٧ ورد ( والرصعة : الحبتس ) . ولعل الصواب الفلوس أو الحبتس وهو الأرجح ، ففي كتاب السرج واللجام لابن دريد ( ص ١٦ ) : ( وكل حلقة كانت في اللجام من فضة أو حديد مستدير فهي الفلوس ) .

وفي كتب اللغة : الحبتس سوار من فضة يجعل في وسط القوام . وفي الجمهرة لابن دريد ٣٥٢/٢ ( حلقة السيف إذا كانت مستديرة واحدها رصعة وكل حلقة في حلقة سيف أو سرج أو غير ذلك مستديرة فهي رصعة ) . وفي الجمهرة أيضاً في باب من نوارد ما جاء في القوس ( في ظهر الدجاجة سير يكون علاقة القوس في حلقة في طرفه والحلق تسمى الرصائع ) فليحور .

٢١ - ص ٣٨٠ ح ٣ و ص ٣٨٨ ح ١ ورد ( الصاغاني ) ولم يدرج رقم الصفحتين في فهرس الأعلام ، والصواب الصغاني كما كتبه في ص ٣٦٠ ح ٢ فهكذا ورد اسم الصغاني في كتابه التكملة والذيل والصلة ، تحت عنوانه ، وفي مادة دغبيج نرى ( ودغبيج موضع ... قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد وردته وأثبت به ) ، وفي مادة قنج نجد ( قنوج ، وهو موضع .... قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وزنه فمول مثل سنور ) ، وفي مادة لبغ نقرأ ( قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد أبصرت هذه الشجرة في زيد ) . ومن الذين كتبوا الصغاني والصاغاني ،



الزبيدي في تاج العروس وكذلك فعل الأستاذ عبد الحميد حسن عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهو الذي راجع الجزء الأول من التكملة فقد كتب في الصفحة ٦ من المقدمة ( أما مؤلف هذا الكتاب .. الصاغاني أو الصغاني .. ) .

(٢٢) ص ٢٩٤ ورد (وما عصبت بذلك المكان عصبا : لم أطرب به) صوابه لم أطرب به ، من طار بطور . ففي أساس البلاغة للزحخري (عصب القوم بفلان : أحاطوا به ولا تَطُر حرانا : لا تغش ساحتنا ، وأنا لا أطور بفلان : لا أحوم حوله ولا أدنوه منه ) .

(٢٣) ص ٣٩٥ ورد (عصب الأفق : ييس واحمر) . اعل الصواب عصب الأفق يعصب احمر .

(٢٤) ص ٣٩٦ ورد ( وغيم تراء في الأفق الغربية ) أقول : قبل قليل جمل المؤلف الأفق مذكراً وههنا أنت ، وقد مر المحقق بهذه النكتة اللغوية مرور الكرام وبغير تعليق فالأفق بما يكرنث (١) ففي القرآن الكريم ( وهو بالأفق الأعلى ) وفيه ( واقعد رآه بالأفق المبين ) ومدح العباس النبي ﷺ فقال :

وأنت لما وُلدت أشرقت الـ . . أرض وضاعت بنورك الأفق

وقيل أنت الأفق ذهاباً إلى الناحية . وجاء في تهذيب اللغة للأزهري ( وقال الأصمعي : العصب غيم أحمر يكون في الأفق الغربي ) .

(٢٥) ص ١٩٤ ورد ( وهو على أعسال من أبيه : أي على أثر من أثره ، والواحد : عمل و ٢ (٣) وورد في الحاشية ( ٣ ) ( هذا هو

(١) يكرنث : فعل ابتدعته بدل يذكر ويؤنث .

ضبط الأصل للكلمة ولم نجدها في المعجمات ( . أقول ورد في الصفحة ٤٠١ من الجزء الثاني من كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي : ( ويقال هو على آسان من أبيه أي على شبه منه .. ولغة أخرى يقال هو على آسان من أبيه وأعسال .

(٢٦) ص ٤١٩ ورد ( والعسل في الحلب : إذا حلبت بستين(٥) . وورد في الحاشية (٥) ( هذه الفقرة لم نجدها في المعجمات ) . أقول : لعل الصواب إذا حلبت بشتين ، ولعل العسل كالفطر وهو الحلب بالسبابة والإبهام ، يقال حلب بشتين أو بشتين . والبزم كالفطر .

(٢٧) ص ٤١١ ورد ( فإذا غلبت الشملى اليمنى فهو أعسر ) ولعل الصواب : الشؤمى ففي أساس البلاغة : واعتمد على رجله الشؤمى : اليسرى ، ومضى على شؤمى يديه ، وفيه أيضاً : قالوا لليمن اليمنى كما قالوا للشمال الشؤمى .

(٢٨) ص ٤٣٩ ورد ( والنول سمع حبه ) والصواب نلجها فقد قال المؤلف في الصفحة ٣٤٦ ( عرضت له النول ) .

(٢٩) ص ٤٤٦ ح ٥ ورد هذا الصدر مرسوماً في صورة شوهت معناه إذ طبع هكذا ( وكل خليل غير هاضم نفسه ) والتباعد بين (غير) و ( ها ) بدّل المعنى ، والصواب ( وكل خليل غيرها ضم نفسه ) .

(٣٠) هنالك أسماء لم ترد في فهرس الأعلام مثل عقال بن مشاجع ١٧٤ ومكعت بن سويد ٢٣١ وباهلة بن أعصر ٣٧٦ وخنساء ٣٨٨ وصعب ابن علي ٣٩٧ وكعب بن سعد ومالك بن كعب ٤٤٤ وزعل بن عروة ٤٤٨

(٣١) وما يسترعي الانتباه ما ورد في الصفحة ١٦١ ألا وهو ( قال صاحب الجليل ) بغير تعليق من محقق الكتاب . وكذلك ورد في الصفحة

٢٣٧ ( العروك : الصيادون للسك والعرك : الملاحون ) والذي في المعجمات ( العروك جمع العرك والعرك جمع العركي ) ولم يعلق المحقق على ذلك .

(٣٢) في الكتاب بعض الجمل غير المفهومة منها ما ورد في الصفحة ٣٧٥ ( وقد عاصرتة معاصرة - مثل راوغته - إذا التجأت على عصر فتروغ ) .

(٣٣) أيها القاريء الكريم ، تكرم بوضع ملاحظة في نسختك من أجل ( استأصل الله عرقاتهم ) ص ١٦٢ ( واستأصل الله علقاتهم ) ص ١٨٢ . ونسجل هذه الملاحظة ص ١٨٨ من أجل ( والقلع والملاط في أيدينا ) فنكتب انظر ص ٤٠٧ قبله ( والسعد والسعيد قد يأتينا ) ونضيف إلى فهرس المواد اللغوية : ثعل ٢٤٤ ، فقد ورد في مادة كعل : والرجل إذا سب قيل هو الثعل والكعل . ونضع لمادة عفك ص ٢٤٨ الحاشية التالية : انظر مادة عنك ص ٢٣٣ فقد قال فيها ( رجل أعنك وأعفك أي أعسر ) وهذا المعنى لم يرد في مظنته أي في مادة عفك وكذلك نضع ملاحظة لمادة ( عسن ) ص ٤٢٨ : انظر مادة ( عمل ) ص ٤١٩

(٣٤) لقد نسي المحقق أن يسلك ( القوعبلانة ) في فهرس المواد اللغوية وهي في ص ٤٧ وكذلك ( ائعنجع ) وهو في ص ٥٥ والممكنكم وهو في ص ٦٠ من مادة عك ، ولم يعلق على ورود ( الكعك ) ص ٦١ و ( دعد ) ص ٧٣ في باب المضاعف ولم يدرجها في الفهرس . وكذلك تجد قهق الدب في مادة قهق ص ٩٢ . وقهق ليس من الثلاثي الذي وصفه صاحب في الصفحة ٤٨ . وفي الصفحة ١٩٣ في مادة قنع يرد ( بنو قينقاع ) وقينقاع في تاج العروس مادة مستقلة وفيها يقول الزبيدي : وقال الصاغاني ذكره ابن عباد في تركيب قنع .. فإن كانت هذه الكلمة مستقلة غير مركبة فهذا موضع ذكرها وإن كانت مركبة كحضرموت فموضع ذكرها إما تركيب ق ي ن وإما تركيب ق و ع .

(٣٥) أيها القارئ الكريم اسمع لي أن أوجه نظرك إلى ما ورد في الصفحة ١٤٠ من الجزء الأول من التكملة والذيل والصلة للصغاني فقد قال: والرغبانة سعدانة النمل وهي عقدة الشمع التي تلي الأرض ، ووقع في المحيط بالزاي والعين المهملة ، وهو تصحيف قبيح ، وزاده قبحاً ذكره إياها في الرابعي ( انتهى ) .

(٣٦) وأخيراً ففي المحيط وفي الصفحات ٦٣ و ٦٨ و ٨٦ و ١١٩ و ١٨٣ و ٢٣١ و ٣٢٣ و ٣٨٨ و ٤٠٠ و ٤٤٨ فقرات نقلها المحقق من تاج العروس رواها الزبيدي عن ابن عباد من دون ذكر المحيط ، ولكم تمنيت لو جعلها المحقق في الحواشي لا في متن الكتاب مع أنه وضعها بين قوسين . وسبب ذلك التمني هو أن صاحب التاج حين يريد محيط ابن عباد فإنه يذكره بظرفه أي بعينه كما فعل في مادة ( ميذ ) . وقد يقول قائل : هذا ورع في الغاية ، أو تحرز وتحفظ لا لزوم لها ، فأجيبه بما يلي : لقد حدثتنا كتب الأدلين أخبار الجوامع التالية : جامع اللغة للسيد محمد ابن السيد حسن<sup>(١)</sup> ابن السيد علي صاحب الراموز ، وجامع اللغة للأديب بNDAR بن عبد الحميد بن عمرو الكرخي الأصبهاني ، و(الجامع) في اللغة لمحمد بن جعفر أبي عبد الله التميمي النحوي الفيرواني المعروف بالفزاز ، والجامع في اللغة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني ، والجامع لمحمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي ، ثم إن محقق المحيط يقول في الصفحتين ١٢ و ١٣ ( وتنحصر

(١) هذا ما جاء في ص ٥٧٢ من كشف الظنون لحاجي خليفة . لكن ورد في ص ٣ من كتاب نيل الأرب في مثلثات العرب لحسن قويدر : ( هو السيد محمد ابن السيد حمام الدين ابن السيد علي وهو صاحب كتاب الرموز ) .

مؤلفات ابن عباد اللغوية بالكتب الآتية : ١ - كتاب الفرق بين الضاد والظاء ٢ - جوهرة الجهرة ٣ - كتاب الحجر ٤ - المحيط . ( انتهى ) .

ولكنني وجدت جامعاً جديداً في تاج العروس وكانت سبب التمني الذي ذكرته ، إذ يقول الزبيدي في مادة خرط : ( ولكنه رحمه الله وقع في جامع اللغة لابن عباد على قولهم خرطت الجواهر جمعها في الخريطة ) . فما هذا الجامع وأين هو ؟ وهذا الاسم أم هو الاسم الصحيح أم فيه تساهل ، فقد رأيت في مادة ( هيل ) في تاج العروس ما يجعلني حذراً ، إذ يقول الزبيدي في أثناء كلامه على الهيولى وتفسيراتها التي أوردها الفيروز آبادي في القاموس المحيط : ( على أن هذا البحث وأمثال ذلك لا تعلق لها بهذا الفن ولكن المصنف سمي كتابه البحر المحيط فأحب أن يذكر فيه ما عسى أن يحتاج إليه عند المراجعة والمذاكرة والله أعلم ) . هذا ما قاله الزبيدي الذي سمي كتابه ( تاج العروس ) لتسائر السجعة بقية العنوان وهو ( من جواهر القاموس ) ، فكيف بدل الزبيدي اسم كتاب بشرحه .

ختاماً لا بد من كلمة شكر عطر أقدمها للمحقق الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين ، والله يعلم أنني ما أردت بمقالي هذا أن أُنقِذ عليه تحقيقه بل رغبت في مدِّ يد المساعدة عملاً بقوله تعالى ( وتعاونوا على البر والتقوى ) ، أعانه الله على تكملة ما بدأ به وكفاه إحساناً إن أخرج غيظ ابن عباد من الظلمات إلى النور ، ورحم الله من دلنا على أخطائنا ومدد خطانا وسبحان القائل ( وفوق كل ذي علم عليم ) .



## تاريخ العراق السياسي الحديث

### تأليف الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني

مطبعة دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ ، في ثلاثة أجزاء  
( الطبعة الثالثة المنقحة بالافست )

الدكتور صفاء خلوصي

مؤلف هذا الكتاب الجليل الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني يعد من كبار مؤرخي العراق في الوقت الحاضر ، وقد بلغت مؤلفاته على اختلاف أصنافها الثلاثين مؤلفاً . ولد ببغداد سنة ١٩٠٣ من أسرة تعرف بالعمار ، تفرغ الشعر وتغاطى الأدب وتمتحن المطارة ، واهم بالكتابة منذ أنشأ جريدة أدبية تاريخية اسبوعية باسم « الفضيلة » في مستهل أيلول سبتمبر ١٩٢٥ ولعلها أول جريدة تاريخية تصدر في العراق ، ثم ابتاع مطبعة خاصة وانتقل إلى الحلة لإصدار صحيفة تاريخية أخرى باسم « الفيحاء » فأوقفت الصحيفة وصودرت المطبعة فانخرط في سلك الوظائف الحكومية وكانت أهم وظيفة هي تلك التي أشغلها في « ديوان مجلس الوزراء » ، في مفتتح عام ١٩٤٩ لتنظيم سجلات خاصة بتاريخ الدولة ، وقضى في هذا الديوان مديراً أربع عشرة سنة عاصر خلالها اثني عشر رئيساً للوزراء حتى أحال نفسه على المعاش سنة ١٩٦٤

ومن أشهر مؤلفاته : « تاريخ الوزارات العراقية » ، بعشرة أجزاء ،  
وبه يعرف في الدرجة الأولى ويبحث في تاريخ تسع وخمسين وزارة من  
٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٢٠ وهو تاريخ تأليف أول وزارة في  
العراق إلى ١٤ تموز / يولي ١٩٥٨ تاريخ انتهاء الحكم الملكي في العراق ،  
وقد اشترك في هذه الوزارات الملكية مائة وخمسة وسبعون وزيراً ؛ وهو  
مدعم بالوثائق والمستندات الرسمية .

وله كذلك ( العراق قديماً وحديثاً ) و ( الصابئون ) و ( اليزيديون )  
و ( البابيون والبهائيون في حاضرم وماضيم ) و ( تاريخ الصحافة العراقية )  
و ( الأغاني الشعبية ) و ( الحوارج في الإسلام ) و ( موجز تاريخ  
البلدان العراقية ) وقد وضع رواية أدبية اجتماعية وطنية بعنوان ( تحت  
ظل المشاق ) تتناول أحداث ثورة العرب على العثمانيين عام ١٩١٦ مما  
رفعه إلى مصاف رواد القصة العراقية الحديثة .

هذه هي الخطوط العريضة لحياة العلامة الحسني وإنجازاته الرائعة .  
أما الكتاب موضوع البحث وهو ( تاريخ العراق السياسي الحديث ) فقد  
نال جائزة المجمع العلمي العراقي وأدرجت فيه مقدمة الطبعة الأولى الملك  
فيصل الأول تلك التي كتبها بمنتهى الصراحة بتاريخ ١٥ آذار ١٩٣٢ وختمها  
بقوله : « وإني أحب أن أرى معملًا لنسج القطن بدلاً من دار الحكومة ،  
وأود أن أرى معملًا للزجاج بدلاً من قصر ملكي » .

وبلي هذه المقدمة تمهيد للبحث باستعراض وجيز لتاريخ العراق بصورة  
عامة ابتداء من السومريين وانتهاء بالعثمانيين ، وفي الفصل الثاني تتجلى  
المصالح البريطانية في العراق ، يليه احتلال العراق ونظام الانتداب واندلاع

نيران الثورة العراقية الكبرى في ٣٠ حزيران / يونيو ١٩٢٠ ، وما أعقب ذلك من قيام الحكومة الموقته برئاسة تقيب أشرف بغداد ( عبد الرحمن الكيلاني ) وخصص الفصل السابع للقانون الأساسي العراقي .

ليس من شك في أن الكتاب حوى الكثير من المعلومات القيمة في هذه الفصول ، غير أننا نستمع المؤلف الفاضل العذر فلانوافقه على قوله :  
« وفي عام ١١٣٩ هـ ( ١٧٢٦ م ) عادت الحرب تدور رحاها بين الأعاجم وبين العثمانيين بعد أن نظم ( الشاه طهاسب ) المعروف ( بقولي خان ) أو نادر شاه ، حملة وقدم على رأسها إلى بغداد سنة ١١٤٦ هـ ( ١٧٣٣ م ) ففتحها بعد حصار قصير ، وكان واليها أحمد بك قد سهل له فتحها لاستيائه من السلطان محمود ثم سار إلى الموصل ، وحاول أخذها فأخفق ، ( انتهى كلام الأستاذ الحسيني ، ج ١ ص ٣٣ أعلاها ) .

صحيح أن نادر شاه حاصر بغداد حصاراً طويلاً سنة ١٧٣٠ م وسنة ١٧٣٣ م ومن بعدها الموصل ولكنه أخفق في الحالين فقد تمكن صمود البغداديين وعلى رأسهم الوالي العثماني ( العربي من جهة أمه ) أحمد باشا ( وليس أحمد بك كما جاء عند الأستاذ الحسيني ) وشجاعة عثمان باشا الأعرج من دحر نادر شاه وهزيمته إلى إيران (١) ولم يكن الحصار قصيراً كما تفضل الأستاذ الحسيني بل طال حتى أكل البغدادية لحوم الخيل والحير والسنانير على ما يذكر الشيخ عبد الرحمن السويدي في كتابه « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء » الذي طبعنا الجزء الأول منه سنة ١٩٦١ ببغداد .

(١) راجع في ذلك ستيفن لوثكريك وفرانك ستوكس ( العراق ) ، لندن

١٩٦٨ ( النسخة الانكليزية ) ص ٣٣ أعلاها م

وبقي أحمد باشا الحصم المنيد لنادر شاه ولم يسهل له فتح بغداد ،  
إنما سمح له بزيارة النجف الأشرف حيث عقد مؤتمراً لعلماء جماعات المسلمين  
كافة للتقريب بينها وتوحيدها وقد مثل العراق يومذاك الشيخ عبد الله  
السويدي والد مؤلف كتاب ( حديقة الزوراء ) (١) .

ولا أعلم شيئاً عن مدى استيلاء أحمد باشا من السلطان محمود بحيث  
يجمله على خيانة بلاده وتسليم ولاية بغداد الخطيرة إلى الطاغية نادر شاه .  
إن المصدر الذي استقى منه الأستاذ الحسني بحاجة إلى إعادة نظر لأنه  
يناقض كل المصادر الأخرى المعول عليها ، والذي نعرفه أن السلطان نقل  
أحمد باشا لفترة قصيرة إلى ولاية أخرى هي ديار بكر ثم عاد فأقره والياً  
على بغداد ومات فيها ودفن إلى جنب أبيه حسن باشا في مقبرة الإمام  
الأعظم وانطمست معالم القبرين بعد فتح الشارع الذي شطر المقبرة شطرين (٢)  
كان الأولى نقلها إلى ضريح يليق بها في مكان آخر كفاء ما أسدياه من  
خدمات للعراق !.

ويبحث العلامة الحسني في تاريخ المطامع البريطانية والألمانية والروسية  
في العراق والخطط التي كانت ترمي إلى مدّ سكك حديد روسية أولاً

(١) كان ذلك بطلب من عاتلة خاتون ابنة أحمد باشا بعد وفاته .

(٢) كان ذلك في العهد الملكي وقد أدلى إلي بهذه الرواية الأستاذ الفاضل  
عزيز سامي وكان المرحوم حكمت سليمان قد احتج على هذا العمل المؤسف الذي  
لم يرع حرمة حتى لعظام الأبطال في مشواها ، وعندما زارت بعثة تركية العراق  
كان من جملة ماتود رؤية قبر الوالدين المذكورين ، فكان الجواب أن أمين العاصمة  
يومذاك كان يسخر من كل أثر تاريخي ، فضحي بها من أجل شارع ، مبغضاً  
عظامها بين الأتربة والأنقاض !

وألمانية ثانياً عبر العراق وتهديد المصالح البريطانية في الهند ، ثم ينتقل إلى انبثاق الوعي العربي نتيجة ظهور حركات متباينة شتى ، منها حركة محمد علي باشا للاتصال عن السلطان والنهضة العلمية في مصر والحركة الوهابية التي وإن كانت دينية مذهبية إلا أنها كانت موجهة ضد الأتراك العثمانيين للتخلص منهم وقد اشتد أوار هذه الحركات بظهور الفكرة التركية الطورانية المتعصبة للعنصر التركي والمصممة على تتركب غيرها من العناصر . ويعرج على المدرستين المتنافستين وهما المدرسة البريطانية - الهندية التي كانت ترجع القوة في بسط النفوذ البريطاني ، والمدرسة البريطانية - المصرية التي كانت ترتئي التفاهم مع العرب ومراعاة مصالحهم إلى حد ما . وكان الفوز للثانية في النهاية ؛ فقد افقت كارثة الدردنيل وحصار الكوت الذي أدى إلى أسر ١٢٣٠٩ نفر من الجيش البريطاني بين ضابط وجندي وظهور الكولونيل لورنس والمس يبلي إلى تراجع المدرسة الهندية أمام غريمتها المصرية .

ويعد الأستاذ الحسني وجود النفط في العراق بكميات غزيرة من أهم الأسباب التي حملت بريطانيا على احتلاله ، فالخلفاء - على حد قول اللورد كرزون - طفقوا إلى النصر على بحر من النفط ، واقعد كان النفط - كما يقول بيرل بيرانجه - في الحرب كدماها لها ، وما كان الانتصار الذي نلناه ليم لولا دم آخر هو دم الأرض الذي نسميه بالنفط . ويعزو المشير الألماني ( لودندروف ) افتقار ألمانيا إلى النفط ومشتقاته من أشد العوامل في خسرانها الحرب .

وليس النفط وحده ، فإن خصب أراضي العراق ووفرة محاصيله التي تعطي ثلاثمائة ضعف على ما ذكر هيودوتس أبو التاريخ ، كانت

٢ (١٢)



عاملاً آخر في اجتذاب جيوش الاحتلال إليه . وترجع العلاقات المراقبة- البريطانية إلى سنة ١٦٤٥ يوم أسست شركة الهند الشرقية البريطانية مركزاً لها في البصرة .

ويشير الأستاذ الحسني إلى أن عزيز علي المصري الذي بعث النهضة العربية من مرقدها وتعهدها في أخطر عهودها ينحدر من أسرة عراقية ، كانت تقطن البصرة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة ، ويقال لها « آل عرفات » ، وأن هذه الأسرة رحلت إلى القفقاس فالآستانة فمصر ، وعزيز علي بك المصري هو مؤسس جمعية العهد التي نصت المادة الأولى من برنامجها على أنها « جمعية سياسية سرية » ، أنشئت في الآستانة ، وغايتها السعي وراء الاستقلال الداخلي للبلاد العربية ، على أن تكون متحدة مع حكومة الآستانة اتحاد المجر مع النمسا ، وإيكن عندما دخل الجيش العربي إلى دمشق انشقت الجمعية على نفسها وانقسمت إلى عهدين ( عهد سوري ) ، ( عهد عراقي ) بحجة أن دول التحالف لا توافق على تأليف دولة عربية مستقلة .

ويعتقد الأستاذ عبد الرزاق الحسني أنه لولا الأخطاء التي ارتكبها آرنولد ولسن الحاكم المدني العام في العراق عام ١٩٢٠ لأمكن تلافي الكثير من الضحايا التي ذهبت من الجانبين العراقي والبريطاني ، ويعتقد كذلك أنه كان بإمكان شيخ الشريعة الأصفهاني عند تسلمه كتاب ولسن أن يفتن الفرصة ويعتبر الكتاب طلباً صريحاً لمفاوضات الصلح وينقذ الثورة ويحفظ للشوار هيبتهم إلا أن جوابه أثار حرباً جديدة وسد باب المفاوضات سداً نهائياً وجعل الانكليز يعتمدون على القوة وحدها للقضاء على الثورة وهكذا ختم هذا النزاع المسلح الذي دام ستة أشهر بكثير من التضحيات والخسائر .

والذي يثير الانتباه في الكتاب ترصيعه باستشهادات شعرية جميلة للرصافي والزهاوي والجواهري وأحمد الصافي النجفي والشبيبي وغيرهم ، وحتى رئيس الحكومة المؤقتة السيد عبد الرحمن الكيلاني تراه يستشهد بيت شعر في خطاب يلقيه أمام المعتمد السامي البريطاني فيقول :

والقول 'إن لم يقرن الفعل به تصديقه' ، فهو الحديث 'المفتري' !

ويبدو أن أول دستور للعراق كان من وضع ( عبد الله فلي ) مستشار وزارة الداخلية للحكومة العراقية المؤقتة وكان الدستور عبارة عن أربع عشرة مادة صيغت في مذكرة رفعت إلى المعتمد السامي وأقرت ، وبقيت موضع التنفيذ والعمل مدة بقاء العراق تحت الانتداب البريطاني ، وعبد الله فلي هذا كان من أشد الدعاة لاقامة جمهورية في العراق إذا أرادت البلاد أن تواقع من الفتن والاضطرابات ، وقد استطاع أن يستميل بعض الشخصيات البارزة في بغداد وفي غيرها كتوفيق الخالدي ومحمود الكيلاني والشيخ سالم الحيتون وغيرهم من الذين كانوا من اتباع فلي ، وقد أخذت هذه الفكرة كل الاتحاد بمحمل المستر فلي على اعتزال منصبه في وزارة الداخلية والخروج من العراق بصورة نهائية ، ولكنها عادت إلى الظهور مرتين : الأولى في سنة ١٩٢٤ فقتل بسببها توفيق الخالدي وزير الداخلية في الوزارة النقيية الثانية ولا يعرف قاتله حتى اليوم ، والثانية سنة ١٩٣١ يوم اشتدت المعارضة بوجه وزارة نوري السعيد التي كان الملك فيصل يسندها يومذاك ، ولما عرضت فكرة الجمهورية في مؤتمر القاهرة المنعقد في ١٢ آذار / مارس ١٩٢١ قبل بكل صراحة : « إن درجة العراق من الرقي يومذاك لا تمكنه من أن يمارس هذا الضرب من الحكم ، . وعلي

ذلك فقد تم تتويج الملك فيصل في يوم عيد الغدير الذي يبيع فيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وللتاريخ يذكر الأستاذ الحسني أن لواء كركوك صوت ضد الأمير فيصل ، وأن لواء السليمانية لم يشترك في التصويت ، كما أن أربل والموصل اشترطنا ضمانات في البيعة ؛ وهكذا أصبحت بغداد ، مدينة ٣٧ خليفة عباسي ، عاصمة عربية من جديد .

وبعد فإن ( تاريخ العراق السياسي الحديث ) الذي ظهرت طبعته الثالثة المتقحة والذي سبق له أن قال جائزة الجمع العلمي العراقي بحق وحقيق جدير بكل إعجاب وتقدير لما حواه من معلومات مركزة مكثفة وقدر غير يسير من خفايا المسيرة التاريخية للجناح الأيمن للدنيا العربية . فللأستاذ عبد الرزاق الحسني واضح هذا السفر الجليل كل ثناء وتهنئة وتقدير وإن الأجيال القادمة ستذكره بما هو أهل له من إعجاب ، للتراث الضخم الذي سيقدمه لها والذي ستفيد منه كثيراً في دراسة العراق المعاصر .

اكسفورد

صفاء خلوصي

# آراء وأنباء

بجميع افتقرناه

## ناجي معروف العبيدي

١٩١٠ - ١٩٧٧ م

الدكتور عدنان الخطيب

عالم كبير سقط على درب الجهاد والمعرفة محتمة بين الدائدين عن العربية من أبنائها وأنصارها من جهة ، والعاملين على تهديمها من أبناء الشعوب ومن سار في ركابهم من الحاقدين والمستزدين من جهة ثانية . سقط على الطريق فنال الشهادة واستحق الخلود بما قدمه لقومه من خدمات جليلة وما صنعه في سبيل الحفاظ على الفصحى لغة التنزيل العزيز . كان من المؤمنين بالله المتفانين في الدفاع عن اللغة التي اختارها لكلامه عز من قائل ، المعتزين بالانتماء إلى القوم الذين اختارهم جل وعلا لحمل رسالته . ولد على حبهم ، فهم وبعه وعشيرته ، وظل على عمده بالدفاع عنهم ورد كيد مبغضهم حتى قضى في زمرة من وصفهم عز وجل بقوله : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

كان الفقيه من العلماء القلائل الذين تفرغوا للعمل ( الموسوعي ) ،  
يخدم به العلم والتاريخ ويدفع عن الحقيقة ما علق بها من وهم وقع فيه  
ابن خلدون صاحب « المقدمة » المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، ثم جاء من بعده  
حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ يردده في كتابه « كشف الظنون »  
ومن بعدها تلقفه خلف من الشعوبيين والدقة والمستشرقين والمبشرين  
بمن يكرهون العربية أو بمن لا يبالون في اتباع من دأب على تشويه الحضارة  
العربية الإسلامية و الدس في تاريخها ، أمثال جرجي زيدان وفيليب حتي  
وغيرهما ممن كتب التاريخ والحقد يمتلئ في صدره أو نقل ما رآه مكتوباً  
دون تمحيص أو تثبيت .

إن عبقرية ابن خلدون وريادته في العلم والتاريخ لم تدفع عنه بعض  
الأوهام ، ولم تجره من السقوط في بعض المآهات ، فإذا بآرائه الثابتة  
وبنظرياته الجديدة تتخللها مزاعم لا تقف للنقد العلمي ، ولا تثبت أمام  
التمحيص الدقيق ، كما تتخللها آراء وفيكر لا تتفق وما ثبت من  
الحقائق بأخرة .

لقد زعم ابن خلدون : « أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم  
من العجم » وعقد في مقدمته فصلاً خاصاً فتد فيه هذا الزعم ، مدعياً أن  
رأيه لا يقتصر على علم واحد فهو يشمل كل العلوم الشرعية والعقلية ،  
ولم يستدرك على هذا التعميم إلا باستثناء مناهات فقال : « إلا في القليل  
النادر » ثم أردف يقول عن العلماء : « وإن كان منهم العربي في نسبته  
فهو عجمي في لغته وموباه ومشيجته (١) » .

(١) انظر الفصل الخامس والثلاثين من المقدمة ص ٤٣ هـ طبعة مصطفى محمد القاهرة .





الفقيه

ناجي معروف البعدي

وظن ابن خلدون نفسه قد وقع على سبب هذا الزعم الغريب فقال :  
 « وأما العرب .. فشغلهم الرناسة في الدولة وحاميتهما وأولي سياستها  
 مع ما يلحقهم من الأتفة عن انتحال العلم حينئذٍ بما صار من جملة الصنائع ،  
 والرؤساء أبداً يستكفون عن الصنائع والمهن وما يجر إليها ، ودفعوا ذلك  
 إلى من قام به من العجم والمولدين » !.

لقد هالت آراء ابن خلدون المبصرة وتعليلاته الفجة واستغلال المستشرقين  
 ومن والام لهذه الآراء في الدس على العرب والانتقاص منهم ، العالم العربي  
 المعاصر ناجي معروف العبيدي ، فعاد إلى بطون كتب التاريخ يستخرج  
 الحقائق المدفونة فيها ، وإلى مدونات الأنساب العربية يتابع خلالها هجرات  
 القبائل وفروعها وما نجم عن اختلاف الديار من أثر في الأسماء والألقاب ،  
 كما عاد إلى كتب التراث العلمية بحصيا ويصنفها بحسب ما ثبت لديه من  
 أنساب صانعيها ، وأذهلته النتيجة التي انتهى إليها وعرف أي وهم وقع  
 فيه ابن خلدون ومن تابعه في زعمه .

عقد العالم الكبير العزم على تدوين الحقائق التي تكشف له بالتمحيص  
 والتدقيق والإحصاء ، وأخذ ينشرها ليعرف الناس ما جهلوه ، وليشاركه  
 بنو قومه في الفخر بأجدادهم وما صنعوه للعالم وما أعطوه للحضارة الإنسانية ،  
 إلى جانب الدين القويم الذي حملهم الله عبء رسالته وحمايته ، من علم واسع  
 وأدب رفيع .

أثبت قعيدنا في مستهل عمله « الموسوعي » الضخم : « أن حملة العلم  
 في الملة الإسلامية جلهم من العرب » مفنداً نظرية ابن خلدون التي  
 اتحلها حاجي خليفة تقنيدياً علماً دقيقاً ، وهو يرسم مخطط انتشار القبائل

العربية في البلاد التي فتحها المسلمون ، محدداً ( المهاجير ) التي اتخذها أبناء الأمر  
العريقة موطناً لهم ، مبدئاً أن العرب ، حتى اليوم ، ما زالوا يهاجرون  
فينسبون إلى البلاد التي هاجروا إليها إذا ما تركوها إلى بلاد أخرى .

ولم يكتف الفقيه بما صنعه وأحصاه ، بل قعّد الأصول التي اتبعها في  
إثبات عروبة العلماء المنسوبين إلى بلاد أعجمية أو الذين يحملون أسماء ذات  
صبغ أعجمية ، ورسم نهجاً علمياً صارماً يتضمن دراسة مستفيضة للإجازات  
التي تعارف العلماء على منحها لمريدكم أو تقارضها مع نظرائهم ، وتدقيقاً في  
الصبغ الأعجمية الشائعة في بيئة من البيئات أو في عصر من العصور ، تعيينه في  
منهجه ، هذا معرفة واسعة بالأنساب العربية وإحاطة تامة ببطون القبائل وأفخاذها  
وبالدوافع إلى الهجرة والتنقل بين مختلف الأقطار .

لقد تجمع لدى الفقيه ما يزيد على ألف اسم لعالم أو عالمة في المشرق  
الإسلامي وحده ، كلهم من العزب الصرحاء رغم نسبتهم إلى بلدان أعجمية  
أو إلى حرف احترفوها أو صنائع اشتغلوا بها أو إلى مذاهب أو طوائف  
انتسبوا إليها أو إلى طرق مارسوها ، وبين هؤلاء المحدث والمفسر والفقيه  
واللغوي والفلكي والطبيب والمؤرخ والفيلسوف .

هذه النتائج المذهلة دفعت ناجي معروف إلى عمل طويل مضن ،  
وحملته جهداً متواصلاً جاداً ، ثم كانت موسوعته عن « عروبة العلماء  
المنسوبين إلى بلدان أعجمية » بعض ثمراتها . قال رحمه الله وهو يقدم  
للناس كتابه :

« لقد أدهشني أن أجد مثلاً أن الأئمة الستة الكبار أصحاب الصحاح  
الستة ينتمون بأمسهم إلى بلدان أعجمية حتى ظننت ، كما ظن غيوري ،

أنهم جميعاً من الأعاجم ، ولكن الذي سرّني عني وخفف من دهشتي أن أجد بينهم ثلاثة من أصول عربية صريحة وواحداً يرجح أنه عربي هو الإمام النسائي ، واثنين منهم عرباً بالولاء هما : الإمام البخاري الجعفي ، وابن ماجة القزويني الربعي ، أما الأئمة الثلاثة العرب فهم :

١ - مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وهو عربي من قُشَيْر .

٢ - أبو عيسى التيرمذي ، وهو عربي من سُلَيْم .

٣ - أبو داود السجستاني ، وهو عربي من الأزْد .

وبما أدهشتني حقاً أن أجد : أن الصحابي الجليل ( صهيب الرومي ) ينتمي إلى بني النُعمر بن قاسط من ربيعة القبيلة العربية الشهيرة . وأن مُغِيثاً الرومي ، الذي شارك في فتح الأندلس ، عربي من نسل ملوك الفساسنة العرب في الشام .

وأن جلال الدين الرومي صاحب المثنوي المشهور إنما هو عربي من سلالة أبي بكر الصديق النخ .. وقل مثل ذلك في الأعلام التي صيغتها فارسية مثل :

نِفْطَوَيْه : وهو عربي من نسل المهلب بن أبي صفرة الأزدي .

وابن راهتَوَيْه : وهو عربي من قيم .

وفنَجَوَيْه : وهو عربي من ثقيف .

وابن زَنْجَوَيْه : وهو عربي من الأزْد .

وابن عَمْوَيْه : وهو ابن النجيب الشهرورددي من ذرية أبي بكر الصديق .

ومردَوَيْه البلخي : وهو الوطواط الشاعر من سلالة عمر بن الخطاب .



وابن شويه : وهو أحمد بن محمد بن ثابت المروزي ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، وهو عربي من خُزاعة .

وسعدويه : وهو سعيد بن سليمان ، أبو عثمان البراز الواسطي المتوفى ٢٢٥ هـ ، روى عنه البخاري ومسلم ، وهو عربي من بني تميم ، (١) .

إن كتاب ناجي معروف ليس من كتب الدعاية التي تخلط حقاً بباطل ، إنما هو كتاب صدق يجلو حقائق علمية موثقة بدراسة مستفيضة وإحصاءات دقيقة ، إلا أنها خفيت - في زمن مضى - على كثير من الناس وحتى على علماء وأدباء ومثقفين كان في مقدمتهم الاملتان ابن خلدون وأحمد أمين ، وهي حصرية اليوم أن لا تخفى على أحد من العالمين .

وإذا كان عمل ناجي معروف يعتبر بحق أول محاولة علمية للبرهنة على أن حملة العلم في الإسلام جلهم من العرب خلافاً للوم الشائع ، فهو يحمل سمات تفسير التاريخ الإسلامي تفسيراً قومياً - على حد تعبيره هو - ومن أم ميزاته التليل الذي أسقط به الحجج الواهية التي نشأ عنها ذلك الوم القائل بـ « أن حملة العلم في الإسلام جلهم من غير العرب » .

يرد ناجي معروف أسباب « الوم » إلى عوامل متعددة تتصل بطبيعة العربي الأصلية وببداية الدين الذي يعتقه ، بما يحمله على الاندماج بسهولة في أي بيئة أعجمية مسلمة إذا ما استوطنها ، وبطل هذه السهولة بقوله : « ... إن العربي المسلم لا ينطرف في عنصرية ، بل لا يجد فرقاً بينه وبين أي مسلم آخر يدين بدينه ، ولأن العرب لم يفرقوا بين الشعوب

(١) انظر « عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في الشرق الإسلامي »

ج ١ ص ٥٥ منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية . بغداد ١٩٧٤



التي حكموها ، وإنما زودوها بكل ما لديهم من مثل سامية ، ومبادئ شريفة ، وخصال حميدة ، وهذبوا نفوس الناس بتعاليم الإسلام ؛ وعلّمهم لغة القرآن وخطهم العربي المقدس الذي أقسم الله تعالى به ، ولم يستعملوا عليهم بل جعلهم كأنفسهم 'يُحْيِرُ عليهم أديانهم . وعملوا على خدمتهم ، وخدمة الإنسانية جمعاء ، وقضوا على التمايز الطبقي والعنصري وانفتحوا على كل ما هو خير للإنسانية ، وأصبحوا هم وأبائهم بنعمة الإسلام إخواناً ، (١) .

ومن أهم ما كشفت لي عنه دراسة ناجي معروف حقيقة "جديرة بالتبصير والاستزادة من وجوها ، وهي أن عدداً كبيراً من العلماء كانوا من أبناء الخلفاء والملوك أو تحذروا من أصلاهم ، انصرف بعضهم للعلم تحقيقاً لهوى في نفسه أو زهداً بالسياسة والحكم ، وبعضهم لجأ إلى العلم ليتعد عن ولي الحكم من أعداء بيته ، وحمل آخرون أسماء أعجمية تسترأ على نسبهم وإخفاء لارومتهم في أوقات كانت ملاحقة أبناء من سبقت له الرياسة ديدن من اغتصبها منه . وبين هؤلاء نجد كثيراً ممن نبغوا في العلوم التي مارسوها ، ويتخذ ناجي معروف هذا وسيلة للإشادة بالعرب والرد على زعم ابن خلدون في حب العرب الرياسة دون العلم فيقول عنهم إنهم : « لم يهتموا بالحكم ولا بالإمارة أو الرئاسة . ولم يتميزوا عن سائر المسلمين في شيء . بل انقطعوا إلى الدرس والتدريس والرحلة في طلب العلم ، والاستزادة منه ، وعنوا ببناء المدارس والمساجد ، واهتموا بمجالس الإملاء والاستملاء والتأليف والتصنيف والوعظ والمناظرات ، وشيئت قواعد الشريعة الإسلامية ، (٢) .

\* \* \*

(١) انظر ص ٣٥ من المصدر نفسه .

(٢) انظر ص ٤٩٣ من المصدر نفسه .

جاء ناجي معروف إلى دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٦  
 يشارك في الاحتفالات التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق احتفاءً بذكرى  
 مرور مئة عام على ولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس  
 المجمع العلمي العربي ، وقدم بجنأ عنون له ( محمد كرد علي من علماء  
 العرب الخالدين ) أشاد فيه بمرتبتين من مزايا محمد كرد علي ، فقال :  
 « أولاهما : أنه كان مؤمناً بالعربية وأهلها .

وثانيتهما : أنه كان يقف بالمرصاد للشعوبيين ، يرد طعونهم على العرب  
 والإسلام ، ويفند حججهم بحجج وبراهين لا يأتينا الباطل من بين يديها  
 ولا من خلفها ، (١) .

وبين فقيدنا الكبير كيف نشأ على حب محمد كرد علي في كتاباته  
 وبحوثه وكتبه ، وكيف أشرب مبادئ وآراءه العربية الإسلامية معجياً بردوده  
 على الشعوبيين والمستشرقين المتعصبين الخاقدين على العرب والإسلام ، مبدئاً أثر  
 محمد كرد علي الكبير في زعته القومية والوجهة العربية الإسلامية التي اتجهها ،  
 وكيف كان بالنسبة إليه المدرسة العالية التي تلقن فيها الاعتزاز بالعرب والعربية  
 والفخر بالحضارة العربية والثقافة الإسلامية ، معترفاً له بالفضل في أنه أشار  
 قبله بزمان طويل إلى عروبة اثني عشر عالماً من أعلام العرب المنسوبين  
 إلى البلدان الأعجمية في كتابه « أمراء اليان » .

استشهد ناجي معروف بما ذكره محمد كرد علي في عروبة ابن العميد  
 قائلاً (٢) : « وقال رحمه الله ، وكأنه يتكلم عن نفسه :

(١) انظر ص ٦٤ من مجلة مجمع دمشق « مجلد ٥٢ ج ١ »

(٢) انظر ص ٦٥ من المصير السابق ذكره .

أجمع من ترجوا لابن العميد أنه فارسي من أهل قم ، ولا يفهم من كونه فارسياً أنه من صميم الفرس ، فقد يسكن العربي قم وقزوين وشيراز ونيسابور والري وهو عربي بأصوله فينسب إلى البلد الذي نزله أو ولد فيه . وما هو فارسي بالمعنى الذي نفهم به اليوم معنى هذه النسبة ، ولا يبعد أن يكون ابن العميد أو أجداده عرباً أقحاحاً ، نشؤوا في تلك الأرض فنسبوا إليها ، وقد حدثنا التاريخ بأن مئات من علماء المسلمين وأبناء الانتصار والمهاجرين هاجروا إلى البلاد التي فتحت على أيدي العرب في الشرق والغرب فنسبوا إلى أوطانهم لا إلى آبائهم كما كانوا من قبل ، فضاعت بذلك أصولهم . وليس من المستحيل أن يكون غرام ابن العميد بالعرب والعربية موروثاً وتأسل فيه بالدرس ، وكمن غريب عن هذا اللسان خدمه خدمة أبنائه الأصليين .. (١) » .

ثم أردف ناجي معروف يقول : « وقال رحمه الله ، في الهامش المرقم (١) من الصفحة ٥٥٠ من كتابه « أمراء البيان » ، (٢) :

« تعلم أصول من اشتهروا في فارس من العلماء بإلقاء نظرة على كتب الأنساب والوفيات وتراجم المحدثين وغيرهم . فقد نسبوا صاحب الأغاني إلى أصفهان وهو أموي عربي ونسبوا صاحب القاموس إلى فيروز أباد وهو بكوي عربي .

(١) انظر ص ٥٠٣ من كتاب « أمراء البيان » الطبعة الثالثة دار الأمانة

بيروت ١٩٦٩

(٢) إشارة إلى الطبعة الثانية من الكتاب ج ٢

ونسبوا القزويني صاحب آثار البلاد إلى قزوين ، وهو عوبي من  
سلالة مالك بن أنس .

ونسبوا ابن حبان البستي صاحب التآليف العظيمة ومن طبقة البخاري  
إلى بست وهو تميمي .

ونسبوا أبو حيان التوحيدي إلى شيراز وهو من صميم العرب . وكان  
أبو داود السجستاني صاحب المتن من الأزد .

وأبو العباس النستوي ، مصنف المسند ، من بني شيبان .

وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب المسند ، من  
بني قشيش .

والهروي ، المفسر ، من ولد أبي أيوب الأنصاري .

وأبو الوليد النيسابوري ، فقيه خراسان ، أموي من ذرية سعيد  
ابن العاص الأكبر .

والفخر الرازي ، المفسر ، عربي .

وقال ابن قتيبة : إن خارجة بن مصعب هو من بني شجبة من ضبيعة ،  
وكان أوقه أهل خراسان ، وأرضاهم عنده ، وعقبه بخراسان ، وكان أبوه  
مصعب بن خارجة مع علي بن أبي طالب (١) .

وبلغ ناجي معروف القمة في سمو الخلق ، فكان العلم الحق في  
تواضعه ووفائه وفي إقراره بالفضل لمن سبقه ، وفي اعترافه بأن محمداً كرد علي  
كان في حبه للعرب والعربية وفي إعجابه بالعرب وبتقافتهم ، نموذجاً  
رائعاً للإنسان الواسع الأفق المؤمن بالإسلام ، المحب للغة القرآن . قال :

(١) انظر ص ٥٠٣ من الطبعة الثالثة .

« ومع أني حاولت أن أبحث في المشرق الإسلامي عن العلماء المسلمين الذين يتحدثون من أصلا ب عربية ، فإني وجدت المرحوم محمد كرد علي يؤكد هذا الأمر ، ويحاول أن يؤكد أيضاً أن العربي هو من يحدق العربية ولو كان من أصول غير عربية . وفي هذا دلالة كافية على سعة أفقه ، ومبلغ تفكيره ، وتحرره عن علماء العرب واعتزازه بهم وإعجابه بلغة العرب .. (١) ، إلى أن قال : « وإني لسعيد جداً أن تتاح لنا هذه الفرصة لنكرر هذا الدرس البليغ الذي درسناه على هذا الأستاذ الكبير قبل أكثر من أربعين سنة ، وأن نحبي الذكرى المثوبة لولادته ، وأن نكثر من الترحم عليه . فقد دافع عن الإسلام وعن العرب وعن لغة العرب ، وذب عن حضارة العرب ، وكان حقاً من علماء العرب الخالدين » (٢) .

\* \* \*

كان ناجي معروف الميدي في أوج حيويته يوم التقيت به في القاهرة في شهر ربيع الأول ( آذار - مارس ) من هذا العام ١٩٧٧ ، وكان مدعواً لالقاء محاضرات فيها عن الحضارة العربية .

لقد تعددت لقاءاتي معه في القاهرة ، كان يحدثني عن آماله ومشروعاته ، ما تحقق منها وما هو في دور الإعداد ، كما حدثني عن مؤلفاته التي انتهى طبعها وهو يجمل مصيرها بسبب حوادث بيروت الدامية ، كان يحدثني عن لبنان الجبل العربي الأثمن وعن القتال الدائر فيه بين طوائف من أبنائه ،

(١) انظر ص ٦٨ من ج ١ من المجلد ٥٢ من مجلة الجميع .

(٢) انظر ص ٧٥ من الجزء نفسه .



والدموع تكاد تنفر من عينيه ، وتشعب الحديث بيننا فشمّل أكثر المزامرات الشعبية التي تستهدف العربية والوطن العربي .

كانت من أجل أمنيات ناجي معروف يومئذٍ زيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ وأداء مناسك العمرة بعد عودته إلى بغداد . وعاد إلى بغداد ، وانقطعت أخباره عني ، إلى أن حملت أسلاك البرق خبر الفجيعة الكبرى بموته .

لقد مات ناجي معروف في مدينة جدة ، بعد أدائه مناسك العمرة ، وهو في طريق عودته إلى بغداد ، فجر يوم الاثنين في غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٧ للهجرة الموافق الخامس عشر من شهر آب ( أغسطس ) سنة ١٩٧٧ م ، وحمل جثمانه إلى بغداد حيث ووري الثرى في مقبرة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في مدينة الأعظمية صباح يوم الخميس الرابع من رمضان والثامن عشر من آب سنة ١٩٧٧ م .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأجزل ثوابه وعوض العربية خيراً .

\* \* \*

لقد خسر مجعاً دمشق وبغداد وخسرت العربية واقتقد العلماء وطلاب العلم بموت ناجي معروف ، بجمعياً كبيراً يعمل ليل نهار ، ومجاهداً عظيماً لا يتوانى عن النضال ، وصديقاً عزيزاً يعتبر في قمة الرجال خلقاً ووفاءً ، وأستاذاً مرياً أفنى ماء عينيه في البحث والدراسة وتعب الحقائق التاريخية .

كان ناجي معروف من ألمع الجمعيين وأدأهم على العمل ، عربياً مسلماً من أشد الناس اعتزازاً بعروبة وإسلامه ، صريحاً بجاهر بالحق ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وهو القاتل في مستهل موسوعته عن «عروبة العلماء المنسوين إلى بلدان أعجمية» ،

« لو لم أكن عربي الأبوين لتمنيت أن أكون عربياً ، لأن من يطلع على ما قام به العرب من خدمات للإنسانية والعلم والحضارة العالمية ليقف إجلالاً للعلماء العرب في عصورهم الزاهية وامبراطوريتهم الواسعة .

ولو لم أكن عربي الأبوين نسباً ، لتمنيت أن أكون عربياً بالولاء ، ذلك لأن المسلمين قديماً على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ، قد انتسبوا إلى قبائل عربية ، وأمر عربية ، وإعلام من العرب رجالاً ونساءً وأصبحوا منهم ، لا يختلفون عنهم في حق ولا واجب ، اعتزوا بالعرب ، وعلت مكانتهم بهم وبالإسلام .

ولو لم أكن عربياً نسباً أو ولاءً ، لتمنيت أن أكون عربياً بالثقافة ، ذلك لأن اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، كونتا شعوباً وأجيالاً من الناس مازالت مخلصه للعرب ، تحبهم كأنفسهم أو أكثر حباً ، لأن العربية لغة القرآن الكريم هي لغة رسول الله ﷺ ولغة أصحابه وهم من العرب . وعروبة الثقافة كعروبة النسب « (١) .

\* \* \*

#### نبذة عن حياة الفقيه (٢)

ولد فقيدنا الكبير في بلدة الأعظمية قرب بغداد سنة ١٣٢٨ هـ . ( ٢٠ من كانون الأول « ديسمبر ، سنة ١٩١٠ م ) من أبوين عريدين ينتميان إلى قبيلة المُبَيِّد إحدى القبائل العراقية التي ترجع في أصولها إلى بلاد اليمن .

(١) انظر ص ٣١ من الجزء الأول من الموسوعة السابق ذكرها .

(٢) مستقاة من ترجمة ذاتية كتبها الفقيه سنة ١٩٦٩ م محفوظة في الملف

المجمعي ذي الرقم ٦٩ .

التحق الفقيه بالمدارس الحكومية في بغداد ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية وانتسب إلى دار المعلمين العالية التي غدت في قابل أيامها كلية للتربية في جامعة بغداد ، ولما تخرج منها عُيِّن مدرساً في المدرسة الثانوية وفي دار المعلمين الابتدائية في بغداد .

اختير الفقيه عضواً في بعثة علمية أوفدها الحكومة لمتابعة الدراسة العالية في باريس ، فأمضى سنوات حصل خلالها على الإجازة في الآثار من معهد « اللوفر » وعلى الدكتوراه في التاريخ من جامعة باريس « السوربون » عاد الفقيه إلى بغداد فعين ملاحظاً فنياً في مديرية الآثار القديمة ، وعُهد إليه برئاسة بعثة التنقيب عن الآثار في سامراء ثم في واسط ، وكان يشارك في الأبحاث والدراسات التي تنشرها مديرية الآثار القديمة تحت إشراف مديرها المرحوم ساطع الحصري .

وكان الفقيه من طلائع الشباب العربي في العراق الذين شاركوا في أغلب الحركات الوطنية والقومية ، وكان من مؤسسي نادي المثني وحركة الجوال العربي ، وقد اشترك سنة ١٩٤١ م في ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار البريطاني وتولى خلالها وظيفة معاون مدير الدعاية العام ، حتى إذا قُضي على الثورة كان في جملة من اعتقل من أبطالها ، وظل معهم في المعتقلات ثلاث سنوات . ولما أفرج عنه تعاطى بعض الأعمال الحرة وقام بالتدريس بثانوية « التفيض » الأهلية ببغداد .

أعيد الفقيه إلى وزارة المعارف وعين مفتشاً اختصاصياً ثم نقل استاذاً مساعداً إلى دار المعلمين العالية ، ثم عُيِّن مديراً لأوقاف بغداد ، فأستاذاً في كلية الشريعة فمعيداً لهذه الكلية لمدة تجاوزت ست سنوات .

عين الفقيه أستاذاً في كلية الآداب بجامعة بغداد وتولى رئاسة قسم التاريخ فيها ثم اختير عميداً لها وظل في هذا المنصب أكثر من ثلاث سنوات . إلى أن اختارته الحكومة عضواً في مجلس الخدمة العامة لمدة ثلاث سنوات أخرى عاد بعدها أستاذاً في كلية الآداب ومعهد الدراسات الإسلامية العليا إلى أن بلغ سن التقاعد فأحيل على المعاش .

انتخب الفقيه في ٦ شباط ( فبراير ) سنة ١٩٦٩م عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق . واعتمد انتخابه بالإقرار ذي الرقم ١٣ المؤرخ في ٢٠/٤/١٩٦٩م .

وفي سنة ١٩٧١م اختير عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، واستقبله مجلس المجمع في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٧١ .

### مؤلفات الفقيه وآثاره

أثرى الفقيه المكتبة العربية بمؤلفات قيمة ، تاركاً للأجيال الصاعدة آثاراً هامة ، أجلها في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، وقد نشر أكثرها في كتب انفراد بصنعها أو اشترك مع آخرين في تأليفها ، وبعضها كانت دراسات وأبحاث ومحاضرات نشرتها مجلات وصحف مختلفة ، كما أنه ترك ثروة ضخمة من الدراسات ومشروعات الأبحاث مخطوطة تنتظر من ينظر فيها أو يتمها لتمهيد نشرها على الناس لنعم الفائدة منها .

وفيما يلي أسماء أهم ما بلغنا خبره من مؤلفات الفقيه وآثاره ومكان طبعتها وتاريخه:

### أولاً - الكتب

- ١ - المتخبات الأدبية . بغداد - مطبعة الكرخ ١٩٣٥
- ٢ - المدرسة المستنصرية . بغداد - مطبعة دنكور سنة ١٩٣٥

٣ - مقدمة في تاريخ المستنصرية وعلمائها . بغداد - مطبعة العاني

سنة ١٩٥٨

٤ - علماء المستنصرية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٥٩

٥ - تاريخ علماء المستنصرية ( مجلد واحد ) بغداد - مطبعة

العاني سنة ١٩٥٩

٦ - المدخل في تاريخ الحضارة العربية . بغداد - مطبعة العاني

سنة ١٩٦٠

٧ - المدرسة الشراية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦١

٨ - خطط بغداد ( مترجم من كتاب للمستشرق الفرنسي كايان

هوار مع تعليقات ورسوم إيضاحية ) بغداد سنة ١٩٦١

٩ - ثنية الأسماء التاريخية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦٢

١٠ - التوقيعات التدريسية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦٣

١١ - عروبة المدن الإسلامية . بغداد - مطبعة العاني سنة ١٩٦٤

١٢ - المدارس الشراية ببغداد وواسط ومكة . بغداد مطبعة

الإرشاد سنة ١٩٦٥

١٣ - تاريخ علماء المستنصرية ( مجلدان ) . بغداد - مطبعة العاني

سنة ١٩٦٥

١٤ - مقدمة في تاريخ مدرسة أبي حنيفة وعلمائها . بغداد سنة ١٩٦٥

١٥ - علماء ينصبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية .

بغداد - مطبعة الحكومة سنة ١٩٦٥

١٦ - نشأة المدارس المستقلة في الإسلام . بغداد - مطبعة

الأزهر سنة ١٩٦٦



- ١٧ - حياة إقبال الشراي . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦
- ١٨ - مدارس واسط . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦
- ١٩ - مدارس مكة . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦
- ٢٠ - تخطيط بغداد . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٦
- ٢١ - المراصد الفلكية ببغداد في العصر العباسي . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧
- ٢٢ - عالقات بغداديات في العصر العباسي . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧
- ٢٣ - العملة والنقود البغدادية . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧
- ٢٤ - مارستانات بغداد في العصور العباسية . بغداد - مطبعة الزمان سنة ١٩٦٩
- ٢٥ - أصالة الحضارة العربية . بغداد - مطبعة الزمان سنة ١٩٦٩  
( الطبعة الثالثة - بيروت دار الثقافة سنة ١٩٧٥ )
- ٢٦ .. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٧٣
- ٢٧ - مدارس قبل النظامية . بغداد - مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٤
- ٢٨ - ابن فتوح الهمداني من تلاميذ المستنصرية . بغداد - مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٤
- ٢٩ - الفارابي عربي الوطن والثقافة . بغداد - وزارة الإعلام سنة ١٩٧٤
- ٣٠ - عروبة العلماء المنوبين إلى البلدان الأعجمية ( الجزء الأول )  
بغداد - مطبعة الجمهورية سنة ١٩٧٥

- ٣١ - دور الحديث قبل الغورية . بغداد - مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٦  
٣٢ - عروبة العلماء المنسوين إلى البلدان الأعجمية ( الجزء الثاني ) بيروت ؟

### ثانياً مؤلفات بالاشتراك

- ١ - المطالعة العربية الحديثة ( في ثلاثة أجزاء ) . بغداد - مطبعة النجاح ١٩٣٤ بالاشتراك مع الأستاذين محمد بهجة الأثري و باقر الشيباني .  
٢ - تاريخ العرب . بغداد - ( عدة طبعات في مطابع مختلفة )  
بدءاً من سنة ١٩٤٩ . بالاشتراك مع الدكتورة : عبد العزيز الدوري ومصطفى جواد و خالد الهاشمي .  
٣ - موجز تاريخ الحضارة العربية . بغداد . ( عدة طبعات في مطابع مختلفة ) بدءاً من سنة ١٩٤٩ . بالاشتراك مع الدكتور عبد العزيز الدوري .  
٤ - دروس التاريخ . بغداد ( عدة طبعات في مطابع مختلفة ) بالاشتراك مع الأستاذين توفيق يونس و عبد الجبار شوكة .  
٥ - تاريخ العرب في القرون الوسطى . بغداد ( عدة طبعات في مطابع مختلفة ) بالاشتراك مع الأستاذين صالح العلي و عبد الله الفياض .

### ثالثاً : بحوث ودراسات متفرقة

- ١ - تكوين رأي عام لعقد مجمع للتشريع الإسلامي .  
٢ - أسلوب البحث العلمي عند المحدثين .  
٣ - تكوين الجيل الصالح .  
٤ - بلاد أوربية حضرها العرب .  
٥ - أول تأميم في العراق .

- ٦ - أول جامعة بغداد .
  - ٧ - الضمان الاجتماعي في الإسلام .
  - ٨ - موارد الضمان الاجتماعي في الإسلام .
  - ٩ - ضوء جديد على أوقاف المستنصرية .
  - ١٠ - مشروع الضحية .
  - ١١ - خزانة المستنصرية .
  - ١٢ - مدارس الشراي وأعماله الخيرية .
  - ١٣ - عصر الشراي بغداد .
  - ١٤ - المدارس الرباعية بمكة .
  - ١٥ - صفحات من حضارة بغداد .
  - ١٦ - زوارق بغداد وجسورها في العصر العباسي .
  - ١٧ - مزايا الحرف العربي .
  - ١٨ - العملة والنقود البغدادية .
  - ١٩ - نظرة في الجانبين السياسي والروحي للحضارة العربية .
  - ٢٠ - الدعوة إلى الحرية في الإسلام .
  - ٢١ - الدعوة إلى المساواة في الإسلام .
  - ٢٢ - الدعوة إلى الإخاء في الإسلام .
  - ٢٣ - الدعوة إلى تحرير الإنسان في الإسلام .
  - ٢٤ - التأمين الاجتماعي من الفقر في الإسلام .
  - ٢٥ - التأمين من الجهل والمرض في الإسلام .
- تقدم الله فقيدنا الكبير بالرحمة والرضوان وجزاه عن العريضة والإسلام  
الجزء الأوفى .

عدنان الخطيب

## المخطوطات العربية في مكتبة البودليان باكسفورد

الدكتور صفاء خلاصي

يعتبر السير توماس بودلي Sir Thomas Bodley العالم والسيامي البريطاني المتوفى سنة ١٦١٣ أول أمين لمكتبة البودليان Bobleian التابعة لجامعة اكسفورد ، وباسمه سميت المكتبة لما قدمه لها من جلائل الخدمات ، فقد أمضى مالا يقل عن سبعة عشر عاماً في إعادة تنظيم محتوياتها التي كانت في الأصل ملكاً لدوق غلوستر Gloucester ، وقد تم تأسيسها سنة ١٦٠٢ ووسعت عدة مرات نظراً لتزايد مجاميعها من الكتب المطبوعة والمخطوطات النادرة باستمرار .

وتؤلف مجاميع المخطوطات الشرقية ولا سيما العربية أهم مظهر من مظاهر البودليان ، وهي محفوظة مع كتب مهمة أخرى في أقباء وسرايب تحت الأرض ليس لها نوافذ ولا شبابيك خشية السطو عليها وتلفها ، مع وجود طريقة فنية خاصة لتثبيتها وصيانتها من الأرضة أو الرطوبة .

وبلغ مجموع المخطوطات العربية حتى سنة ١٩٥٤ نحواً من ٢٣١٨ مخطوطة منها ١٨٥٣ مخطوطة مدرجة في السجلات المطبوعة و ٤٦٥ في فهرس غير مطبوعة متوفرة في المكتبة .

وأول مجموعة مخطوطات عربية كبيرة هي هدية رئيس اساقفة كنتربري « دليم لود » W. Laud الذي كان خريج كلية سانت جون St. John بجامعة اكسفورد وقد غدا فيما بعد صديقاً حميماً للملك شارل الأول ، فكانت النتيجة أن حوكم أمام البرلمان ، واعدت سنة ١٦٤٥ ؛ وعندما انتهى عهد كروموويل Cromwell وعادت الملكية أعيد لوليم لود اعتباره وأقيم كرسي خاص لتدريس العربية باسمه في كلية سانت جون التي تخرج منها ولا يزال الكرسي إلى يومنا هذا ويثغله فريدي بيستون A.F. L. Beeston خلفاً للسرهاملتن جب H. Gibb ولنا أن نسأل من أين حصل لود على مجموعة مخطوطاته ؟ مع أنه من الصعب الرد على هذا السؤال إلا أنه من الممكن أن نقول إن من إحدى وسائله الحصول ( بفضـل صداقته مع الملك ) على أمر ملكي إلى الشركة الممـاة بـ ( شركة تركيا ) يحتم على كل سفينة تجارية من سفنها العائدة من الشرق أن تجلب معها مخطوطة عربية أو فارسية ؛ وتقدم هذا الأمر إحدى وثائق الدولة البريطانية المرقمة ١١٦ التي ترجع إلى أيام شارل الأول .

وقد أضيف إلى هذه المجموعة مجموعة مخطوطات أخرى كان معظمها بالعربية والعبرية اقتنيت سنة ١٦٩٣ من ايدوارد بروكوك Edward Pococke ، أول أستاذ للعربية بجامعة اكسفورد ومن روبرت هنتنكتون Robert Huntington وقد حصل الأخير على مخطوطاته من حلب عندما كان قسيساً يقيم الصلوات والخدمات الكنسية للتجار الانكليز هناك في سبعينيات القرن السابع عشر .



أما التركة التي أوصى بها للبودليان نارسيس مارش Narcissus Marsh سنة ١٧١٣ فاحتوت بصورة رئيسية على مخطوطات عربية وفارسية اتباع معظمها من مكتبة المستعرب الهولندي يعقوب غوليوس Jacob Gaulius الذي اشتهر في أوائل القرن السابع عشر والذي قام بترجمة قاموس الفيروزابادي إلى اللاتينية .

ويدون سجل المكتبة المخطوطات الشرقية بصورة عامة وبضمنها العربية ، وهو ليس بأكثر من جرد للمخطوطات ؛ وأول هذه السجلات هو ما صنفه يوهان اوري العالم المجري الذي تنقّف في هولنده وهاجر إلى اكسفورد ومات فيها ، وكان قد تقلد لفترة من الزمن منصب أمين للمخطوطات الشرقية في البودليان ، والسجل الذي صنفه اوري سجل استعراضي وصفي للمخطوطات الموجودة آنذاك أي سنة ١٧٨٧ وعددها ٢٧٠٨ مخطوطة بينها ١٤٠٤ مخطوطة عربية وهو أعلى رقم بين مجموعات المخطوطات باللغات الأخرى .

والسجل الثاني الذي يتسم بنفس الحظورة والأهمية ولا سيما من حيث العمق إن لم يكن أعمق من سابقه وإن كان أقل اتساعاً ، وقد صنفه اليكساندر نيكول A. Nicoll وأمه ايدوارد بيوزي E. Pusey ، ونشر سنة ١٨٣٦ باللاتينية أيضاً ، وفيه وصف لأربعمئة وخمسين مخطوطة عربية أخرى ، مع إضافات عديدة وتصحيحات للقسم العربي في سجل ( أوري ) Orrey مع فهرس كاملة ، وقد عزز بثروة من المعلومات البليوغرافية عندما لم تكن مثل هذه المعلومات ومصادرها متوفرة ؛ وشهدت السنوات الاثنتا عشرة التالية ظهور سلسلة من السجلات حسب

المتطلبات العصرية في تسجيل الكتب ، وكانت السجلات الثلاثة الأولى ما تزال باللاتينية ؛ أما ما تلاها فقد كان بالانكليزية باستثناء المخطوطات العربية والقبطية التي لا تزال تعتمد على سجلات اوري ونيكول وبيوزي .

وظهر في سنة ١٨٨٩ سجل نوبياور Neubauer للمخطوطات العبرية والسامرية Samaritan وبضمنها مخطوطات عربية كتبت بحروف عبرية ، وقد ظهر الجزء الثاني بتصنيف نوبيارو وكاولي Cowley سنة ١٩٠٦ ويضم الجزء ان ٢٩١٨ مخطوطة .

أما السجل الموسوم بموجز سجل المخطوطات العربية في مكتبة البودليان بأجزائه السبعة فيحتوي رغم عنوانه على مخطوطات شرقية ، غير أنه لا يضيف إلا الشيء اليسير إلى سجل سنة ١٦٩٧ أو السجلات التي اعقبته ، ولو أنه يضيف معلومات قيمة إلى محتويات المخطوطات وتاريخها ، كل على انفراد ، وقد قامت مطبعة الكلارندون Clarendon <sup>(١)</sup> المشهورة بطبع السجلات كافة ، وإلى ذلك فهناك فهارس وسجلات موجزة خطية بوسع القراء مراجعتها في المكتبة ذاتها .

وثمة بطاقات تحمل عناوين مخطوطات عربية واسماء مؤلفيها منذ سنة ١٨٣٦ فصاعداً ؛ ويقوم تصنيف المخطوطات على أساس وضع كل مجموعة اقتنيت أو احرزت من مصدر واحد في مكان واحد بصورة دائمة ثابتة على أن تسمى باسم مهيديها في حالة الحصول عليها بطريق الإهداء ، أما إذا كانت مكتناة فتوضع باسم جامعها الأصلي .

(١) وتعرف اليوم بمطبعة جامعة اكسفورد Oxford University Press

ويبلغ عدد المخطوطات العربية المصورة عشرين مخطوطاً ، أهمها ثلاثة : إحداها كتاب « كلية ودمنة » وهو كتاب ضخم ويقطع كبير وقد استنسخ بحروف كبيرة بارزة وعلى ورق غليظ وبدأ ياب المتطبب وانتقاله من حال إلى حال ، يليه باب الأسد والثور ، وهو على ذلك ناقص من بدايته ويضم ١٥٢ ورقة ويرجع تاريخ استنساخه إلى سنة ٧٥٥ للهجرة على يد محمد الصوفي الشهير بابن الغزولي ، والمخطوطة المصورة الثانية كتاب « المقامات » للحريزي وهو الآخر ضخم بحجم كبير كمخطوطة كلية ودمنة ولكن الورق أغلظ ونحط النسخ الجميل البارز والصور والعناوين فيه مذهبة فهو من أجمل المخطوطات التي رأيتها ، غير أنني لاحظت فيه أوراقاً بيضاء من الجهتين مع عدم ارتباط ما قبلها بما بعدها ، وهذه ظاهرة عجيبة من الناسخ الذي استنسخها سنة ٧٣٨ هجرية لحزاة الأمير ناصر الدين محمد فلعلمه لم يكن متأكداً من أجزاء النصوص أو الصور فأرجأها ففادت عليه وللتأجيل آفات ، والمخطوطة المصورة الثالثة هي كتاب « صور الكواكب الثابتة » وموضوعه علم الفلك لعبد الرحمن الصوفي بخط ابنه حسين الصوفي ورسمه ، وقد وضع بأمر عضد الدولة البويهي ومع أن صور الكتاب من رسوم آدمية وحيوانات غير ملونة فهي أنيقة دقيقة تدل على براعة الرسام في استعمال الخطوط الدقيقة ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الرابع الهجري ويضم ٤١٩ صفحة أي ٢١٠ أوراق ، وأقدم مخطوطة في المكتبة ( كتاب حلوان الأدب ) لأبي إبراهيم إسحاق بن أبي هريرة الفارابي وهو الجزء الثاني من معجم صنف على طريقة الموازين الصرفية بأمر الأمير أبي صالح نوح بنجراسان وكان مولى أمير الموصل ، وعدتها ٢٨٨ ورقة استنسخت

سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ، وأقدم ما وجدت في المكتبة من آثار قرآنية مخطوطة على ورق الرق بالخط الكوفي يرجع عهده إلى القرن الثاني الهجري وأهم ست مخطوطات عربية في البودليان في نظري هي مخطوطة في علم الحيل أو الميكانيك للجزري وقد تم طبعه ، ومخطوطة مترجمة عن ابولونيس في المقاطع المخروطية ، ومخطوطة لـ عبد اللطيف البغدادي بخط يده وكان أبرع من اختص بطب العظام في زمانه ، ومخطوطة القانون المسعودي للبيروني ، ومخطوطة « تبصرة أرباب الآلباب » للطرسوسي وهي مخطوطة قيمة تبحث في مختلف صنوف الأساحة ولعلها أقدم ما ألف في موضوع الأسلحة ، ومخطوطة قيمة عن « الدروز » يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الخامس الهجري .

وقد ابتاعت البودليان في السنوات الأخيرة نحواً من مائة مخطوطة من مزادات سودبي وكريستي العلنية وأكثرها من مخلفات المستشرقين الراحين حتى لقد بلغ عدد المخطوطات العربية في المكتبة اليوم نيفاً وثلاثة آلاف مخطوطة .

وبوسع القارئ أن يستعير أي مخطوطة لمطالعتها داخل القاعة بمد تقديم طلب خطي لأمين المكتبة ، ولا تمنع عنه إلا المخطوطات التي تحتاج إلى تصليح أو المنة التي لا يمكن تداولها أو التي أعيرت لمعارض أو مؤسسات أخرى ، وسياسة الإعارة للمعارض والمؤسسات حديثة نسبياً ، فقد كانت البودليان تمتنع عن إعارة أي كتاب مطبوع أو مخطوط ، حتى أنها امتنعت عن إعارة كتاب لأحد ملوك انكلترة نفسه عندما تقدم إليها بطلب ، ولا يزال النظام سارياً حتى الآن بالنسبة للأفراد ، أما بالنسبة للمعارض

والمؤسسات العلمية فيبدو أن شيئاً من التسامح قد أخذَ بنظر الاعتبار ،  
ومن أطرف ما يذكر عن البودليان أن كتبها كانت مربوطة بسلاسل  
وثيقة خشية السرقة ولا تزال نماذج منها باقية على هذه الحال إلى يوم  
الناس هذا .

وتنقسم المكتبة إلى « بودليان القديمة » و « بودليان الجديدة » ،  
وترتبطان بنفق تحت الأرض تنقل عن طريقه الكتب بعربة على سكة  
حديد تحت الشارع الذي يفصل البنائيتين ولا يسمح لأحد من غير العاملين  
في المكتبة أن يمر من هذا النفق إلا في حالات خاصة ولزوار معينين .

صفاء خلوصي



## وسام الاستحقاق السوري

للاستاذ العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو المجمع

صدر عن رئاسة الجمهورية العربية السورية المرسوم التالي ذو الرقم ١١٨٠  
رئيس الجمهورية .

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٥٣ تاريخ ١٩٥٣/٦/٢٥ المتعلق  
بإحداث وسام الاستحقاق السوري .

وبناء على المرسوم رقم ١٤٠٢ تاريخ ١٩٥٥/٥/١١ المتضمن نظام  
منح وسام الاستحقاق السوري وتعديلاته .

يرسم ما يلي :

المادة ١ - يمنح السيد الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو  
مجمع اللغة العربية بدمشق ( من باكستان ) وسام الاستحقاق السوري  
من الدرجة الأولى .

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٣٩٧/٧/٢٣ - ١٩٧٧/٧/٩

التوقيع : رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

ومجمع اللغة العربية يقدم للزميل العالم الجليل خالص تقديره ويتمنى  
له أطيب الحظوظ من الصحة ويرى في هذا المرسوم بعض الوفاء للرجل الذي  
وهب حياته للثقافة العربية ، تدريباً ونأليفاً وتحقيقاً . ويشكر له ماثرته  
الكريمة في التبرع لمجمع اللغة العربية بمبلغ مائتي ألف روبية ، وبإل الله  
أن يحفظه ذخراً للدراسات العربية في أقطار الإسلام والعروبة .

## تقرير

عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٦ - ١٩٧٧

### ١ - مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع في دورته الماضية ١٩٧٦ - ١٩٧٧ إحدى وعشرين جلسة ، منها جلستان علنيتان - وقد بحث فيها أموراً جموعية مختلفة من أهمها :

أ - مناقشة المصطلحات المالية العامة التي تضمنها ( الدليل الموجز للمصطلحات العربية - الانكليزية ) المرسل إلى المجمع من قبل المشروع الاقليمي للأمم المتحدة في بيروت ، وإقرار صيغة نهائية لهذه المصطلحات .

ب - الاعداد للاحتفال بذكرى مرور مائة عام على مولد الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي الذي أقيم خلال أسبوع العلم السادس عشر وفي المدة الواقعة بين ٢٣ و ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٩٦ الموافقة ١٥ - ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ وتأليف لجنة تتولى أمر تنظيم الاحتفال وتهيئة مواده وأسبابه ووسائله .

ج - الاهتمام بالحصول على مطبعة حديثة للمجمع تسد حاجته وتخفف من العناء الذي يلقاه في سبيل طباعة كتبه ، ومتابعة الاطلاع على الجهود والمسابي الخاصة التي يبذلها السيد رئيس المجمع في سبيل ذلك .

د - تتبع المراحل التي اجتازها البناء الجديد للمجمع ، ودراسة طبيعة المراحل المقبلة لاستكمالها ، بعد أن تم نهائياً بناء هيكله .

هـ - متابعة الاهتمام بانجاز طبع المعاجم الموحدة الثلاثة : علم الجيولوجية ، وعلم النبات وعلم الكيمياء وهي بعض المعاجم التي أقرها مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر أواخر سنة ١٩٧٣ والتي تولت وزارة التربية الإنفاق على طباعتها تعاوناً مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - وقد طبع منها حتى الآن معجم الكيمياء ومعجم الجيولوجيا

و - تأليف لجنة من بعض أعضاء المجمع لإعادة النظر في شؤون المجلة من النواحي الفنية والإدارية والمالية والتنظيمية ، ومناقشة تقريرها الذي وضعته وقدمته إلى المجلس في حينه .

ز - مناقشة البحوث الجمعية والأغوية التي أعدها وقدمها إلى المجلس بعض أعضائه .

ح - النظر في إعادة طباعة بعض مطبوعات المجمع النافذة .

ط - النظر في الدعوات الموجهة إلى المجمع من مختلف الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية داخل القطر وخارجه للاشتراك في مؤتمرات أو ندوات أو حلقات دراسية ، وتوسيع من يمثل المجمع من أعضائه فيما يقرر المجلس أن يشارك فيه .

## ٢ - اللجنة الإدارية :

قامت هذه اللجنة في جلساتها الأسبوعية التي عقدتها خلال هذه الدورة ، بدراسة الأمور الإدارية والمالية وشؤون الموظفين واتخذت القرارات اللازمة فيما اتفقت عليه ، وذلك في حدود القانون والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية للمجمع وفي ضوء ما تقضي به المصلحة العامة ،

## ٣ - لجنة المجلة والمطبوعات :

قامت هذه اللجنة خلال جلساتها الاسبوعية التي عقدتها بدراسة وتدقيق ما ورد إليها من مقالات وبحوث ، وأقرت نشر ما رآته مناسباً منها لأغراض المجلة وأهدافها .

وقد أصدرت خلال هذه الدورة الجزء الرابع من المجلد الحادي والخمسين ، والأجزاء الأول والثاني والثالث من المجلد الثاني والخمسين .

## ٤ - لجنة المخطوطات وأحياء التراث :

درست في جلساتها التي عقدتها ، خلال الدورة ، ما تقدم إليها من كتب التراث المحققة ، وأقرت طباعة بعضها ونشره .

ونورد فيما يلي أسماء الكتب التي تم طبعها خلال فترة الدورة ، والكتب التي لا تزال تحت الطبع ، والكتب التي تقرر نشرها ولم يباشر بطباعتها بعد .

## أ - الكتب التي صدرت :

- التعازي والمرائي للمبرد تحقيق الأستاذ محمد الدياجي
- سؤالات الحافظ السلفي للخميس الحوزي تحقيق الأستاذ مطاع الطوايشي
- إعراب الحديث النبوي لابي البقاء العكبري تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان
- الجزءان الأول والثاني من كتاب شرح أبيات سيويه ليوسف ابن أبي سعيد السيرافي - تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني
- معجم المصطلحات الحديثية صنعه الدكتور نور الدين العترو ترجمه إلى الفرنسية الدكتور عبد اللطيف الشيرازي المصباح والأستاذ عبد الله كريل .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر - ويبدأ باسم ( عاصم ) وينتهي ( بعائذ )
- إعادة طباعة كتاب تاريخ حكماء الاسلام تحقيق المرحوم الأستاذ محمد كرد علي وذلك بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على مولده .
- إعادة طبع المجلد الثاني من مجلة المجمع للنسبة نفسها .
- إعادة طبع المجلد العشرين من مجلة المجمع للنسبة نفسها .
- ب - الكتب التي يوشى بطباعتها :
  - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في التصوف وضع الأستاذ محمد رياض المالح
  - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في الفقه الحنفي وضع الأستاذ محمد مطيع الحافظ .
  - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري تحقيق الدكتور محمد يوسف
  - الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري تحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي
  - فهرس مجلة المقتبس وضع الأستاذ رياض مراد
- ج - الكتب التي قرر نشرها ولما يباشر بطباعتها :
  - تاريخ المنصوري تحقيق الدكتور أبو العيد ديدو ، ( جامعة الجزائر )
  - تصنيف العلوم والمعارف وضع الدكتور المرحوم يوسف العش ومراجعة السيدة سماء الماسني
  - جزءان من تاريخ ابن عساكر
  - المعاصرون للمرحوم كرد علي وعهد إلى الأستاذ بإمر المالح بتحضيره والإشراف على طبعه



## ٥ - نشاط الجمع داخل القطر :

- أقام الجمع احتفالات بدمشق خلال الأيام الخمسة بين ٢٣ و ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ الموافق ١٥-١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ ، تخليداً لذكرى رئيسه الأول الأستاذ المرحوم محمد كرد علي ، ووفاء لحقه واعترافاً بفضله ، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على مولده .

أقيمت حفلة الافتتاح في القاعة الشامية بمبنى المتحف الوطني في الساعة الثامنة عشرة والنصف من يوم الاثنين في ١٥ تشرين الثاني .

ثم أقيمت في قاعة نقابة المحامين بدمشق ثلاث ندوات - كانت الأولى في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء في ١٧ تشرين الثاني وكانت الثانية في الساعة الثامنة عشرة من اليوم نفسه ، والثالثة في الساعة العاشرة من صباح الخميس في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ .

وقد شارك في هذه الاحتفالات رؤساء واعضاء من الجامعات العربية وعدد من كبار الكتاب والادباء والشعراء في الوطن العربي ، وبعض المستشرقين، كما شهدا جمع غفير من المواطنين .

وقد ضم الجزء الأول من المجلد الثاني والخمسين من مجلة الجمع الكلمات والخطب والبحوث التي أقيمت في حفلة الافتتاح وفي الندوات الثلاث - وسيصدر الجمع كتاباً تذكاريًا يجمع وقائع هذه الاحتفالات .

هذا وقد صدر ، في هذه المناسبة ، طابع بريدي تذكاري يحمل صورة المرحوم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي . ولم يتع لرئيس الجمع الدكتور حسني سبيع المشاركة في الاحتفال بسبب وعكة صحية ألمت به .

- شارك رئيس المجمع وبعض أعضائه في تشييع جنازة المرحوم الزميل الراحل الدكتور جميل صليبا ، وقد أبت في المآتم نائب الرئيس الدكتور عدنان الخطيب

- شارك عضو المجمع السيد الدكتور محمد كامل عياد ، في حفل التأبين الذي أقامته جامعة دمشق لتأبين العضو الراحل الدكتور جميل صليبا بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته وألقى كلمة باسم المجمع في هذا الحفل

- شارك الأعضاء السادة الأستاذ شفيق جبيري والدكتور عدنان الخطيب والدكتور شكري فيصل في حفل تأبين عضو المجمع المراسل المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي الذي أقامه النادي العربي بدمشق وألقوا كلمات في رثائه .

- شارك عضوا المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل في حفل تأبين المرحوم الأستاذ ياسين طربوش أحد أساتذة اللغة العربية

- شارك المجمع في جناح المكتب الخاص بوزارة التعليم العالي في معرضي دمشق الدولي الخامس والعشرين لعام ١٩٧٦ والسادس والعشرين لعام ١٩٧٧

- ألف لجاناً مشتركة من أعضائه ومن بعض مدرسي التعليم العام للنظر في المناهج الخمسة للتعليم العام - الرياضيات الحديثة - الجغرافية والفلك - علم الصحة وجسم الانسان - التاريخ - الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس - وقد اشترك في هذه اللجان ستة من أعضائه هم السادة: الدكتور محمد كامل عياد والدكتور شكري فيصل والمهندس وجيه السمان والدكتور محمد هيثم الحياط والدكتور عبد الكريم اليافي والأستاذ أحمد راتب النفاخ

— ألف لجنة للأصول من أعضائه السادة :

الدكتور شكري فيصل ، الدكتور أمجد طرابلسي ، الأستاذ عبد الهادي هاشم ، الدكتور شاكر الفحام ، الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، تهتم بالنظر فيما يحال إلى المجمع من اقتراحات وبحوث وألفاظ وتراكيب لغوية، وبدراستها في حدود أصول اللغة وقواعدها ، وتبين رأيها بتقرير ترفعه إلى مجلس المجمع .

— ألف لجنة مشتركة من أعضاء المجمع وبعض الأساتذة لدراسة مصطلحات الفلك في مرحلة التعليم العالي والتي ستبحث في مؤتمر التعريب الثالث في طرابلس — ليبيا وقد اشترك في هذه اللجنة عضو المجمع الأستاذ المهندس وجيه السهان .

٦ — النشاط العلمي خارج القطر :

— شارك رئيس المجمع الدكتور حسني سبيع في لجنة المعجم الطبي الفرنسي العربي التي عقدت في القاهرة بين ١٩ شباط و ٢٦ منه سنة ١٩٧٧ — اشترك السيدان رئيس المجمع ونائبه الدكتور عدنان الخطيب في مؤتمر مجمع اللغة العربية الذي عقد في القاهرة في المدة الواقعة بين ٢١ شباط و ٧ آذار ١٩٧٧ .

— اشترك عضوا المجمع السيدان الدكتور محمد كامل عياد والدكتور شكري فيصل في مؤتمر التعريب الثالث الذي عقد في مدينة طرابلس ( ليبيا ) خلال شهر شباط سنة ١٩٧٧ لدراسة ومناقشة مشروعات المعاجم العلمية بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

— شارك عضو المجمع الدكتور محمد كامل عياد في الندوة الخاصة

بدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي عقدت في الرياض بين ٢٣ و ٢٨ نيسان ١٩٧٧ قلبية لدعوة من جامعة الرياض .

— اشترك نائب رئيس المجمع في اجتماعات اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب التي انعقدت في مقر الجامعة العربية بالقاهرة في المدة الواقعة بين ٢٥ و ٣٠ من شهر حزيران ١٩٧٧ بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

— شارك رئيس المجمع في لجنة الطب والصيدلة عند العرب التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة في المدة الواقعة بين ١٣ و ١٦ حزيران ١٩٧٧

— اشترك رئيس المجمع في الاجتماع الاستشاري الذي عقده المكتب الصحي الاقليمي لشرقي البحر الأبيض المتوسط في الاسكندرية بين ٢١ و ٢٥ آب ١٩٧٧ لبحث موضوع استعمال اللغة العربية في منظمة الصحة العالمية وتحضير معاجم طبية خاصة بذلك .

— شارك العضو الأستاذ عبد الهادي هائم في اجتماعات المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلماء اللسانيات الذي عقد في فينة خلال ستة أيام تبدأ بالثامن والعشرين من شهر آب ١٩٧٧

— اشترك المجمع في معرض الكتاب العربي الجامعي الذي أقيم في جامعة البصرة بالعراق في ١ نيسان ١٩٧٧ بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء هذه الجامعة .

#### ٧ - أعضاء المجمع :

— استقبل مجلس المجمع في جلسته العالنية السابعة عشرة والمنعقدة في

قاعة المجمع في ٥ أيار ١٩٧٧ الزميل الجديد الدكتور عبد الكريم اليافي وقد افتتح الجلسة الأستاذ رئيس المجمع بكلمة رحب فيها بالحضور وبالزميل المستقبل وأشاد بمؤهلاته ، ثم ألقى عضو المجمع الدكتور ميشيل الحوري خطاب الاستقبال ، وتلاه الزميل الدكتور عبد الكريم اليافي فألقى خطاباً جامعاً عبر فيه عن شعوره وقد أصبح عضواً عاملاً في المجمع ، ثم تحدث عن سلفه المرحوم الدكتور سامي الدهان ( نشر الخطابان في العدد الثالث من مجلة المجمع تموز ١٩٧٧

— وكذلك استقبل المجلس في جلسته العننية الثامنة عشرة والمنعقدة في قاعة المجمع في ١٩ أيار ١٩٧٧ الزميل الجديد الأستاذ أحمد راتب النفاخ وقد افتتح الجلسة الأستاذ الرئيس بكلمة رحب فيها بالزميل المستقبل والحضور ثم أعقبه عضو المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم فألقى كلمة الاستقبال توه بها بشخصية العضو الجديد وبأعماله ، ثم ألقى الزميل الأستاذ النفاخ خطاباً تحدث فيه عن سلفه المرحوم الأستاذ محمد بهجة البيطار ( وسينشر الخطابان في العدد الأول من عام ١٩٧٨ )

— انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في ٢/٦/١٩٧٧ السادة الآتية أسماءهم أعضاء مراسلين : الدكتور سامي حمارة - الدكتور محمد جواد مشكور - الدكتور فؤاد سركين - الأستاذ محمود محمد شاكر - الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح .

— فجع المجمع بعضو بارز من أعضائه العاملين هو المرحوم الدكتور جميل صليبا الذي وافته المنية يوم الجمعة في ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٦ الموافق ١٢ تشرين الأول ١٩٧٦



— كما فجع بعضو من أجل أعضائه المراسلين هو المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي ، وقد اختاره الله إلى جواره في القاهرة يوم الخميس الواقع في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٦ الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٦

— كما فجع ب وفاة عضو الجمع المراسل المرحوم أنيس المقدسي الذي انتقل إلى رحمة ربه في بيروت يوم الخميس الواقع في ١٨ صفر سنة ١٣٩٧ الموافق ١٧ شباط سنة ١٩٧٧

#### ٨ — مكتبة الجمع :

— استؤنف النشاط فيها بعد أن عاد المشرف على شؤونها من خدمة العلم .

— بلغ عدد الكتب التي أهديت إليها خلال هذه الدورة ٣٠٠ كتاب ، وتنشر أسماء الكتب المهداة في آخر كل جزء من أجزاء المجلة .  
— تم تجليد ٨٠٠ كتاب ومجلة .

— انتهى إعداد فهرس للمكتبة حسب أسماء المؤلفات ، وبدى بإعداد فهرس حسب المؤلفين .

— خصص للمخطوطات جناح مقصور عليها ، وأعد جناح خاص لمجموعة كاملة من مطبوعات الجمع .

#### ٩ — بناء الجمع الجديد :

تم نهائياً بناء هيكله — والجهد منصرف الآن إلى دراسة كسوته ووضع مخطط كامل لذلك ، والعهدة إلى الفنيين المتخصصين بتنفيذه .

١٠ - دار الكتب الظاهرية :

أ - المخطوطات :

- أعدت بطاقات لجميع المخطوطات حسب شهرة المؤلف .
- يستمر العمل بإعداد بطاقات جديدة حسب عنوان المخطوطة .
- بلغ عدد المخطوطات المصورة بناء على طلب الهيئات والمؤسسات والأفراد المتخصصين داخل القطر وخارجه ٢٥٠٠ مخطوطة . وتم تصوير وتكبير عدد من المخطوطات المتينة التي يكثر طلب الاطلاع عليها في قاعة الباحثين في الدار .
- تم تنوير مستودع المخطوطات بطريقة فنية تدرأ عنه أخطار الحريق، ووضع فيه جهاز لتنظيم وتقوية التيار الكهربائي .

ب - المطبوعات :

- تتابع الدار اهتمامها بوضع فهرس جديدة - فقد أتمت وضع ١٣ ألف بطاقة في فهرس الموضوعات ، و ٣٥٠٠ بطاقة في فهرس العناوين و ٣٠٠٠ بطاقة في فهرس المؤلفين .
- بلغ عدد الكتب التي زودت بها الدار ١٨٧٣ منها ١٥٣٧ كتاباً عربياً و ٢٣٦ كتاباً أجنبياً .
- بلغ عدد المجلات العربية ٧٤٤ عدداً وعدد الأجنبية منها ١٥٠ .
- بلغ عدد رواد الدار ٦٠ ألفاً وبلغ عدد الكتب المعارة ٢٤١٧١ .
- تم تجليد ٥٠٠ كتاب ، وهناك مجموعة أخرى قيد التجليد .

## الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٧

| اسم المؤلف أو الناشر             | مكان الطبع وتاريخه | اسم الكتاب   |
|----------------------------------|--------------------|--|
| د. محمد بدري عبد الجليل          | الاسكندرية ١٩٧٥    | المجاز وأثره في الدرس اللغوي   |
| صباح ابراهيم سميد الشيعلي        | بغداد ١٩٧٦         | الأصناف في العصر العباسي (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الاسلامي) |
| رينولد فكلسن ترجمة د. صفاء خلوصي | د ١٩٧٠             | تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية و صدر الاسلام                                   |
| د. صفاء خلوصي                    | د ١٩٥٢             | الترجمة التحليلية  |
| حسن المرادي تحقيق طه محسن        | د ١٩٧٦             | الجنى الداني في حروف المعاني   |
| عبد الرزاق مسلم ماجد             | د ١٩٧٦             | دراسة ابن خلدون في ضوء النظرية الاشتراكية                                      |
| حققه هلال ناجي                   | د ١٩٧٦             | ديوان علي بن عبد الرحمن البلتوني الصقلي  |

| اسم الكتاب   | اسم المؤلف أو الناشر  | مكان الطبع وتاريخه |
|--|---|--------------------|
| ديوان معن بن أوس المزني  | د. نوري حمودي القيسي<br>وحاتم صالح الضامن                             | بغداد ١٩٧٧         |
| رسالة العفو  | علي بن منجب الكاتب<br>حققه هلال ناجي                                  | » ١٩٧٦             |
| شعر يزيد بن الطثيرة  | حاتم صالح الضامن  | » ١٩٧٤             |
| فهرس المخطوطات العربية المحفوظة<br>في مكتبة الجمعية الاستشرافية<br>بمدينة هالة / سالة - جمهورية<br>ألمانيا الديمقراطية | د. عدنان جواد الطعمة  | » ١٩٧٧             |
| كردستان في سنوات الحرب<br>العالمية الأولى  | د. كمال مظهر أحمد. ترجمة<br>محمد الملا عبد الكريم                     | » ١٩٧٧             |
| هراة . تاريخها - آثارها - رجالها<br>( الجزء الأول )  | خليل الله الخليلي   | » ١٩٧٤             |
| استراتيجية المستقبل  | الجنرال اندريه بوفر. تعريب<br>أكرم الديري                             | بيروت ١٩٧٤         |
| أعلام المغرب والأندلس في القرن<br>الثامن ( نثر الجمان في شعر من<br>نظمي وإياه الزمان )                                 | الأمير إسماعيل بن يوسف<br>الأحمر الفرناطي<br>حققه د. محمد ضوان الداية | » ١٩٧٦             |
| أندلسيات ١   | د. عبد الرحمن علي الحجي   | » ١٩٦٩             |

| اسم الكتاب  | اسم المؤلف أو الناشر                          | مكان الطبع وتاريخه |
|---|---|--------------------|
| جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك                  | أبو عبيد البكري. تحقيق د. عبدالرحمن علي الحجي | بيروت ١٩٦٨         |
| طب الرازي (دراسة وتحليل لكتاب الحاوي)                             | د. محمد كامل حسين و د. محمد عبد الحليم العقبي | د ١٩٧٧             |
| القضاء الرباني بوفاء المرحوم الشيخ أبو الخير الميداني             | الشيخ محمود الرنكوسي                          | د ١٩٦١             |
| معجم الرياضيات (انكليزي - عربي)                                   | لجنة من خبراء وزارة التربية الأردنية          | د ١٩٧٥             |
| مواكب الفداء (سادة هائم - شعر)                                    | أحمد سليمان ظاهر                              | د ١٩٦٦             |
| نثر الجحان = أعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن نظرات في الشعر | الشاذلي القليبي                               | تونس ١٩٧٣          |
| الأنظمة الاقتصادية المقارنة                                       | د. عارف دلية                                  | حلب ١٩٧٥           |
| الديناميك الحراري   | د. بدر الدين قوجة                             | د ١٩٧٥             |
| الفيزياء العامة والتطبيقية الجزء الثالث (ميكانيك الموائع)         | د. محمد بشير مكي                              | د ١٩٧٥             |
| محطات القوى الكهربائية  | د. ميشيل حلاق                                 | د ١٩٧٤             |
| التاريخ الأندلسي (من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة)              | د. عبد الرحمن علي الحجي                       | دمشق ١٩٧٦          |



| اسم المؤلف أو الناشر                                      | اسم الكتاب   | مكان الطبع وتاريخه |
|---|--|--------------------|
| بطريك أنطاكية ومائث<br>المشرق ماراغناطيوس<br>يعقوب الثالث | خطب المهرجانات - ٢ -   | دمشق ١٩٧٧          |
| الشيخ محمود الرزكومي                                      | الدور اللؤلؤية في النعوت البدوية<br>( بدر الدين الحسي )  | د ١٩٧٧             |
| علي فوزي مراد جمع وتحقيق<br>عصمت محمد خضر                 | قصائد مختارة   | د ١٩٧٤             |
| مجلس الدولة   | مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها<br>المحكمة الإدارية ( ١٩٦٦ ،<br>١٩٦٧ ، ١٩٦٨ )                 | د ١٩٧٦             |
| تحقيق د. حسن محمد الشماخ                                  | مناظرة بين أبي الطيب المتنبي<br>والحاتمي   | الرياض ١٩٧٦        |
| قاسم دوبراجا  | فهرس المخطوطات العربية والتركية<br>والفارسية في مكتبة الغازي<br>خسرو بك بسرايفو<br>( الجزء الأول ) | مرايفو ١٩٦٣        |
| سيرجي شيرنكي  | أضواء على الآثار اليمنية   | عدن -              |
| د. فهمي محمود شكري  | الانجازات الحديثة لاستخدام<br>الموازنة   | القاهرة ١٩٧٧       |
| فوزي حيش  | اختيار وتمييز الموظفين في لبنان  | د ١٩٧٧             |

| اسم الكتاب  | اسم المؤلف أو الناشر                   | مكان الطبع وتاريخه |
|---|--|--------------------|
| ادارة أعمال المنشآت الصغيرة   | د . محمد علي شبيب                      | القاهرة ١٩٧٧       |
| إدارة التعاون السكاني في بولونيا                                    | كمال نور الله                          | د ١٩٧٧             |
| إدارة المدن الحديثة (الجزء الثاني)                                  | صبحي محرم                              | د ١٩٧٧             |
| الاستفادة الفعالة من التدريب<br>طويل الأجل                          | ساطع رسلان                             | د ١٩٧٧             |
| البيولوجيا الموضوعية العربية<br>( علوم الدين الاسلامي )             | د . عبد الوهاب عبد السلام<br>أبو النور | د ١٩٧٦             |
| برمجة الموازنة العامة للدولة  | محمد حامد ابراهيم                      | د ١٩٧٧             |
| تاريخ اليمن القديم  | زيد بن علي عنان                        | د ١٩٧٦             |
| تخطيط القوى العاملة في قطاع<br>المصارف                              | د . منصور أحمد منصور                   | د ١٩٧٧             |
| التقرير العام للندوة الدولية لتنظيم<br>وإدارة هيئات التخطيط للتنمية | محمد عبد السميع علي                    | د ١٩٧٧             |
| التنظيم غير الرسمي  | د . ساطع رسلان                         | د ١٩٧٧             |
| دراسات حول قضايا التنمية وتعليم<br>الكبار                           | د . محيي الدين صابر                    | د ١٩٧٥             |
| ربحية المنشأة في الاقتصاد<br>الاشتراكي                              | د . حسن أحمد غلاب                      | د ١٩٧٧             |
| الرقابة على الجودة كما يقيمها مديرو<br>الانتاج                      | د . حمدي فؤاد عملي                     | د ١٩٧٧             |

| اسم المؤلف أو الناشر                              | اسم الكتاب  | مكان الطبع وتاريخه |
|---|---|--------------------|
| محمد عبد الغني حسن فصلة<br>من مجلة معهد المخطوطات | شعر ابراهيم بن هرومة تحقيق محمد<br>نفاع وحسين عطوان   | القاهرة ١٩٦٩       |
| د. علي محمد عبد الوهاب                            | طرق تحديد الاحتياجات التدريبية  | د ١٩٧٧             |
| محمد عبد السميع علي                               | قضايا ومشاكل في المشروع العام   | د ١٩٧٧             |
| د. فتوح محمود أبو العزم                           | القيادة الادارية في الاسلام   | د ١٩٧٧             |
| طاهر مرمي عطية                                    | المؤسسات المتخصصة في تقديم<br>الاتهام للسلطات المحلية   | د ١٩٧٧             |
| عبد المهدي عبد الله مساعدة                        | مبادئ في الادارة المحلية وتطبيقاتها<br>في المملكة الأردنية الهاشمية                           | د ١٩٧٧             |
| محمد عبد الرحمن                                   | مداخل التغيير التنظيمي في مجال<br>الصناعة   | د ١٩٧٧             |
| د. فيصل مراد                                      | مداخل لنظريات التنظيم   | د ١٩٧٧             |
| د. سعد محمد الهجرسي                               | المعايير الموحدة لمراكز المعلومات<br>عامة والتوثيق خاصة وما يرتبط<br>بها من المؤسسات والوظائف | د ١٩٧٧             |
| د. عبد الحميد بهجت فايد                           | المفهوم النظري والتطبيقي للإدارة<br>في الاتحاد السوفيتي                                       | د ١٩٧٧             |
| د. محمد سعيد أحمد<br>د. محمد حامد ابراهيم         | مقومات اتخاذ القرارات الاقتصادية<br>والمالية في ظل نظام التخطيط<br>والبرمجة والموازنة         | د ١٩٧٦             |
| ٢ (١٥)  |   |                    |

| اسم المؤلف أو الناشر                     | اسم الكتاب   | مكان الطبع وتاريخه |
|--|--|--------------------|
| د. محمد سعيد أحمد                        | نظام التخطيط والبرمجة والموازنة  | القاهرة ١٩٧٦       |
| جامعة الموصل                             | الآثار العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية (١٩٧٦-١٩٧٧)                                     | الموصل ١٩٧٧        |
| جمعه عبدالوهاب المدواني<br>ومحمد الدليمي | ديوان ذي الاصبغ العدواني حوثان ابن محوث  | د ١٩٧٣             |
| لمحمد نايف الدليمي                       | ديوان الموشحات الموصلية  | د ١٩٧٥             |
| طارق سعيد الطاهر                         | رسائل الماجستير المنووعة من جامعة الموصل (١٩٦٧ - ١٩٧٧)                                 | د ١٩٧٧             |
| حميد موراني - د .<br>عبد الحلیم منتصر    | قراءات في تاريخ الملوک عند العرب   | د ١٩٧٤             |
| محمد التقى الحسيني الجلاي                | الأحكام الشرعية المطابقة لفتاوى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (الجزء الأول المبادات) | النجف ١٩٧٦         |
| محمد التقى الحسيني الجلاي                | تقريب التهذيب في علم المنطق  | د ١٩٧٧             |
| لجنة التأين                              | ذكرى آية الله الجلاي   | د ١٩٧٧             |
| جمعية الرابطة الأدبية                    | ذكرى البلاغي الأربعينية  | د ١٩٧٦             |
| عبد الرحيم محمد علي                      | خليل عزمي  | د ١٩٧٦             |
| عبد الجبار الساعدي                       | القاسم عليه السلام   | د ١٩٧٦             |
| محسن الحسيني الجلاي                      | مصباح الهدى  | د ١٩٧٦             |
| محمد التقى الحسيني الجلاي                | نزهة الطرف في علم الصرف  | د ١٩٧٧             |

## التصويبات

| <u>الصواب</u> | <u>الخطأ</u> | <u>السطر</u> | <u>الصفحة</u> |
|---------------|--------------|--------------|---------------|
| نَخْرُ        | نَخْرُ       | ١٠           | ٧٢٩           |
| canal's r.    | cenal' rs    | ٢١           | ٧٣٦           |
| réaction      | réaction     | ١٧           | ٧٣٨           |
| النَّحْوَصُب  | النَّحْوَصُب | ١٠           | ٧٣٩           |
| pneumocoques  | pneumocquet  | ١٣           | ٧٣٩           |
| reaction      | reaction     | ١٨           | ٧٣٩           |
| (٣)           | (٢)          | ٧            | ٧٤٠           |
| immunity      | immuntty     | ١٩           | ٧٤٠           |
| reaction      | reactcon     | ٢٢           | ٧٤٠           |



## الفهارس العامة للمجلد الثاني والخمسين

### ١ - فهرس المواد

#### منسوقة على حروف المعجم

| ( أ )                              | ( ت )   |
|------------------------------------|---|
| ٨٧٥ أبو الطيب المتنبي              | ٨٩١ تاريخ العراق السياسي الحديث               |
| ٤٦٠ إتحاد المجامع اللغوية العربية  | تجديد رئاسة الدكتور حسني                      |
| أدب المهجر للدكتور عيسى            | ٢٣٧ سبع                                       |
| الناعوري                           | ٣٦٠ تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم          |
| ٦٥٦ الأستاذ محمد كرد علي والهند    | ٩٣ نحية إلى روح الأستاذ الرئيس                |
| ٦٧٧ أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق | ٧٦ نحية دمشق ( قصيدة )                        |
| ٢٥٢ ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م               | ٧١٧، ٢٦٨ تصويبات                              |
| انتخاب عضوين جديدين : الدكتور      | ٥٠١ تعقيب على رسالة الكندي                    |
| عبد الكريم اليافي والأستاذ         | تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية             |
| ٢٤١ أحمد راتب النفاخ               | ٤٦٣ في دورته الثالثة والأربعين                |
| ٥٧ انطباعات عن محمد كرد علي        | ٢٤٣ ١٩٧٥ - ١٩٧٦ تقرير عن أعمال المجمع في دورة |

|   |  |
|---|--|
| ( ذ )                                       | تقرير عن أعمال المجمع في<br>دورة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ٩٢٧ |
| ذكريات وآراء عن الأستاذ محمد<br>كرد علي ١٤٢ | ( ح )  |
| ذكريات وانطباعات عن كرد<br>علي ٢١١          | حفلة استقبال الدكتور عبدالكريم<br>البافي ٦٨٣     |
| الذيل على رفع الإصر للسخاوي ٦١٨             | الحكمة في شعر المتنبّي ٥١٥                       |
| ( ر )                                       | ( خ )  |
| رحلات كرد علي وأثرها في<br>أدبه ١٩٥         | خطاب الدكتور إبراهيم مدكور ١٤                    |
| رسالة في ماهية العدل لمسكويه ٨١٧            | د د حني سبيع ١                                   |
| ( ش )                                       | د د عبد الرزاق ٢١                                |
| شامية محمد كرد علي ٤٥                       | محبّي الدين ٢١                                   |
| شرح أبيات سيويه لأبي محمد<br>السيرافي ٦٤٥   | خطاب الدكتور عبد الكريم<br>خليفة ٢٦              |
| ( ع )                                       | خطاب الدكتور عبد الكريم<br>البافي ٦٩٢            |
| العقاد وموقفه من التراث العربي ٧٨٤          | خطاب الدكتور عدنان الخطيب ٤١                     |
| ( ف )                                       | د د ميشيل الحوري ٦٨٥                             |
| فكرة الخير عند الفارابي ٢٩٩                 | د د محمد علي هاشم ٧                              |
| في ذكرى العلامة محمد كرد علي ٥٢             | د د محبي الدين صابر ١٠                           |
| في شعر الخوارج ٨٣٣                          | ( د )  |
|   | دراسات في الآداب الأجنبية ٨٧٨                    |
|   | ديوجين الحكيم و مسرحية<br>شعرية ٨٦٧              |

|                                     |       |                                   |
|-------------------------------------|-------|-----------------------------------|
| محمد كرد علي في جوائزه المختلفة ٢٣٣ | ( ق ) | قصة المذكرات ٩٧                   |
| ٢٢٢ د د د خزانه علم                 |       | قبس دمشق و قصيدة ٢١٩              |
| ١٥٩ د د د في مصر                    | ( ك ) |                                   |
| ١١٤ د د د من خلال المقتبس           |       | كتاب الفهرست للنديم ٣٣٦           |
| د د د من علماء العرب                |       | الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة   |
| ٦٤ الخالدين                         |       | العربية ٧١٢، ٥٠٣، ٢٦١             |
| محمد كرد علي نموذج فريد في          |       | كلمة الأستاذ الرئيس الدكتور       |
| ريادة تحقيق التراث ٨٠               |       | حسني صبح ٦٨٣                      |
| محمد كرد علي وعلاقته بالعلماء       |       | كلمة الأستاذ محمد بهجة الأثري     |
| والكتاب العراقيين ١٤٨               |       | وقصيدته ٣٣                        |
| محمد كرد علي والمستشرقون ١٧٧        | ( ل ) |                                   |
| المحيط في اللغة ٨٨١                 |       | لم يكن شكبير انكليزياً إنما       |
| المخطوطات العربية في مكتبة          |       | كان عربي الأرومة ٦٦٢              |
| البودايان باكسفورد ٩١٩              | ( م ) |                                   |
| مسابقة جديدة لمكتب تنسيق            |       | مجمعي افتقدناه والمرحوم خير الدين |
| التعريب في الرباط ٢٤٢               |       | الزركلي ٢٣٨                       |
| معجم شواهد العربية ٤٣٣              |       | مجمعي افتقدناه و الأستاذ أنيس     |
| معجم النحو للأستاذ عبد الغني        |       | المقدمي ٦٥٩                       |
| الدقر ٦٥٤                           |       | مجمعي افتقدناه و الأستاذ لأجي     |
| مقدمة ١                             |       | معروف ٨٩٩                         |
| مقصورة النجار الشامي ٦١٣            |       |                                   |
| ملاحظات على كتاب الملمع ٤٥٥         |       |                                   |
| من نسب إلى أمه من الشعراء           |       |                                   |
| ٧٥٥ : ٥٨١                           |       |                                   |

|                               |     |                                     |
|-------------------------------|-----|-------------------------------------|
| نظرة جديدة في أبعض الكتب      | ٧٤٢ | مواقف مع المتنبي                    |
| المنسوبة لابن المقفع ٥٣٨      | ٤١٥ | موضوعات عربية وإسلامية              |
| نظرة في معجم المصطلحات الطبية |     | ( ن )                               |
| الكثير اللغات ٧٢٦، ٥٢٢، ٢٨٣   |     |                                     |
| ( و )                         |     |                                     |
| وار الاعتراض ٦٧٠              |     | النزعة الغربية عند محمد كرد علي ٣٩٩ |
| وحي الألفاظ ٢٧٥               |     | نص مستدرک من کتاب العبر             |
| وسام الاستحقاق السوري ٩٢٦     | ٣٧٢ | (٢)                                 |
| وفاء « قصيدة » ١٨٩            | ٧٢١ | نظرات في النقد                      |

## ب - فهرس الأعلام « كتاب المقالات »

منسوقة على حروف المعجم

|                         |     |                    |
|-------------------------|-----|--------------------|
| جميل سلطان ١٨٩          |     | ( أ )              |
| جميل صليبا ٢٩٩          | ١٤  | إبراهيم مدكور      |
| ( ح )                   | ٥٣٨ | إحسان عباس         |
| حسن كامل الصيرفي ٨٠، ٧٦ | ١٥٩ | أنور الجندي        |
| حسني سبيع ٥٢٢، ٢٨٣، ٢٤٣ |     | ( ت )              |
| ٧٢٦، ٦٨٣                |     |                    |
| حسني قزير ٢١٩           | ٢١١ | تيسير ظبيان        |
| حسين بيوض ٣٩٩           |     | ( ج )              |
| حسين علي محفوظ ٦١٩      | ١٩٥ | جمال الدين الألومي |

|              |                    |                    |                       |
|--------------|--------------------|--------------------|-----------------------|
| ١٤٨          | عبد الرزاق الهلالي | ( ر )              |                       |
| ٧٥٥،٥٨١      | عبد العزيز الميمني | ٢٣٣                | روكس بن زائد العزيزي  |
| ٥٢           | عبد الكريم جرمانوس | ٣٧٢                | رياض عبد الحميد مراد  |
| ٢٦           | عبد الكريم خليفة   | ( س )              |                       |
| ٨٦٧،٦٩٢      | عبد الكريم اليافي  | ٦٤٥                | سكينة الشهابي         |
| ٢٤٣، ٩٧، ٤١  | عدنان الخطيب       | ٧٥٥،٥٨١            | السيد محمد يوسف       |
| ٨٩٩،٦٥٩، ٤٦٠ |                    | ( ش )              |                       |
| ٦٥٦، ٦٥٤     | عدنان مردم بك      | ٧٢١،٥١٥ ، ٢٧٥، ٤٥  | شفيق جبيري            |
| ٨٧٨، ٨٧٥     |                    | ١١٤                | شكري فيصل             |
| ٧٤٢          | علي نجدي ناصف      | ( ص )              |                       |
| ٨٣٣          | عمر الأسعد         | ٩١٩، ٨٩١، ٦٦٢، ٤١٥ | صفاء خلوصي            |
| ٩٣           | عيسى الناعوري      | ( ع )              |                       |
| ( ف )        |                    | ٤٣٣                | عاصم بهجة البيطار     |
| ١٤٢          | فيصل دبذوب         | ٦٧٠ ، ٤٥٥          | عبد الإله نيهان       |
| ( م )        |                    | ٦١٨                | عبد الجبار زكار       |
| ٢٣           | محمد بهجة الأنثري  | ٢١                 | عبد الرزاق محيي الدين |
| ٢٣٦          | محمد جواد مشكور    |                    |                       |
| ٥٠١          | محمد حميد الله     |                    |                       |



|     |                  |     |                    |
|-----|------------------|-----|--------------------|
| ٦٧٧ | مختار الدين أحمد | ٣٠٦ | محمد شوقي أمين     |
| ٦٨٥ | ميشيل الخوري     | ٨١٧ | محمد صابر خان      |
|     | ( ن )            | ٧٨٤ | محمد عبد الغني حسن |
| ٦٤  | ناجي معروف       | ٧   | محمد علي هاشم      |
|     | ( و )            | ٥٧  | محمد الفاسي        |
|     |                  | ١٧٧ | محمد كامل عياد     |
| ٨٨١ | وهيب دياب        | ٢٢٢ | عمود العابد        |
|     |                  | ١٠  | عبي الدين صابر     |

## فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والحسين

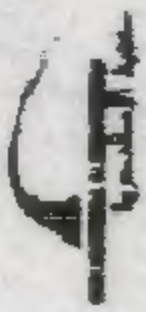
| الصفحة | المقالات   |
|--------|--|
| ٧٢١    | نظرات في النقد . . . . الأستاذ شفيق جبيري                            |
| ٧٢٦    | نظرة في معجم المصطلحات الطبية ٣٤ . الدكتور حسني سبيع                 |
| ٧٤٢    | مواقف مع المتنبي . . . . الدكتور علي نجدي ناصف                       |
| ٧٥٥    | من نسب إلى أمه من الشعراء (٢) . . الأستاذ الميمني والدكتور يوسف      |
| ٧٨٤    | العقاد وموقفه من التراث العربي . . الأستاذ محمد عبد الغني حسن        |
| ٨١٧    | رسالة في ماهية العدل لسكويه . . الأستاذ محمد صابر خان                |
| ٨٣٣    | في شعر الخوارج . . . . الدكتور عمر الأسعد                            |
|        | <b>التعريف والنقد</b>  |
| ٨٦٧    | ديوجين الحكيم « مسرحة شعرية » . الدكتور عبد الكريم البافي            |
| ٨٧٥    | أبو الطيب المتنبي . . . . الأستاذ عدنان مردم بك                      |
| ١٧٨    | دراسات في الآداب الأجنبية . . . . » » » »                            |
| ٨٨١    | المحيط في اللغة . . . . الأستاذ وهيب دياب                            |
| ٨٩١    | ذريع العراق السيامي الحديث . . الدكتور صفاء خلوصي                    |
|        | <b>آراء وأنباء</b>   |
| ٨٩٩    | مجمعي افتقدناه « ناجي معروف العبيدي » . الدكتور عدنان الخطيب         |
| ٩١٩    | المخطوطات العربية في مكتبة البودليان . الدكتور صفاء خلوصي            |
| ٩٢٧    | تقرير عن أعمال الجمع   |
| ٩٣٨    | الكتب الهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٧ |
| ٩٤٥    | التصويبات  |
| ٩٤٦    | الفهارس العامة للمجلد الثاني والحسين                                 |











Bibliotheca Alexandrina



0652697